جَمْهَرَة أَشْعَار العَرَب

لِأَبي زَيْد مُحَمَّد بن أَبي الخَطَّاب القُرَشِيّ

المجلد الأول

قدّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه
الدكتور صلاح الدين الهوَّاري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نشط العلماء واللغويون والرواة من أهل البصرة، والكوفة، وغيرهما، منذ بداية عهد العرب بالتدوين والتصنيف إلى جمع التراث الشعري العربي لمن بعدهم من أجيال الأمة، تارة في دواوين منفردة، يعود كلّ واحد منها إلى شاعر بعينه، وتارة في مجموعات شعرية لقبائل مُحدَّدة، وأحياناً في مختارات ومنتقيات، ومنتخبات، من شعر عصرٍ واحدٍ من عصور الأدب، أو أكثر، فكانت مجموعة «المعلقات» التي اختارها حمّاد الراوية (ت ١٥٥هـ/ ٧٧٢م)، ثم «المفضليات» للمفضّل الضبّيِّ (ت ١٦٤هـ/ ٧٨٠م)، فالأصمعيات، لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ/ ٨٣١م)، و «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيدٍ القُرشي (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، و «مختارات أشعار العرب» لهبة اللَّه بن أحمد الشَّجري (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)؛ و «منتهى الطلب من أشعار العرب» لمصنف مجهول.

ورافق هذه المجموعات مختارات أخرى في العصر العباسي، اكْتُفِيَ فيها بتذوق القطع المختارة بدلاً من القصائد الطوال، وَرُتِّبت وفقاً لمعاني الشعر وأغراضه، فكان أقدم هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمّام (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) تحت اسم «ديوان الحماسة»، تلتها «حماسة» البُحتري (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) ثم «حماسة» الخالديين، أو «كتاب الأشباه والنظائر» للأخوين: أبي عثمان سعيد (ت نحو ٣٥٠هـ/ نحو ٩٦١م) وأبي بكر محمد (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ابني هاشم الخالدي، وكانا من شعراء سيف الدولة الحمداني.

وبين دفتي هذا الكتاب الذي نُعنى بشرحه تقع مجموعة «جمهرة أشعار العرب»، التي قدَّم لها المؤلف بحديثٍ مطولٍ ـ استغرق باباً من خمسة فصول ـ عُني فيه بما وافق القرآن الكريم من ألفاظهم، وما رُوي عن النبي ﷺ، وأصحابه، في الشعر والشعراء، وما قاله الجنّ من شعر على ألسنة العرب، وما التقطه من أخبار الشعراء، وما قيل في مراتبهم وأسباب تقديم بعضهم على بعض.

ثم قَسَّم القرشي مختاراته إلى سبع طبقات، تشتمل كل طبقة على سبع

قصائد، وهذه الطبقات هي: السموط (المعلقات)، والمجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات، والملحمات.

وقد أُحيطت «الجمهرة»، شأنها شأن المجموعات الشعرية التي سبقتها بشيء من الشَّكِّ حيناً، والحذر حيناً آخر، خصوصاً لجهة التقسيمات التي اعتمدها القرشي، والقصائد التي اشتملت عليها كل طبقة، حيث قدَّم وأخَّر، وغيَّر وبدَّل، فجاءت قصيدة عنترة (هل غادر الشعراء من متردم) في الطبقة الثانية، وحقّها أن تكون في الأولى، وفقاً لحمّاد الراوية، الذي جمع المعلقات، والعلماء الذين شرحوها، كابن الأنباري (ت ٣٢٧هـ/ ٩٢٩م)، والزوزني (ت ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)، والتبريزي (ت ٥٠٢م/ ١١٠٩م)، وغيرهم.

وضمّن المعلقات قصيدتين للأعشى والنابغة، هما غير القصيدتين اللتين اختارهما التبريزي في شرح المعلقات العشر. وأخرج قصيدة الحارث بن حلّزة اليشكري من دائرة المعلقات، وغيَّبها عن جملة مختاراته وطبقاته.

واتَّسعت دائرة الشك والحذر لتشمل صاحب الجمهرة نفسه، بسبب قلَّة أخباره، وغياب ترجمته عن أمهات كتب التراجم والسير، كالأغاني، والشعر والشعراء، ومعجم الأدباء، ووفيات الأعيان، وشذرات الذهب، وطبقات اللغويين والنحاة؛ ولأن أحد المحققين كان قد نسب «الجمهرة» ـ واهماً أو قاصداً ـ إلى رجل آخر غير القرشي، هو محمد بن أيوب العزيزي، الذي فتَّشنا عن اسمه، فلم نجد له أثراً في كتب التراجم والأدب.

ونرى أن هذا الشَّك غير مُبرَّرٍ، لأن مقدمة الكتاب التي وضعها المؤلف، تشتمل على اسمه الحقيقي بشكل لا لبس فيه ولا غموض «هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربيةُ من ألفاظهم، واتخذت الشواهد في معاني الحديث من أشعارهم، وأُسندت الحكمة والآداب إليهم، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، . . .»[(١)].

ونلفت ههنا، إلى أن بروكلمان كان واضحاً في التعريف بالجمهرة، فهو لم ينكرها، ولم يشكّ بصحة نسبتها إلى صاحبها، ولكنه أشار إلى أن أبا زيد، وسند روايته «المفضل»، كانا مجهولين بالكلية لدى أهل التراجم والسير: «وربما كانت المجموعة الرابعة، وهي: جمهرة أشعار العرب، قد جُمعت في آخر المائة الثالثة للهجرة. وهي مجموعة سباعية تشتمل على سبعة أقسام، أولها المعلقات السبع،

(١) جمهرة أشعار العرب، المقدمة.

وتحمل الستة الباقية حُلَى من العناوين المختارة، وهي المجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات، والملحمات... ويُسمَّى جامعها أبا زيدٍ القرشي. وقيل: إن سند رواية أبي زيد هذا، وهو المفضل، كان في المرتبة السادسة من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب. وإذاً فلا بدَّ أن حياته كانت في أواخر القرن الثالث الهجري. على أن كلا الرجلين: أبي زيد، والمُفضّل، مجهول بالكلية فيما عدا ذلك. ويبدو لنا أن تسميتها موضوعة على اسمي كُلٍّ من أبي زيد الأنصاري النحوي المشهور وشيخه المُفضّل. ولكن لما كان كتاب الجمهرة معروفاً لابن رشيق (٣٩٠ـ ٤٥٦هـ/ ١٠٠٠ـ ١٠٦٤م) فقد يكون تمَّ تأليفه في ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة»[١].

وإذا كان من شكٍّ مبرّرٍ، فإنه يكمن في تحديد عصر المؤلف، وتاريخ تصنيفه لجمهرته، وتاريخ وفاته. وهو شك يعود ـ برأينا ـ إلى تضارب الروايات الواردة حول هذه المسائل في كتب التراجم والأدب؛ ففي حين يذكر الزركلي، وكحالة، أن أبا زيدٍ توفي سنة ١٧٠هـ/ ٨٧٦م[٢]؛ نجد بروكلمان يرجح أن تكون حياته في أواخر القرن الثالث الهجري، وأن يكون قد ألَّف «الجمهرة» في ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة[٣].

ويزيد هذه المسألة التباساً أنّ عمر فروخ قد ذهب إلى أن «المفضل» الذي ورد ذكره مراراً في الجمهرة هو المفضّل بن محمد الضبِّي، الراوية المشهور المتوفى سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م، وأن رواية القرشي عن سُنيد، عن ابن الأعرابي، عن مالك بن أنس، عن عروة، تُوجب أن يكون أبو زيد من أحياء أواخر القرن الثاني للهجرة؛ حتى إذا ارتاح القارئ إلى هذا التعليل، عاد فروخ ليوهمه من جديد حين قال: إن تقسيمات الجمهرة، وطريقة ترتيبها لم تكن معروفة عند العرب قبل أواسط القرن الرابع للهجرة، في إشارة إلى إمكانية بقاء القرشي حيًّا حتى ذلك التاريخ[٤]، وهو أمر يتناقض كلِّيًّا، مع ما سبق عند الزركلي، وكحالة، وبروكلمان. لتبقى هذه القضية مجهولة، تثير الشَّكَّ والجدل، ولا جلاء لها إلَّا بحقيقةٍ يُنير اللَّه سبحانه وتعالى بها بصائرنا، وليس ذلك على اللَّه بعزيز.

---

(١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٧٥.
(٢) الأعلام: ٦/ ١١٤؛ معجم المؤلفين: ٩/ ٢٨١.
(٣) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٧٥.
(٤) تاريخ الأدب العربي، فرّوخ: ٢/ ٣٠٠.

وسواء أخطأ أبو زيد أو أصاب في تقسيماته واختياراته، أو أخلَّ في بعض المواضع، أو توسَّع في غيرها، فنحن أمام كتابٍ مأثورٍ معترفٍ به، قد صمد أمام الأحداث على مرّ الزمان، ووصل إلينا بفضل الحفظة والرواة والنسَّاخ والمحققين على هذه الصورة التي بين أيدينا شكلاً ومضموناً، ومن غير المنطقي أن نحكم عليه، أو نحاكم صاحبه بمقاييس عصرنا، بعد كلّ هذا التطور الذي شهدته حركة التصنيف والتأليف والتبويب من تقدُّم وتطوُّرٍ وتخصُّص وازدهار، ولكن نحكم ونحاكم بمقاييس العصر الذي صُنِّف فيه الكتاب، أي قبل أكثر من ألفٍ ومائتي سنة، حيث سادت فوضى التأليف، ومزاجية الاختيار، وتسرُّع الأحكام، وتباين الروايات، وصعوبة النَّسْخ، وتعدّد طُرق النقل والإسناد، وبدائية الترتيب والتبويب.

وقد طبعت «الجمهرة» غير مرَّةٍ في مصر ولبنان، وغيرهما من البلدان، منها:

- طبعة بولاق، القاهرة، ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.
- طبعة المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
- طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- طبعة دار الهلال، بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.

وذكر بروكلمان أن قسماً من «الملحمات» قد طُبع في «مرسيليا» سنة ١٨٥١م، ضمن كتاب «نهاية الأرب في أخبار العرب» لأبكاريوس. ثم طُبعت جميع أشعار «الجمهرة» دون شرحٍ في «نيل الأرب في فضائل العرب»، بيروت، ١٨٩٥م. وذكر أن هذه الطبعة اعتمدت على نصٍّ غير الذي اعتمدت عليه الطبعة الثانية للكتاب الآنف الذكر بعنوان: «تزيين نهاية الأرب»، بيروت، سنة ١٨٦٢م.

وقال أيضاً: إنَّ «الجمهرة» طُبعت بعد ذلك مرتين، الأولى سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م؛ والثانية سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م، من دون ذكر المطبعة ومكان الصدور. ونرجح أن تكون الثانية منهما هي نفسها طبعة الرحمانية ـ القاهرة.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب الأدبية واللغوية، وحرصاً منَّا على خدمة لغتنا العربية وتراثها الأدبي المجيد، نُخرج اليوم هذا الكتاب بحلَّة جديدةٍ، وإضافاتٍ مُهمَّةٍ في الشرح والضبط والتوثيق والفهرسة، آملين أن تكون على مستوى أذواقهم، وقَدْر طموحاتهم الفنية والأدبية.

ويقوم عملنا في هذا الكتاب وفقاً للخطة الآتية:

- تصدير الكتاب بمقدمة تشتمل على حياة المؤلف أبي زيد القرشي، وأخباره، ومنهجه في تأليف الكتاب.

ـ ضبط مفردات الكتاب ضبطاً تامًّا، يشمل القصائد، والشواهد الشعرية، والأعلام، والآيات القرآنية.

ـ شرح قصائد الكتاب، وشواهده الشعرية شرحاً وافياً يتناول المفردات والمعاني الكلية للأبيات، مع الحرص عل تعيين بحورها.

ـ التعريف بأعلام الكتاب (علماء، ورواة، وشعراء) مع الإحالة إلى أهم المصادر التي ترجمت لهم.

ـ مقابلة نصوص الكتاب الشعرية مع مصادرها الأصلية، وتبيان أوجه التوافق أو الاختلاف بين الروايات.

ـ توثيق الشواهد الشعرية، والتأكد من سلامتها الإملائية والعروضية، وصحة نسبتها إلى أصحابها.

ـ توثيق الآيات القرآنية وفقاً لورودها في القرآن الكريم.

ـ إغناء روايات الكتاب ـ حيث تدعو الحاجة ـ بإضافات مستقاةٍ من كتب الأدب، أو إحالة القارئ إلى مصادرها، للمزيد من الاطلاع والتوسُّع.

ـ تزويد الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنية (الأعلام، الأشعار، الآيات، . . .) التي تساعد القارئ، وتمكنه من الرجوع إلى موادّ الكتاب بسهولةٍ ويُسر.

واللَّه سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا السَّداد والرشاد في الفكر والقول والعمل، إنه على كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير.

صلاح الدين الهوَّاري

٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ

١ أيار ٢٠٠٨ م

مقدمة المؤلف

هذا كتابُ جَمْهَرَة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذين نزل القرآن بأَلسنتهم، واشْتُقَّت العربيةُ من أَلفاظهم، واتُّخِذَت الشَّواهد في معاني الحديث من أشعارهم، وأُسْنِدت الحكمةُ والآدابُ إليهم، تأليف أبي زَيْد مُحمَّد بن أبي الخطَّاب القُرشي؛ وذلك أنه لمَّا لم يُوجد أحدٌ من الشعراء بعدهم إلَّا مُضطرًّا إلى الاختلاسِ من محاسنِ ألفاظهم؛ وهم إذ ذاك مُكْتَفُون عن سِوَاهم بِمَعْرِفتهم.

وبَعْدُ فَهُم فحولُ الشعراء الذين خاضُوا بَحْره، وبَعُدَ فيه شَأْوُهم، واتخذوا له ديواناً كثرت فيه الفرائد عنهم؛ ولولا أنَّ الكلامَ مشترك لكانوا قد حازُوه دون غيرهم؛ فأخذنا من أشعارهم [ـ إذ كانوا هم الأصل ـ غُرراً هي العيونُ من أشعارهم]، وزِمَامُ ديوانهم؛ ونحن ذاكِرُون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبارُ المنقولة والأشعارُ المحفوظة عنهم، وما وافق القرآنَ من ألفاظهم، وما رُوي عن رسول اللَّه ﷺ في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين مِن بعدهم، وما وُصف به كلّ واحدٍ منهم، وأوّل مَنْ قال الشعر، وما حُفِظ عن الجنِّ. وما توفيقي إلّا باللَّه، عليه توكلت وإليه أُنيب.

الباب الأول

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: القرآن نزل بلسان عربي

الفصل الثاني: أول من قال الشعر (العربي؟)

الفصل الثالث: الشعر في رأي النبي ﷺ

الفصل الرابع: في قول الجن الشعر على ألسنة العرب

الفصل الخامس: في أخبار الشعراء وطبقاتهم وما فُضّل به كلُّ واحد منهم وهي سَبْعُ طبقات

الفصل الأول

القرآن نزل بلسان عربي

في حديثٍ للمفضّل بن مُحمَّد الضبِّي[١] رفعه إلى عبد اللَّه بن عبّاس[٢] رضي اللَّه عنهما، قال: قدم نافعُ بن الأزرق الحَرُوري[٣] إلى ابن عبَّاس يسألُه عن القرآن، فقال ابن عبَّاس: يا نافع؛ القرآن كلام اللَّه عزّ وجلّ، خاطب به العرب بلفظها على لسانِ أفصحها؛ فَمَنْ زعم أنَّ في القرآن غير العربية فقد افترى؛ قال اللَّه تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]

وقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٩٥]. وقد علمنا أنَّ اللسانَ لسانُ مُحمَّد ﷺ. وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. وقد علمنا أنَّ العجم ليسوا قَوْمَه، وأنَّ قومَه هذا الحيُّ من العرب، وكذلك أنزل التوراة على مُوسَى عليه السلام بلسان قومِه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانُهم الأعجمية، وكذلك أنزل الإنجيل على عِيسَى عليه السلام، لا يشاكلُ لفظُه لفظَ التوراة لاختلاف لسانِ قوم مُوسَى وقوم عِيسَى.

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها؛ فمن ذلك الإستبرق[٤] بالعربية، وهو بالفارسية الإِسْتَبْرَه؛ وهو الغليظُ من الديباج. والفِرند؛ وهو بالفارسية الفِكْرند. وكور، وهو بالفارسية حور. وسجين، وهو موافق اللغتين جميعاً؛ وهو الشديد.

---

(١) هو أبو العباس، المُفضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر الضَّبِّي: راوية، علَّامة بالشعر والأدب وأشعار العرب، من أهل الكوفة. توفي سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م. من آثاره: «المفضليات». (إنباه الرواة: ٣/ ٣٠٤).

(٢) هو أبو العباس، عبد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي: حَبْرُ الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة، ولازم النبي ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي «الجمل» و «صفين»، وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م. وكان يلقّب بـ «ترجمان القرآن». (الأعلام: ٤/ ٩٥).

(٣) هو أبو راشد، نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري، الوائلي، الحروري: رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، من أهل البصرة. توفي سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م. (الأعلام: ٧/ ٣٥٢).

(٤) ورد في قول اللَّه تعالى: ﴿**وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وإِسْتَبْرَقٍ**﴾ [الكهف: ٣١].

وقد يُداني الشيءُ الشيءَ، وليس من جِنْسِه ولا يُنْسَب إليه ليعلم العامةُ قُرْبَ ما بينهما.

في القرآن مثلُ ما في كلام العرب

وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ومجاز المعاني. فمن ذلك قول امرئ القَيْس بن حُجْر الكندي[١]: [من الطويل]

قِفَا فَاسْأَلا الأَطْلَال عَنْ أمّ مَالِكِ وَهَلْ تُخبِرُ الأطلالُ غَيْرَ التَّهالُكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب إذا سُئِلت. وإنما معناه: قفا فاسألا أهلَ الأطلال.

وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٥] يعني أهل القرية[٢]...

وقال عَمْرو بن امرئ القَيْس الأنصاري، أو عَمْرو بن امرئ القَيْس الخزرجي، جدّ عبد اللَّه بن رَوَاحة: [من المنسرح]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأنتَ بِمَا عِنْدكَ رَاضٍ، والرأيُ مُخْتَلِفُ

وفي القرآن الكريم: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

أراد عمرو بن امرئ القيس: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راض، فكفَّ عن خبر الأول، إذ كان في الخبر الثاني دليل على معناه وهكذا في الآية السالفة الذكر.

وقال شدّاد بن مُعاوية العَبْسي، أبو عَنْتَرة: [من الوافر]

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإنّي وجَرْوَةُ لا تَرودُ ولا تُعَارُ

فاكتفى بخبر جروة (فرسه) عن خبر نفسه.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤].

فاكتفى بخبره تعالى عن الرسول.

وقال الرَّبيعُ بن زِياد العَبْسي: [من الطويل]

فَإنْ طِبْتُمُ نَفْساً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَنَفْسِي لَعَمْري، لا تَطِيبُ بِذَلكا

وقال تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٣].

فأوقع الربيعُ والقرآنُ الجمعَ على الواحد.

---

(١) لم يرد البيت في ديوانه.

(٢) القرية: الأرض الجامعة لمساكن كثيرة، أو المِصْر الجامع.

وقال النابغة بلسان زرقاء اليمامة[١]: [من البسيط]

قَالَتْ ألا لَيْتَمَا هَذا الحَمامُ لَنَا إلى حَمامَتِنَا أو نِصْفُهُ فَقَدِ[٢]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

فما في القولين صلة غير واقعة، لا أصل لها.

وقال الشَّمَّاخ بن ضِرَار التَّغلبي[٣]: [من الوافر]

أَعائِشَ ما لِقَوْمِكِ لا أراهُمْ يُضيعونَ الهِجانَ معَ المُضيعِ

وقال تعالى[٤]: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

فـ: لا، في القولين زائدة، والمعنى في البيت: ما لقومك أراهم، وفي فاتحة القرآن لا: زائدة كذلك، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين.

وقال عَمْرو بن مَعْديكرب الزبيدي[٥]: [من الوافر]

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أبيكَ إلَّا الفَرْقَدانِ[٦]

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢].

في البيت: والفرقدان كذلك.

في الآية الأولى: المعنى: وقوم يونس.

في الآية الثانية: إلا، هنا، لا أصلَ لها. فيصبح المعنى: واللَّمَم.

وقال خُفافُ بنُ نَدْبَة السُّلَمي[٧]: [من الطويل]

---

(١) ديوان النابغة الذبياني: ٣٥؛ شرح المعلقات العشر، الهواري: ٤٢٩.

(٢) «فَقَدِ»: حَسْبُ، أو يكفي. ويروى: «وَنِصْفُه فَقَدِ».

(٣) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان شديد متون الشعر، وأرجز الناس على البديهة. توفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ/ ٦٤٣م. (الأغاني: ٩/ ١٥٤).

(٤) أَعائش: ترخيم عائشة، وهي امرأة الشماخ. الهجان: الجمل الأبيض، أو الإبل البيض.

(٥) شاعر، فارس، صاحب غارات كثيرة. وفد على المدينة سنة ٩هـ في جماعةٍ من بني زبيد، فأسلم؛ ثم ارتد بعد وفاة النبي ﷺ، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وبعثه عمر بن الخطاب إلى العراق، فشهد القادسية. توفي سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م. (الأعلام: ٥/ ٨٦).

(٦) الفرقدان: لعله أراد الشمس والقمر؛ وقيل: هما نجمان في السماء لا يغربان.

(٧) هو أبو خراشة، خفاف بن عمير السلمي، من مُضر، وندبة هي أمُّه: شاعر، فارس، من أغربة العرب. عاش في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام وأسلم، وشهد فتح مكة، وحنين، والطائف. توفي نحو سنة ٢٠هـ/ نحو ٦٤٠م. (الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٨).

فَإنْ تَكُ خَيْلي قَدْ أُصِيبَ صَميمُها فَعمْداً على عَيْني تَيمَّمْتُ مَالِكَا[١]
أقولُ لَهُ والرُّمْحُ يَأطِرُ مَتْنَهُ تأملْ خُفَافاً إنَّني أنَا ذَلِكَا[٢]

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢].

المعنى في البيتين: تأملْني فأنا هو.

وفي الآية: هو هذا الكتاب.

وقال امرؤ القَيْس بن حُجر[٣]: [من مجزوء الكامل]

وتَبرَّجَتْ لِتَروعَنَا فَوَجَدْتُ نَفْسي لَمْ تُرَعْ[٤]

وقال أيضاً[٥]: [من الوافر]

وَماءٍ آسِنٍ بَرَكَتْ عَلَيْهِ كَأنَّ مَناخَها مُلْقَى لِجَامِ[٦]

وقال تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥].

وقال امرؤ القَيْس بن حُجر[٧]: [من الطويل]

ألا زَعَمتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أنَّني كَبِرتُ وأنْ لا يُحْسِنَ السِّرَّ أمثالي[٨]
كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبي على المَرْءِ عِرسَهُ وأمنعُ عِرْسي أنْ يُزَنَّ بِهَا الخَالي[٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وقال صاحب فاطمة[١٠]: [من الوافر]

أرانَا مُوضِعينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالطَّعامِ وَبالشَّرابِ[١١]

---

(١) الصَّميمُ من كلِّ شيء: المَحْضُ الخالص. تَيمَّمَ فلاناً: قَصَدَهُ.
(٢) يأطر متنه: يعطفه ويحنيه.
(٣) لم يرد في ديوانه (دار صادر، ودار الهلال).
(٤) تَبرَّجت المرأة: أظهرت محاسنها وزينتها لغير زوجها. لتروعنا: لتعجبنا، أو لتفزعنا.
(٥) لم يرد في ديوانه.
(٦) الماء الآسنُ: المُتغيِّر طعماً ولوناً ورائحةً.
(٧) ديوانه: ١٠٦.
(٨) بَسْبَاسَة: اسم امرأة. وفي الديوان: «لا يُحسن اللَّهْوَ أمثالي». والسِّرُّ: النكاح.
(٩) أُصْبي: أُفتنُ، أُميلُ. عِرْسُه: زوجته. يُزَنَّ: يُتَّهمُ. الخالي: من لا زوجة له.
(١٠) صاحب فاطمة: هو امرؤ القيس، وفاطمة هي ابنة عمِّه التي ذكرها بقوله:
أفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدلُّلِ وإنْ كُنْتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمي فأَجْمِلي
(ديوانه: ٢٤).
(١١) مُوضعين: مُسْرِعين. لأَمرِ غيبٍ: يريد الموت.
نُسْحَرُ: نُغْذَى، أو نلهو. والبيت في ديوانه: ٥٤.

وقال تعالى: ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧].

وقال الملك الضِّلِّيل[١]: [من الطويل]

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ[٢]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه: ١٥].

وقال زُهَيْر[٣]: [من البسيط]

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحالَتْ بَيْنَنا فَدَكُ[٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩].

وقال زُهَيْر[٥]: [من البسيط]

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحُ الجَنُوبِ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ[٦]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٢٩].

وقال زُهَيْر[٧]: [من الطويل]

بِأَرْضٍ فَلَاةٍ لا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَيَّ وَمَعْرُوفي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ[٨]

وقال تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨].

وقال: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [الهُمزة: ٨].

وقال زُهَيْر[٩]: [من الطويل]

وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الفِجَارِ وَقَدْ رَأَى خُيولاً عَلَيْهَا كَالأُسودِ ضَوَارِ[١٠]

---

(١) الملك الضِّلِّيل: هو امرؤ القيس، سمِّي بذلك لأنه أنفق عمره ينشد مُلْكَ أبيه الضائع، ويحاول الثأر من قَتلتِهِ.

(٢) خَفاهُنَّ: أخرجهن. الأنفاق: جمع النَّفَق: السّرب تحت الأرض. الودق: المطر. المُجْلِبُ: ذو الجلبة: الصياح والضوضاء. والبيت في ديوانه: ٥٢.

(٣) ديوانه: ٥١.

(٤) دين عمرو: طاعته. جَوّ: اسم وادٍ في ديار بني أسد. وعمرو: هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء المعروف بالمُحرِّق. فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، أو ثلاثة بِسَيْر الإبل.

(٥) ديوانه: ٥٠.

(٦) تنسجه: تمرُّ عليه. الضاحي: البارز للشمس. الحُبُكُ: الطرائق. وفي الديوان: «ريحٌ خَرِيقٌ»: الخَرِيقُ: الشديدة.

(٧) لم يرد في ديوانه (دار صادر).

(٨) الوَصِيدُ: فناء الدار والبيت، أو عتبة البيت.

(٩) لم يرد البيت في ديوانه.

(١٠) يُنغضُ برأسه: يُحرّكه كالمُتعجب من شيء. الضواري: جمع الضاري: المُدرَّب على القتال أو الصيد أو نحو ذلك.

وقال تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١].

وقال النابغة للنعمان بن المنذر[١]: [من البسيط]

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ[٢]

وقال تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤].

وقال النابغة أيضاً[٣]: [من البسيط]

تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ مِئْزَرَهَا لَوْثاً عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي[٤]

وقال تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وقال أعشى قَيْس، واسمه مَيْمُون بن قَيْس، والملقب بالأعشى الأكبر[٥]: [من المتقارب]

نَحَرْتُ لَهُمْ مَوْهِناً نَاقَتِي وَغَامِرُنَا مُدْلَهِمٌّ غَطِشْ[٦]

وقال تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩].

وقال الأعشى[٧]: [من الخفيف]

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصُنِ الْمَجْـ ـدِ غَزِيرُ النَّدَى، شَدِيدُ الْمِحَالِ[٨]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٤].

وقال الأعشى[٩]: [من البسيط]

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ وَالوَجَعَا[١٠]

---

(١) ديوانه: ٣٣. والنعمان بن المنذر: هو أبو قابوس ملك الحيرة في الجاهلية، المتوفى نحو سنة ١٥ق.هـ/ ٦٠٨م. (الأعلام: ٨/ ٤٣).

(٢) المَليك: الإله. أحددها: أحبسها. الفَنَدُ: الخطأ في الرأي والقول. وفي الديوان: «إذ قال الإلٰه له».

(٣) ديوانه: ٤٩.

(٤) تلوث: تلفُّ. افتضال البُرد: التَّوشُّح به؛ والافتضال: لبس الثوب الواحد. الدِّعْصُ: الكثيب الصغير من الرمل. الهاري: المنهار.

(٥) لم يرد البيت في ديوان الأعشى (المكتب الإسلامي، وصادر).

(٦) المَوْهِنُ: نحوٌ من نصف الليل، أو بعد ساعةٍ منه. غَامِرُنا: من غَمَرَ الشيءَ: غطَّاه وستره. مُدْلهِمٌّ: أي ليل مُدلهم: شديد الظلام. غَطِشٌ: مُظْلِمٌ.

(٧) ديوان الأعشى (المكتب الإسلامي): ٢٩٠.

(٨) النبع: شجرٌ جبلي تُتَّخذ منه القِسيّ. الندى: الكرم والسخاء. المِحالُ: المَكْرُ؛ وشديد المِحَال: شديد المَكْر.

(٩) ديوان الأعشى: ٢٢١.

(١٠) الأوصاب: جمع الوصب: المرض والسقم.

عَلَيْكِ مِثْلُ الذي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضي نَوْماً فإنَّ لِجَنْبِ الحَيِّ مُضْطَجَعَا[١]

وقال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقال الأعشى[٢]: [من الوافر]

أتَذكرُ بَعْدَ أمَّتِكَ النَّوارا وَقَدْ قُنِّعْتَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارا[٣]

وقال تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥].

وقال الأعشى[٤]: [من الرمل]

وَأتاني صَاحِبٌ ذو حَاجَةٍ وَاجِبُ الحَقِّ قَرِيبٌ رَحِمُهْ[٥]

وقال تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١].

وقال الأعشى[٦]: [من المتقارب]

وَبَيْضَاءَ كَالنِّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ البَدَنْ[٧]

وقال تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥].

وقال الأعشى[٨]: [من البسيط]

كَأنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جَارَتِها مَوْرُ السَّحابَةِ، لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ[٩]

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩].

وقال الأعشى[١٠]: [من الطويل]

يَقُولُ بِها ذو مِرَّةٍ القَوْمِ مِنْهُمُ لِصَاحِبِهِ إذْ خَافَ مِنْها المَهَالِكَا[١١]

---

(١) صَلَّيْت: الصلاة هنا بمعنى الدعاء. اغتمضي: نامي. وفي الديوان: «فاغتمضي يوماً».

(٢) لم يرد البيت في ديوانه.

(٣) الأَمَّةُ: من أَمَّ فلاناً: قَصَدَهُ، والأُمَّةُ: الحين والمدة. النَّوار: اسم امرأة. قُنِّعْتَ: غُشِّيتَ، أو عُلِيتَ. العِذَارُ: جانب اللحية.

(٤) لم يرد البيت في ديوانه.

(٥) الرَّحِمُ: القرابة أو أسبابها.

(٦) ديوان الأعشى: ٤٢٩.

(٧) بيضاء: أراد الدرع البيضاء. النِّهْيُ: الغدير. الموضونة: الدرع المنسوجة مضاعفةً حلقتين حلقتين. القونس: أعلى البيضة من الحديد. جيب البدن: جيب القميص، وقيل: البدن هنا: الدرع.

(٨) ديوانه: ٣٠.

(٩) المَوْرُ: من مَارَ الشيء مَوْراً: تَحرَّك وتدافع؛ ومنه: مار فلان: ذهب وجاء. وفي الديوان: «مَرُّ السحابة». الرَّيْثُ: البطء. العَجَلُ: العجالة: السرعة.

(١٠) ديوانه: ٢٧١.

(١١) ذو مِرَّةِ القوم: سيّد القوم وقائدهم. وفي الديوان: «ذو قُوَّة القوم إذْ دَنا».

وقال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم: ٦].

وقال الأعشى[١]: [من الرمل]

سَاقَ شِعْرِي لَهُمُ قَافِيَةً وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَة[٢]

وقال تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾ [الشمس: ١٤].

وقال الأعشى[٣]: [من الكامل]

أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرتْكَ خَصَاصَةٌ فَلَعَلَّ ربَّكَ أَنْ يَؤُوبَ مُؤَيَّدا[٤]

وقال تعالى: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠].

وقال الأعشى[٥]: [من السريع]

فَاقْنِ حَيَاءً أَنتَ ضَيَّعْتَهُ مَا لَكَ بَعْدَ الجَهْلِ مِنْ عَاذِرِ[٦]

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨].

وقال الأعشى[٧]: [من السريع]

لَيَأْتِيَنْهُ مَنْطِقٌ قَاذِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِلمُسْمِعِ الآثِرِ[٨]

وقال تعالى: ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤] أي يُرْوى.

وقال الأعشى[٩]: [من الطويل]

بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدّيكِ بَاكَرتُ خِدْرَهَا بِفِتْيَانِ صِدْقٍ والنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ[١٠]

---

(١) لم يرد في ديوانه.

(٢) دَمْدَمَةٌ: من دَمْدَمَ القوم، وعليهم: طَحنَهُمْ وأَهلكهم.

(٣) ديوانه: ١٤٠.

(٤) رَبُّك: سَيِّدُك. اعترتك: أصابتك. الخصاصة: الفقر والحاجة. يؤوب: يعود. مُؤَيَّدٌ: منصورٌ، ظافرٌ.

(٥) ديوانه: ١٥٥.

(٦) إقن حياءً: إلزم الحياء.

(٧) ديوانه: ١٥٧.

(٨) منطقٌ قاذعٌ: سَيِّءٌ، قبيحٌ. وفي الديوان: «منطقٌ سائرٌ»؛ أي: ذائعٌ مشهور.
مُسْتَوْسِقٌ: من استوسق الشيء: اجتمع وانضمَّ أو انتظم. وفي الديوان: «مُسْتَوْثِقٌ»، أي: مُحكم. الآثر: الناقل للأثر.

(٩) ديوانه: ٤٤.

(١٠) في الديوان: «وكأسٍ مثل عَيْنِ الدِّيكِ باكرتُ حدَّها». مثل عين الديك: صافية. خدرها: مخبأها. فتيان صدقٍ: فتيان مخلصون في صداقتهم. والنواقيس تضرب: عند الفجر.

وقال تعالى: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة ١٨].

وقال الأعشى[١]: [من الكامل]

سُبْطا تَبارى في الأعِنَّةِ بَيْنَها حَتَّى تُفيءَ عَشِيَّةً أنْفالَها[٢]

وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

وقال الأعشى[٣]: [من الكامل]

وأراك تُحْبَرُ إنْ دَنَتْ لَكَ دارُها وَيقودُ نَفْسَكَ إنْ نَأَتْكَ سُقامُها[٤]

وقال تعالى: ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥].

وقال الأعشى[٥]: [من المتقارب]

وَخَرَّتْ تَمِيمٌ لِأذْقانِها سُجوداً لَدَى التَّاجِ في المَعْمَعَهْ[٦]

وقال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وقال لَبيدُ بن رَبيعة العامري[٧]: [من المنسرح]

يا عَيْنُ هَلّا بَكَيْتِ أرْبَدَ إذْ قُمنا وقَامَ الخُصومُ في كَبَدِ[٨]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٨].

وقال لَبيدُ[٩]: [من الرمل]

إنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ وَبِإذن اللَّه رَيْثي والعَجَلْ[١٠]

وقال أيضاً[١١]: [من الطويل]

وَما النّاسُ إلّا عَامِلانِ فَعامِلٌ يُتَبِّرُ ما يَبْني وآخرُ رَافعُ[١٢]

---

(١) ديوانه: ٣٤٠.

(٢) تفيءُ: ترجع. الأنفال: الغنائم. وفي الديوان: «مُتبارياتٍ في الأعنة شُزَّباً».

(٣) لم يرد في ديوانه.

(٤) تُحْبَرُ: تُسَرُّ، من الحبور: السرور. نأتك: ابتعدت عنك. السقام: المرض.

(٥) لم يرد في ديوانه.

(٦) خَرَّتْ: سقطت. المَعْمَعَةُ: صوت الشجعان في الحرب، أو شدّة القتال واحتدامه.

(٧) ديوان لبيد: ٥٠.

(٨) الكَبَدُ: الشِّدَّة. وأربد: هو أخو الشاعر لِأُمه، وكان وفد على الرسول ﷺ مع عامر بن الطفيل، وجابر بن سلمى، فعرض الرسول ﷺ عليهم الإسلام، فلم يسلموا، وفي عودتهم، توفي عامر بالطاعون، وأصابت أربد صاعقة فأحرقته.

(٩) ديوانه: ١٣٩.

(١٠) النَّفَلُ: الفضل والعطية. الرَّيْثُ: الإبطاء. وفي الديوان: «رَيْثي وعَجَلْ».

(١١) ديوانه: ٨٩.

(١٢) يُتَبِّرُ: يخسر ويهلك، أو يكسر. رافعٌ: يقيمُ البناء ويرفعه.

وقال تعالى: ﴿مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ [النمل: ٤٤].

وقال لَبيدُ[١]: [من الطويل]

نَحُلُّ بلاداً كلُّها حُلَّ قَبْلَنَا ونَرْجُو الفلاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمْيَرا[٢]

وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] (أي الباقون).

وقال عمرو بن كُلثوم[٣]: [من الوافر]

تَركْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أعِنَّتُها صُفُونَا[٤]

وقال تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]. وقال: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١].

وقال طَرَفة بن العَبْد البكري[٥]: [من الرمل]

لا يُقالُ الفُحْشُ في نَادِيهِمُ لا ولا يَبْخَلُ مِنْهُم مَن يُسَلْ[٦]

وقال تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

وقال طَرَفة[٧]: [من الطويل]

جُمالِيةٌ وَجْنَاءُ حَرْفٌ تَخَالُها بأنْسَاعِها والرَّحْلِ صَرْحاً مُمرَّدا[٨]

وقال تعالى: ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَا﴾ [النمل: ٤٤].

وقال طَرَفة[٩]: [من الرمل]

وَهُمُ الحُكّامُ أربابُ النَّدَى وَسَراةُ النَّاسِ في الأَمْرِ الشَّجِرْ[١٠]

---

(١) لم يرد البيت في ديوانه (دار صادر).

(٢) الفلاح: النجاح والظفر، ويقال: لا أفعل كذا فلاحَ الدهر: بقاءه.

(٣) ديوانه: ٥٧.

(٤) عاكفة: قائمة. الصفون: جمع صافن، من صفن الفرس: قام على ثلاث قوائم، وثنى سنبكه الرابع.

(٥) لم يرد البيت في ديوانه.

(٦) الفُحْشُ: القبيح من الكلام. ناديهم: مجلسهم. يُسَلْ: تخفيف: يُسْأَل.

(٧) لم يرد البيت في ديوانه.

(٨) جُمالية: ضخمة صلبة كالجمل. وَجْنَاء: شديدة، أو عظيمة الوجنتين. حَرْفٌ: ضامرة صُلبة. الأنساع: جمع النِّسْع: المفصل ما بين الكف والساعد، أو سَيْرٌ عريضٌ تُشدُّ به الحقائب أو الرحال. ويقال: قَلِقَتْ أنساعُ الدابة: ضَمُرَت.

(٩) لم يرد البيت في ديوانه.

(١٠) أرباب: أسياد. الندى: الكرم. سَراة الناس: أشرافهم وسادتهم. الأَمْرُ الشَّجِر: المُتداخل المُختلف فيه.

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤].

وقال طَرَفة يخاطب النعمان[١]: [من الطويل]

أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنانَيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[٢]

وقال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٢].

وقال عَبيدُ بن الأبرص[٣]: [من البسيط]

وَقَهْوةٍ كَنجيعِ الجَوْفِ صَافيةٍ في بَيْتِ مُنهمِرِ الكَفَّيْنِ مِفْضَالِ[٤]

وقال تعالى: ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١].

وقال عَبيدُ أيضاً[٥]: [من البسيط]

هَذا، وَحَرْبُ عَوانٍ قَدْ نَهَضْتُ لَهَا حتَّى شَبَبْتُ نَواحِيهَا بإشْعَالِ[٦]

وقال تعالى: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

وقال عَبيدُ أيضاً[٧]: [من البسيط]

تَحْتِي مُسَوَّمَةٌ قَوْداءُ عِجْلِزَةٌ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّه الغَالي[٨]

وقال تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤].

---

(١) ديوانه: ٦٩.

(٢) حنانيك: أي: حناناً بعد حنان. وفي عجز البيت مثلٌ يُضرب عند ظهور شَرَّيْن بينهما تفاوت.

(٣) هو أبو زياد، عبيد بن الأبرص الأسدي: شاعر جاهلي فحل، عدّه ابن سلّام في الطبقة الرابعة من الفحول. توفي نحو سنة ٢٥ق.هـ/ نحو ٦٠٠م. (طبقات ابن سلام: ١٤٧؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٢٣٤). والبيت في ديوانه (دار صادر): ١١٠.

(٤) يروى في الديوان:

بَاكَرْتُها قبل ما بَدا الصَّباحُ لنا في بَيْتِ مُنهمِرِ الكَفَّيْنِ مِفْضَالِ

منهمر الكفين: كريم، سَخيّ. المفضال: الكثير الفضل. القهوة: من أسماء الخمر. النجيع: دم الجوف.

(٥) ديوانه: ١٠٩.

(٦) في الديوان:

هذا وَرُبَّتَ حَرْبٍ قَدْ سَمَوْتُ لها حَتَّى شَبَبْتُ لها ناراً بإشْعالِ

سموتُ: ارتفعتُ. شببتُ: أشعلتُ.

(٧) ديوانه: ١٠٩.

(٨) مُسوَّمةٌ: مُعْلَمةٌ. قَوْدَاء: طويلة. عِجْلِزَةٌ: شديدة قوية. الغالي: الذي يغلو بالسهم، أي: يُباعد. وفي الديوان:

«تَحْتي مُضَبَّرَةٌ جَرْدَاءُ عِجْلزَةٌ». المُضبَّرةُ: المجتمعة الخَلْق. الجرداء: القصيرة الشَّعر.

وقال عَنْتَرةُ بن عَمْرو (بن شدَّاد)[١]: [من الكامل]

وحَليلِ غانيةٍ تَركْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَريصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ[٢]

وقال تعالى: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

وقال عدي بن زَيْد (العبادي)[٣]: [من السريع]

مُتَّكِئاً تُقْرَعُ أبوابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ العَبْدُ بِالكُوبِ[٤]

وقال تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨].

وقال عَدِيّ أيضاً[٥]: [من البسيط]

عَفُّ المكاسبِ لا تُكْدي حُشاشتُه كَالبَحْرِ يلحقُ بالتيَّارِ أَنْهارا[٦]

وقال تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤].

وقال أُميَّة بن أبي الصَّلْت[٧]: [من الوافر]

وَفِيها لَحْمُ سَاهِرةٍ وَبَحْرٌ وَما فَاهوا بِهِ أبداً مُقيمُ[٨]

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤].

---

(١) ديوان عنترة: ٢٤.

(٢) الحليل: الزوج. الغانية: ذات الزوج من النساء، لأنها غنيت بزوجها عن الرجال، وقيل: هي البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن الزينة. المُجدَّلُ: المُلْقَى على الجدالة، وهي الأرض.
تمكو: تصفر بانصباب الدم. الأعلم: المشقوق الشفة العليا. يشبه صوت انصباب الدم من الطعنة النجلاء بصوت خروج النَّفَس من شدق الأعلم.

(٣) البيت في شعراء النصرانية: ١/ ٤٧٣. وعدي بن زيد: شاعر جاهلي، توفي سنة ٥٨٧م.

(٤) تُقرعُ: تُضْرَبُ. الكوب: الكوز الواسع الفم، لا علاقة له. وفي شعراء النصرانية: «تخفقُ أبوابه». تخفقُ: تتحرّك وتضطرب.

(٥) البيت في شعراء النصارنية: ١/ ٤٦٩.

(٦) ويروى: (شعراء النصرانية)
عَفُّ المكاسبِ ما تُكْدَى حُسَافَتُهُ كالبَحْرِ يَقْذفُ بالتيَّار تيَّارَا
تُكْدَى: تُقلَّل. الحُسافة: الشيء القليل. التيار: الموج.
يقول: إن كان عطاؤه قليلاً، فهو كثير بالإضافة إلى غيره.

(٧) شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. وهو مِمَّن حرَّم على نفسه شرب الخمر، وعبادة الأوثان في الجاهلية، لكنه أدرك الإسلام ولم يسلم. توفي سنة ٥هـ/ ٦٢٦م. (الأغاني: ٤/ ١٢٣).

(٨) الساهرة: الأرض السريعة النبات، كأنها سهرت بالنبات، وقطعوا ساهرةً: أرضاً بسيطة عريضة يسهرُ سالكها؛ وقيل: الفلاة التي لم تُوطأ. والساهرة: أرض المحشر، الآتي ذكرها.

وقال أُميَّة أيضاً: [من الكامل]

كَيْفَ الجُحُودُ وإنَّما خُلِقَ الفَتَى ... مِنْ طِينِ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَّارُ[١]

وقال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].

وقال أُميَّة: [من الخفيف]

رَبِّ كُلًّا حَتَّمتُهُ وَارِدُ النَّا ... رِ كتاباً حَتَّمته مَقْضِيَّا[٢]

وقال تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

وقال أُميَّة: [من الخفيف]

رَبِّ لا تَحْرِمَنَّني جَنَّةَ الخُلْدِ ... وَكُنْ رَبِّ لي رَؤُوفاً حَفِيَّا[٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

وقال أُميَّة: [من الوافر]

مِنَ الآفاتِ لَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ ... ولَكِنَّ المُسِيءَ هُوَ المَلِيمُ[٤]

وقال تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢].

وقال أُميَّة: [من المتقارب]

لَقِيتَ المَهالِكَ في حَرْبِنا ... وَبَعْدَ المَهالِكِ لَاقَيْتَ غَيَّا[٥]

وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

وقال أُميَّة: [من الرمل]

نَفَشَتْ فيهِ عِشَاءً غَنَمْ ... لِرِعاءٍ ثَمَّ بَعْدَ العَتَمْ[٦]

وقال تعالى: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

وقال أُميَّة[٧]: [من الكامل]

مَلِكٌ على عَرْشِ السَّماءِ مُهَيْمِنٌ ... تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الوُجُوه وَتَسْجُدُ[٨]

---

(١) الجُحود: الكُفْرُ، أو النُّكران. الصلصال: الطين اليابس، تُسمع له صَلْصَلَة إذا وُطِىءَ وحُرِّك.
(٢) حَتَّمتُهُ: أوجبته.
(٣) الحَفِيُّ: اللطيف، من الحَفاوة: اللطف في الاستقبال.
(٤) المليم: المُذنب.
(٥) الغَيُّ: الضلال، أو وادٍ في جَهنَّم.
(٦) نفشت: رعت في الليل. العَتَمُ: أول ظلام الليل.
(٧) شعراء النصرانية: ١/ ٢٣٥.
(٨) تعنو: تخضعُ وتذلّ.

وقال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] وقال: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٥١].

وقال بِشْرُ بن أبي خَازم[١]: [من المتقارب]

وَيَوْمَ النِّسارِ ويَوْمَ الفِجَا رِكَانا عَذَاباً وَكانا غَرامَا[٢]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].

وقال النَّمِر بن تَوْلَب[٣]: [من المتقارب]

إذا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورةً تَرَى تَحْتَهَا النبعَ والسَّاسَما[٤]

وقال تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦].

وقال المُرقِّشُ[٥]: [من الرمل]

وَقَضَى ثَمَّ أبُونا إلَّهُ بِقِتَالِ القَوْمِ والجُودِ مَعَا[٦]

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال المُتلمِّسُ[٧]: [من الطويل]

وَكُنَّا إذا الجبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِه فَتقَوَّما[٨]

---

(١) شاعر جاهلي قديم، من بني أسد. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية نحو سنة ٢٢ق.هـ/ نحو ٥٩٨م. (الشعر والشعراء: ١/ ١٩٠).

(٢) ديوان بشر بن أبي خازم: ٢٥٧. يوم النسار، ويوم الفجار: من أيام العرب، الأول: كان بين بني أسد (قوم الشاعر) وأحلافها، وبين عامر وأحلافها نحو سنة ٥٧٥م، والثاني كان بعد ذلك بعام واحدٍ.

(٣) شاعر مُقِلٌّ مخضرم، أدرك الجاهلية، ثم أسلم وحسن إسلامه، وهو أحد أَجواد العربِ المشهورين، وفرسانهم المشهورين. توفي نحو سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م. (طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٦٠).

(٤) ديوان النمر بن تولب: ١١٨. مسجورة: مملوءة. النبع: شجر صلب العيدان، ينبت في أعالي الجبال. السَّاسمُ: الشِّيزُ أو الآبنوس.

(٥) ذكرت كتب التراجم والأدب مُرقِّشَيْن، هما: المُرقِّش الأكبر عوف بن سعد، (ت ٥٥٠م) والمرقِّش الأصغر، ربيعة بن سفيان (ت نحو ٥٧٠م).

(٦) قضى: أمر. الإلُّ: العهد. الجود: الكرم والسخاء.

(٧) هو جرير بن عبد العُزَّى، من بني ضبيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد. توفي نحو سنة ٥٠ق.هـ/ نحو ٥٦٩م. (الشعر والشعراء: ١/ ١١٢).

(٨) صَعَّرَ خدَّه: أماله في جانب من الكِبرْ والتيه. والبيت في شعراء النصرانية: ١/ ٣٣٨.
ويقال: هذا أفخر بيت قالته العرب، أخذه بشار بن برد (ت ١٦٧هـ/ ٧٨٤م)، فقال:
إذا المَلِكُ الجبَّارُ صَعَّر خَدَّهُ مَشَيْنَا إليه بالسُّيوفِ نُعاتِبُهْ
(ديوانه: ١/ ١٦٦).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ١٨].

وقال أبو ذؤيب الهذلي[١]: [من الكامل]

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا داودُ أو صَنَعُ السَّوابغ تُبَّعُ[٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ [البقرة: ١١٧].

وقال أبو ذؤيب: [من الطويل]

إذا لَسَعَتْهُ النّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها وَحَالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ[٣]

وقال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٢].

وقال أبو ذُؤيب: [من الطويل]

فَراغَتْ فَالتمستُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ[٤]

وقال تعالى: ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥].

وقال المُتَلَمّس: [من الرمل]

أنتَ مَثْبُورٌ غَوِيٌّ مُتْرَفٌ ذو غَوايَاتٍ ومَسْرُورٌ بَطِرْ[٥]

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وقال أبو قَيْس بن الأسلت[٦]: [من الوافر]

وَما يَدْري الفَقيرُ مَتَى غِناهُ وَما يَدْري الغَنيُّ مَتَى يَعيلُ[٧]

---

(١) هو خويلد بن خالد بن محرِّث، من بني هذيل: شاعر فحل مخضرم، أدرك الإسلام، وأسلم، وسكن المدينة، وشارك في الغزو والفتوح، وهلك أبناؤه الخمسة بالطاعون في مصر، كما توفي هو فيها وهو عائد يحمل بشرى الفتح إلى عثمان رضي اللّه عنه سنة ٢٧هـ/ ٦٤٨م. (الأغاني: ٦/ ٢٥٠، المؤتلف والمختلف: ١٧٣).

(٢) مسرودتان: درعان. قضاهما: أحكمهما. السوابغ: جمع السابغة: التامَّة الواسعة. داود: هو داود النبي عليه السلام، وكان حاذقاً بصناعة الدروع.

(٣) لم يَرْجُ: لم يَخَفْ. النُّوب: النحل، سُمِّيت نوباً لأنها تضرب إلى السواد، وقيل: لأنها ترعى ثم تنوب إلى موضعها. والبيت في (لسان العرب: نَوَبَ).

(٤) راغت: حادت، وذهبت يَمْنَةً ويَسْرَةً. خَرَّ: سَقَطَ. الخُوطُ: الغُصْنُ الناعم. المريج: المضطرب القلق، وغصن مَريج: مُلْتوٍ مُشتبك قد التبست شُعَبُه.

(٥) المثبور: من ثبر فلاناً عن الشيء: حبسه عنه؛ والمراد بالمثبور هنا: الملعون المطرود المُعذَّب، أو المغلوب الممنوع من الخير. الغَوِيُّ: الضَّالُّ. البَطِرُ: الذي يطغى عند النعمة وطول الغِنى، أو الذي يَتكبَّر من الحق ولا يقبله.

(٦) هو صيفي بن عامر بن الأسلت الأوسي الأنصاري: شاعر جاهلي، أنكر عبادة الأوثان في الجاهلية، لكنه تردَّد في قبول الإسلام، ومات بالمدينة على الكفر سنة ١هـ/ ٦٢٢م. (طبقات ابن سلام: ٢٢٦؛ خزانة الأدب (صادر): ٢/ ٤٧).

(٧) يعيل: يفتقر، والعائل: الفقير.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ [التوبة: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٨].

وقال أُحَيْحَة بن الجَلاح[(١)]: [من الرمل]

رَجَمُوا بالغَيْبِ كَيْ مَا يَعْلَمُوا ... مِنْ عَدِيدِ القَوْمِ مَا لا يُعْلَمُ[(٢)]

وقال تعالى: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٣].

وقال حسَّان بن ثَابت الأنصاري[(٣)]: [من الرمل]

انْشُزوا عَنَّا فَأَنْتُم مَعْشَرٌ ... آلُ رِجْسٍ وَفُجُورٍ وأَشَرْ[(٤)]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾ [المجادلة: ١١].

وقال ابن أحمر[(٥)]: [من الكامل]

وَتَغَيَّرَ القَمَرُ المُنِيرُ لِمَوْتِهِ ... والشَّمْسُ قَدْ كَادتْ عَلَيْهِ تَأفلُ[(٦)]

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ [الأنعام: ٧٨].

وقال الشَّمَّاخ بن ضرار: [من الوافر]

ذَعَرتُ بِهِ القَطا وَنَفَيْتُ عَنْهُ ... مَقامَ الذِّئبِ كَالرَّجُلِ اللَّعينِ[(٧)]

وقال تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾ [الأحزاب: ٦١].

---

(١) هو أبو عمرو، أُحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي: شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم، وكان سيّد الأوس في الجاهلية. توفي نحو ١٣٠ق.هـ/ نحو ٤٩٧م. (الأغاني: ١٥/ ٣٢).

(٢) رجموا بالغيب: خَمَّنوا، أو تكلَّموا بما لم يعلموا.

(٣) هو أبو الوليد، حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري: شاعر الرسول ﷺ، وصاحبه، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. توفي سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م. (الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٣).

(٤) نَشَزَ عن مكانه، وفيه: ارتفع عنه ونهض. ونَشَزَ فلان: علا على نَشَزٍ من الأرض: على موضع مُرتفع منها. ولعله أراد هنا: ابتعدوا. الرِّجْسُ: القذر، أو الكفر، أو الحرام. الفُجور: الفِسْقُ، والانبعاث في المعاصي. الأَشَرُ: البَطَرُ والكِبْرُ.

(٥) هو أبو الخطاب، عمرو بن أحمد بن فرَّاص بن معن بن أعصر: شاعر مخضرم، أسلم، واشترك في مغازي الروم، وكان أعور، رماه رجل بسهم فذهبت عينه. توفي نحو سنة ٦٥هـ/ نحو ٦٥٠م. (المؤتلف والمختلف: ٤٤؛ خزانة الأدب: ٦/ ٢٥٧).

(٦) تأفُلُ: تغيب.

(٧) ذَعَرْتُ: أَخَفْتُ. القطا: نوع من اليمام، يؤثر الحياة في الصحراء، الواحدة: قطاة. اللَّعين: الملعون: المطرود.

وقال المُنَخَّلُ [اليشكري][١]: [من الطويل]

ودَيْمُومةٍ قَفْرٍ يُحارِبُها القَطَا سَرِيتُ بِها والنَّوْمُ لي غَيْرُ رَائنِ[٢]

وقال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

وقال نابغة بني جَعْدَة[٣]: [من المتقارب]

يُضيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّه فيهِ نُحَاسَا[٤]

وقال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

وقال عليٌّ بن أبي طَالبٍ عليه السلام[٥]: [من المتقارب]

فَبارَ أبو حَكَمٍ في الوَغَى هُنَاكَ وأُسْرِتُهُ الأَرذَلُونَ[٦]

وقال تعالى: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

وقال أبو بَكْر رضي اللَّه عنه: [من الرمل]

عَزَّروا الأَمْلاكَ في دَهْرِهِمْ وأطاعوا كُلَّ كَذَّابٍ أَثِمْ[٧]

وقال تعالى: ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال عُمَر رضي اللَّه عنه: [من الرمل]

يَكْلأُ الخَلْقَ جَميعاً إنَّه كَالِئُ الخَلْقِ وَرزَّاقُ الأُمَمْ[٨]

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ [الأنبياء: ٤٢].

---

(١) هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة، من بني يشكر، من بكر بن وائل: شاعر جاهلي مُقِلٌّ. نادم النعمان بن المنذر، وهلك نحو سنة ٢٠ق.هـ/ نحو ٦٠٣م، ولم يُعلم له خبر. (المؤتلف والمختلف: ٢٧١؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٦٨).

(٢) الديمومة: الفلاة الواسعة البعيدة يدوم فيها السَّيْر. سَرَيْتُ: سِرْتُ ليلاً. رائن: من ران عليه النوم أو النعاس: غلبه.

(٣) هو أبو ليلى، قيس بن عبد اللَّه، من جعدة بن كعب بن ربيعة، المعروف بالنابغة الجعدي: شاعر مخضرم، أسلم، ودعا له الرسول ﷺ بخير لشعرٍ قاله. توفي نحو سنة ٥٠هـ/ نحو ٦٧٠م. (المؤتلف والمختلف: ٢٩٣؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٣٢).

(٤) السَّليط: كلُّ دهنٍ عُصِر من حَبٍّ؛ وقيل: هو الشَّيْرَجُ. النحاس: الدخان لا لهب فيه.

(٥) لم يرد في ديوانه (دار الهلال، ودار صادر).

(٦) بار: هلك. أبو حكم: هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، المعروف بأبي جهل: أحد سادات قريش ودهاتها في الجاهلية. مات على الكفر في غزوة بدر، سنة ٢هـ/ ٦٢٤م. (الأعلام: ٥/ ٨٧).

(٧) عَزَّروا: عَظَّموا ونَصَروا. الأَثِمُ: المُذنب.

(٨) يكلأ: يحفظ. كالئٌ: حافظٌ.

وقال عُثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه: [من الطويل]

وَأَعْلَمُ أنّ اللَّه لَيْسَ كَصُنْعِهِ صَنيعٌ، ولا يَخْفَى على اللَّه مُلْحِدُ[١]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [فصلت: ٤٠].

وقال حَمْزَة بن عبد المطلب رضي اللَّه عنه[٢]: [من الطويل]

وَزَفوا إلينا في الحَديدِ كَأنَّهم أسُودُ عَرينٍ ثمّ عِنْدَ المَبَارِكِ[٣]

وقال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤].

وقال العبّاس رضي اللَّه عنه[٤]: [من الرمل]

أنتَ نُورٌ مِنْ عَزيزٍ رَاحِمٍ تَقْمَعُ الشِّرْكَ وَعُبَّادَ الوَثَنْ[٥]

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

وقال الزُّبير بن العوَّام رضي اللَّه عنه[٦]: [من الرمل]

يُخْرِجُ الشَّطْءَ على وَجْهِ الثَّرى وَمِنَ الأشْجَارِ أفنانَ الثَّمَرْ[٧]

وقال تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال عُثمان بن مَظْعُون رضي اللَّه عنه[٨]: [من الرمل]

أَهْلُ جَوْرٍ وَعُيوبٍ جَمَّةٍ وَمَعَرَّاتٍ بِكَسْبِ المُكْتَسِبْ[٩]

وقال تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةُۢ﴾ [الفتح: ٢٥].

---

(١) مُلْحِدٌ: طاعن في الدين، مُسْتَحِلٌّ لِلحُرمات.

(٢) هو عَمُّ النبي ﷺ، المُلقَّب بأسد اللَّه. استشهد في غزوة أُحُد، رماه من بعيد أحد عبيد هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان.

(٣) وَزَفوا: أسرعوا، من الوَزْف: السَّيْر السريع. المبارك: جمع مبرك: اسم مكان من برك الجمل: أناخ في موضع فلزمه.

(٤) العبَّاس: هم عَمُّ النبي ﷺ.

(٥) قَمَعَ الشِّرْك: قَهرَهُ وذَلَّله. الوثن: التمثال من حجر أو خشب أو نحاس، أو نحو ذلك، يُنصبُ لِيُعْبَد.

(٦) هو أبو عبد اللَّه، الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، الصحابي الشجاع، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سَلَّ سيفه في الإسلام. قتله ابن جرموز غيلةً يوم الجمل، سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م. (الأعلام: ٣/ ٤٣).

(٧) الشَّطْءُ: النبات. الثرى: الأرض، أو التراب.

(٨) هو أبو السائب، عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي: صحابي، كان من حكماء العرب في الجاهلية. وكان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة مرتين. توفي سنة ٢هـ/ ٦٢٤م. (الأعلام: ٤/ ٢١٤).

(٩) الجَوْرُ: الظلم. المَعرَّات: جمع المَعَرَّة: الأذى والمساءة والمكروه، أو الإثم.

الفصل الثاني

أول من قال الشعر (العربي؟)

قال مُحمَّد: أخبرنا أبو عبد اللَّه المُفضَّل بن عبد اللَّه المُحبَري، قال: سألتُ أبي عن أول مَن قال الشعر، فأنشدني هذه الأبيات: [من الوافر]

تَغيَّرتِ البلادُ ومَنْ عَليْهَا ... فَوَجْهُ الأرض مُغْبرٌّ قَبيحُ
تَغيَّر كُلُّ ذي لَوْنٍ وطَعْمٍ ... وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجْهُ الصَّبيحُ[١]
وَجَاورَنا عَدُوٌّ لَيْسَ يَفْنَى ... أمينٌ لا يَمُوتُ فَنَسْتَريحُ[٢]
أهَابِلُ إنْ قُتِلْتَ فَإنَّ قَلْبي ... عَليْكَ اليومَ مُكتَئِبٌ قَريحُ[٣]

ثم سمعتُ جماعةً من أهل العلم يَأْثرون أنَّ قائلها أبونا آدم عليه السلام حين قتل ابنُه قابيلُ هابيلَ؛ فاللَّه أعلم أكان ذلك أم لا؟

وذكر أنَّ إبليس عدوّ اللَّه أجاب آدم عليه السلام بهذه الأبيات فقال: [من الوافر]

تَنحّ عَن الجِنَان وَسَاكِنيها ... فَفِي الفِرْدَوْس ضَاقَ بِكَ الفَسيحُ[٤]
وَكُنْتَ بِهَا وَزوْجُكَ في رَخاءٍ ... وَقَلبُكَ مِنْ أذَى الدُّنيا مَريحُ[٥]
فَما بَرِحَتْ مُكايَدتي ومَكْرِي ... إلى أنْ فَاتَكَ الثمنُ الرَّبيحُ[٦]
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحمنِ أمسَى ... بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الخُلدِ رِيحُ

وروي أنَّ بعض الملائكة عليهم السلام قال هذا البيت: [من الوافر]

لِدُوا لِلمَوْتِ وَابْنوا لِلخَرابِ ... فَكُلُّكُم يَصيرُ إلى الذَّهابِ[٧]

---

(١) البشاشة: التَّهلُّلُ وطلاقة الوجه؛ يقال: بَشَّ وجهه بَشًّا، وبَشَاشةً: تَهلَّل، وبشَّ فلانٌ بفلانٍ: ضحك إليه، ولقيه لقاءً جميلاً. وَجْهٌ صَبِيحٌ: مُشْرِقٌ جميل؛ يقال: صَبُحَ الوجه صَباحةً: أَشْرَقَ وَجَمُلَ.

(٢) جاورنا: ساكننا، أو لاصقنا في المسكن.

(٣) قَريحٌ: جريحٌ.

(٤) تَنَحَّ: ابْتَعِدْ. الفسيح: الواسع.

(٥) الرَّخاءُ: سعة العيش وحسن الحال. مريح: مُستريح.

(٦) المكايدة: المخادعة. المَكْرُ: الخداع. الرَّبيحُ: المُربحُ: المُكْسِبُ.

(٧) البيت لأبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم العيني، المتوفى سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م. (ديوانه: ٥٤). وفيه: «فَكُلُّكم يَصيرُ إلى تَبابِ». التباب: الهلاك.

قال المُفضّل: وقد قالت الأشعارَ العمالقة، وعاد، وثمود؛ قال معاوية بن بَكْر بن الحبتر بن عَتِيك بن قرمة بن جُلْهُمَة بن عِمْلاق بن لاوذ بن سَام بن نُوح عليه السلام، وكان يومئذ سيِّد العمالقة، وقد قدم إليه قيل بن عير، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد، وَوَفْداً معهما ليستسقوا لهم حين مُنعوا الغيث؛ فقال معاوية بن بكر: [من الوافر]

أَلَا يا قَيلُ وَيْحكَ قُمْ فَهَيْنِمْ ... لَعَلَّ اللَّه يَصْبَحُنا غَمَاما[1]
فَيَسْقِي أرضَ عَادٍ إنَّ عاداً ... قَد اضْحَوا ما يُبينون الكَلاما
مِنَ العَطشِ الشديدِ بأرضِ عَادٍ ... فَقَدْ أمْسَتْ نِسَاؤُهم أيامى[2]
وإنَّ الوَحْشَ تأْتيهم جَهَاراً ... فَمَا تَخْشَى لِعاديٍّ سِهَاما
فَقُبِّح وَفْدكُمْ مِنْ وَفدِ قَوْمٍ ... وَلا لُقُّوا التحيةَ والسَّلاما

وقال مَرثَد بن سعد بن عفير؛ وكان مسلماً من أصحاب هود عليه السلام: [من الوافر]

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُم فَأَمْسوا ... عِطَاشاً ما تَبلُّهم السَّماءُ
وسُيِّرَ وَفْدُهم مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ ... فَأردفهم مَعَ العَطشِ العَمَاءُ[3]
بِكُفْرِهم بِربِّهمُ جَهَاراً ... على آثارِ عَادِهم العَفاءُ[4]

أخبرنا المُفضّل قال: أخبرني أبي، عن جدِّي، عن مُحمَّد بن إسحاق، عن مُحمَّد بن عبد اللَّه، عن أبي سَعيد الخُزاعي، عن أبي الطُّفيل عَامر بن وائلة، قال: سمعت عليًّا رضي اللَّه عنه يقول لرجل من حضرموت: أرأيتَ كثيباً أحمر، تخالطه مدرَة حمراء، ذات أَرَاك وسِدْرٍ كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت، هل رأيته؟ قال: نعم، إنك لتنعته لي نَعْتَ مَنْ عاينه، هل رأيته؟ قال: لا، ولكني حُدثت عنه. قال الحضرمي: ما شأْنُه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قَبْرُ هود عليه السلام، عند رأْسه شجرة تقطر دماً إما سلم وإما سِدْر، ثم أنشد:

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُم فَأَمْسَوْا ... عِطَاشاً ما تَبلُّهم السَّماءُ

---

(١) هَيْنَمَ الرجل: دعا اللَّه، أو تكلَّم وأخفى كلامه. يُصبحنا غماماً: يرسل علينا غماماً ماطراً في الصباح.
(٢) أَيامى: جمع أَيِّم: المرأة التي لم تَتزوَّج.
(٣) أَردفهم: أتبعهم.
(٤) العَفَاءُ: الهلاك والزوال.

وفي مصداق ذلك يقول عبَّاس بن مِرْدَاس السُّلمي[١]: [من البسيط]

في كُلِّ عَامٍ لنا وَفْدٌ نُسيِّرهم ... نَخْتَارهُم حَسباً مِنَّا وأحْلَاما
كانوا كَوَفدِ بني عَادٍ أضلَّهُم ... قَيلٌ فأتبعَ عامٌ مِنْهُم عَاما
عَادُوا فلم يَجِدوا في دارِ قَوْمِهِمُ ... إلّا مَغَانيهم قَفْراً وآراما[٢]

ومن ذلك قول مبدع بن هَرِم من ولد عوص بن إرَم بن سَام بن نُوح عليه السلام، وكان من مسلمي ثمود، فقال يذكر الناقة وفَصِيلها: [من الوافر]

وَلاذَ بِصَخْرَةٍ مِنْ رأْس رَضْوَى ... بِأَعْلَى الشِّعْب مِنْ شَعفٍ مُنيفِ[٣]
فَلاذَ بِهَا لِكَيْلَا يَعْقروه ... وفي تَلْوَاذِه مَرُّ الحُتوفِ[٤]
بِأَسْهُم مصدعٍ شلَّتْ يَداهُ ... تشقُّ شِعافَه شقَّ الخَنيفِ[٥]
ثكلتُمْ أُمَّه وعَقرْتُموهُ ... وَلَمْ يُنظر بهِ لهف اللَّهيفِ[٦]

وقال مبدع حين أخذته الصيحة، نعوذ باللَّه من ذلك: [من الوافر]

فَكانتْ صَيْحَةً لَمْ تُبْق شَيئاً ... بِوادي الحِجْر وانْتسفَتْ رِيَاحا
فَخرَّ لِصَوْتها أجبالُ رَضْوَى ... وَخَرّبت الأشاقرَ والصّفاحا[٧]
وأدركت الوحوش فَكَتَّفتها ... وَلَمْ تَتْرُكْ لِطَائرها جَنَاحا
ونُجِّي صَالحٌ في مُؤمِنيه ... وطُحْطِحَ كلُّ عَاديٍّ فَطَاحا[٨]

قال: وأخبرني أبو العباس الورّاق الكاتب، عن أبي طَلْحَة مُوسى بن عبد اللَّه

(١) شاعر، فارس، من سادات قومه. أدرك الإسلام، ووفد إلى النبي ﷺ، وأسلم على يديه. توفي في خلافة عمر (رضي اللَّه عنه) سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م. (الشعر والشعراء: ١/ ٢١٨).
(٢) المغاني: جمع المغنى: المنزل الذي غَنِي به أهله. الآرام: الظباء البيض، الواحد: رئم.
(٣) لاذ: لجأ واعتصم. رضوى: جبل. الشِّعْبُ: انفراج بين جبلين، أو الطريق. الشَّعَفُ: جمع الشَّعْفَة، وهي من الجبل: أعلاه. المُنيف: المُشرف على غيره.
(٤) عَقَرَ الدابة: ذبحها. تلواذه: لجوؤه. مَرُّ الحتوف: مرور الموت.
(٥) مصدع: هو الرجل الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار. شَلَّتْ يداه: يبست. شعافه: أعاليه. الخنيف: ثوب من الكتان أبيض غليظ.
(٦) ثكل الأم: قتل ولدها. اللَّهَفُ: الحُزْنُ والتَّحسُّر. اللَّهيف: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسَّر.
(٧) خَرَّ: سقط. الأشاقر: جبال بين الحرمين.
(٨) طَحْطَحَ: فَرَّقَ وبَدَّدَ إهلاكاً.

الخزاعي، قال: حدثنا بَكْر بن سُليمان، عن مُحمّد بن إسحاق، قال: حدثني هِشَام بن عُروة، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن زَمعة بن الأسود بن المُطلب بن أسَد بن عبد العُزَّى بن قُصيّ بن كِلاب أنه سمع رسول اللَّه ﷺ وهو يخطب الناس على المنبر ويذكر الناقةَ والذي عقرها؛ فقال: فقام إليها رجلٌ أحمر، أزرق، عزيزٌ، منيعٌ في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها.

الفصل الثالث

الشعر في رأي النبي ﷺ

ولم يزل النبيُّ ﷺ يُعجبه الشعر، ويُمدح به، فَيُثيب عليه، ويقول: هو ديوانُ العرب؛ وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سُنَيد بن مُحمَّد الأزدي، عن ابن الأعرابي[١]، عن مَالك بن أَنس[٢]، عن هِشَام بن عُروة[٣]، عن أبيه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنَّ من الشِّعْرِ لَحِكْمَة وإنَّ من البَيان لَسِحْرا**».

وأخبرنا مُحمَّد بن عُثمان، قال: أخبرنا الحَسَن بن دَاود الجَعْفَري، عن ابن عائشة التيمي[٤] يرفع الحديث، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهمَّ مَنْ هَجَاني فالْعَنْهُ مكانَ كلِّ هِجَاءٍ هَجانِيه لعنةً**».

وعنه، عن ابن عَائِشة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الشعرُ كلامٌ من كلام العرب جَزْل، تتكلم به في نواديها، وتسلُّ به الضغائن بينها**»، قال: ثم أنشد[٥] [من المنسرح]

قَلّدتُكَ الشعرَ يا سَلامةَ ذا الإفـ ضالِ والشيءُ حَيثُما جُعِلَا[٦]
والشِّعْرُ يَستَنْزِلُ الكَرِيمَ كَما يُنزلُ رَعْدُ السّحابةِ السَّبَلَا[٧]

(١) هو أبو سعيد، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، المعروف بابن الأعرابي: مؤرخ، من علماء الحديث، من أهل البصرة. توفي بمكة سنة ٣٤٠هـ/ ٦٥٢م. (الأعلام: ١/ ٢٠٨).

(٢) هو أبو عبد اللَّه، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة، وإليه تنسب المالكية. ولد بالمدينة وتوفي فيها سنة ١٧٩هـ/ ٧٠٥م. (الأعلام: ٥/ ٢٧٥).

(٣) هو أبو المنذر، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: تابعي، من أهل الحديث، من علماء المدينة؛ وُلد وعاش فيها، وتوفي ببغداد سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م. (وفيات الأعيان: ٦/ ٨٠؛ تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٧).

(٤) هو أبو عبد الرحمن، عبيد اللَّه بن محمد بن حفص التيمي المعروف بابن عائشة: عالم بالحديث والسِّيَر، أديب، من أهل البصرة. توفي سنة ٢٢٨هـ/ ٨٤٢م. (تاريخ بغداد: ١٠/ ٣١٤).

(٥) البيتان للأعشى ميمون بن قيس، وهما في ديوانه: ٣٢٨؛ والعمدة: ١/ ٢٨.

(٦) في الديوان: «ذا التَّفضالِ».

(٧) السَّبَلُ: المطر.

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري، عن عبد الرحمن بن محمد، عن الهيثم بن عدي[١]، عن مجالد[٢]، عن الشّعبي[٣]، قال: أتى حسان بن ثابت إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه، إنَّ أبا سفيان بن الحارث[٤] هجاك، وأسعده[٥] على ذلك نوفل بن الحارث[٦] وكفّار قريش؛ أفتأْذنُ لي أن أهجوَهم يا رسولَ اللّه؟ فقال النبي ﷺ: «**فكيف تصنعُ بي؟**» فقال: أسلُّك منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين! قال له: «**أهْجُهم ورُوحُ القدس معك، واستعنْ بأبي بكر؛ فإنه علّامة قريش بأنساب العرب**». فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث[٧]: [من الطويل]

وإنَّ وُلاةَ الـمَـجْـدِ مِـنْ آلِ هـاشـمٍ ... بَـنُـو بِـنْـتِ مَـخْـزُومٍ وَوَالِـدُكَ الـعَـبْـدُ[٨]

وَمـا وَلَـدَتْ أبـنـاء زُهْـرةَ مِـنْـهـمُ ... صَـمِـيماً ولـمْ يَـلْـحَقْ عَـجائِزكَ الـمَجدُ[٩]

فَـأنـتَ لَـئـيـمٌ نِـيـطَ فـي آلِ هَـاشـمٍ ... كـما نِيطَ خَلْفَ الرَّاكبِ القَدَحُ الفَردُ[١٠]

---

(١) هو أبو عبد الرحمن، الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي: مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. توفي قرب واسط سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م. (الأعلام: ٨/ ١٠٤).

(٢) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني: راوية للحديث والأخبار، من أهل الكوفة. توفي سنة ١٤٤هـ/ ٧٦٢م. (الأعلام: ٥/ ٢٧٧).

(٣) هو أبو عمرو، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري: راوية، من التابعين، يُضرب المثل بحفظه. توفي بالكوفة سنة ١٠٣هـ/ ٧٢١م. (تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢٧).

(٤) هو أبو سفيان، المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي: أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام. وهو أخو النبي ﷺ في الرضاع، كان يألفه في الصِّغَر. ولما بُعث النبي ﷺ، عاداه المغيرة، وهجاه، وهجا أصحابه، ثم أسلم، وحسن إسلامه، وشهد فتح مكة، وصفين، وأبلى بلاءً حسناً. توفي سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م. (الأعلام: ٧/ ٢٧٦).

(٥) أسعده: عاونه.

(٦) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: صحابي، كان من أغنياء قريش، وأجوادهم، وشجعانهم. أخرجته قريش يوم «بدر» لقتال المسلمين، فخرج وهو كاره، فأُسِرَ، ثم أسلم، وكان أسنّ من أسلم من بني هاشم. وشهد فتح مكة، والخندق، وحنين، والطائف. توفي سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م. (الأعلام: ٨/ ٥٤).

(٧) الأغاني: ٤/ ١٤٦.

(٨) بنت مخزوم: هي فاطمة بنت عمرو. وفي الأغاني: «وإن سَنام المجد من آل هاشمٍ».

(٩) الصميم من كل شيء: المحض الخالص.
وفي الأغاني:
وَمَـنْ وَلَـدتْ أبـنـاءُ زُهْـرَةَ مِـنْـكُـمُ ... كِـرامٌ ولَـمْ يَـلْـحَقْ عَـجـائِـزكَ الـمَـجْـدُ

(١٠) في الديوان: «وأنت زنيمٌ». الزنيم: المُلحق بالقوم وليس منهم. نِيطَ: عُلِّقَ. وفي الأغاني: «وأنت هَجينٌ». الهجين: من كان أبوه عربياً، وأمّه أعجمية.

قال: فلما أسلم أبو سُفيان بن الحَارث قال له النبي ﷺ: «**أنت مني وأنا منك، ولا سبيل إلى حسّان**».

وأخبرنا أبو العبّاس، عن أبي طَلْحَة[١]، عن بَكْر بن سُليمان يرفع الحديث إلى عبد اللَّه بن مَسْعُود[٢]، قال: بلغ النبيَّ ﷺ أنَّ قوماً نالوا أبا بَكْرٍ بألسنتهم؛ فصعِد المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: «**أيها الناس! ليس أحدٌ منكم أمَنَّ عليَّ في ذات يدِه ونَفْسِه من أبي بكر، كلُّكم قال لي كذَبْتَ، وقال لي [أبو بكر] صَدقْتَ؛ فلو كنت متَّخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً**». ثم التفت إلى حسّان فقال: «**هاتِ ما قلتَ فيَّ وفي أبي بكر**»؛ فقال حسّان: قلتُ يا رسولَ اللَّه: [من البسيط]

إذا تـذكَّـرتَ شَـجْـواً مـنْ أخٍ ثِـقَـةٍ ... فـاذكُـرْ أخـاكَ أبـا بَـكْـرٍ بـمـا فَـعـلا[٣]

الـتَّـالـيَ الـثـانـيَ الـمَـحْـمُـودَ شِـيـمـتُـه ... وأول الـنـاسِ طُـرًّا صَـدَّقَ الـرُّسُـلا[٤]

والـثـانـيَ اثـنـيـنِ فـي الـغَـارِ الـمُـنـيـف وَقَـدْ ... طـافَ الـعَـدوُّ بـهِ إذْ صـعَّـد الـجـبَـلا[٥]

وَكـانَ حِـبَّ رَسُـول الـلَّـه قَـدْ عَـلِـمـوا ... مِـنَ الـبـريّـةِ لَـمْ يَـعْـدِلْ بـهِ رَجُـلا[٦]

خَـيْـرُ الـبَـرِيَّـةِ أتْـقَـاهـا وأرأفُـهـا ... بَـعْـدَ الـنّـبـيّ وأوفَـاهـا بِـمَـا حَـمَـلا[٧]

فقال ﷺ: «**صدقتَ يا حسَّان**»، دَعُوا لي صاحبي ـ قالها ثلاثاً.

وعن الشّعبي، قال: لما بلغ رسول اللَّه ﷺ أَنَّ كعبَ بن زهَيْر بن أبي سلمى[٨] هجاه ونال منه، أهْدَر دمه، فكتب إليه أخوه بُجَيْر بن زُهَيْر ـ وكان قد

---

(١) هو أبو طلحة، زيد بن سهل بن الأسود النجاري الأنصاري: صحابي من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام. شهد بدراً، وأُحداً، والخندق، وسائر المشاهد، وكان رِدف رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر. توفي سنة ٣٤هـ/ ٦٥٤م. (الأعلام: ٣/ ٥٨).

(٢) هو أبو عبد الرحمن، عبد اللَّه بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي: صحابي، من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقُرباً من رسول اللَّه ﷺ، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول اللَّه ﷺ الأمين، وصاحب سِرِّه. توفي سنة ٣٢هـ/ ٦٥٣م. (الأعلام: ٤/ ١٣٧).

(٣) الشَّجْوُ: الحزن، وشجاه الحديث: أطربه، وشجاه تذكّر الإلف: شوَّقه وهيَّج حُزنه.

(٤) الشيمة: السَّجِيَّة، أو الطبيعة.

(٥) المُنيف: المُشرف.

(٦) لم يَعْدِلْ: لم يُساوِ.

(٧) أرأفها: أكثرها رحمةً وعطفاً.

(٨) هو أبو المضرب، كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني: شاعر عالي الطبقة من أهل نجد، من أهل بيتٍ عريقٍ في الشعر.. توفي سنة ٢٦هـ/ ٦٤٥م. (طبقات ابن سلام: ١/ ٩٩؛ الشعر والشعراء: ١/ ٨٩).

أسلم وحَسُن إسلامه، يُعْلمه أن النبيَّ ﷺ قد قَتل بالمدينة كعب بن الأشرف[١]، وكان قد شبَّب بأُمِّ الفَضْل بن العباس، وأُمِّ حَكيم بنت عبد المطلب؛ فلما بلغه كتابُ أخيه ضاقت به الأرض ولم يَدْر فيمَ النجاة؛ فأتى أبا بَكْر رضي اللَّه عنه فاستجاره، فقال: أكرَه أنْ أُجير على رسول اللَّه ﷺ، وقد أهدر دمك؛ فأتى عُمَر رضي اللَّه عنه فقال له مثل ذلك؛ فأتى عليًّا عليه السلام، فقال: أَدُلُّك على أمر تَنْجُو به. قال: وما هو؟ قال: تصلِّي مع رسول اللَّه ﷺ، فإذا انصرف فَقُمْ خَلْفَه، وقل: يَدَك يا رسول اللَّه أُبايعك؛ فإنه سيناولك يدَه من خَلْفِه، فخذ يَدَه فاسْتَجِرْه، فأرجو أن يرحمك، ففعل. فلما ناوله رسول اللَّه ﷺ يَدَه استجاره، وأنشد قصيدته التي يقول فيها[٢]: [من البسيط]

وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمَلُه ... لا أُلهِيَنَّك، إنّي عَنْك مَشْغولُ[٣]
فَقُلتُ: خَلّوا سَبيلي لا أَبا لَكُمُ ... فَكُلُّ ما قَدَّر الرَّحمنُ مَفْعُولُ[٤]
أُنبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَني ... وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمولُ

فلما فرغ منها، قال له النبيُّ ﷺ: «**أذكر الأنصار**»! فقال[٥]: [من الكامل]

مَنْ سَرَّه كَرَمُ الحَياةِ فَلا يَزَلْ ... في مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحي الأنصارِ[٦]
النّاظِرينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ ... كالجَمْرِ غَيْرِ كَليلَةِ الأبْصارِ[٧]
في الغُرِّ مِنْ غَسّانَ في جُرثومةٍ ... أعيَتْ مَحافِرُها عَلى المِنْقارِ[٨]
صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةً ... دَانَتْ لِوَقْعَتِها جَميعُ نِزارِ[٩]

---

(١) هو كعب بن الأشرف الطائي، النبهاني: شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النضير، فدان باليهودية، وأقام بحصنٍ له قرب المدينة. وحين ظهر الإسلام أكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه، وشبَّب بنسائهم، فأمر النبي ﷺ بقتله، فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه، وحملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة، سنة ٣هـ/ ٦٢٤م. (الأعلام: ٥/ ٢٢٥).

(٢) ديوان كعب بن زهير: ٨٩.

(٣) في الديوان: «لا ألفينك»، أي: لا أكون معك في شيء.

(٤) في الديوان: «فقلت خَلُّوا طَريقي». (٥) ديوانه: ٤٣.

(٦) المِقْنَبُ: الجماعة من الفرسان، اختلف في عددها؛ وذكر الأصمعي أنها نحو الثلاثين، أكثر أو أقلّ.

(٧) الكليلة: الضعيفة. وقوله: «محمرة كالجمر»، أي: تكون كذلك تَغيُّظاً وشهوةً لِلِّقاء.

(٨) الجرثومة: الأصل. أَعْيَتْ: أعجزت. المنقار: الذي يقطع الحجارة. وفي الديوان:

«لِلصُّلبِ من غسَّان فوق جراثم ... تنبو خوالدها عن المنقارِ»

(٩) صَالوا علينا: سطوا علينا وقهرونا. الصولة: السطْوة في الحرب، دانت: خضعت وذلَّت. وفي الديوان:

صَدَموا عَليًّا يومَ بَدْرٍ صَدْمةً ... دانتْ عَليٌّ بعدها لنزارِ =

وهي طويلة.

وذكر مُحمَّد بن عثمان، عن مُطرِّف الكِنَاني، عن ابن دأب، عن أبي لَهْذَم العَنْبَري، عن الشَّعبي بإسناده قال: أنشد نابغة بني جَعْدَة[١] النبيَّ ﷺ هذا البيت[٢]: [من الطويل]

بَلَغْنَا السَّمَا مَجْداً وجُوداً وسُؤْدداً وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا[٣]

فقال النبي ﷺ: «**إلى أين يا أبا ليلى**»؟ فقال: إلى الجنّة بكَ يا رسول اللَّه! قال: «**نعم؛ إنْ شَاء اللَّه**»، فلما أنشده:

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوادرُ تَحْمي صَفْوَه أنْ يُكَدَّرا[٤]

ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَليمٌ إذا ما أوردَ الأَمْرَ أصْدرَا[٥]

فقال له النبيُّ ﷺ: «**لا فَضَّ اللَّه فاك**»! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سنٌّ أنبت اللَّه مكانها أخرى. وغَيْرُهم يزعم، أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سِنٌّ حتى مات[٦].

وبإسناده، عن سَعيد بن المُسيّب[٧] أنه قيل له: إنَّ قُبيصةَ بن ذُؤيب يزعم أنَّ الخليفة لا يناشَد الأشعار. قال سعيد: ولم لا يناشد الخليفة وقد نُوشد رسولُ اللَّه ﷺ يوم قدم عليه عَمْرو بن سَالم الخُزاعي، وكانت خُزاعة حلفاء له، فلما كانت الهُدْنة بينه وبين قريش أغاروا على حيٍّ من خُزاعة يقال لهم بنو كَعْب، فقتلوا فيهم، وأخذوا أموالَهم، فقدم عَمْرو على النبي ﷺ مستنصراً، فقال: [من الرجز]

يا ربِّ إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا حِلْفَ أَبِينَا وأَبِيهِ الأتْلَدَا[٨]

= عليٌّ هو أخو عبد مناة من كنانة بن خزيمة من أمه، وهو علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد بن غسّان.

(١) وردت ترجمته في مكانٍ سابقٍ من هذا الكتاب.

(٢) ديوان النابغة الجعدي: ٨٥. (٣) المظهر: الظهور.

(٤) الحِلْمُ: العقل، أو الأناة وضبط النفس. البوادر: جمع البادرة: ما يبدر من الرجل عند الغضب، وقيل: الغضبة السريعة. يُكَدَّرُ: يُعكَّرُ.

(٥) الحليم: العاقل الرصين. «إذا أورد الأمر أصدرا» أي: خبير بتصريف الأمور.

(٦) لعل هذا البيت من تزيّدات الرواة، إذ لم يؤثر عن عهد النبي ﷺ أن أحداً عاش آنذاك مثل هذا العمر المديد.

(٧) هو أبو محمد، سعيد بن المُسيَّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي: سيّد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة؛ كان يجمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ/ ٧١٣م. (الأعلام: ٣/ ١٠٢).

(٨) نَشَدَ فلاناً: قصده وسأله، ونشده بكذا: ذكَّره به واستعطفه، يقال: نشدتك اللَّه به، ونشدتك الرَّحم، وبها. الأتلد: القديم.

نَحْنُ وَلَدْنَاهُم فَكانوا ولدَا ثُمَّتَ أسْلمنا فَلمْ نَنْزع يَدَا[١]
إنَّ قُرَيْشاً أخلفوكَ المَوْعِدَا ونَقَضوا مِيثَاقَك المُؤكّدَا
وَنَصبوا لي في كُداءَ رَصَدَا وَبيَّتونا بالوَتيرِ هُجَّدَا[٢]
وَقَتَّلُونَا رُكَّعاً وسُجَّدا وَزَعَمُوا أنْ لَسْتَ تَدْعو أحَدا
وَهُمْ أذلُّ وأقَلُّ عَدَدَا فَانصُرْ هَداكَ اللَّه نَصْراً أيِّدَا[٣]
وادعُ عِبادَ اللَّه يأْتوا مَدَدا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّه قَدْ تَجرَّدا[٤]
إنّ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُه تَربَّدا في فَيْلقٍ كالبَحْرِ يَجْري مُزْبِدَا[٥]

قال: فدمعت عَيْنا رسول اللَّه ﷺ، ونظر إلى سحابة قد بعثها اللَّه. فقال: «**والذي بعثني بالحقِّ نبيًا؛ إنَّ هذه السحابةَ لتستهلّ بِنَصْرِ بني كَعْب**». وخرج بمن معه لنصرهم.

وعن ابن إسحاق، عن عبد اللَّه بن الطُّفيل، عن أبيه عن جدِّه أنَّ قُرَّةَ بن هُبيرة بن عَامر بن سَلَمَة بن قُشَير بن كَعْب بن رَبيعة بن عَامر بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوازن وفَد على رسول اللَّه ﷺ، فبايعه وأسلم، فحباه وكساه بُرْدَين، وحمله على فرس، واستعمله على قومه، فقال (قرة) يذكر ذلك، ويذكر ناقتَه في قصيدة له طويلة: [من الطويل]

حَباها رَسُولُ اللَّه إذْ نَزَلَتْ بِهِ وَأمْكَنها مِنْ نائلٍ غَيْرِ مُفْنَدِ[٦]
فما حَمَلتْ مِنْ ناقةٍ فَوْقَ رَحْلِها أبرَّ وأوفى ذِمَّةً مِنْ مُحمَّدِ[٧]
وأكْسَى لِبردِ الحالِ قَبْلَ ابتذالِهِ وأعْطى لرأسِ السّابحِ المُتجرِّدِ

وأخبرنا المُفضّل، عن أبيه، عن جدّه، عن مُحمَّد بن إسحاق، قال: قدم قَيْسُ بن عَاصِم التَّميمي[٨] على النبي ﷺ فقال [يوماً وهو عنده]: أتدري يا

---

(١) يقال: نزع يده من الطاعة: خرج منها وعصى؛ ومن العهد: نَقَضَهُ.
(٢) نصبوا: أقاموا. كداء: موضع. الرَّصَدُ: المُراقب الذي يرقب حركة العَدُوّ. الوتير: موضع. هُجَّدٌ: نِيام.
(٣) الأَيِّدُ: القويُّ.
(٤) المَدَدُ: الجيش، أو ما يُمدُّ به: يُساعَدُ ويُنْصَرُ. تَجرَّدَ: شَمَّرَ وتَهيَّأَ.
(٥) سِيمَ خَسْفاً: كُلِّفَ ذلّاً أو ظُلماً. تَربَّد الوجه: تَغيَّر من غضبٍ أو حُزْنٍ. الفيلق: الجيش العظيم الكثير العدد.
(٦) حباها: أعطاها. النائل: العطاء. مُفند: مُكْذَب أو معيبٌ بِمنٍّ وأذى.
(٧) أَبرُّ: أكثر برًّا: إحساناً. أوفى ذمةً: أكثر إخلاصاً ووفاءً بالعهود.
(٨) هو أبو علي، قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي: أحد الأمراء العقلاء=

رسولَ اللَّه من أوَّل مَنْ رَجَز؟ قالَ: «لا»، قال: أبوك مُضر، كان يسوقُ بأهله ليلةً، فضرب يد عَبْدٍ له فصاح، وايدَاه! فاستوسقت الإبلُ، فنزل يسوقها، فرجز عند ذلك.

ثم قال: يا رسول اللَّه؛ أتدري مَنْ أوَّل صائحةٍ صاحت؟ قال: لا، قال: أُمُّك خِندف؛ كانت معها ضرَّةٌ لها فنحَّت عنها ابناً لها ليلاً، فجاءت تطلبه فلم تجده، فكرهت أن تؤذيهم، فاعتزلت فصاحت عليه.

ثم قال: يا رسول اللَّه، أتدري مَنْ أوَّل مَنْ عَلِمَ بك من العرب؟ قال: لا. قال: سُفيان بن مجاشع الدّارمي، وذلك أنه جَنَى جناية في قومه فلحق بالشام، وكان تاجراً، فكان يَأْتي حَبْراً بها. وكان يحدِّثه؛ فقال له يوماً: إنَّ لك لغةً ما هي بلغة أهْلِ البلد، فقال: أجل؛ أنا رجلٌ من العرب، قال: مِنْ أيها؟ قال: منْ مُضَر. قال له الراهب: أفَلا أُبشِّرك؟ قال: بلى. قال: فواللَّه إنَّ هذا الذي يُنتظر خروجه لَمِنْ مُضَر. قال: وما اسمه؟ قال: أَنْظُر في كتبي، فنظر ورجع إليه فقال: اسمه مُحمَّد! فراح سُفيان وَوُلِد له غلام فَسمّاه مُحمَّداً.

قال: فقالت عائشة: مَنْ هذا يا رسول اللَّه؟ قال: هذا سيِّدُ أهل الوَبَر قَيْسُ بن عَاصِم التَّميمي.

قال: أخبرنا مُحمَّد بن عُثمان، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول اللَّه ﷺ لبعض مَنْ حضر: أنشدني كلمتَك[1] التي تقول فيها: [من الطويل]

وحَيٍّ جَميعَ النَّاسِ تَسْبِ عُقولَهُمْ ... تَحيَّتك الأدنى فَقَدْ تَرْفَعِ النَّغَلْ[2]

فَإِنْ أظْهروا بِشْراً فأظْهِرْ جَزاءهُ ... وَإِنْ سَتَروا عَنْكَ القبيحَ فَلا تَسَلْ

فَإنّ الذي يُؤذيكَ مِنْهُم سَماعُه ... وإنّ الذي قَدْ قِيلَ خَلْفك لَمْ يُقَلْ

عمر والشعر:

وأخبرنا المُفضّل عن أبيه عن جدّه، قال: قال عُمرُ بن الخطاب رضي اللَّه عنه لابنه عبد الرَّحْمن: يا بني صِلْ رَحِمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك؛ فإنه مَنْ لم يَعْرِف نَسبَه لم يَصِل رحمه، ومَن لم يحفظ محاسنَ الشِّعْرِ لم يؤدِّ حقًّا ولم يغترف أدباً.

= الموصوفين بالحلم والشجاعة في الجاهلية. وفد على النبي ﷺ، وأسلم. توفي بالبصرة نحو سنة ٢٠هـ/ نحو ٦٤٠م. (الأعلام: ٥/ ٢٠٦).

(١) أي: قصيدتك.

(٢) النَّغَلُ: الفساد، أو الضغينة والحِقْد.

وعنه عن أشياخه قالوا: قال عُمر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه: اروا من الشعر أَعَفّه، ومن الحديث أَحْسَنه، ومن النسب ما تُوَاصَلون عليه، وتُعْرفون به، فَرُبَّ رَحِم مجهولةٍ قد عُرِفت فَوُصِلت، ومحاسنُ الشعر تدلُّ على مكارم الأخلاق، وتنهى عن مساويها.

وقال المُفضّل: وروي عن الشَّعبي أنه قال: وفد عبيد اللَّه بن زياد[١] على عمِّه مُعاوية بن أبي سُفيان[٢]، فقال له مُعاوية: أحفظت القرآن؟ قال: نعم. قال: ففرضت الفرائض؟ قال: نعم. قال: فرويت الشعر؟ قال: لا. قال: فما منعك؟ قال: منعني أبي. قال: فكتب معاوية إلى زياد كتاباً يقول فيه: أن تروي عبيد اللَّه الشعر، ولقد رابتني يوم صِفّين ـ وقد دعوت ثلاث مرات أُريد الفرار فما ردّني إلَّا الأبيات التي قالها عَمْرو بن الإطنابة الأنصاري[٣] حيث يقول[٤]: [من الوافر]

أَبَتْ لي عِفّتي وأبى حَيائي ... وأَخْذِي الحَمْد بالثَّمنِ الرَّبيحِ
وَإِقْدامي على المَكْروه نَفْسي ... وضَرْبي هَامةَ البطلِ المُشيحِ[٥]
وقَوْلي كلّما جَشَأَتْ لِنَفْسي ... مَكانَك تُحْمَدي أو تَسْتريحي
لِأدفعَ عنْ مَكَارمَ صالحاتٍ ... وأَحْمي بَعْدُ عَنْ حَسبٍ صَرِيحِ
فإمّا رُحْتُ بالشّرفِ المُعلّى ... وإمّا رُحْتُ بالمَوْتِ المُريحِ

قال المُفضّل: وقد روي عن الشَّعْبي أنه قال: لو أنَّ رجلاً من أقصى حَجْر بالشام سار إلى أقصى حَجر باليمن فاستفاد حَرْفاً من العلم ما رأيتُ عُمْرَه ذهب باطلاً إذا كان لذلك واعياً فَهِماً.

وروي عن المُقنع[٦] أنه قال لابنه: يا بني، حبِّب إلى نفسك العلم حتى

(١) هو عبيد اللَّه بن زياد بن أبيه: والٍ، فاتحٌ، خطيب. وُلد بالبصرة، وولي خراسان، ثم البصرة؛ وقُتل بالقرب من الموصل سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م. (الأعلام: ٤/ ١٩٣).

(٢) هو أول خلفاء بني أمية، ومؤسس الدولة الأموية. أسلم يوم فتح مكة فجعله النبي ﷺ من كُتَّابه. استبد بالخلافة بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب سنة ٤١هـ. وتوفي سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م. (الأعلام: ٧/ ٢٦١).

(٣) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، واشتهر بنسبته إلى أُمِّه «الإطنابة» بنت شهاب من بني القين: شاعر جاهلي فارس، كان يسكن المدينة. ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. (الأغاني: ١١/ ١١٥؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٥٢).

(٤) الخبر والأبيات في «العمدة في محاسن الشعر» لابن رشيق القيرواني: ١/ ٢٩.

(٥) الهامة: الرأس. المُشيح: من أشاح وجهه، أو بوجهه عنه: أعرض مُبدياً كُرْهاً أو ازدراءً.

(٦) لم يرد في كتب التراجم والأدب من عرف باسم «المقنع» أو «ابن المُقنَّع» الآتي ذكره. ولعله أراد: «المُقفَّع» و «ابن المُقَفَّع».

تَرأمه[١]، ويكون لهوتك وسكوتك؛ والعِلم علمان: عِلمٌ يدعوك إلى آخرتك فآثِرْه على ما سِواه، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو عِلم الأدب، فَخذْ بحظِّك منه.

طلب العلم:

وعن ابن المُقنع، عن أبيه، عن الأصمعي[٢]، قال: دخلت الباديةَ من ديار فَهْم، فقال لي رجل منهم: ما أدخل القرويّ باديتنا؟ فقلتُ: طلبُ العلم، قال: عليك بالعلم، فإنه أُنس في السفر، وزَيْنٌ في الحضر، وزيادة في المروءَة، وشَرَفٌ في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر: [من الكامل]

عِيُّ الشَّريفِ يَشِينُ مَنْصِبَه وابنُ اللَّئيمِ يَزِينُه الأدَبُ[٣]

وعنه، عن أبيه، عن الأصمعي، قال: قدم رجلٌ من فزارة على الخليل بن أحمد[٤]، وكان الفزاري عَيِيًّا، فسأل الخليلَ مسألةً فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزَاري، فالتفت الخليلُ إلى بعض جلسائه، فقال: الرجالُ أربعة: فرجل يَدْري ويَدْري أنه يَدْري، فذلك عالم فاعرفوه؛ ورجل يَدْري ولا يَدْري أنه يَدْري، فذلك غافل فأيقِظُوه؛ ورجل لا يَدْري ويَدْري أنه لا يَدْري، فذلك جاهِل فَعَلِّموه؛ ورجل لا يَدْري ويَدْرِي أنه يَدْري، فذلك مائق[٥] فاجتنبوه.

ثم أنشأ الخليل يقول[٦]: [من الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما أقولُ عَذَرتني أو كُنْتُ أجهلُ ما تقولُ عَذَلْتكَا[٧]

---

(١) يقال: رأم الشيء رَأْماً: لَأَمَهُ وأصلحه، وَرَئِمت الأُنثى ولدها: أحبته وعطفت عليه ولزمته.

(٢) هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. وُلد بالبصرة، وتوفي فيها سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م. (تاريخ بغداد: ١٠/ ٤١٠).

(٣) العِيُّ: العَجْزُ عن النُّطق. يشين: يعيب، يُشَوِّه.

(٤) هو أبو عبد الرَّحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، اليحمدي: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. من آثاره: «كتاب العين» في اللغة. توفي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م. (وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٤؛ إنباه الرواة: ١/ ٣٤١).

(٥) المائق: الأحمق.

(٦) وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٧. وفيه: «يقال: إن الخليل بن أحمد كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعرٍ بأوزان العروض، فخرج إلى الناس وقال: إنّ أبي قد جُنَّ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه، فقال يخاطبه بالبيتين أعلاه.

(٧) في «الوفيات»: «أو كنتَ تعلمُ ما تقولُ عَذَلْتُكا».

لَـكـنْ جَـهِـلـتَ مَـقـالـتـي فَـعَـذلْـتَـنـي وَعَـلِـمْـتُ أنّـكَ مَـائـقٌ فَـعَـذَرْتـكَـا[١]

الشعر جوهر:

وأخبرنا أبو العبّاس، عن مُوسَى بن عبد اللَّه، قال: مرَّ أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثنَّى[٢] برجل ينشدُ شعراً، فطوَّل فيه، فقال أبو عُبيدة: أما أنت فقد أتعبتَ نفسك بما لا يُجدي عليك، وما كان أحسن مِنْ أن تقصر مِنْ حِفْظك في هذا الشعر ما طال، ألم تعلم أنَّ الشعرَ جوهر لا ينفد معدنه، فمنه الموجود المبذول، ومنه المُفْوِز المَصُون؛ فعليك بالبحث عن مَصُونه يكثر أدبك؛ ودَع الإسراع إلى مبذوله كَيْ لا يشغل قلبك، ثم أنشد أبو عُبيدة: [من الوافر]

مَـصُـونُ الـشِّـعْـرِ تَـحْـفَـظُـه فَـيـكْـفـي وحَـشْـوُ الـشِّـعْـرِ يُـورِثُـكَ الـمَـلَالَا[٣]

أصحاب النبي والشعر:

قال المُفضّل: ولم يبق أَحَدٌ من أصحاب رسول اللَّه ﷺ إلّا وقد قال الشعر أو تمثَّل به؛ فمن ذلك قول أبي بكر الصدِّيق رضي اللَّه عنه يرثي النبي ﷺ: [من الوافر]

أجـدّك مـا لِـعَـيْـنِـكَ لا تَـنـامُ كَـأنّ جُـفـونَـهـا فِـيـهـا كِـلَامُ[٤]

وقال عُمَر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه: [من الكامل]

مـا زِلـتُ مُـذْ وَضـعـوا فِـراشَ مُـحـمَّـدٍ كَـيْـمَـا يُـمـرَّضَ خَـائـفـاً أتـوجَّـعُ[٥]

وقال عُثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه: [من المتقارب]

فَـيـا عَـيْـنُ فَـابْـكِـي وَلا تَـسْـأَمِـي وَحُـقَّ الـبُـكـاءُ عَـلـى الـسَّـيِّـدِ

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: [من الطويل]

ألا طَـرَقَ الـنّـاعـي بِـلَـيْـلٍ فَـرَاعـنـي وأرَّقَـنـي لَـمَّـا اسْـتَـقـلَّ مُـنَـادِيَـا[٦]

---

(١) في «الوفيات»: «وعلمتُ أنَّك جاهلٌ فَعَذَرتكا».

(٢) هو أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثَنَّى التيمي بالولاء، البصري: من أئمة العلم باللغة والنحو والأدب. ولد في البصرة، وتوفي فيها سنة ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م. (بغية الوعاة: ٣٩٥).

(٣) الملال: السَّأَمُ والضَّجَرُ.

(٤) الكِلامُ، والكلوم: جمع الكَلْم: الجُرْح.

(٥) مَرَّضَ المريضَ: داواه وأحسن القيام عليه ليزول مرضه.

(٦) طَرَقَ: أتى ليلاً. الناعي: الذي يأتي بخبر الموت. راعني: أفزعني. أَرَّقني: جعلني لا أنام. اسْتَقلَّ: ارتفع.

أي الشعراء أشعر وأذكى:

قال: ثم اختلف الناسُ في الشعراء: أيهم أشعر وأذكى؟ فقال قوم: امرؤ القَيْس. ورَوَوْا في ذلك أنه خرج وَفْدٌ من جُهينة يريدون النبيَّ ﷺ، فلما قدموا عليه سألهم عن مَسيرهم، فقالوا: يا رسول اللَّه لولا بيتان قالهما امرؤ القَيْس لهلكنا! قال: «**وما ذلك**»؟ قالوا: خرجنا نُريدك، حتى إذا كنا ببعض الطريق إذا برجلٍ على ناقةٍ له مُقبل إلينا، فنظر إليه بعضُ القوم، فأعجبه سير الناقة، فتمثَّل ببيتين لامْرئ القَيْس وهما قوله[١]: [من الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أنَّ الشَّرِيعَةَ وِرْدُهَا ... وأنَّ البِيَاضَ من فرائصها دَامِ[٢]

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي جَنْبَ ضَارِجٍ ... يَفِيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها الطامي[٣]

وقد كان ماؤنا نفد، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها.

فقال النبي ﷺ: «**أما إنّي لو أدركتُه لَنفعتُه، وكأنّي أنظرُ إلى صُفْرتهِ وَبياضِ إبْطَيْهِ وحُموشةِ[٤] سَاقَيْهِ، في يدِهِ لواءُ الشعراءِ يتدهْدَى[٥] بِهِمْ في النار**».

أشعر الناس:

قال: وذكر المُفضّل أنّ لبيد بن ربيعة مرَّ بمجلس بَني نَهْد بالكوفة وبيده عصاً له يتوكّأ عليها بعدما كبر، فبعثوا خَلْفَه غلاماً يسأله: مَنْ أشعر الناس؟ فقال: ذو القروح بن حُجر الذي يقول[٦]: [من الطويل]

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ ... فَيا لكِ نُعْمَى قَدْ تَبدّلتِ أَبؤُسَا[٧]

فرجع إليهم الغلام وأخبرهم، قالوا: ارجع إليه فاسأله: ثم مَنْ؟ فرجع فسأله: ثم مَنْ؟ قال: ثم ابن العشرين ـ يعني طرفة. قال: ثم مَنْ؟ قال: صاحب المحجن ـ يعني نفسه.

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١٢٠.

(٢) الشريعة: مورد الماء. في الديوان «أَن الشَّريعةَ هَمُّها». هَمُّها: أي هَمّ الحُمُر (بغيتها ومطلبها). الفرائص: جمع الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف، أو بين الثدي والكَتِف، تُرعَدُ عند الخوف.

(٣) تَيَمَّمتْ: قَصَدتْ. ضارج: موضع في بلاد بني عبس. العرمض: الطحلب. الطامي: المرتفع. وفي الديوان: «التي عند ضارجٍ».

(٤) حُمُوشَةُ الساقين: دِقَّتهُما. (٥) يَتَدَهْدَى: يَتَدَحْرَجُ.

(٦) ديوان امرئ القيس: ٨١.

(٧) القرح: الجرح. الدامي: الذي يسيل دماً. وفي الديوان:
«فيا لك من نُعمى تَحوّلن أَبؤُسَا»

الفصل الرابع

في قول الجن الشعر على ألسنة العرب

قال ابن المروزي: حدثني أبي، قال: خرجتُ على بعيرٍ لي صَعْب فيمرُّ بي لا يملكني من أمْرِ نفسي شيئاً حتى مَرَّ على جماعةِ ظباء، في سَفح جبل، على قُنَّتِه(١) رجل عليه إطمار له، فلما رأتني الظباء هربت، فقال: ما أردت بما صنعت؟ إنكم لتعرّضون بمَنْ لو شاء قدَعكم(٢) عن ذلك. [قال]: فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلتُ: إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك، فضحك، ثم قال: امْضِ عافاك اللَّه لبالِك، قال: فجعلتُ أردِّد البعيرَ في مراعي الظِّباء، لأغضبه؛ فنهض وهو يقول: إنك لجليدُ(٣) القلب! ثم أتاني، فصاح ببعيري صيحةً فضرب بجرانِه(٤) الأرضَ، ووثبتُ عنه إلى الأرض، وعلمتُ أنه جانّ، فقلت: أيها الشيخ، إنك لأسْوَأُ مني صُنْعاً! فقال: بل أنتَ أظلم وألأم، بدأتَ بالظلم ثم لَؤُمْتَ في تَركك المضيَّ، فقلت: أجل! عرفتُ خطئي. قال: فاذكُر اللَّه فقد رُعْناك، وبذكرِ اللَّه تطمئنُّ القلوب؛ فذكرتُ اللَّه تعالى، ثم قلتُ دَهِشاً: أترْوِي من أشعار العرب شيئاً؟ فقال: نعم، أروي وأقول قولاً فائقاً مُبرّزاً. فقلت: فارْوِ مِنْ قولك ما أحببت؛ فأنشأ يقول(٥): [من البسيط]

طَافَ الخَيالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوادي ... مِنْ آل سَلْمَى وَلَم يُلْمِمْ بِميعادِ(٦)

أَنَّى اهْتَدَيْتَ إلى مَنْ طَالَ لَيْلُهُمُ ... في سَبْسَبٍ ذاتِ دَكْداكٍ وأعْقَادِ(٧)

يُكَلِّفونَ فَلاهَا كُلَّ يَعْمُلَةٍ ... مِثْلِ المَهاةِ إذا ما حثَّها الحَادِي(٨)

---

(١) قُنَّةُ الجَبل: أعلاه، قِمَّتُه.
(٢) قَدَعَ فلاناً عن الشيء: كَفَّهُ ومَنَعَهُ.
(٣) الجَليدُ: القَويُّ، أو الصابر على المكروه.
(٤) الجِرَانُ: باطن العُنق من البعير وغيره.
(٥) الأبيات لعبيد بن الأبرص، وهي في ديوانه: ٦٢.
(٦) لم يُلْمِمْ: لم يَزُرْ؛ يقال: ألمَّ به: أتاه وزاره. وفي الديوان: «لآلِ أَسْمَاءَ لم يُلْمِمْ لميعادِ». وفي شعراء النصرانية: «من أم عَمرٍو ولم..» والمعنى: التقينا على غير ميعاد.
(٧) في الديوان: «أَنَّى اهتديتَ لِرَكْبٍ طال سَيْرُهم». أَنَّى: كيف. السَّبْسَبُ: الفلاة ليس فيها أنيس. الدكداك: الأرض الغليظة. الأعقاد: الرمال المتراكمة.
(٨) في الديوان: «يُكَلِّفون سُرَاها». السُّرَى: السَّيْرُ ليلاً. اليعملة: الناقة المطبوعة على العمل. المهاة: البقرة الوحشية. حَثَّها: حَضَّها؛ وفي الديوان: «احْتَثَّها».

أبلغْ أبا كَرَبٍ عَنِّي وأسْرتَه ... قَوْلاً سَيذْهَبُ غَوْراً بَعْدَ إنْجَادِ[١]
لا أَعْرفَنَّك بَعْدَ اليَوْمِ تَنْدُبني ... وفي حَيَاتيَ ما زَوَّدْتنِي زَادي[٢]
أَمَّا حِمَامكَ يَوْماً أَنْتَ مُدْرِكهُ ... لا حَاضِرٌ مُفلتٌ مِنْهُ ولا بَادِ[٣]

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أَشْهَر في معدّ بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدُّهم العِرَاب، هذا لعبيد بن الأبْرص الأسدي فقال: ومن عَبيد لولا هَبِيد؟ فأنشأ يقول: [من المتقارب]

أنا الصّلادم أُدعَى الهَبيدُ ... حَبوتُ القوافيَ قَرمَيْ أَسَدْ[٤]
عَبيداً حَبَوْتُ بِمَأثورةٍ ... وأنطقتُ بِشْراً على غَيْر كَدّ[٥]
وَلاقى بِمُدْرك رَهْطَ الكُمَيتِ ... مَلاذاً عَزيزاً ومَجْداً وجَدْ[٦]
مَنحناهمُ الشّعْرَ عنْ قُدْرةٍ ... فَهلْ تَشكرُ اليومَ هذا مَعدّ

فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرتني، فأخبرني عن مُدرك؛ فقال: هو مُدْرك بن واغِم صاحب الكُمَيْت، وهو ابنُ عمي، وكان الصلادم وواغم من أشْعر الجنّ.

ثم قال: لو أنك أصبتَ من لبنٍ عندنا! فقلت: هاتِ أُريد الأنسَ به؛ فذهب فأتاني بعسٍّ فيه لبن ظبي، فكرهته لزُهُومته[٧]، فقلت: إليك ومججتُ[٨] ما كان في فمي منه، فأخذه، ثم قال: امْضِ راشداً مصاحباً، فوليت منصرفاً، فصاح بي من خَلْفِي: أما إنّك لو كرعت[٩] في بَطنِك العُسَّ لأصبَحْتَ أشْعَر قومِك.

قال أبي: فندمت أن لا أكون كَرعتُ عُسّه في جوفي عَلَى ما كان من زُهومته، وأنشأتُ أقول في طريقي: [من الطويل]

أسِفتُ على عُسٍّ الهَبيدِ وشُرْبهِ ... لَقَدْ حَرَمَتْنيه صُروفُ المَقَادِرِ

---

(١) أبو كرب: هو عمرو بن الحارث بن حجر آكل المرار. الغور: ما انحدر واطمأنَّ من الأرض. الإنجاد: الارتفاع. والنجد: ما ارتفع من الأرض.
(٢) في الديوان: «لأعرِفَنَّكَ». تندبني: تبكيني أو ترثيني.
(٣) في الديوان: «إنَّ أَمامك يوماً أنت مُدركه».
الحِمامُ: الموت. الحاضر: ساكن الحضر. البادي: ساكن البادية.
(٤) حبوت: أعطيت. القَرْمُ: السَّيِّد.
(٥) مأثورة: أي قصيدة مأثورة: يتوارثها الخَلَفُ عن السَّلَف. الكَدُّ: الجهد والتعب.
(٦) الكميت: الكميت بن زيد الأسدي الشاعر، المُتوفى سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٤م.
(٧) الزهومة: الرائحة النتنة. (٨) مَجَجْتُ الشيءَ: رميتُ به.
(٩) كَرعتُ: شربتُ.

وَلَــوْ أَنَّــنــي إِذْ ذاك كُــنْــتُ شَــرِبــتُــهُ لأَصْبحتُ في قَوْمي لَهُمْ خَيْرَ شَاعرِ

وعنه، قال: قال مَظْعُون بن مَظْعُون الأعرابي: لما حدثني أبي بهذا الحديث عن نَفْسِه لهجتُ به، وتَعرَّضْتُ لِما كان أبي يتعرّض له من ذلك، وأحببت ـ إذ علمتُ أنَّ لشُعَراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ـ أَنْ أعرفَ ذلك، ورجوتُ أن ألقى هادراً أو مُدركاً اللذين ذكر الهَبيد لأبي، وكنت أخرج في الفيافي ليلاً ونهاراً تعرُّضاً لذلك، ولم أكن أَلْقَى راكباً إلّا ذاكَرتهُ شيئاً مما أنا فيه، فلا يزال الرجلُ يخبرني بما أَسْتَدلّ على ما سمعتُ حتى جمعتُ من ذلك عِلْماً حسناً.

ثم كَبُرتْ سنِّي، وضعفتُ، ولزمت زَرُود[١]، فكنت إذا وَرد عليَّ الرجلُ سألته عن ذلك، فواللَّه إني ليلةً من ذلك لبِفِنَاء[٢] خيمةٍ لي إذ ورد عليَّ رجلُ من أهل الشام فسلّم، ثم قال: هل من مَبِيت؟ فقلت: إنزل بالرحب والسعة. قال: فنزل فعقل بعيره، ثم أتيته بعشاء فَتعشَّيْنا جميعاً، ثم صفَّ قدميه يُصَلِّي حتى ذهبت هَدْأة من الليل وأنا وابنايَ أُروّيهما شعر النابغة، إذ انفتل من صلَاته، ثم أقبل بوجهه إليّ فقال: ذكرتني بهذا الشعر أَمراً أُحَدِّثك به أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال.

فأمرتُ ابنيَّ فأنْصَتا، ثم قلت له: قل، فقال: بينا أنا أسير في طريقي ببَلْقَعة[٣] من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لي نارٌ، فَدُفعت إليها، فإذا بخيمة، وإذا بفنائها شيخٌ كبير، ومعه صبية صغار، فسلمتُ ثم أَنَخْتُ راحلتي آنِساً به في تلك الساعة، فقلت: هل من مَبيت؟ قال: نعم، على الرحب والسعة، ثم ألقى إليَّ طِنْفِسةَ[٤] رَحْلٍ، فقعدتُ عليها، ثم قال: ممَّن الرجل؟ فقلت: حِمْيري شامي. قال: نعم! أهل الشرف القديم.

ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلتُ: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سَلْ عن أيها شئت. قلت: فأنشدني لامرئ القَيْس والنابغة ولعبيد بن الأبرص، ثم قال: أتحبُّ أنْ أنشدك من شعري أنا؟ قلت: نعم. فاندفع ينشد للأعشى. فقلت: لقد سمعتُ بهذا الشعر منذ زمان طويل. قال: للأعشى؟ قلت: نعم. قال: فأنا صاحبه، قلت: فما اسمك؟ قال: مِسْحل السَّكران بن جندل، فعرفتُ أنه مِنَ الجنّ، فبتُّ ليلةً

---

(١) زرود: موضع كثير الرمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، سمّيت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب. (معجم البلدان: ٣/ ١٣٩).

(٢) فناء الخيمة: جوارها، أو ساحتها.

(٣) البَلْقَعَةُ من الأرض: الخالية من كلّ شيء.

(٤) الطِّنْفِسَةُ: النُّمرقَةُ فوق الرحل، أو البساط.

اللَّه بها عليم، ثم قلت له: مَنْ أشعر العرب؟ قال: أرْوي قول لافظ بن لاحظ، وهنات، وهبيد، وهادر بن ماهر. قلت: هذه أسماء لا أعرفها. قال: أجل! أمّا لافظ فصاحبُ امرئ القَيْس، وأما هبيد فصاحب عَبيد بن الأبرص وبشر. وأمّا هادر فصاحبُ زياد[١] الذبياني؛ وهو الذي استنبغه، فسمي النابغة، ثم أسْفَر لي الصبح، فمضيتُ وتركته.

فقال الزَّرُودي: فحسَّن لي حديث الشامي حديث أبي.

وذكر مُطرِّف الكِنَاني عن ابن دأب، قال: حدثني رجل من أهل زَرُود ثقة عن أبيه عن جدّه، قال: خرجتُ في طلب لَقَاحٍ لي عَلى فَحْل كأنه فَدَن[٢]، فمر بي يسبق الريح، حتى دفعتُ إلى خيمةٍ وإذا بفنائها شيخ كبير، فسلّمت عليه فلم يردّ عليّ السلام، فقال: مِنْ أين؟ وإلى أين؟ فاسْتَحْمَقْتُه إذْ بَخِل بردِّ السلام، وأسرع إلى السؤال، فقلت: مِنْ ها هنا ـ وأشرتُ إلى خَلْفي، وإلى ها هنا ـ وأشرتُ إلى أمامي، فقال: أما من ههنا فنعم؛ وأما إلى هاهنا فواللَّه ما أراكَ تُبهج[٣] بذلك، إلا أن يسهل عليك مُدَاراة[٤] مَنْ تَرِدُ عليه!

قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأنَّ الشكلَ غير شكلك، والزيّ غير زيّك؛ فضرب قلبي أنه من الجِنّ، وقلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، وأقول، قلت: فأنشدني كالمستهزئ به، فأنشدني قولَ امرئ القَيْس[٥]: [من الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُول فَحَوْمَلِ[٦]

فلما فرغ قلت: لو أنَّ امرأ القَيْس يُنْشَر[٧] لَرَدَعَك[٨] عن هذا الكلام! فقال: ماذا تقول؟ قلت: هذا لامرئ القَيْس؛ قال: لست أولَ مَنْ كفر نعمة أسداها! قلت: ألَا تَسْتَحي أيها الشيخ، أِلمِثْل امرئ القَيْس يُقال هذا؟ قال: أنا واللَّه مَنحْتُه ما

(١) هو زياد بن عمرو، المعروف بالنابغة الذبياني.
(٢) الفَدَنُ: القصر المشيد.
(٣) تُبْهَجُ: تُسَرُّ.
(٤) المُداراة: المصانعة أو المداهنة.
(٥) ديوان امرئ القيس: ١٩. والمراد قصيدته المعلقة.
(٦) قفا: أمر، جوابه: نبك. السِّقْطُ: منقطع الرمل حيث يرقُّ من طرفه. اللوى: ما التوى من الرمل، وقيل: هو مُسترقُّه. الدخول وحومل: موضعان ما بين إمَّرة وسواد العين. (معجم البلدان: ٢/ ٣٢٥).
(٧) يُنْشَرُ: يُبْعَثُ.
(٨) رَدَعكَ: كَفَّكَ وَزَجَرَكَ ومَنَعَكَ.

أعجبك منه! قلت: فما اسْمُك؟ قال: لافظ بن لاحظ. فقلت: اسمان منكران. قال: أجل! فاستحمقتُ نفسي له بعدما استحمقته لها، وأنِست به لطول محاورتي إياه، وقد عرفت أنه من الجِنّ، فقلت له: من أشعر العرب، فأنشأ يقول: [من الكامل]

ذَهَبَ ابنُ حُجْرٍ بالقَريضِ وَقَوْلِهِ ... ولَقَدْ أجادَ فَمَا يُعابُ زِيادُ[1]

للَّهِ هَادرُ إذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ... إنّ ابنَ مَاهِرِ بَعْدَهُ لَجَوادُ

قلت: ومن هادر؟ قال: صاحب زياد الذبياني، وهو أشعر الجن وأضنُّهم[2] بشعره؛ فالعجب منه كيف سيس لأخي ذبيان بما سيس، ولقد علَّم بُنَيةً لي قصيدةً له مِنْ فيه إلى أذنها، ثم صاح بها: أخرجي فِدًى لك من ولدت حواء! فقلت له: ما أنصفتَ أيها الشيخ. فقال: ما قلتُ بأساً، ثم رجعت إلى نفسي فعرفت ما أراد، فسكتّ؛ ثم أنشدتني الجارية[3]: [من الوافر]

نَأتْ بِسُعادَ عَنْكَ نَوىً شَطُونُ ... فَباتَتْ والفؤادُ بها حَزِينُ[4]

بِتَبْلٍ غَيْرِ مُطَّلَبٍ لَدَيْهَا ... وَلَكِنَّ الحَوائنَ قَدْ تَحِينُ[5]

عَدَتْني عنْ زِيَارتِها العَوادي ... وَحَالَتْ دُونَها حَرْبٌ زَبُونُ[6]

حتى أتت على قوله منها:

أتيتُكَ عَارياً خَلَقاً ثِيَابي ... على خَوْفٍ تُظَنُّ بي الظُّنونُ[7]

فَألفيتَ الأمانةَ لَمْ أخُنْهَا ... كَذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ[8]

ثم قال: لو كان رَأْي قوم نوح فيه كَرأْي هادر ما أصابهم الغَرَق والطوفان! فحفظت الأبيات، ثم نهض بي الفَحْل فَعُدتُ إلى لقاحي.

وحدثنا سُنَيد، عن حزام بن أَرطأَة، عن أبي عُبيد، قال: حدّثني أبو بَكْر

---

(١) ابن حجر: امرؤ القيس. زياد: النابغة الذبياني.
(٢) أَضَنُّهم: أبخلهم.
(٣) الأبيات للنابغة الذبياني، وهي في ديوانه: ١٢٦.
(٤) نأت: بعدت. النوى: التحول من مكان إلى آخر، أو الجهة التي يقصدها المسافر. شَطُون: بعيدة. وفي الديوان: «والفؤادُ بها رهينُ».
(٥) التَّبْلُ: العداوة، أو الثأر. ويقال: تبل الحب فلاناً تَبْلاً: أسقمه وذهب بعقله. الحوائن: الأوقات، أو الآجال. تحين: تدنو وتقترب.
(٦) عَدتني: منعتني. العوادي: المصائب. حَرْبٌ زَبُون: قوية شديدة، تصدم الناس لشدتها.
(٧) ثوبٌ خَلَقٌ: بالٍ.
(٨) في الديوان: «لَمْ تَخُنْهَا».

المُزني، عن شيخ من أهل البصرة قال: خرجتُ على جمل لي، حتى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مُقْمرة إذا الشيخ على الطريق، وإذا شخصٌ مقبلٌ نحوي كهيئة الإنسان على ظهر ظليم[١] قد خطمه[٢]، فاستوحشت منه وحشةً شديدة، فأقبل نحوي، وهو يقول في شدةٍ من صوته: [من الرجز]

هَلْ يُبْلِغَنِّيهُم إلى الصَّبَاحْ هِقْلٌ كأنَّ رأسَهُ جُمَاحْ[٣]

فما زال يدنو حتى سكن روعي، وأنِست، فقلت: مَنْ أشعر الناس؟ قال: الذي يقول[٤]: [من الطويل]

وَمَا ذَرَّفَتْ عَيْنَاكِ إلّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلْبٍ مُقتَّلِ[٥]

فَعَرْفتُ أنه يُريد امرأ القَيْس.

قال: ثم ذهب وأقبل؛ قلت: ثم مَنْ؟ قال: الذي يقول[٦]: [من المتقارب]

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ العَرُو سِ في الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيه العَبِيرا[٧]

وَتَسْخَنُ لَيْلَةَ لا يَستَطيعُ نُبَاحاً بِهَا الكَلْبُ إلّا هَرِيرا[٨]

يريد الأعشى.

ثم ذهب وأقبل؛ قلت: ثم مَنْ؟ قال: الذي يقول[٩]: [من الرمل]

تَطْرُدُ القُرَّ بِحَرٍّ صَادقٍ وعَكِيكَ الصَّيْفِ إنْ جَاء بِقُرّ[١٠]

يريد طَرَفة.

---

(١) الظليم: ذكر النعام.
(٢) خطمه: جعل الخطام على أنفه.
(٣) الهِقْلُ: الظليم.
(٤) ديوان امرئ القيس: ٢٤.
(٥) ذَرَّفَتْ: سال دمعها. بسَهْمَيْك: بعَيْنَيْكِ. ومعنى: «في أعشار قلبٍ» أي: لتجعليه عشر قطع. مُقتَّل: مُذلَّل.
(٦) الأبيات للأعشى ميمون بن قيس، وهي في ديوانه: ١٨٥.
(٧) رداء العروس هنا: وشاحها. رقرقت: أجريت ومزجت. وفي الديوان: «رقرقتَ بالصيفِ فيه العَبيرا».
(٨) الهرير: صوت الكلب من بردٍ شديد.
(٩) البيت لطرفة بن العبد البكري؛ وهو في ديوانه: ٥٣.
(١٠) القُرُّ: البرد. بحرٍّ صادقٍ: أي: بحرٍّ أنفاسها. العكيك: شدة الحَرّ مع سكون الريح. القَيْظُ: الحَرُّ. بِقُرٍّ: بِبَرْدٍ، أي: ببرد ريقها.

قال: ويشيد[١] هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب ما حدثنا به المفضل، عن أبيه، عن جده، عن ابن إسحاق، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: وفد سَوادُ بن قارب[٢] على عُمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال عمر: يا سَوَاد! قال: لبيك يا أمير المؤمنين؛ قال: ما بقي في كهانتك؟ فغضب وامتلأ سَحْرُه[٣]، ثم قال: يا أمير المؤمنين؛ ما أظنُّكَ استقبلتَ بهذا الكلام غَيْري. فلما رأى عُمر الكراهيةَ في وجهه قال: يا سَواد، إنَّ الذي كنّا عليه من عبادةِ الأوثان أعظم من الكهانة، فحدثني بحديث كنتُ أشتهي أنْ أسمعه منك.

قال: نعم يا أمير المؤمنين؛ بينما أنا في إبلي بالسَّراة، وكان لي نَجيٌّ من الجن، إذ أتاني في ليلة وأنا كالنائم فركضني برِجْلِه، ثم قال: قُمْ يا سَوادُ، فقد ظهر بتهامة نبيٌّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. قلت له: تَنحَّ عني فإني ناعسٌ؛ فولّى عني، وهو يقول: [من السريع]

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وتَبْكَارِها ... وَشَدّها العِيسَ بِأَكْوارها[٤]
تَهْوي إلى مَكَّةَ تَبْغي الهُدَى ... ما مُؤمنو الجنِّ كَكُفَّارِها[٥]
فَارْحَلْ إلى الصَّفْوةِ مِنْ هَاشِمٍ ... بَيْنَ رَوَابيها وأَحْجَارِها[٦]

ثم لما كان في الليلة الثانية أتاني، فقال مثل ذلك القول، فقلت: تنحَّ عني فإني ناعسٌ؛ فَولّى عني وهو يقول: [من السريع]

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وتَطْرابِها ... ورَحْلِها العِيسَ بِأَقْتابِها[٧]
تَهْوي إلى مَكّة تَبْغِي الهُدى ... ما مُؤمنو الجنِّ كَكُذّابِها
فَارْحَلْ إلى الصَّفْوةِ مِنْ هاشمٍ ... لَيْسَ قُدامَاهَا كَأذنابِها

---

(١) يشيد: لعله أراد: يُؤَيِّد.
(٢) هو سواد بن قارب الأزدي الدوسي: صحابي، كان كاهناً في الجاهلية. توفي بالبصرة نحو سنة ١٥هـ/ نحو ٦٣٦م. (الأعلام: ٣/ ١٤٤).
(٣) السَّحْرُ: كلُّ ما تَعلَّق بالحلقوم من قلبٍ ورئة.
(٤) العيس: الإبل البيض الكرام. الأكوار: جمع الكور: الرحل بأداته.
(٥) تهوي: تُسرع، أو تمضي.
(٦) أراد بالصفوة من هاشم: النبيّ ﷺ.
(٧) تَطرَّبَ: اهتزَّ طَرَباً، وطرَّب في صوته: رَجَّعه ومَدَّهُ وحَسَّنَهُ. الأقتاب: جمع القتب: الرحل الصغير على قدر سنام البعير.

ثم أتاني في الليلة الثالثة، فقال مثل ذلك؛ فقلت: إني ناعسٌ، فولَّى عني وهو يقول: [من السريع]

عَـجِـبـتُ لِـلـجـنّ وإيـجَـاسِـهـا ... وَشَـدّهـا الـعـيـسَ بـأَحْـلاسِـهـا[١]
تَـهْـوي إلـى مـكّـة تَـبْـغـي الـهُـدى ... مـا مُـؤمِـنـو الـجِـنّ كَـأرْجَـاسِـهـا[٢]
فَـارْحَـلْ إلـى الـصّـفـوةِ مـنْ هَـاشـمٍ ... واسْـمُ بِـعَـيْـنَـيـك إلـى رَاسِـهـا[٣]

قال سواد: فلما أصبحتُ يا أمير المؤمنين أرسلتُ لناقةٍ من إبلي، فَشددتُ عليها رَحْلَها، ومضيت حتى أتيتُ النبي ﷺ فأسلمتُ وبايعت، وأنشأت أقول: [من الطويل]

أتـانـي نَـجـيٌّ بَـعْـدَ هَـدْءٍ وَرقْـدَةٍ ... وَلَـمْ يَـكُ فِـيـمـا قَـدْ عَـهِـدْتُ بِـكَـاذِبِ[٤]
ثَـلاثَ لَـيـالٍ قَـوْلُـه كُـلّ لَـيْـلـةٍ ... أتـاكَ رسـولٌ مِـنْ لُـؤيّ بـن غَـالـبِ
فَـشَـمّـرتُ عَـنْ ذَيْـلـي الإزارَ وأرْقَـلَـتْ ... بي الذِّعْلِبُ الوَجنَاء عَبْرَ السَّباسِبِ[٥]
فَـأشْـهَـدُ أنَّ الـلَّـه لا ربَّ غَـيْـرَهُ ... وأنَّـكَ مَـأمـونٌ عـلـى كُـلِّ غَـائـبِ
وَأنَّـك أدْنَـى الـمُـرْسَـلـيـن وَسِـيـلـةً ... إلـى الـلَّـه يـا ابْـنَ الأكْـرَمـيـن الأطـايـبِ
فَـمُـرْنـي بِـمَـا أحـببـتَ يـا خَـيْـرَ مُـرْسَـلٍ ... وإنْ كـانَ فِـيـمـا قُـلـتَ شَـيْـبُ الـذَّوائـبِ[٦]
وكُـنْ لـي شَـفِـيـعـاً يَـوْم لا ذُو شَـفَـاعـةٍ ... سِـوَاك بِـمُـغْـنٍ عَـنْ سَـوَادِ بـن قَـارِبِ

وأخبرني المُفضّل، عن أبيه، عن جدّه، قال: أخبرني العَلاء بن مَيْمُون الآمديّ عن أبيه، قال: ركبتُ بَحْر الخزَر أُريد ناجورا[٧]، حتى إذا ما كنت منها غير بعيد لُجِجَ مَركَبُنا فساقته رِيحُ الشمال شهراً في اللُّجة، ثم انحرف بنا، فوقعتُ أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس فيها أنيس، وإذا فيها شجر طوال وطيور منكرة.

---

(١) الإيجاس: من توجَّس فلان: تَسمَّع إلى الصوت الخفي، ومنه: أوجس القلب شيئاً: أحسَّ به. الأحلاس: جمع الحِلْس: كلّ ما ولي ظهر الدابة تحت القتب والرَّحْل والسَّرْج.

(٢) الأرجاس: جمع الرِّجْس: القَذَر.

(٣) «واسْمُ بعينيك»: ارتفع بهما.

(٤) الهَدْءُ: الهزيع من الليل، وهو من أوله إلى ثلثه. الرقدة: النومة. عهدتُ: عرفتُ.

(٥) شَمَّرتُ عن ذيلي الإزار: تهيأت للمسير. أرقلت: أَسرعت. الذِّعلب: الناقة الشديدة السريعة. الوجناء: الناقة الشديدة، أو العظيمة الوجنتين. السباسب: جمع السبسب: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة.

(٦) الذوائب: جمع الذؤابة: شعر مُقدَّم الرأس.

(٧) ذكر ياقوت «ناجرة»، وهي مدينة في شرقي الأندلس، من أعمال تطيلة. (معجم البلدان: ٥/ ٢٥٠).

فجعلنا نطوف، ونطمع في النجاة، فبينا نحن كذلك إذ أشرفنا على غار بعيد يخرج منه دخان، وإذا بشيخ مستند إلى شجرة عظيمة، فلما رآنا تَحَشْحَش[١] تحشحشاً، وأناف[٢] إلينا ففزعنا منه فزعاً شديداً، ثم دنونا منه، وقلت: السلام عليك أيها الشيخ. قال: وعليكم السلام ورحمة اللَّه وبركاته، فأَنِسْنا به، وقعدنا بجنبه؛ فقال: ما خطبكما وما شأنكما؟ فأخبرناه أنَّا من ولد آدم؛ فضحك، وقال: ما وطئ هذا المكان أحد من ولد آدم قطّ، فَمَنْ أنتما؟ قلنا: مِنَ العرب! قال: بأبي وأُمِّي العرب؛ فمن أيها؟ قلت: أمَّا أنا فرجلٌ من خُزَاعة، وأما صاحبي فمِن قريش. قال: بأبي وأمي قُرَيْش وأحْمَدها! ثم قال: يا أخا خزاعة؛ هل تدري من القائل: [من الطويل]

كَأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا أنيسٌ ولَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامرُ[٣]
بَلَى، نَحْنُ كُنَّا أَهْلُها فَأبادَنَا صُروفُ الليالي والجُدودُ العَواثرُ[٤]

قلت: نعم، ذلك الحَارث بن مُضَاض الجُرْهُميّ. قال: ذلك مؤديها، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم معشر خُزاعة وبين جُرهم.

يا أخا قريش؛ أولد عبد المطلب بن هاشم؟ قال: قلتُ: أين يذهب بك رحمك اللَّه؟ نعم، ومات منذ دهر طويل؛ فارتاع وقال: أرى زماننا قد تقارَبَ إبَّانُه؛ أفَوُلد ابنهُ عبد اللَّه؟ قلنا: وأين يذهب بك؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى ثم بُعث.

قال: فتزايد ثم قال: فابنُه مُحَمَّد الهادي؟ قلت: هيهات! مات رسولُ اللَّه ﷺ منذ أربعين سنة.

قال: فشهق حتى ظننا أنَّ نَفْسه قد خرجت، وانخفض حتى صار كالفَرْخ يرتعد، وأنشأ يقول: [من الكامل]

وَلَرُبَّ رَاجٍ حِيلَ دُونَ رَجائِهِ ومُؤمِّلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الآمالُ

ثم جعل ينوحُ ويبكي حتى بلّ دمعُه لحيتَه، فبكينا لبكائه. ثم قال: ويحكما؛ فَمنْ ولي الأمر بعده؟ قلنا: أبو بكر الصدِّيق؛ وهو رجلٌ من خير أصحابه من

---

(١) تَحَشْحَشَ: تَحرَّكَ.
(٢) أناف: أشرف وأطلَّ.
(٣) الحجون: جبل بأعلى مكة. السَّامر: المُحدِّثُ بالليل.
(٤) أبادنا: أهلكنا. صروف الليالي: أحداثها ونوائبها. الجُدود: الحظوظ. العواثر: جمع العاثر: من عثر جَدُّه: تَعِسَ.

قريش، قال: ثم من؟ قلنا: عُمر بن الخطَّاب. قال: أفمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أما إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك.

قلنا: أيها الشيخ، قد سأَلْتَنا فأخبرناك، فنسألك باللَّه إلا أخبرتنا مَنْ أنت؟ وما شأنك؟ قال: أنا السفاح بن الرقراق الجِنِّي؛ لم أزل مؤمناً باللَّه ومصدقاً برسوله، وكنتُ قرأت التوراة والإنجيل؛ وكنت أرجو أن أرى مُحمَّداً ﷺ، فلما تفرقت الجنُّ، وتطلقت الطوالق المقيدة من وقت سُليمان عليه السلام اختبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة اللَّه تعالى وتوحيده وانتظار نبيِّه مُحمَّد ﷺ؛ وآليت على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمعَ بخروجه؛ ولقد تقاصرت أعمار الآدميين، بعد أن صرت في هذه الجزيرة؛ وإنما صرت إلى هذه الجزيرة منذ أربعمائة عام؛ وعبدُ مناف إذ ذلك غلام يفعة[١]، ما ظننتُ أنه ولد له؛ وذلك أنَّا نجده في علم الأحداث، ولا يعلم الآجال إلا اللَّه تعالى. والخيرُ بيده؛ وأما أنتما أيها الرجلان فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة؛ ولكن خذا هذا العمودِ وأخرج عموداً من تحت رجله ـ فاكتفلا به كالدابة إذا نام الناس؛ فإنه يؤديكما إلى بلدكما، وأقرئا قبر نبيكما السلام؛ فإني طامِعٌ بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به فأصبحنا في مُصَلَّى آمد.

وقد رُوي أن عَبيد بن الأبرص قال[٢]: خرجت في ركب معي نطلب الحجّ إلى بيت اللَّه الحرام، فبينا نحن نسير إذا بِشُجاع[٣] قد أدْلى لسانه وهو يجود بنفسه من شدة العطش، فقلت لأَصحابي: ما منكم من بَطَلٍ شجاع ينزلُ إلى هذا الشجاع فيسقيه شربةً من الماء؟ فقالوا: يا ابن الأبرص، تُشير علينا أن ننزل في موضع ليس فيه ماءٌ ونسقي ماءنا لحيَّةٍ؟ ولا نعلم ما يكونُ منه!

فقلت: واللَّه لا نَزلَ إليه غيري، فأخذتُ الإداوة[٤] بشمالي والسيفَ بيميني، وقلت: إن كان من أمره شيءٌ عارضته بسيفي؛ ثم دنوت منه وأنا أقول: [من الرجز]

يا أيها الشَّخْصُ الذي قَدْ نَرْهَبُهْ فَلَيْسَ مِنَّا مِنْ شُجَاعٍ يَقْرَبُهْ
دُونَكَ هَذا المَاء مِنّا تَشْرَبُهْ وَمَا بَقِي مِنْهُ عَلَيْكَ نَسْكُبُهْ
نَرْجُو بِذاكَ مَوْقِفاً قَدْ نَطْلُبُهْ[٥]

---

(١) غلامٌ يَفَعَة: شَابٌّ.
(٢) انظر الرواية في الأغاني: ٢٣/٤٠٨، مع بعض الحذف والتغيير.
(٣) الشُّجاع: الأفعى، أو الذكر منها.
(٤) الإداوة: قِرْبَةُ الماء.
(٥) لم يرد هذا الرجز في ديوان عبيد بن الأبرص.

ثم دنوتُ منه فصببتُ الإداوَة في فيه حتى رَوِي، وصَبَبْتُ الباقي عليه، فانساب عنّا، فلم نَرَ لَهُ أثراً، ولم نعرف له خَبراً.

فقضينا حجَّنا، ثم رجعنا إلى ذلك الموضع، فنمنا فيه، فانْتَبه أصحابي، فشدُّوا وركبوا وظَنُّوني معهم، فانتبهتُ في شيء من الليل، فلم أر لأصحابي خَبراً، ولا لِبَكْري[١] أثراً، وقد لحق بهم بَكْري؛ فرفعت طَرْفي إلى السماء، فقلت: اللَّهم كما خلفتني في هذا الموضع فكُنْ خليفتي على عيالي؛ فبينا أنا كذلك إذ بهاتفٍ من خلفي وهو يقول: [من الرجز]

يا أيها الشَّخْصُ المُضِلُّ مَرْكَبُهْ ... ما حَوْلَهُ مِنْ ذي رَشادٍ يُعْجِبُهْ[٢]
دُونكَ هذا البَكْر مِنّا تَرْكَبُهْ ... وَبَكْرك الآخر أيضاً تَجْنِبُهْ[٣]
حَتَّى إذا اللَّيْلُ تَجلّى غَيْهَبُهْ ... وانْحطَّت الجَوْزا وَلاحَ كَوْكَبُه[٤]
فَحُلَّ عَنْهُ رَحْلَه وَسيِّبُهْ ... فَأنتَ مَحْمُودٌ لنَا وَمُصْحِبُهْ[٥]

قال: فالتفتُّ فإذا بِبَكْرٍ إلى جَنْبِي وَبكْري معه، فجعلت رَحْل بَكْري على ذلك البَكْر، وركبتُه، حتى إذا صرتُ إلى ديار قومي جعلتُ رَحْل بَكْري على بَكْري، وضربت بيديّ على سنامه، وأنشأت أقول[٦]: [من البسيط]

يا صَاحِبَ البَكْر قَدْ نَجَّيْتَ مِنْ كُربٍ ... وَمِنْ فَيافٍ تُضِلُّ المُدْلِجَ الهادي[٧]
نَاشَدْتُكَ اللَّه إلا ما أَبَنْتَ لَنَا ... مَنِ الذي جَادَ بالمَعْروفِ في الوادي[٨]
وارْجِعْ حَميداً فَقَدْ بلّغْتَ مَأْمَنَنا ... بُورِكْتَ مِنْ ذي سَنامٍ رَائحٍ غَادِ[٩]

فأجابه الهاتف وهو يقول[١٠]: [من البسيط]

أنا الشُّجاعُ الذي أَلفَيْتَهُ رَمِضاً ... في رَمْلةٍ ذات دَكْدَاكٍ وأعْقَادِ[١١]

---

(١) البَكْرُ: الفتيُّ من الإبل.
(٢) في الأغاني: «يا أيها السَّاري المُضِلُّ مَذْهَبُه».
(٣) تجنبه: تقوده إلى جانبك. وفي الأغاني: «مِنَّا فَارِكَبُهْ»؛ و «بَكْرُكَ الشَّارِد أيضاً فَاجْنُبْهْ».
(٤) الغيهب: شدَّة سواد الليل. الجوزا: الجوزاء.
(٥) سَيِّبُهُ: اتركه. وفي الأغاني: «فَحُطَّ عنه رَحْلَهُ».
(٦) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه، أو في رواية الأغاني.
(٧) الفيافي: جمع الفيفاء: الصحراء الواسعة المستوية. المُدلج: السائر آخر الليل.
(٨) أبنتَ: أظهرت.
(٩) حميداً: محموداً.
(١٠) الأبيات في الأغاني: ٢٣/ ٤٠٩.
(١١) ألفيته: وجدته. الدكداك: الأرض فيها غِلَظ. الأعقاد: الرمال المتراكمة. وفي الأغاني: «في قَفْرَةٍ بين أحجارٍ وأعقادِ».

فَجُدْتَ لنَا بالماءِ لمَّا ضَنَّ حَامِلُه ... جُوداً عليّ ولَمْ تَهْمِمْ بأنْكَاد[١]
هذا جَزاؤكَ مِنّي لا أَمُنُّ بِه ... فَارْجِعْ حَميداً رَعاك اللَّه منْ غَادِ[٢]
الخَيْرُ أبقى وإنْ طالَ الزمانُ بِهِ ... والشرُّ أخبثُ ما أوعَيْتَ منْ زَادِ[٣]

قال أهْلُ العلم، منهم العبَّاس والمُفضّل وغيرهما أن الحارث بن شدَّاد الحِمْيري كان ملكاً في الجاهلية الجَهْلاء[٤]، وهو أوَّل من دَخَلَ بلاد الأعاجم فتجبَّر بها؛ فذكر أنه لما طال ملكه وضع يده في قَتْل رؤساء قومه، فأخاف رجلاً منهم فهرب منه فأعجزه، حتى خرج إلى بلد لا أنيس بها وَجْهَ الليل، فاستضاف إلى كهف فأخذته عينُه، فإذا بآتٍ أتاه فقعد عند رأسه، وأنشأ يقول: [من المنسرح]

الدَّهرُ يأتيكَ بالعَجائبِ والْـ ... أيامُ والدّهْرُ فيه مُعتبرُ[٥]
بَينا تَرى الشّمْلَ فيه مُجْتمعاً ... فَرَّقه في صُروفه القَدرُ[٦]
لا يَنفعُ المرءَ فيه حِليته ... مِمّا سيَلْقَى به ولا الحَذرُ
إنّي زَعيمٌ بقصّةٍ عَجَبٍ ... عِنْدي لِمَنْ يَسْتَنْبها الخَبرُ[٧]
تأتي بِتَصْديقها الليالي والـ ... أيامُ إنَّ المَقْدورَ ينتظرُ
مِنْ مَولدٍ في قُرى هَمدا ... ن بها تلكَ التي اسمها خمرُ
يكون في الإنْس مرّةً رَجُلاً ... لَيْسَ لهُ في مُلوكِهِمْ خَطَرُ[٨]
يقهرُ أصحَابَه على حَدثِ السـ ... ـنّ وَيُخفي لَهُمْ وَيَحْتَقرُ
حتّى إذا أمكنتْهُ صَوْلَتُهُ ... وَلَيْسَ يَدْرِي بِشَأنه بَشَرُ[٩]

---

(١) في الأغاني:
فَجُدْتَ بالماءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ ... وَزِدْتَ فيه وَلَمْ تَبْخَلْ بِإنكَادِ
جُدْتَ: تَكَرَّمْتَ. ضَنَّ: بَخِلَ.
(٢) سقط هذا البيت من رواية الأغاني.
(٣) في الأغاني: «والخير يبقى». أوعى الشيءَ: وضعه في وعاء؛ أو حفظه.
(٤) الجَهْلاءُ: المُمْعِنَةُ في الجَهْل.
(٥) مُعتبرٌ: مُتَّعظٌ، من اعتبر الرجل: اتَّعظَ.
(٦) الشَّمْلُ: شَمْلُ القوم: مُجتمعهم. الصُّروف: الأحداث.
(٧) زَعيمٌ: كفيلٌ، ضامنٌ. يَسْتَنْبها: يَسْتَنْبِئها، وقد استنبأ الخبرَ: بحث عنه، واستنبأ الرجلَ: استخبره.
(٨) الخَطَرُ: الشأن العظيم.
(٩) الصَّولة: السَّطوة في الحرب ونحوها.

أصبحَ في هُوَّةٍ على وَجلٍ ... وأهلُه غافلون ما شَعَرُوا[١]
رَأوْا غُلاماً بالأمسِ عِنْدَهُمُ ... أَزْرَى لَديْهِمُ جَهْلاً بهِ الصِّغَرُ[٢]
لَمْ يَفقِدوه لا دَرَّ دَرُّهم ... لَوْ عَلموا العلمَ فِيه لَافْتَخروا[٣]
حَتّى إذا أدركَتْه رَوْعَتُه ... بَيْنَ ثلاثٍ وقلبُه حَذِرُ[٤]
جَاءتْ إليه الكُبرى بأسْقيةٍ ... شتَّى وفي بعضها دَمٌ كَدِرُ[٥]
قال لها: هاتِ، ذاك أشْربُه ... قالتْ له ذَرْهُ قال لا أَذَرُ[٦]
فَناولَتْه فما تَورّع عنْ ... أقصاه حتّى أَمَادَهُ السُّكرُ[٧]
قالتْ لهُ هذه مَراكبنا ... فَاركبْ وشَرُّ المراكبِ الحُمرُ
فَنهنهتْهُ الوُسْطَى فثارَ لها ... كأنّه الليثُ هَاجَهُ الذُّعُرُ[٨]
فقال حقّاً صَدقْتِ ثمّ دنَا ... فَوْقَ ضُمَيْرٍ قَدْ زَانَهُ الضُّمرُ[٩]
فَصَدَّ لما عَلاه مِنْ أرنٍ ... ومِنْ مزاجٍ وهاجَهُ الحَصَرُ[١٠]
[فَشَقَّ مِنْهُ حَشاً وغادره ... فِيه جِراحٌ منها بهِ أثرُ]
ثمّ أتتْهُ الصّغرى تُمرِّضُه ... فوقَ الحشَايا ودَمْعُها دُررُ[١١]
فَحالَ منها لِمَضْجعٍ ضَجِراً ... ولا تَساوى الوِطَاء والوَعرُ[١٢]
كأنْ هَذاكَ بُعَيْدَ صَرْعَتِه ... مِنْ شدّة الجَهْد تحتَهُ الإِبَرُ[١٣]

(١) الهُوَّةُ: المنحدر، أو المكان المنخفض. الوَجَلُ الخوف.
(٢) أزرى به: تهاون به وقصَّر.
(٣) لم يفقدوه: أي هو بينهم موجودٌ حاضر.
(٤) الرَّوْعَةُ: الفَزْعَةُ.
(٥) الأسقية: الأشربة. كَدِرٌ: عَكِرٌ: غير صافٍ.
(٦) لا أَذَرُ: لا أترك.
(٧) تَورَّعَ: تَحَرَّجَ. أماده: أماله.
(٨) نَهْنَهتْهُ: كَفَّتْهُ وزَجَرَتْهُ. الذُّعُرُ: الخَوْفُ.
(٩) ضُمَيْرٌ: تصغير ضَامِر: نحيل، هزيل.
(١٠) الأَرَنُ: النشاط. الحَصَرُ: ضيق الصدر، أو العجز عن الكلام.
(١١) تُمرِّضُهُ: تُداويه.
(١٢) حال: تحوَّل. المَضْجَعُ: المرقد. الضَّجِرُ: السَّئِمُ. الوَطَاءُ: ما انخفض من الأرض بين النشاز والإشراف؛ والوِطَاءُ: المِهادُ الوطيء.
(١٣) الصَّرْعَةُ: المَرَّة من الصَرْع؛ يقال: صرعه صَرْعاً، ومَصْرَعاً: طرحه على الأرض.

فَقُلْنَ لَمّا رأينَ صَرْعَتَه ... إسْعَد فأنتَ الذي لكَ الظّفَرُ[١]
في كلّ ما وجْهةٍ تُوجَّهها ... وأنتَ يَشْقى بِحَرْبك البَشَرُ
وأنتَ لِلسيفِ واللسانِ وللأبـ ... ـدانِ تبدو كأنّها الشّررُ
وأنتَ أنتَ المُهريق كلَّ دمٍ ... إذا تَرامى بِشَخْصك السَّفَرُ[٢]
فَارْشُدْ ولا تَسكننَّ في خَمرٍ ... وَرِدْ ظفاراً فإنّها ظَفَرُ[٣]
فَلَسْتَ تَلْتَذُّ عِيشةً أبداً ... وَللأعادي عَيْنٌ ولا أَثَرُ
نَحنُ من الجنِّ يا أبا كَربٍ ... يا تُبَّعَ الخَيْرِ هَاجَنا الذِّعُرُ
فِيما بَلَوْنَاه فيكَ مِنْ تَلَفٍ ... عَن عَمْدِ عَيْنٍ أنتَ مُصْطبرُ[٤]
ثمَّ أتَى أهْلَه فَأخبَرَهُمْ ... بِكلِّ ما قَدْ رأى فما اعْتَبروا
فَسارَ عَنهم مِنْ بَعْدِ تَاسعةٍ ... نحو ظفارٍ وشأنُه الفِكَرُ
فَحلَّ فيها والدّهْرُ يَرفعُه ... في عُظْم شأنٍ وذاك يُشْتَهرُ
حتّى أتته منَ المدينةِ تَشْـ ... ـكو الظلمَ شَمْطاء قَوْمُها غُدُرُ[٥]
أَدْلَتْ إليه مِنْهُم ظُلامتَها ... تَرْجو به ثأْرَها وَتَنْتَصِرُ[٦]
فَأعْملَ الرأيَ في الذي طَلبتْ ... تِلك وَكُلٌّ بذاكَ يأتمرُ[٧]
فَعبَّأ الجَيْشَ ثمّ سَار بهِ ... مِثلَ الدّبى في البلاد يَنْتَشرُ[٨]
قَدْ مَلأ الخَافِقَيْنِ عَسْكَرُه ... كَأنَّه الليلُ حينَ يَنْعكرُ[٩]
تأتمّ أَعْداءَه كَتائبُهُ ... فَليْسَ يُبقي مِنْهمْ ولا يَذرُ[١٠]
حَتّى قَضَى مِنْهُم لُبانَتَه ... وفَازَ بالنَّصْرِ ثَمَّ مَنْ نُصِروا[١١]

---

(١) الظَّفَرُ: النجاحُ والفَوْزُ.
(٢) المُهريق: من أهرق الماء أو الدم: صَبَّهُ.
(٣) ظفار: مدينة في اليمن، قرب صنعاء، كانت مسكن ملوك حمير. (معجم البلدان: ٤/ ٦٠).
(٤) بلوناه: خبرناه. التَّلَفُ: العَطَبُ والهلاك.
(٥) الشَّمْطاءُ: المختلط سواد شعرها ببياض.
(٦) الظُّلامَةُ: ما يطلبه المظلوم، وهي اسمٌ ما أُخذ منه ظُلماً.
(٧) أَعْمَلَ رأيه: عَمِل به.
(٨) عَبَّأَ الجيشَ: هَيَّأه. الدّبى: الجراد.
(٩) الخافقان: المشرق والمغرب.
(١٠) تأتم: تلمّ، أو تحيط، أو تقتدي.
(١١) اللبانة: الحاجة.

إنّـا وَجَـدْنَـا هـذا يـكـونُ مـعـاً فـي عِـلْـمِـنَـا والـمَـلِـيـكُ مُـقْـتَـدِرُ
والـحَـمْـد لـلَّـه والـبَـقـاءُ لـهُ كُـلٌّ إلـى ذي الـجَـلال مُـفْـتَـقِـرُ

خبر آخر:

قال: وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن وقولِهم الشعر على ألسن العرب قول الأعشى[١]: [من الطويل]

وَمـا كُـنْـتُ ذا خَـوْفٍ وَلـكـنْ حَـسِـبْـتُـنـي إذا مِـسْـحـلٌ يُـسْـدِي لـي الـقَـوْلَ أفـرقُ[٢]
شَـريـكـانِ فِـيـمـا بَـيْـنـنـا مِـنْ هَـوَادةٍ صَـفـيَّـانِ إنْـسـيٌّ وجِـنٌّ مُـوفَّـقُ[٣]
يَـقـولُ فَـلا أعْـيَـا بِـقَـوْلٍ يَـقُـولُـه كَـفـانـيَ لا عَـيٌّ ولا هُـوَ أخْـرَقُ[٤]

خبر آخر:

ذُكر أن رجلاً أتى الفَرزْدَقَ[٥] فقال: إني قلتُ شعراً فانظره، قال: أنشد، فقال: [من البسيط]

وَمِـنْـهُـمُ عُـمَـرُ الـمَـحْـمُـودُ نـائِـلـهُ كَـأنَّـمـا رَأسُـه طِـيـنُ الـخَـواتـيـمِ

قال: فضحك الفَرزْدَقُ، ثم قال: يا ابن أخي، إن للشِّعرِ شَيْطانين يُدْعى أحدهما الهَوْبَر والآخر الهَوْجل؛ فمن انفرد به الهَوْبَر جاد شعره وصحّ كلامه، ومن انفرد به الهَوْجَل فَسد شعره؛ وإنهما قد اجتمعا لك في هذا البيت، فكان معك الهَوْبَر في أوَّله فأجدْتَ، وخالطك الهَوْجَل في آخره فأفسدت؛ وإنَّ الشعر كان جَملاً بازلاً[٦] عظيماً فَنُحِر، فجاء امرؤُ القَيْس فأخذ رأْسَه، وَعَمْرو بن كُلثوم سنَامه،

---

(١) ديوان الأعشى: ٢٤٨.

(٢) مسحل: اسم شيطان الأعشى. أفرقُ: أفزع وأخاف.
وفي الديوان:
وما كنتُ شَاحِرْداً ولكنْ حَسِبْتُني إذا مِسْحَلٌ سَدَّى لي القَوْلَ أنْطِقُ
«شَاحِرْداً»: لفظ فارسي معناه: التلميذ المتعلم. سَدَّى: إذا نَسَجَ إنسانٌ كلاماً بين قومٍ قيل: سَدَّى بينهم.

(٣) الهوادة: الرِّفق واللِّين. صفيان: صديقان ودودان. جِنٌّ مُوفَّقٌ: عبقري.

(٤) في الديوان: «يقولُ فلا أَعْيا لِشَيءٍ أَقولُه». الأخرق: الأحمق.

(٥) الفرزدق: هو أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية... بن مجاشع بن دارم التميمي: شاعر أموي من الطبقة الأولى، من أهل البصرة. وقيل فيه: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة. توفي سنة ١١٠هـ/ ٦٢٨م. (الشعر والشعراء: ١/ ٣٨١؛ الأغاني: ٢١/ ٢٩٩).

(٦) البازل من الجمال: الذي طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة.

وزُهَيْر كاهِله، والأعشى والنابغة فخذيه، وطَرَفة ولَبِيد كِرْكِرته[١]، ولم يبق إلا الذراع والبطن، فتوزعناهما[٢] بيننا، فقال الجزار:

يا هؤلاء؛ لم يبق إلا الفَرث[٣] والدم، فأْمروا لي بهما. فقلنا: هما لك؛ فأخذ ذلك الجزارُ، وطبخه، ثم أكله، ثم خرِئه، فشِعْرُك هذا من خرء ذلك الجزار. فقال الفتى: فلا أقولُ بعده شعراً أبداً.

(١) الكِرْكِرَةُ: رحى زور البعير، أو صدر كلّ ذي خُفٍّ.
(٢) يعني نفسه ومعاصريه من الشعراء.
(٣) الفَرْثُ: السرجين.

الفصل الخامس

في أخبار الشعراء وطبقاتهم وما فُضّل به كلُّ واحد منهم

وهي سَبْعُ طبقات

خبر امرئ القَيْس الكِنْدي:

وهو امرؤ القَيْس بن حُجر بن عَمْرو آكل المُرار بن الحَارث بن عَمْرو بن مُعاوية بن الحَارث بن مُعاوية بن ثَوْر، وهو كِنْدَة بن مُرتِّع بن عُفير بن عَدِيِّ بن الحَارث بن مَالك بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَريب بن زَيْد بن كَهْلَان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان.

وأمه فَاطِمةُ ابنة رَبيعة بن الحَارث التَّغلبي، أخت كُلَيْب بن رَبيعة، وكُلَيْب هو الذي قيل فيه:

أَعزُّ من كُلَيْب وَائل، وفي مقتله هاجت الحَرْبُ بين بني بَكْر وتَغْلب أربعين عاماً.

تفاضل الشعراء:

وأخبرني أبو خَليفة المُفضّل بن الحُباب البَصْري، قال: أخبرنا مُحمَّد بن سَلام الجُمحي[١]، قال: قال أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثنَّى: إن امرأ القَيْس أشعر شعراء الجاهلية؛ لأنه أول من استوقف الرفيق، وبكى الدِّمَن، ووصف ما فيها، وأول من شبّه الخيل بالعصا، واللِّقْوَة[٢] والظباء والسباع والطير؛ فتبعه الشعراء على تشبيهه لها بهذه الأصناف.

وعنه، عن أبي عُبَيْدة، قال: قيل لأبي عُبَيْدة: هل قال الشعر قبل امرئ القَيْس أحد؟ قال: نعم.

---

(١) هو أبو عبد اللَّه، محمد بن سلَّام بن عبد اللَّه الجمحي: إمام في الأدب من أهل البصرة. توفي ببغداد سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م. من آثاره: «طبقات الشعراء». (تاريخ بغداد: ٥/ ٣٢٧).

(٢) اللقوة: العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف.

قدم علينا عشرون رجلاً من بني جَعْفَر بن كِلَاب من أهل البادية، وكنّا نَأتيهم ونكتب عنهم الحديث، فقالوا لنا: مِمّن ابن خِذام[١]؟ فقلنا: ما سمعنا به. قالوا: بلى، لقد سمعنا به، ورجَوْنا أن يكون عندكم علمٌ به لأنكم أهل أمصار، ولقد بكى الدمن قبل امرئ القَيْس، وهو الذي ذكره امرؤ القَيْس في شعره حيث يقول[٢]: [من الكامل]

عُـوجَـا خَـلِـيـلِـيّ الـغَـدَاةَ لَـعـلَّـنـا نَـبْـكِـي الـدِّيَـارَ كَـمـا بَـكَـى ابـنُ خِـذَامِ[٣]

قال أبو عبيدة: وقد أخذت الشعراء مِنْ شعره.

وكان جدّ امرئ القَيْس هو الحَارث بن عَمْرو في زمن قُباذ ملك فارس، وهو الذي ملّك الحَارث على العرب، ويقال: إن تُبّع ملّكه، وكان الحَارث ابن أخته؛ فلما هلك قُباذ تملَّك أنوشروان وملَّك على الحيرة المُنذر بن مَاء السَّماء، وماء السَّماء لقب أم المُنذر بن امرئ القَيْس بن عَمْرو بن عَديّ بن رَبيعة بن نَصْر اللخمي؛ وهي ابنة عَوْف بن جُشَم بن النَّمِر بن قَاسِط، وسمّيت بذلك لجمالها، وقيل لولدها: بنو ماء السَّماء؛ وهم ملوك العرب؛ قال زُهَيْر بن جَنَاب[٤]: [من الوافر]

وَلازمـتُ الـمُـلـوكَ مِـن آلِ نَـصْـرٍ وَبَـعْـدَهُـم بَـنـي مَـاءِ الـسَّـمـاءِ

وكانت عنده هِنْد ابنةُ الحَارث بن عَمْرو بن حُجر؛ فولدت له عَمْرو بن المُنذر، وقابوس بن المُنذر، وهِنْد عمّة امرئ القَيْس، وابنها عَمْرو بن هِنْد، وهو مُحرّق.

ثم ملّك بنو أسد عليهم حُجراً، فساءت سيرتُه فيهم، فجمع عليه بنو أسد، فاستغاث حُجر ببني حَنْظَلة بن مَالِك بن زَيْد مَناة بن تَميم بن مُرّ بن أُدّ بن طَابخة بن إلياس بن مُضر؛ فذلك قول امرئ القَيْس حيث يقول[٥]: [من المتقارب]

تَـمـيـمُ بـنُ مُـرٍّ وأشْـيَـاعُـهـا وَكِـنْـدَةُ حَـوْلِـي جَـمـيـعـاً صُـبُـرْ

فبعثت أسد إلى حَنْظلة تستكفها، وتسألها أن تحول بينها وبين كِنْدَة؛ فاعتزلت

---

(١) ابن خذام: فيه لغات، قيل: ابن خذام، وابن حمام، وابن حذام، وابن خدام، وابن خذام هو الأشهر.

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٢١.

(٣) في الديوان: «عوجا على الطلل المحيل لأننا».

(٤) هو زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر: خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها وبطلها وموفدها إلى الملوك في الجاهلية. توفي نحو سنة ٦٠ق.هـ/ نحو ٥٦٤م. (الشعر والشعراء: ١/ ٢٩٤؛ الأعلام: ٣/ ٥١).

(٥) ديوان امرئ القيس: ٦٦.

حَنْظَلَة، والتقت كِنْدَة وبنو أسد فاهتزمت كِنْدَة، وقُتل حُجر، وغنمت بنو أسد أموالها؛ وفي ذلك يقول عَبيد بن الأبرص الأسَدِي[١]: [من مجزوء الكامل]

هَـلَّا سـألـتَ جُـمـوعَ كِـنْـدةَ يَـوْمَ وَلَّـوْا أَيْـنَ أَيْـنَـا

خبر زُهَيْر:

وهو زُهَيْر بن أبي سُلْمَى؛ واسمه رَبِيعة بن رِيَاح بن عوّام بن قِرْط بن الحَارث بن مَازِن بن خَلاوَة بن ثَعْلَبة بن ثَوْر بن لَاطِم بن عُثمان بن مُزينة بن أُدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر.

وقال الذين قدّموا زُهَيْراً على امرئ القَيْس: هو أشعر العرب؛ وإنما قال رسول اللَّه ﷺ في امرئ القَيْس: «**إنه يَقْدُم الشُّعراء بِلِوائهم إلى النار لِقدَمِه في الشّعْر**». وكان رسول اللَّه ﷺ لا يقولُ الشعر ولا يعلمه، قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩].

ولكنه كان يعجبه سماعُه، ولو كانت التقدمة تَقدُّم في الشعر لَقُدّم على امرئ القَيْس ابن خِذام الذي ذكره في شعره، وليس هنالك.

وقول الفَرَزْدَق: إنّ الشعر كان جَملاً بازلاً فَنُحِر فجاء امرؤ القَيْس فأخذ رَأْسَه؛ فهذا مَثَلٌ ضربه؛ والسنام والكاهل أعظم نَفْعاً من الرأس إذا صار منحوراً، ولو أنه ضرب المثل له حيّاً وأخذ رأسه كان الرأس أفضل، لأنه لا بقاء للبدن بَعْدَ الرأس، وإنما أخذه ميتاً.

قال أبو عُبَيْدة: وأخبرنا عبد الرَّحْمٰن الغسَّاني، عن شريك بن الأسود، قال: كُنّا ليلةً في سَمَرِ ابن أبي بُردة الأشعري؛ وهو يومئذ عامِلٌ على البَصْرة، فقال: أخبروني مَنِ السابِقُ مِنَ الشعراء، والمُصَلِّي[٢] منهم؟ قُلْنا: أخبرنا أنتَ أيها الأمير ـ وكان أعْرفَ الناسِ بالشعر. فقال: أما السابقُ الذي سبق في المديح، فقال في ذلك حيث يقول[٣]: [من الطويل]

فَـمـا يَـكُ مِـنْ خَـيْـرٍ أَتَـوْهُ فَـإِنَّـمـا تَـوارثَـهُ آبـاءُ آبـائـهـم قَـبْـلُ[٤]

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص: ١٤٢.

(٢) المُصَلِّي من الخَيْل: الذي يجيء بعد السابق، لأن رأسه يلي صَلَا المتقدم؛ والصَّلا: وسط الظهر من الخيل والإنسان.

(٣) يعني: زهير بن أبي سُلمى. والبيتان في ديوانه: ٦٣.

(٤) في الديوان: «تَوارَثَهُمْ».

وَمـا يـنـبـتُ الـمُـرّان إلّا وَشِـيـجُـهُ وتُـغْـرَسُ إلَّا فـي مَـنـابِـتـهـا الـنَّـخْـلُ[١]

وأمَّا المُصَلِّي فالذي يقول[٢]: [من الطويل]

فَـلَـسْـتَ بِـمُـسْـتَـبْـقٍ أَخـاً لا تَـلُـمُّـهُ عَـلـى شَـعَـثٍ أيّ الـرِّجـالِ الـمُـهـذَّبُ[٣]

وحدثنا سَعيد، عن سُنَيْد، عن عبد اللَّه الجَهْمِيّ من ولد أبي جَهْم بن حُذَيفة، عن أبي عُبَيْدة، عن عَامر الشَّعْبي، عن ابن عبّاس رضي اللَّه عنه، قال: خرجنا مع عُمَر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه في سَفَر، فبينا نحن نَسير إذ قال لنا: ألا تتزاملون! أنتَ يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن العبَّاس زميلي، فكان لي مُحبّاً مُقَرِّباً، وكان كثير من الناس يَنْفسونني[٤] لمكاني عنده؛ فسايَرتُه ساعة، ثم ثَنَى رِجْله على رَحْلِه، ورفع عَقِيرته[٥] عند ذلك ينشد بالنَّصْب[٦] وهو يقول: [من الطويل]

وَمـا حَـمـلَـتْ نـاقَـةٌ فَـوْقَ ظَـهْـرِهـا أَبَـرَّ وأوْفَـى ذِمَّـةً مِـنْ مُـحَـمَّـدِ

ثم وضع السوط على رِجله، وقال: أستغفر اللَّه، ثم علا فأنشد، حتى إذا فرغ قال: يا ابن عبّاس، ألستَ تنشدني لشاعرِ الشعراء؟ قلت: يا أمير المؤمنين: ومَنْ شاعِرُ الشعراء؟ قال: زُهَيْر. قلت: لم صَيَّرْتَه شاعرَ الشعراء؟ قال: لأنه لا يُعاظل[٧] الكلمتين، ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه، ومَنْ قال فيك ما ليس فيك يُوشِكُ أنْ يقول فيك ما ليس فيك.

قال أبو عُبَيْدة: صدق أميرُ المؤمنين، وَلشِعْره ديباجة، إنْ ذُقْتَه فَشَهْدٌ، وإن مَسَسْتَهُ ذاب، وإن شئتَ قلت: حَجَر، ولو ردَّيت به الجبال لأذالها[٨].

---

(١) المُرَّانُ: الرّماح الصلبة اللدنة. الوشيج: القنا الملتف في منبته، الواحدة: وشيجة. وفي الديوان: «وهل ينبت الخَطِّيَّ». الخطيّ: الرمح المنسوب إلى الخَطّ، وهو موضع اشتهر بصناعة الرماح.

(٢) يريد: النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه: ١٨.

(٣) تَلُمُّه: تجمعه وتُصلحه. استبقاه: عفا عن زلله فبقيت مودته. الشعث: الفساد والتَّفرُّق.

(٤) نَفَسَ الشيءَ، وبه على فلان: حسده عليه ولم يره له أهلاً، ونافسه في الشيء: سابقه وباراه فيه من غير أن يُلحقَ الضرر به.

(٥) عقيرته: صوته.

(٦) النَّصْبُ: حُداء يشبه الغناء، وقيل: هو غناء الركبان.

(٧) المعاظلة: أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد، وقيل: المعاظلة في القوافي: التضمين، وقيل: فلان يعاظل بين الكلام: يداخل فيه.

(٨) رَدَّى الشيء: أسقطه. أذالها: أهانها وابتذلها.

وعنه، عن أبي مُسْمِع، عن ابن دأب، قال: كان عُمَر بن الخطَّاب رضي اللَّه عنه جالساً مع أصحابه وهم يتذاكرون الشعر، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول بعضهم: فلان أشعر، إذ قيل لهم: ابنُ عبَّاس على الباب، فقال عُمَر رضي اللَّه عنه: قد أتاكم من يحدثكم، وهو أعلم الناس بأيام اللَّه. فلما سلّم وجلس قال له عمر: يا ابن عبّاس؛ مَنْ أشعر الناس؟ قال: زُهَيْر يا أمير المؤمنين. قال: لِمَ ذلك؟ قال: لأنه هو الذي يقول[١]: [من البسيط]

قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنانٌ حِينَ تَنْسُبُهم ... طَابُوا وطَابَ مِنَ الأولادِ ما وَلَدُوا
لَوْ كانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرمٍ ... قَومٌ بأوّلهم أو مَجْدِهِمْ قَعَدُوا[٢]
أو كَانَ يَخْلُدُ غَيْرُ اللَّه مِنْ أَحَدٍ ... أو ما تَسلّفَ مِنْ آبائِهِمْ خَلَدُوا[٣]
لَوْ يُعْدَلُونَ بِكَيْلٍ أو مُوازنَةٍ ... مالوا بِرَضْوَى ولَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدُ[٤]
جِنٌّ إذا فَزِعوا إنْسٌ إذا نُسِبوا ... مُرزّءُون بَهالِيلٌ إذا جُهِدوا[٥]
مُحَسّدُون على مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ ... لا يَنْزِعُ اللَّه عَنْهُم ما بِهِ حُسِدُوا[٦]

قال عُمَر: صدقت يا ابن عبَّاس.

وعنه، عن أبي عُبَيْدة، عن عبد الرَّحْمٰن الأنصاري، عن قُتيبة بن شَبيب، عن العَوَّام بن زُهَيْر ـ أنّ زهيراً كان من مُترهّبةِ العرب، وكان يقول: لولا أن تفنِّدون لسجدتُ للذي يُحيي الأرض بعد موتها.

وعن شَبيب بن العوَّام بن زُهَيْر، عن آبائه الذين أدركوا بُجَيْراً وكَعْباً ابني زُهَيْر، أنَّ زهيراً رأى في نومه قبل موته أنه رُفع إلى السماء حتى كاد يمسّ السماء، ثم انقطعت به الحبال، فدعا بنيه فقال: إني رأيتُ كذا وكذا، وإنه سيكون بَعْدي أمرٌ عظيم يَعْلُو من اتَّبَعه، فَخُذُوا بحظكم منه؛ ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى مات، فلم يحل الحولُ حتى بُعث النبي ﷺ.

---

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى: ٢٦.
(٢) في الديوان: «قَوْمٌ لأَوَّلُهمْ يوماً إذا قَعَدُوا».
(٣) لم يرد هذا البيت في ديوانه (دار صادر).
(٤) في الديوان: «لو يُعدلون بوزنٍ أو مُكايلةٍ». رضوى: جبل. يريد: أنهم أوزن من الجَبَل.
(٥) في الديوان:
«إنْسٌ إذا أمِنوا ... مُمَرَّدُونَ . . . . . .
مُرَزَّءُون: يُصاب من خيرهم الكثير. مُمَرَّدُون: مُستكبرون. البهاليل: جمع البهلول: السَّيِّد الجامع لخصالِ الخير. جُهدوا: من الجَهْد: المَشقَّة.
(٦) في الديوان: «لا ينزع اللَّه منهم».

قال: وحدثنا السّدوسي، عن الأصْمعي، عن أبي طريفة، قال: كفاني من الشعراء أربعة:

زُهَيْر إذا طَرِب، والنابغة إذا رَهِب، والأعشى إذا رَغِب، وعَنْتَرة إذا غَضِب[١].

خبر النابغة الذبياني:

وهو النابغة، واسمه زياد بن مُعاوية بن جابر بن ضباب بن جَابر بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان.

وقال الذين قدّموا النابغة: هو أوضحهم معنًى، وأجودهم جَوْهرةً، وأبعدهم غايةً، وأكثرهم فائدةً.

وأخبرنا ابن عُثمان، عن مُطرّف الكِنَاني، عن ابن دأب، عن رفاعة بن عبد الملك، عن مُسلم، قال: كتب عبد الملك بن مَرْوان[٢] إلى الحجَّاج بن يُوسف[٣]:

إنه لم يَبْقَ من الدنيا شيء إلّا وقد أصبت منه، ولم يبق لي إلّا مُحادثةُ الإِخوان ومُناقلة الحديث؛ وعندك عَامِر الشَّعْبي، فابعث به إليّ يحدثني.

فدعا الحجَّاجُ الشَّعْبيَّ وجَهَّزَه وبعث به وأطراه في كتابه.

فخرج الشَّعْبي حتى وصل إلى باب عبد الملك بن مَرْوان. ثم قال للحاجب: استأذن لي. قال له: ومَنْ أنت؟ فقال: الشَّعْبي. فأذن له. قال الشَّعْبي: فدخلت على عبد الملك فإذا به على كرسي وبين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسيّ، فسلّمتُ عليه فردَّ عليّ السلام عبد الملك، ثم أشار بالجلوس، فجلستُ

---

(١) إذا طرب: إذا اهتز، لما كان من أمره مع أَرْيحيَّة ممدوحيه: هرم بن سنان والحارث بن عوف. إذا رهب: إذا خاف، لأنه خاف من النعمان بن المنذر، فنظم فيه أجمل قصائده يعتذر من تهمة ألصقت به بهتاناً وزوراً. إذا رغب: لأن الأعشى كان شديد الرغبة في الخمر والمال والنساء. إذا غضب: لأن عنترة كان فارس قومه، والمدافع الأول عن حرماتهم.

(٢) من أعاظم خلفاء بني أمية ودهاتهم. نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً، واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة عشر عاماً، وانتقلت إليه الخلافة سنة ٦٥هـ بعد موت أبيه، فضبط أمورها، وكان جباراً على معانديه. توفي سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م. (الأعلام: ٤/ ١٦٥).

(٣) من أكابر قوّاد بني أمية، داهية، سفّاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف، ثم قلّده عبد الملك أمر عسكره، فقاتل مناوئيه وانتصر عليهم. توفي سنة ٩٥هـ/ ٧١٤م. (الأعلام: ٢/ ١٦٨).

على يساره، ثم أقبل عبد الملك على الذي بين يديه فقال: وَيْحَكَ! مَنْ أشعر الناس؟ فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فأظلم ما بيني وبينه من البيت، فلم أصبر أن قلت: مَن هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس؟ فاستضحك عبد الملك وعجب من عَجَلتي قبل أن يسألني، وقال: هذا الأخطل بن عتاب[١] التغلبي، قلت: أشْعَرُ منك واللَّه يا أخطل الذي يقول[٢]: [من السريع]

هـذا غُـلام حَـسَـنٌ وَجـهُـهُ مُـسـتَـقْـبِـلُ الـخَـيْـر سَـريـعُ الـتَّـمـامْ
الـحَـارث الأكـبـر والـحـارث الـ ـأعْـرج والأصـغـر خَـيْـرُ الأنـامْ[٣]
ثُـمّ لِـهـنْـدٍ ولِـهـنْـدٍ وقَـدْ أسـرعَ فـي الـخَـيْـراتِ مِـنْـهُـم إمَـامْ[٤]
سـتَّـةُ آبـاءٍ وهـم مـا هـمُ هُـم خَـيْـر مَـنْ يَـشْـربُ صَـوْبَ الـغَـمـامْ[٥]

قال: فَردَّدتُها حتى رَوَاها عبد الملك. فقال الأخْطَل: مَنْ هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا عَامر الشّعْبي. قال الأخْطَل: والإنجيل، هذا ما استعذت مِنْ شرّه. صدق واللَّه يا أمير المؤمنين. النابغة أشعر مني. فالتفتَ إليّ عبد الملك، فقال: ما تقول في النابغة يا شَعْبي؟ قلت: قدّمه عُمَر بن الخطّاب رضي اللَّه عنه على جميع الشعراء.

قال: وخرج عُمَر وعلى بابه وَفْدٌ من غَطَفان فقال: أيُّ شعرائكم الذي يقول[٦]: [من الطويل]

حَـلَـفْـتُ فَـلَـمْ أتْـرُكْ لِـنَـفْـسِـكَ رِيـبـةً وَلَـيْـسَ وَراءَ الـلَّـه لِـلـمَـرْءِ مَـذْهَـبُ
لَـئِـنْ كُـنْـتَ قَـدْ بُـلِّـغْـتَ عَـنِّـي خِـيَـانَـةً لَـمُـبْـلِـغُـكَ الـوَاشـي أغَـشُّ وأكْـذَبُ
وَلَـسْـتَ بِـمُـسْـتَـبْـقٍ أَخـاً لا تَـلُـمُّـهُ عَـلـى شَـعـثٍ أيُّ الـرِّجَـالِ الـمُـهَـذَّبُ

---

(١) الأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي، والأخطل لقب غلب عليه لفساد لسانه: شاعر أموي فحل. ولد بالحيرة، ودان بالنصرانية. اتصل بالأمويين ومدحهم، فقرَّبوه وأكرموه. توفي سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م. (المؤتلف والمختلف: ٢١؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٩٣؛ الأغاني: ٨/ ٢٧٩).

(٢) يريد: النابغة الذبياني. والأبيات في ديوانه: ١١٧. والخبر مع الأبيات في الأغاني: ١١/ ١٩.

(٣) في الديوان:
لـلـحـارث الأكـبـر، والـحـارث الأصـغـرِ، والأعـرجِ خـيـرِ الأنـام

(٤) في الديوان: «منه إمام».

(٥) في الديوان: «خَمْسَةُ آبائهم، ما هُمُ؟».

(٦) ديوان النابغة: ١٧. والخبر والبيتان في الأغاني: ١١/ ٢١.

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين. قال: فمن الذي يقول[١]: [من الطويل]

وَإِنَّـك كَـالـلَّـيْـلِ الـذي هُـو مُـدْرِكـي ... وإِنْ خِـلْـتُ أنَّ الـمُـنْـتَـأى عَـنْـكَ واسـعُ
خَـطَـاطِـيـفُ حُـجْـنٍ فـي حِـبَـالٍ مَـتِـيـنـةٍ ... تَـمُـدُّ بِـهـا أيْـدٍ إلـيْـكَ نَـوَازِعُ[٢]
فَـتِـكْـفَـلَـنـي ذَنْـبَ امْـرِئٍ وتَـرَكْـتَـه ... كَـذِي الـعُـرِّ يُـكْـوَى غَـيْـرُه وَهْـوَ رَاتِـعُ[٣]

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين. قال: فمَنْ يقول في قوله حيث يقول[٤]: [من الوافر]

إلـى ابـن مـزيـقـيـا أَعْـمـلـتُ رَحْـلـي ... ورَاحـلـتـي وقَـدْ هَـدت الـقُـيُـون[٥]
وإنْ حَـمَـلَ الأمـانـةَ لَـمْ يَـخُـنْـهـا ... كَـذلـك كـانَ نُـوحٌ لا يَـخُـونُ[٦]
أتَـيْـتُـك عَـارِيـاً خَـلَـقـاً ثِـيـابـي ... عَـلـى خَـوْفٍ تُـظَـنُّ بـيَ الـظُّـنـونُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين.

قال: فمن الذي يقول في شعره حيث يقول[٧]: [من البسيط]

إلَّا سُـلَـيْـمَـان إذْ قَـالَ الـمَـلِـيـكُ لَـهُ ... قُـمْ فـي الـبَـرِيَّـة فَـاحْـدُدْهَـا عَـنِ الـفَـنَـدِ[٨]

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: هو أشعر شعرائكم.

قال الشَّعْبي: ثم أقبل على الأخطل ثم قال: أوددت أنَّ لك شِعْرَ أحدٍ من العرب عوضاً من شعرك، أو تحب أنك قلته؟ قال: لا واللَّه يا أمير المؤمنين، إلا أنَّ رجلاً من قومي قال شعراً فيه أبياتٌ واللَّه ما علمته إلّا مغدوفَ[٩] القناع، قليل

---

(١) ديوان النابغة: ٨١ ـ ٨٢؛ الأغاني: ١١/ ٢٠.
(٢) خطاطيف: جمع خطاف: حديدة حجناء في جانبي البكرة، فيها المحور. حُجْنٌ: مُعوَجَّة. نوازع: جواذب.
(٣) في الديوان: «لَكَلَّفْتَنِي». العُرّ: الجرب.
يقول: ألزمتني ذنبَ جانٍ، وتركته، كما يُكوى الجمل الصحيح، ويترك الأجرب.
(٤) ديوان النابغة: ١٢٦؛ الأغاني: ١١/ ٢٠.
(٥) في الديوان:
إلـى ابـن مُـحـرِّقٍ أعـمـلـتُ نَـفْـسِـي ... وَرَاحـلـتـي وقـد هَـدَتِ الـعُـيـونُ
ابن محرق: هو عمرو بن هند ملك الحيرة. هدت: مخفف هدأت.
(٦) في الديوان: «فألفَيْتُ الأمانةَ لَمْ تَخُنْها».
(٧) ديوان النابغة: ٣٣.
(٨) في الديوان: «إذ قال الإلٰه لَهُ». أحْدُدْها: احبسها. الفَنَدُ: الخطأ في الرأي والقول.
(٩) مَغْدُوفٌ: مُرْسَل؛ يقال: أغدف القناع: أرسله.

السّماع، كبير الذراع، وددتُ أني كنت قلتها؛ وهي قوله[١]: [من البسيط]

لَيْسَ الجَديدُ بِها تَبْقَى بَشاشَتُه ... إلّا قَليلاً وَلا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ[٢]

والعَيْشُ لا عَيْشَ إلّا ما تَقرُّ بِهِ ... عَيْنٌ ولا حَالَ إلّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ[٣]

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائلونَ لَهُ ... ما يَشْتَهي وَلِأُمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ[٤]

قَدْ يُدْرِكُ المُتأنِّي بَعْضَ حَاجتِه ... وَقَدْ يكونُ معَ المُسْتَعجلِ الزَّلَلُ

وذكر مُحمَّد بن عُثمان، عن أبي عَلْقَمة، عن مُفْلِح بن أبي سُليمان، عن عبد العزيز، عن عبد الرَّحْمٰن بن يَزيد، عن عُمَر بن الخطّاب رضي اللّه عنه، عن حسَّان بن ثابت الأنصاري أنه حَدّثَه قال: خرج ذات يوم وافداً إلى النعمان بن المنذر، قال: فلما دخلتُ بلادَه لقِيَني رجلٌ فسألني: أين تريد؟ وما أقدمك؟ فأخبرته بسبب قدومي، فإذا هو صائغ. ثم قال: من أين؟ قلت: من الحجاز. قال: فكن خَزْرَجيّاً[٥]. قلت: فأنا خَزْرَجي. قال: فكن نَجَّاريّاً[٦]. قلت: فأنا نجَّاريّ. قال: فكن حسّاناً. فقلت: أنا حسّان بن ثابت الأنصاري. قال: قد كنتُ أحِبُّ لقاءك، وأنا واصفٌ لك أمْرَ هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره، إنك إذا لقيتَ حاجبه فانتسِبْ له، فإذا أعْلَمْتَه وُرُودَك أقمتَ شهراً لا يردُّ عليك شيئاً، ثم يَلْقَاك مِنْ بعد الشهر فيقول لك: مَنْ أنتَ؟ وما أقدمك؟ ثم تقيم شهراً لا يردُّ عليك شيئاً، ثم يستأذن لك، فإذا دخلتَ على النعمان فإنك سَتَجِدُ عنده ناساً فيستنشدونك فلا تنشد حتى يأمرك، فإذا قد أمرك فأنشده. فإذا فَرغْتَ فسيقولون لك زِدْ فلا تزِدْ حتى يَأمرك، فإذا فعلتَ ذلك فانتظر ثَوابَه وما عنده؛ فإنَّ هذا أمرٌ ينبغي لك أن تفعلَه في أمر هذا الرجل فَكُنْ عليه.

قال حسّان: فَغَدَوْتُ إلى الحاجب، فإذا الأمْرُ كما وصف لي. ثم دخلتُ على النعمان فقلتُ ما أمرني به الصائغ، وأنشدته فأعجبه شعري، ثم خرجتُ من عنده فأجازني وأكرمني، فجعلت أخبر صاحبي بما صنع لي. فقال: لا تزالُ كذلك حتى

(١) يريد: القُطامي، عُمَيْر بن شُييم، المتوفى نحو سنة ١٣٠هـ/ نحو ٧٤٧م. والأبيات والخبر في الأغاني: ٢٣/ ٢١٤.

(٢) في الأغاني: «لَيْسَ الجديدُ بِهِ».

(٣) في الأغاني: «إلّا سَوْف تنتقلُ».

(٤) الهَبَلُ: الثُّكْل.

(٥) أي: من الخَزْرَج، أهل المدينة.

(٦) أي: من بني النجَّار.

يأتي أبو أمامة[١]، ثم لا حظّ لك فيه، فإذا قدم فلا حظَّ لأحَدٍ من الشعراء عند النعمان لكرامة النابغة عنده.

فأقمتُ على ذلك إلى أنْ دخلتُ ليلةً فدعا بالعشاء فأُتي ببطيخ، فأكل منه بعضُ جلسائه فامتلأ، فضحك بطَّال[٢] كان على باب النعمان فغضب، وقال: في مجلسي يضحك! أحرقوا صَلِيفَيْه[٣]، فأحرقوا صَلِيفَيْه بالنار؛ فواللَّه إني جالسٌ عنده إذ بصوتٍ من خَلْفِ قُبته، وكان ذلك اليوم الذي تَرِد فيه النَّعَم السُّود، ولم يكن لأحدهم نَعم سودٌ إلَّا له؛ وذلك عند رضائه على النابغة وإذْنِه بالقدوم عليه فإذا هو يقول[٤]: [من الرجز]

أَنَامَ أمْ يَسْمَعُ رَبُّ القُبَّهْ ... يا واهبَ الكُومِ بِغَيْرِ طُلْبَهْ[٥]

ضَرَّابَةِ بالمِشْفَرِ الأَذِبَّهْ ... ذاتِ نَجاءٍ في يَدَيْهَا خُدْبَهْ[٦]

ثم قال الحاجب: النابغة بالباب، فأذن له بالدخول فدخل، وأنشد قصيدته التي يقول فيها: [من الطويل]

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ

فأمر له بمائة ناقةٍ برعائها ومطالبها من النَّعَم السود؛ فخرجتُ من عنده ولا أدري، أكنْتُ أحسده على شعره أم على نائله[٧].

قال: فرجعت إلى صاحبي فأخبرته، فقال: لا شيء لك عنده، فانصرفْتُ.

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن رَوْح الجُمحي قال: مكث النابغة زماناً طويلاً لا يقولُ شعراً، ثم قال يوماً لبناته: اغسلن ثيابي، وعصّبن حاجبي عن عيني؛ فلما نظر إلى الناس أنشأ عند ذلك يقول[٨]: [من مجزوء الكامل]

المَرْءُ يأمَلُ أنْ يَعِيـ ... ـشَ وطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّه

---

(١) يريد: النابغة الذبياني، وهذه كنيته.

(٢) البَطَّالُ: العاطل عن العمل، يقال: بَطَلَ العامل بِطالةً: تَعطَّل.

(٣) الصَّليف: عرض العُنق، وهما صَليفان.

(٤) الخبر والرجز في الأغاني: ١١/ ٣٣.

(٥) الكوم: جمع كوماء: الناقة العظيمة السّنام. وفي الأغاني:

أصَمَّ أم يَسمعُ ربّ القبهْ ... يا أوهب الناس لِعَنْسٍ صُلْبهْ

(٦) الأَذِبَّة: جمع الذُّباب. النجاء: السرعة. وفي الأغاني: «ذات هباب في يديها جُلبة». الهباب: النشاط والسرعة. خدبة: طول واضطراب. وبعده في الأغاني: «في لَاحبٍ كأنَّه الأَطِبّهْ».

(٧) النائل: العطاء.

(٨) ديوانه: ٧٧.

تَـفْـنَـى بَـشَـاشَـتُـه ويَـبْـقَـى بـعـد حُـلْـوِ الـعَـيْـشِ مُـرّه
وَتَـضُـرُّه الأيـام حَـتَّـى لا يـرى شـيـئـاً يَـسـرُّه[1]
كَـمْ شَـامِـتٍ بـي إنْ هَـلَـكْـ ـتُ وقـائِـلٍ لـلَّـه دَرُّه

وعنه قال: لما قال النابغة[2]: [من الكامل]

أمِـن آل مَـيَّـة رَائـحٌ أو مُـغْـتَـدِ عَـجْـلَان ذا زادٍ وغَـيـر مُـزوَّدِ

وقال بعده:

زَعَـمَ الـبَـوارحُ أنَّ رِحْـلَـتَـنـا غَـداً وَبِـذاك خَـبَّـرنـا الـغُـرابُ الأسْـودُ[3]

فهابوه أن يقولوا له لحنت وأخطأت، فعمدوا إلى قينته فقالوا: أسمعيناه بالخَفْض والرفع؛ ففطن لذلك وقال:

وبـذاكَ تـنـعـاب الـغـرابِ الأسـودِ

وكان بَدْء غضَب النعمان عليه في أمر المتجردة أن النعمان قال: يا زياد، صف لي المتجرّدة في شعرٍ ولا تُغادر منها شيئاً، وكانت زوجة النعمان، أحسن نساءِ زمانها، وكان النعمان قصيراً دميماً أبرش، وكان ممن يجالسه ويسير معه رجل آخر يقال له المُنَخَّل، وكان جميلاً، وكان النابغة عفيفاً، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه: [من الكامل]

لَـوْ أنَّـهـا عَـرَضَـتْ لِأشْـمَـطَ رَاهـبٍ يَـدعـو الإلَـه صَـرورةٍ مُـتـعَـبِّـدِ[4]
لَـصَـبَـا لِـبَـهْـجَـتِـهـا وَطِـيـبِ حَـدِيـثِـهـا وَلَـخـالَـهُ رَشَـداً وإنْ لَـمْ يَـرْشُـدِ[5]
تَـسَـعُ الـبِـلادَ إذا أتـيـتُـك زَائـراً فـإذا هَـجَـرْتُـكَ ضَـاق عـنّـي مَـقْـعَـدي[6]

ثم وصف جيمعَ محاسنها، فلما بلغ إلى المعنى قال:

وإذا لَـمَـسْـتَ لَـمَـسْـتَ أَخْـثَـم جَـاثـمـاً مُـتَـحَـيِّـزاً بِـمَـكـانِـه مِـلْءَ الْـيَـدِ[7]

(١) في الديوان: «وتخونه الأيام». (٢) ديوانه: ٣٨.
(٣) البوارح: الطيور التي تجيء عن يمينك فتوليك مياسرها؛ والعرب تتطيّر بالبارح، وتتفاءل بالسانح. وفي الديوان: «خبَّرنا الغُدافُ الأسودُ»، وهو الغراب.
(٤) الأشمط: الذي خالط سواد شعره بياض. الراهب: العابد المتزهد. الصرورة: الذي لم يتزوَّج.
(٥) في الديوان: «لَرَنا لبهجتها وحُسْنِ حَديثها». رنا: أدام النظر مع سكون طرف. صَبَا: مال.
(٦) سقط هذا البيت من رواية الديوان.
(٧) الأخثم: الجهاز المرتفع الغليظ. الأجثم: العريض في غِلَظ وارتفاع. المتحيز: الذي قد حاز ما حوله وارتفع.

وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدفٍ ... نَاتي المَجسَّةِ بالعَبيرِ مُقَرْمَدِ[١]
وإذا نَزعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُستَحْصَفٍ ... نَزْعَ الحَزوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ[٢]
وَتَكَادُ تَنْزِعُ جِلْدَه عَنْ مَلَّةٍ ... فيها لَوافِحُ كَالحَريقِ المُوقَدِ[٣]

قال: فلما سمع ذلك المُنخل بن عُويمر[٤]، وكان يغار عليها، قال: أيَّدَ اللَّه الملك، ما يقول هذا إلا مَنْ جَرَّب ورأى، فوقع ذلك في نَفْس النعمان، وكان له بَوَّاب يقال له عِصَام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبره الخبر؛ فهرب إلى ملوك غسّان، وهم آل جَفْنَة الذين يقول فيهم حسّان بن ثابت: [من الكامل]

للَّه دَرُّ عِصَابةٍ نَادمْتُهم ... يوماً بِجِلِّقَ في الزمان الأوَّلِ[٥]
أبناء جفْنَة حَوْل قَبْر أبيهم ... عَمْرو بن مَارية الكَريم المُفْضِلِ
بِيضُ الوُجوهِ كَريمةٌ أحسابُهم ... شُمُّ الأنوفِ من الطِّراز الأولِ
يُغْشَوْن حتى مَا تَهِرُّ كِلابُهم ... لا يُسألونَ عن السَّواد المُقْبِلِ[٦]

فأقام النابغة عندهم، حتى صَحَّ للنعمان براءته، فأرسل إليه ورضي عنه؛ وفي عصام يقول النابغة[٧]: [من الرجز]

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا ... وَعَلَّمتهُ الكَرَّ والإقداما
وَجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُماما[٨]

---

(١) المُستهدفُ: المرتفع. الناتي: الناتئ: البارز. وفي الديوان: «رابي المَجسَّة». الرابي: المرتفع. المَجسَّة: مكان الجَسّ. المُقرمد: المطلي.

(٢) النَّزْعُ: جَذْبُ الشيء وإخراجه. المُستحصف: الضَّيِّق، أو القليل البلل. الحَزوَّرُ: القويُّ. الرِّشَاء: الحَبْلُ. المُحْصَدُ: الشديد الفتل.

(٣) المَلَّةُ: الرماد الحار. وفي الديوان:

وَيَكادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصْلَى بِهِ ... بِلَوافِحٍ مِثْلِ السَّعيرِ المُوقَدِ

يُصلى به: يقاسي حَرَّه. اللوافح: جمع اللافحة: المُحْرِقَة.

(٤) في الأغاني: «المنخل بن عمرو، وقيل: المنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواءة بن غَنم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل. اتُّهم بالمتجردة، فقتله النعمان، وقيل: حبسه، ثم غمض خبره، وقيل: دفنه حيًّا، واللَّه أعلم.

(٥) نادمتهم: شربت معهم. جلِّق: دمشق، وقيل: موضع بقربها.

(٦) يُغْشَوْن: ينزل عندهم الأضياف. تَهرُّ: تُصوِّت.

(٧) ديوانه: ١١٨.

(٨) في الديوان: «وصَيَّرَتْهُ». وبعده: «حَتَّى عَلا وَجَاوَزَ الأَقْوَاما».

وله فيه أيضاً[١]: [من الوافر]

أَلَـمْ أُقْسِـمْ عَـلَـيْـكَ لـتُـخـبِـرَنِّـي ... أَمَـحْـمُـولٌ عـلـى الـنَّـعْـشِ الـهُـمـامُ
فَـإِنـي لا أقـومُ عـلـى ذُحـولٍ ... ولَـكِـنْ مـا وراءك يـا عـصـامُ[٢]
فَـإِنْ يَـهْـلِـكْ أبـو قَـابـوس يَـهْـلِـكْ ... رَبـيـعُ الـنـاس والـبـلـدُ الـحَـرامُ[٣]
وَنُـمْـسِـكُ بَـعْـدَهُ بِـذنـابِ عَـيـشٍ ... أجـبّ الـظَّـهْـر لَـيـس لـهُ سـنـامُ[٤]
تَـمـخَّـضَـت الـمَـنـون لـهُ بـيَـوْم ... أتـى وَلِـكُـلّ حَـامِـلـةٍ تَـمَـامُ[٥]
وَلـيْـسَ بِـجَـابـئ لِـغَـدٍ طـعـامـاً ... حِـذَارَ غَـدٍ لِـكُـلّ غَـدٍ طَـعَـامُ

وكان النابغة قد أَسَنَّ جدًّا، فترك قول الشعر، فمات، وهو لا يقوله.

ووجدت بخط أبي جَعْفر رحمه اللَّه: وذكروا أن النابغةَ الذُّبياني دخل المدينة، فَلَقِيَه حسّانُ بن ثابت، فقال: يا عمّ؛ أنتَ النابغةُ؟ قال: نعم يا ابن أخي. قال حسّان: أنْشدني يا عمّ مِنْ شعرك. قال: فأنشأ يقول النابغة: [من الكامل]

أَمِـنَ آل مَـيَّـةَ رَائـحٌ أو مُـغْـتَـدِ ... عَـجْـلَان ذَا زَادٍ وغَـيْـرَ مُـزَوَّدِ
زَعَـمَ الـبَـوارحُ أنَّ رِحْـلَـتَـنـا غـداً ... وَبـذاكَ خَـبَّـرَنـا الـغـرابُ الأسـودُ
لا مَـرْحَـبـاً بـغَـدٍ ولا أهْـلاً بـهِ ... إنْ كـانَ تَـرْحَـال الأحـبَّـةِ فـي غَـدِ[٦]

فقال له حسّان بن ثابت: يا عمّ، أقْوَيْتَ في شعرك. فقال له النابغة: يا ابن أخي، وما هو الإقواء عندكم؟ قال: خَفَضْتَ قافيَتك ثم رفَعْتها، ثم عُدْتَ إلى الخَفْضِ فأصلحه النابغة فقال:

وَبِـذاكَ تَـنـعـاب الـغـراب الأسـودِ

ويروى الغُراب والعُرَاب وهو الغُداف.

ثم قال له النابغة: فأنشدني أنتَ يا ابن أخي شيئاً من شعرك. فأنشده حسان: [من الطويل]

---

(١) ديوانه: ١١٠؛ الأغاني: ١١/ ٢٦.
(٢) الذحول: جمع الذَّحْل: الثأر. وفي الديوان: «فإنِّي لا أُلامُ على دُخولِ». أي: لا ألام على ترك الدخول إليه، لأني محجوبٌ عنه، بسبب غضبه عليَّ، وخوفي منه.
(٣) ربيع الناس: جعله بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه. وفي الديوان: «والشهر الحرام». أي: هو كالشهر الحرام، يأمن عنده كلّ مستجير.
(٤) ذناب العيش: طرفه. أجب الظهر: لا سنام له.
(٥) سقط هذا البيت والذي يليه من رواية الديوان.
(٦) في الديوان: «إنْ كان تفريقُ الأحبة».

لَنَا الجفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأسيافُنا مِنْ نَجْدَةٍ تَقْطُر الدَّمَا

فقال له النابغة: يا ابن أخي، على رِسْلِك؛ فقد أخطأْت في هذا البيت في ستة مواضع. قال: فما هُنّ يا عمّ؟ قال: قلت الجفَنَات، وهي أقلُّ العدد، ولو قلتَ: الجِفان كان أعمّ. وقلت: الغرّ، والغرة هي البياضُ اليسير في وَجْه الفرس، ولو قلت: البيض كان أعمّ. وقلت: يَلمَعْنَ، واللمع إنما هو الضياء اليسير من بعيد. ولو قلت: يُشرقن كان أعمّ. وقلت: بالضُّحَى، فكأنما أنتم تُطعمون بالضُّحَى ثم تقطعون: ولو قلت: بالدُّجى كان أعمّ وأحسن. وقلت: وأسيافنا، وهي أول العدد، ولو قلت: سيوفنا كان أعمّ. وقلت: تقطر الدما؛ والقطر إنما هو كالدمعة تقطر من الحجر ومِنْ غيره؛ ولو قلت: تسكب الدما كان أعمّ.

وقيل: إنه ليس هذا الكلام إلا بين الخنساء وحسَّان بن ثابت بين يدي النابغة في سوق عُكاظ، وإن النابغة كان يضربُ له خَيْمة في سوق عُكاظ في كل سنةٍ، ويأتي جميع الشعراء تَعْرُضُ أشعارها على النابغةِ، وكان مِنْ جُمْلة مَنْ حضر بشعره أيضاً حسّانُ بن ثابت والخنساء. وهذا الأصح.

خبر الأعْشى البَكْري:

وهو الأعشى؛ واسمُه مَيْمُون بن قَيْس بن جَنْدَل بن شَراحيل بن عَوْف بن سَعْد بن مَالك بن ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعْلبة بن عُكابة بن صَعْب بن بَكْر بن وَائل بن قَاسِط.

وقال الذين قدّموا الأعشى: هُو أمدَحُهم للملوك، وأوصفهم للخمر، وأغزَرُهم شِعْراً، وأحسنُهم قريضاً.

قال الجُمحي[(١)] ـ عن أبي عُبيدة، عن أبي عَمْرو بن العَلَاء[(٢)] أنه قال: عليكم بِشِعْر الأعشى؛ فإنما أُشبِّهُه بالبازي الذي يَصطادُ ما بين الكركي والعَنْدَليب ـ وهو عصفورٌ صغير.

وكان يقولُ: هو أشعَرُ القوم، إلّا أنه وضعه كثرة الجَهْل، وقيل: وضَعه إلحافُه.

وقد رَوى ابنُ دأب وغيره أنَّ الأعشى خرج يُريد النبيَّ ﷺ وقد قال فيه شعراً،

(١) هو محمد بن سلَّام الجمحي، صاحب كتاب «طبقات الشعراء».

(٢) هو زبّان بن عمرو التميمي المازني البصري، المعروف بأبي عمرو بن العلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القرّاء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ/ ٧٧١م. (الأعلام: ٣/ ٤١).

حتى إذا كان ببعض الطريق نفرَتْ به راحلتُه فقتَلَتْه، فلما أُنْشِدَ النبيُّ ﷺ شِعْرَه الذي يمدحُ فيه النبيَّ ﷺ، وهو قوله[١]: [من الطويل]

وآليتُ لا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلالِها ... ولا مِنْ وَجىً حتى تُلاقي مُحمَّدا[٢]
مَتَى ما تُناخي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... تُراحي وتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا[٣]

فقال النبي ﷺ: «كادَ يَنْجُو ولَمَّا»[٤].

وأخبرنا المُفضّل عن أبي طَاهر الذُّهلي، عن أبي عُبَيْدَة، عن مُجالد، عن الشّعبي، قال: قال عَبْدُ الملك بن مَرْوان لِمؤدِّب أولاده: أَدِّبْهم برواية شعر الأعشى، فإنَّ له عذوبةً، يدلّهم على محاسن الكلام؛ قاتله اللَّه! ما أعذب بَحْرَه، وأصلَب صَخْره!

وقال المُفضّل: مَنْ زعم أنَّ أحداً أشعر من الأعشى فليس يعرفُ الشعر.

وأخبرنا مُحمّدُ بن عُثمان، قال: قلتُ لِعلي بن أبي طَاهر: مَنْ أشْعَرُ الناس؟ فقال: وإنك لتشكُّ في المعرفة؛ أشعر الناس الذي يقول[٥]: [من المتقارب]

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ العَرُو ... سِ في الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيهِ العَبيرا[٦]
وَتَسْخَنُ لَيْلَةَ لا يَسْتَطِيعُ ... نُبَاحاً بِها الكَلْبُ إلّا هَرِيرا[٧]

قال: قلتُ: إنَّ أبا عُبَيْدة يجعله في الطبقة الثانية من الشعر قال: يا ابن أخي، ما أُقدِّم على الأعشى أحداً، وإنما يفعلُ ذلك في الهوى والميل.

قال المفضّل: وقد رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ لما أُنشد شعره الذي ذكر فيه عَلقمة[٨] في كلمته التي يهجوه فيها حيثُ يقول[٩]: [من السريع]

عَلْقَمُ أنْتَ إلى عَامِرٍ ... النّاقِمُ الأوتارِ والواتِرِ[١٠]

---

(١) ديوانه: ١٣٥.
(٢) الكَلالُ: التعب والإعياء. الوَجَى: الحفا، أو أشدُّ منه. وفي الديوان: «من كلالةٍ».
(٣) تناخي: تؤمرين بالإناخة، أي يُطلب منك أن تبركي وتستريحي. وفي الديوان: «تُريحي».
(٤) ولَمَّا: أي لم يُكتب له ذلك ولم يُقدَّر. (٥) ديوان الأعشى: ١٨٥.
(٦) رقرقت: أجريت ومزجت. (٧) الهرير: صوت الكلب من بردٍ شديدٍ.
(٨) علقمة: هو علقمة بن عُلاثة بن عوف الكلابي العامري: من أشراف قومه في الجاهلية. أسلم، ثم ارتدّ، ثم عاد إلى الإسلام، فولّاه عمر بن الخطاب حوران، فأقام فيها إلى أن مات نحو سنة ٢٠هـ/ نحو ٦٤٠م. (الأعلام: ٤/ ٢٤٧).
(٩) ديوان الأعشى: ١٥٤.
(١٠) في الديوان:
عَلْقَمُ لا لَسْتَ إلى عامِرٍ ... الناقِضِ الأوتارَ والواتِرِ =

سُدْتَ بني الأحوصِ لَمْ تَعدُهُم وَعَامِرٌ سادَ بني عَامِرِ

فنهى رسول اللَّه ﷺ عن رواية هذا الشعر، وكان عَلْقَمة من المُؤَلَّفَة قلوبهم. وقد نَفَّره على عَامِر، وقد أسلم، وكان مُشركاً لم يُسلم، وهو الذي قبل أن يعين رجلاً على بَيْنِ معاوية من الأنصار.

تمّ خَبَرُ الأعشى.

خبر لَبِيد بن رَبيعة:

وهو لَبيدُ بن رَبيعة بن مَالك بن مُلاعب الأسِنَّة ابن جَعْفَر بن كِلَاب بن رَبيعة بن عَامر بن صَعْصَعة بن مُعاوية بن بَكْر بن مَنْصور بن عِكْرِمة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر.

وقال الذين قدموا لَبِيداً: هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام، وأعرفهم بفصحاء العرب، وأقلُّهم لَغْواً في شعره.

وقد رُوي أنَّ عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت: رحم اللَّه لبيداً، ما أشعره في قوله حيث يقول[١]: [من الكامل]

ذَهَبَ الذينَ يُعَاشُ في أكْنَافِهِمْ وبَقيتُ في خَلَفٍ كَجِلْدِ الأجْرَبِ[٢]

لا يَنْفَعُون ولا يُرَجَّى خَيْرُهم ويُعابُ قَائلُهم وإنْ لَمْ يَكْذِبِ[٣]

ثم قالت: كيف لو رأى لَبيد خَلَفنا هذا.

وقال الشّعبي: كيف لو رأت أُمُّ المؤمنين خَلَفَنا هذا.

وكان لَبيد رجلاً جواداً كريماً شريفاً في الجاهلية والإسلام، وكان قد آلى على نفسه أنْ يُطعم الناسَ ما هبّت الصَّبا، ثم أسلم فأدام ذلك في الإسلام، ونزل الكوفة وعليها الوليدُ بن عُقبة[٤]، فبينا هو يخطبُ الناسَ إذ هبَّت الصَّبا، فقال في خطبته

= لست إلى عامر: أي: أنت دونه مكانةً وقَدْراً. الأوتار: جمع الوَتْر: الثأر. الواتر: القاتل الذي يترك في الأعداء وتراً.

(١) ديوان لبيد: ٣٦. (٢) أكنافهم: نواحيهم، أو: رعايتهم.

(٣) في الديوان:

يَتأَكَّلون مَغالةً وَخِيانةً وَيُعابُ قَائِلُهم وإنْ لَمْ يَشْغَبِ

مَغَلَ فلان مَغالةً: خان وغَشَّ. شَغَبَ القومَ، وعليهم، وبهم، شَغباً: هَيَّج الشَّرَّ بينهم.

(٤) هو أبو وهب، الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي: والٍ، من فتيان قريش، وشعرائهم، وأجوادهم. ولّاه عثمان الكوفة، ثم عزله. توفي سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م. (الأعلام: ٨/ ١٢٢).

على المنبر، قد علمتُم حالَ أخيكم أبي عقيل وما أوْجَب على نفسه أنْ يُطعمَ الناس ما هبَّتِ الصَّبا، وقد هبَّتْ رِيحُها، فأعينوه على مروءته؛ ثم انصرف الوليد، وبعث إلى لبيد بمائة ناقةٍ، واعتذر إليه، فقال في ذلك[١]: [من الوافر]

تَـرَى الـجـزَّارَ يَـشْـحَـذُ شَـفْـرَتَـيْـه ... إذا هـبَّـت ريـاحُ بَـنـي عَـقـيـل
أشَـمُّ الأنْـف أصْـيَـدُ عَـامِـريٌّ ... طـويـلُ البَاع كـالـسـيـفِ الـصَّـقِـيـل[٢]
وَفَـى ابـنُ الـجَـعْـفـريِّ بـحَـلْـفَـتَـيْـه ... عـلـى الـعِـلَّاتِ والـمـالِ الـقـلـيـلِ
بـنَـحْـرِ الـكـومِ مـا هـبَّـتْ لَـدَيْـه ... رِيـاحُ صَـبـاً تَـجـيءُ مـع الأصـيـلِ[٣]

قال: وبعث بالجُزر والأبيات إلى لبيد، فقال له الرسولُ: هذه من عند أبي وَهب، فشكره.

وقال: إني تَركْتُ الشّعْرَ منذ نزل القرآن؛ وقد كنت لا أعيى بجواب شعره، ثم دعا بنيَّة له فقال لها: أجيبيه، فأنشأت عند ذلك تقول ـ مجيبةً للوليد: [من الوافر]

إذا هـبَّـتْ رِيـاحُ بـنـي عَـقـيـلٍ ... دَعَـوْنـا عِـنْـدَ هَـبَّـتِـهـا الـوَلـيـدا[٤]
أشَـمَّ الأنـف أصْـيَـد عَـبـشَـمِـيًّـا ... أعـانَ عـلـى مُـروءتـه لَـبـيـدا
بـأمـثـالِ الـهِـضَـابِ كـأنّ رَكْـبـاً ... عَـلـيْـهـا مِـنْ بَـنِـي حَـام قُـعـودا
أبـا وَهْـب جَـزاكَ الـلَّـه خَـيْـراً ... نَـحَـرنَـاهـا وأطـعَـمْـنَـا الـثَّـريـدا[٥]
فَـعُـدْ إنَّ الـكـريـمَ لـه مَـعَـادٌ ... وظـنِّـي يـا ابْـنِ أرْوَى أنْ تَـعُـودا[٦]

فقال لها لبيد: أجَدْتِ وأحسَنْتِ لولا أنّك سألته في شعرك الزيادة.

قالت: يا أبت، إنه مَلِك، ولا بأْسَ بسؤال الملوك؛ ولو كان غيرُه ما سألْنَاهُ.

فقال لها: أجَلْ، إنه على ما ذكرْت، وإنّ كلامَكِ هذا أجودُ من شِعْرِكِ.

وكان لبيد أحد المعمَّرين، وقيل: إنه لم يَمُتْ حتى حَرُمَتْ عليه مائة امرأةٍ من

---

(١) انظر الخبر والشعر في: الأغاني: ١٥/ ٢٩٨؛ الشعر والشعراء: ١/ ١٩٦؛ شرح ابن الأنباري للقصائد السبع: ٥١٥، شرح المعلقات العشر، الهواري: ١٦٨.

(٢) الأصيدُ: المتكبر المزهو بنفسه، أو كلّ ذي حَوْلٍ وطولٍ من ذوي السلطان.

(٣) في شرح المعلقات العشر:

بِـنَـحْـرِ الـكـومِ إذ سُـحِـبـتْ عـلـيـه ... ذُيـولُ صَـبـاً تـجـاوبُ بـالأصـيـلِ

(٤) في شرح المعلقات: «رياح أبي عقيلٍ».

(٥) الثريد: ضرب من الطعام (خبزٌ يفتُّ ثم يُبلُّ بِمَرقٍ).

(٦) ابن أروى: هو الوليد بن عقبة، وأروى: أُمُّه.

بني عامر، وهو الذي جاوز تسعين حِجَّةً؛ وهو قولُه حيث يقول[١]: [من الطويل]

كَأنّي وَقدْ جَاوزْتُ تِسْعين حجَّةً ... خَلعْتُ عِذَاري أو فَضَضْتُ لِجَامِي
رَمَتْنِي بَناتُ الدّهرِ مِنْ حَيْثُ لا أرى ... فَكيْفَ بِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَام[٢]
إذا ما رآه النّاسُ قالوا لَمْ يَكُنْ ... حَديداً حَديدَ الغَرْب غَيرَ كَهَام[٣]
فَأفْنَى وَما أفْنَى مِنَ الدَّهرِ لَيْلةً ... ولَمْ يَفْنَ ما أفنيتُ سِلْكُ نِظَام
فَلوْ أنّني أُرْمَى بِنَبْلٍ رَأيتُها ... ولَكِنَّني أُرْمَى بغيرِ سِهَام

وهو الذي يقول ـ حين بلغ مائةَ سنةٍ وعشرين سنة[٤]: [من الكامل]

وغَنيتُ دَهْراً قَبْلَ مَجْرَى دَاحسٍ ... لَوْ كَانَ لِلنَّفسِ اللَّجوجِ خُلودُ[٥]

وقال حين بلغ أربعين ومائة[٦]: [من الكامل]

ولَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَياة وَطُولِها ... وسُؤَال هذا النَّاس كَيْفَ لَبيدُ
غَلَبَ الزَّمان وكَانَ غَيْرَ مُغَلَّبٍ ... دَهرٌ طَويلٌ دائمٌ مَحدودُ[٧]
يَومٌ إذا يأتي عَليّه ولَيْلةٌ ... وكِلاهُما بَعْدَ انْقِضَاهُ يَعُودُ[٨]

وأسلم وحَسُن إسلامه، وجمع القرآن، وترك قول الشعر.

فلما حضرته الوفاةُ دعا بابْن له، فقال: يا بنيّ، إن أباك لم يمُتْ، ولكن توفّى؛ فإذا قُبِضَ أبوك فأغْمِضْهُ واستَقْبِلْ به القِبْلَة، ووشِّحهُ بثوبه، ولا تَصِحْ عليه صائحةٌ، ولا تَبْك عليه باكيةٌ، وانظر جَفْنتِي التي كنتُ أصنَعُها، ثم احْمِلْها إلى مَسْجِدي لِمَنْ كان يَغْشاني لها، فإذا سلّم الإمام فقدِّمها إليهم، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازةَ أخيكم، ثم أنشأ لبيد يقول[٩]: [من مجزوء الكامل]

وإذا دَفَنْتَ أباكَ فَاجْ ... عَلْ فَوْقَهُ خَشَباً وطِينَا

---

(١) لم ترد الأبيات في ديوانه (دار صادر). (٢) بنات الدهر: مصائبه.
(٣) كهام: كليل. (٤) ديوانه: ٤٦.
(٥) غنيتُ: عِشْتُ. داحس: فرس قيس بن زهير، التي أُشركت في السباق مع الغبراء فرس حمل بن بدر، وهو السباق الذي تسبَّب بحرب طويلة بين عبس وذبيان. وفي الديوان: «وغنيت سبتاً».
(٦) ديوانه: ٤٦.
(٧) في الديوان:
غَلَبَ العَزاءَ وكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبٍ ... دَهْرٌ طَويلٌ دائمٌ مَمْدُودُ
(٨) في الديوان: «إذا يأتي عَلَيَّ». و «بعد المضاء».
(٩) ديوانه: ٢١٦.

وَصَـــفـــائـــحـــاً صُـــمّـــاً رَوَا سِـيـهـا يُـسـدِّدْنَ الـغُـضُـونَـا[١]
ويَـقـيـنَ حُـرَّ الـوَجْـه شَـمْـسـاً والـتَّـراب ولَـنْ يَـقِـيـنَـا[٢]

خبر عَمْرو بن كُلْثُوم:

وهو عَمْرو بن كُلْثُوم بن مَالك بن عتَّاب بن سَعْد بن زُهَيْر بن جُشَم بن بَكْر بن حَبيب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلب بن وَائل بن قَاسِط بن هُنْب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أَسد بن ربيعة.

وقال الذين قدَّموا عَمْرو بن كلثوم: هو مِنْ قدماء الشعراء، وأعزّهم نفساً وحَسَباً، وأكثرهم امتناعاً، وكان أبو عبيدة يقول: هو أجودهم.

وذكر مُحمَّد بن عُثمان، عن مُطرّف، أنه كان يقول: كان عِيسَى بن عُمَر[٣] يقول: للَّه درُّ ابن كُلثوم! أي حِلْس شعر، ووعاء علم! لو أنه رغب فيما رغبَ فيه أصحابُه، وإنَّ واحدته لأجوَدُ سَبْعتهم قصيدة.

وسئل عَمْرو بن العلاء: هل قال عَمْرو بن كُلثوم ينشد قصيدته التي قالها؟ قال: لا، ولولا ما افتخر به وذكره للحرب ما قالها.

وعن أبي عُبيدة، قال: بينما عَمْرو بن كُلثوم ينشد عَمْرو بن[٤] المُنذر بن ماء السّماء وهو الثاني من ملوك الحيرة، فبينما هو ينشد في صفة جمل إذ حالت الصفةُ إلى ناقة، وكان عنده طرفةُ بن العبد، فقال طرفة: استنوق الجمل[٥].

فقال عمرو: وما يُدريك يا صبيّ؟ فتشاتما، فكانت عصبية عَمْرو بن المُنذر مع طَرَفة، فقال: اهجُه يا طَرَفة، فقال طرفة في ذلك[٦]: [من المديد]

---

(١) الصفائح: الحجارة العريضة. الغضون: مكاسر الجلد في الجبين.
(٢) في الديوان:
لِـيَـقِـيـنَ وَجْـهَ الـمَـرْءِ سَـفْـ سَـافَ الـتُّـرابِ وَلَـنْ يَـقِـيـنـا
(٣) هو أبو سليمان، عيسى بن عمر الثقفي بالولاء: من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل بن أحمد، وسيبويه، وابن العلاء، وأول من هذَّب النحو ورتّبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأمثاله. توفي سنة ١٤٩هـ/ ٧٦٦م. (وفيات الأعيان: ٣/ ٤٨٦).
(٤) لعله أراد عمرو بن هند.
(٥) يروى أن البيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم هو:
وإنّي لَأُمضي الـهَـمَّ عَـنْـدَ احْـتِـضَـارِه بِـنـاجٍ عـلـيـه الـصَّـيْـعَـريَّـة مِـيـسَـمِ
الصيعرية: من سِمَاتِ النوق، لا الجِمال.
(٦) ديوان طرفة بن العبد: ٨٤.

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أم قِدَمُهْ أمْ رَمادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ[١]

حتى بلغ إلى قوله:

حَيْثُ أَنْتُم وجَمْعُكُمْ حَطَبٌ لِلنّارِ تَضْطَرِمُهْ[٢]

فقال عَمْرو بن كُلثوم يتوعَّد عَمْرو بن هند في شعره[٣]: [من الوافر]

أَلَا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بن هِنْدٍ يَكُونُ لِقَيْلِكم فِينا قَطِينا[٤]

وقد رُوي أنَّ هذا الخبر كان بين طرفة وبين المُتلمِّس[٥]، وأنه لا يجترئ على عَمْرو بن كُلثوم في مثل هذا لشدته وشرفه في قومه، وهو الصحيح.

وقال مُطرِّف: وبلغني عن عِيسَى بن عُمَر ـ وأظن أنّي سمعته منه ـ أنه كان يقول: لو وُضِعَتْ أشعارُ العرب في كفة وقصيدة عَمْرو بن كُلثوم في كفّةٍ لمالت بأكثرها.

ومِمّا رُوي عن أبي عُبيدة أنه كان يقول: قال عَمْرو بن كُلْثوم هذه القصيدة عندما قتل عَمْرو بن هِنْد الملك عمّ النُّعمان بن المُنذر، فارتجل الأبيات المشهورة.

---

(١) شجاك: أحزنك. الربع: المنزل. قدمه: أي: قِدَمُ عهده بأهله. الرماد: بقايا النار. الدارس: المَمْحُوُّ، الزائل. حُممه: فحمه.

(٢) سقط هذا البيت من رواية الديوان.

(٣) ديوان عمرو بن كلثوم: ٦٢.

(٤) في الديوان: «نكونُ لقَيْلكمْ فيها قَطينا». القيل: الملك دون الملك الأعظم. القطين: الخدَم.

(٥) جاء في الأغاني: «زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه، وهو أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وأنه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة، وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون، فزعموا أن المتلمس أنشد هذا البيت:

وقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ احْتِضارِه بِناجٍ عَلَيْه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

والصَّيعرية في ما يزعمون: سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال، فقال طرفة: استنوق الجمل، فأرسلها مثلاً، فضحك القوم، فغضب المتلمس، ونظر إلى لسان طرفة، وقال: ويلٌ لهذا من هذا، يعني رأسه من لسانه».

وفيه أيضاً: «قال أبو محمد بن رستم: حدثني أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال: عاب طرفة وهو غلام على المُسيّب بن علس بيتاً قاله في قصيدته وهو قوله:

وَقَد أتناسَى الهَمّ عِنْدَ احْتِضارِه بِناجٍ عليه الصَّيْعرية مُكْدَمِ

فقال طرفة: استنوق الجملَ، فقال له المُسيّب: إرجِعْ إلى أهلك بوامئةٍ، وهي الداهية، فقال له طرفة: لو عاينت هَنَ أُمّك هناك. فقال له المُسيّب: من أنت؟ فقال: طرفة بن العبد. فأعرض عنه المسيب». (الأغاني: ٢٣/ ٥٥٩ ـ ٥٦١).

بأيّ مَشيئةٍ عَمْرَو بن هِنْدٍ نَكونُ لِقَيْلكم فيها قَطِينا
بأيّ مَشيئةٍ عَمْرَو بن هِنْدٍ تُطيع بنا الوُشاةَ وتَزْدَرينا
بأيّ مَشيئةٍ عَمْرَو بن هِنْدٍ تَرى أنّا نَكونُ الأرذلِينا

فلما قتل عَمْرو بن هِنْد وصار في ديار قومه، ذكَّره خادم من خدمه في هذه الأبيات، فبدأ القصيدة من أولها وأتمها، ولم يكن بينه وبين طَرَفة شيء.

تمَّ خبر عَمْرو بن كُلثوم.

خبر طَرَفة:

[هو طرفة بن] العَبْد بن سُفيان بن مَالك بن ضُبَيْعَة.

قال الذين قدموا طَرَفة بن العَبْد: هو أشعرُهم؛ إذ بلغ بحداثة سنِّه ما بلغ القومُ في طول أعمارهم؛ وإنما مبلغ عمره نيف وعشرون سنة. وقال بعضهم: لا، بَلْ عشرون سنة، فخبَّ معهم وركض، وكان من قصته أنه هجا عبد عَمرو بن بِشْر بن مرْثد بن سَعْد بن مَالك بن ضُبيعة[١]، فقال[٢]: [من الطويل]

فيا عَجَباً من عَبْد عَمْرٍو وبَغْيِهِ لَقدْ رامَ ظُلمي عَبْدُ عَمْرٍو فَأنْعَما[٣]
ولا خَيْرَ فيهِ غَيْرَ أنّ لَهُ غِنًى وأنّ لهُ كَشْحاً إذا قَامَ أهْضَما[٤]

وكان قد هجا عَبد عَمْرو بن هِنْد، وكان له يومان: يوم نعيم، ويوم بؤس؛ فقال طَرَفة في شعرٍ له طويل يقول فيه[٥]: [من الوافر]

قَسمْتَ الدَّهْرَ منْ زَمنٍ رَخِيٍّ كَذاكَ الدَّهْرُ يقصدُ أو يَجورُ[٦]
لَنا يَومٌ ولِلكِرْوان يومٌ تطيرُ البائساتُ، وَما تَطيرُ[٧]
فَلَيْتَ لنا مكانَ الملكِ عَمْرٍو رَغُوثاً حَوْل قُبَّتنا تَدورُ[٨]

(١) «عبد عمرو» هذا: هو صهر طرفة، زوج أخته، وقد هجاه بعدما شكت إليه أخته شيئاً منه.
(٢) ديوان طرفة: ٨٢.
(٣) البغي: الظلم. أنعم: بالغ في الظلم.
(٤) الكَشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضلع. أهضم: لطيف.
(٥) ديوانه: ٤٩.
(٦) الرَّخِيُّ: السَّهْلُ اللَّيِّن. يقصد: يتوسط بين العدل والظلم. يجور: يميل عن الحق. وفي الديوان: «كذاك الحُكْمُ».
(٧) الكِرْوَانُ: جمع الكَروان: طائر أغبر اللون طويل المنقار.
(٨) الرغوث: النعجة المرضع. وفي الديوان: «تخورُ» أي: تُصوِّت.

لَعَمْرُكَ إنّ قابوسَ بن عَمْرٍو لَيَخْلطُ مُلكَهُ نَوْكٌ كَثيرُ[١]

قال: وكان لعَمْرو بن هِنْد أخت من أجمل النساء، وكانت تعشق المُتلمّس بن جرير البكري، وكان بينهما أمَان، وكانت تدلي إليه سلماً من القصر يرقى عليه فيبيت معها ومع الجواري، ثم ينزل على ذلك السلم، فلم يزل كذلك حتى مرَّ طرفة ليلاً فإذا هو بسلم منصوب فَرقِيَ عليه إليها، فأنكرته؛ وكان المُتلمّس قد كبرت سِنُّه، وكان طَرَفة شاباً فعشقته، فاطلع على ذلك عَبْد عَمْرو بن بِشْر بن مرثد بن سَعْد بن مَالك بن ضُبيعة ـ وكان قد هجاه؛ فقال فيه: [من الطويل]

فَيا عَجَباً مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِهِ لَقدْ رامَ ظُلمي عَبْد عَمْرٍو فَأنْعَما
وَلا خَيْرَ فيهِ غَيْرَ أنّ لَهُ غِنًى وأنَّ لهُ كَشْحاً إذا قَامَ أهْضَمَا

وكان عَبْد عَمْرو مِمَّن جالس عَمْرو بن هِنْد الملك، فبينا عَبْد عَمْرو قاعد عنده إذ نظر عَمْرو بن هِنْد إلى زرّ قميص عَبْد عَمْرو مُنحرفاً، وكان من أجلّ العرب، وكان له صفياً يداعبهُ، وقد سمع ما قال فيه طَرَفة، فضحك، وأنشد شِعْر طَرَفة، وقال: أيها الملكُ، إنه هجاك بأشدّ من ذلك، قال: وما هو؟ فأنشده هجاء طَرَفة إياه، فوقع ذلك في نفس الملك، وقال: يقالُ فيّ هذا! وكره العجلةَ عليه لموضعه، وهاب قومَه بَكْر بن وائل.

وكان المُتلمِّس رجلاً شجاعاً مجترئاً، فَقدِم طَرَفة بن العَبْد والمُتلمّس بن جَرير على عَمْرو بن هِنْد مْتعرضين لمعروفه.

وكان المُتلمِّس قد هَجا عَمْرو بن هِنْد، فكتب لهما إلى عامل له بالبحرين وهَجَر، وقال لهما: امضيا إليه، واقبضا جائزتكما من عنده[٢].

وذكر قومٌ أن ذلك في شأن المرأة أخت الملك التي ذكرنا.

فلما قدما البَحْرين أو قارَبَا قال المُتلمِّس: يا طَرَفة، إنك غلام حَدَثُ السنّ، ولستَ تعرفُ كما أعرفُ؛ وكلانا قد هجا الملك، ولستُ آمَنُ أن يكتب لنا ما نكرهه؛ فهلُمَّ ننظرُ في كتابنا. فقال طَرَفة: لم يكن ليجترئ على مِثْلي بذلك، ولكنك حَسَدْتني الجائزة. فعدل المُتلمِّس إلى غلام عِبادي من أهل الحيرة، ففضّ الصحيفة، وقال: اقرأ هذا لي، قال: فنظر الغلام إلى آخرها قبل أن ينظر إلى أولها، فقال: ثكلت المُتلمِّسَ أمّه، وهو لا يعرفه، فأخذها منه وألقاها إلى نهر من قُرْبه،

(١) النوكُ: الحُمق.
(٢) انظر الخبر مُفصَّلاً في الأغاني: ٢٣/ ٥٤٠؛ وكذلك في الشعر والشعراء: ١/ ١١٢ ـ ١١٥.

وتبع طَرَفة بن العَبْد ليرده فلم يدركه؛ فأنشأ المُتلمِّس يقول: [من الطويل]

وعَنَّفْتُموني لا أباً لِأبيكُمُ ... وَقَدْ أَنْتَهي لَوْلا أُطَاعُ وأُحْبَسُ

وسار طَرفةُ بن العَبْد حتى قدم على صاحب البَحْرَيْن، وكان عامله فيما يزعمون رَبيعة بن الحَارث، وهو الذي كُوتِبَ في شأن طَرَفة والمُتلمِّس؛ فقال المُتَلمِّس شِعْراً يذكر فيه ما كان أمره، فأنشأ وهو يقول: [من الطويل]

رَضيتُ لها بالذُّلِّ لَمَّا رأيْتُها ... يَجولُ بها التيَّارُ في كُلِّ جَدْولِ[١]

فَألقيتها بالثّنْي مِنْ جَنْبِ كَافرٍ ... كَذلك يُجْزَى كلُّ قِطٍّ مُدَلَّلِ[٢]

ومضى طَرَفة حتى [إذا] كان ببعض الطريق سنحت له ظِباءُ تَيْس وعُقاب، فزجرها، وأنشأ يقول[٣]: [من الطويل]

لَعَمْري لَقَدْ مَرَّتْ ظِبَاءٌ عَواطسٌ ... وَمَرَّ قُبَيْل الصُّبْح ظَبْيٌ مُصَمَّعُ[٤]

وَعَجْزاء دَفَّتْ بالجَناحِ كأنَّها ... مع الصُّبْح شَيْخٌ في بِجَادٍ مُقَنَّعُ[٥]

فَلا تَمْنَعي رِزْقاً لِعَبْدٍ يُصيبُه ... وَهَلْ يَعْدُوَنْ بُؤسَاك ما يُتَوقَّعُ[٦]

فلما قدم طَرَفة بن العَبْد على عامل البَحْرَين رفع إليه كتاب عَمْرو بن هِنْد فقال له: تعلم ما أُمِرْتُ به؟ فقال: أُمرتَ تجيزني وتحسن إليَّ. فقال العامل لِطَرَفَة بن العبْد: إنَّ بيني وبينك خؤولة، وأنا لها راعٍ وحافِظٌ، فاهرب من ليلتك هذه؛ فإني قد أُمِرْتُ بقتلك، فاخرج قبل أنْ تُصبح ويعلم بك الناسُ. فقال طَرَفة: اشتدت عليك جائزتي فأمرتني أن أهرب، فأجعل لِعَمْرو بن هِنْد سبيلاً، كأني قد أذْنَبْتُ إليه ذَنباً، فواللَّه لا أفعل ذلك أبداً.

---

(١) في الأغاني: «رضيتُ لها بالماء».

(٢) في الأغاني: «كذلك أقنو كلّ قِطٍّ مُدَلَّلِ».
كافر: نَهْرٌ بالحيرة؛ وقيل: كافر: نهر قد ألبس الأرض وغطّاها. أقنو: أحفظ؛ وقيل: أجزي؛ يقال: لأقنونَّك قناوتك: لأجزينَّك بفعلك. القِطّ: الصحيفة. والمعنى: حفظي لهذا الكتاب أن أرمي به في الماء.

(٣) لم ترد الأبيات في ديوانه.

(٤) عواطس: جمع عاطس، وهو من الظباء: الذي يستقبلك من أمامك، وهو ممّا يُتشاءم به. مُصمَّعٌ: صغير الأذن. وفي اللسان: «لَعَمْري لَقَدْ مَرَّتْ عواطسُ جَمَّةٌ».

(٥) عجزاء: عقاب. دفَّت: طارت. البجاد: كساء غليظ من أكسية العرب. المقنع: الذي يُغطِّي رأسه.

(٦) يَعْدُوَن: يقال: عدا الأمرَ، وعنه: جاوزه وتركه، وعَدَّى عن الأمر: خلَّاه وانصرف عنه.

فلما أصبح أمَرَ العاملُ بحَبْسه، فجاءت بَكْر بن وائل، وقالوا له: ما أقدم طَرَفة؟ فدعا بهم صاحبُ البحرين وقرأ عليهم كتاب الملك، ثم أمر بِطَرَفة فَحُبِس وتكرَّه أن يقتله، وكتب إلى عَمْرو بن هِنْد أن ابعث إلى عَملك مَنْ أحببت فإني غير قاتل طَرَفة.

فبعث إليه رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند، فاستعمله على البحرين ـ وكان رجلاً شديداً ـ فأمر بقَتْل طَرَفة ورَبِيعة بن الحارث، وضَرْب عُنقيهما.

فقال طَرَفة: أنْظِرني شَهْراً. فقال: ولات حين مَنَاص، فقال: فأنظرني عشرة أيام. فقال: ما أُمِرْتُ بذلك. فقال طَرَفة في اليوم الأول شعراً، وأرسل به إلى أخويه: خالد ومعبد ـ ابني العَبد، يقولُ فيه[١]: [من الطويل]

ألا أيّها الغَادي تَحمَّلْ رِسَالةً ... إلى خَالدٍ مِنّي وإنْ كانَ نَائيا[٢]
وَصِيّة مَنْ يُهدي السَّلامَ تَحيةً ... وَيُخْبِرُ أهلَ الودِّ أنْ لا تَلاقِيا
خَرَجْنا وَداعِي المَوْتِ فِينا يَقُودُنا ... وَكَانَ لَنا النُّعمان بالسَّيْفِ حَاذيا[٣]

إلى آخر الشعر. ووجَّه به إلى أخويه. وقال في اليوم الثاني شعراً ووجَّه به إلى المُتلمّس بن جَرير، وأنشأ عند ذلك يقول[٤]: [من المنسرح]

هَلْ في الدِيارِ العَزاء مِنْ خُرْسِ ... أمْ هَلْ بِرَسْمِ الجَميعِ مِنْ أُنُسِ

حتى أتى إلى قوله:

هَلْ عِنْدكُمْ يا نَفيسُ مِنْ نَفْسي

فأجابه المُتلمس بالشعر الذي يقول فيه[٥]: [من الكامل]

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعراء عَنْ أخَويْهما ... خَبراً فَيُخْبِرُهم بِذاكَ الأنفُسُ[٦]
أوْدَى الذي عَلِقَ الصَّحِيفَة مِنْهُما ... وَنَجا حِذَارَ حِمَامِه المُتَلمِّسُ[٧]

ومنها قوله:

ألْقِ الصَّحيفَة، لا أبَا لكَ، إنَّه ... يُخشَى عَلَيْكَ مِنَ الحِبَاءِ النِّقْرِسُ[٨]

---

(١) لم ترد الأبيات في ديوانه.
(٢) تَحمَّلْ: احْمِلْ. النائي: البعيد.
(٣) الحاذي: القاطع؛ يقال: حَذَا الجِلْدَ ونحوه حَذْياً: قطعه.
(٤) لم يرد البيت وما يليه في ديوانه.
(٥) الأغاني: ٢٣/ ٥٤١.
(٦) في الأغاني: «نبأ فَتَصْدُقَهُم بذاكَ الأنفسُ».
(٧) أودى: هلك. وفي الأغاني: «ونجا حذار حبائه».
(٨) الحباء: العطاء.

قال: فأخرج العاملُ عهده فقرأه على أهل البحرين؛ فاجتمعت بَكْر بن وائل، فهمّت به. والذي ضرب عُنُقَ طَرَفة بن العَبْد ورَبِيعة بن الحَارث رجل من بني عَبْد القَيْس من الحواثر[١]، يقال له أبو ريشة، فَقَبْره معروف بهجر بأرض منها يقال لها الجَوْفُ، وهي لبني قَيْس بن ثَعْلَبة. ويزعمون أن بني عمرو القاتل وهم الحواثر وَدُوا دِيَّته إلى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه، وبعثوا بالإبل إليهم.

ويروى أن طَرَفة قال قبل صلبه[٢]: [من الطويل]

فَمَنْ مُبْلِغٌ أحْيَاءَ بَكْرِ بنِ وَائلٍ ... بأنَّ ابنَ عَبْدٍ رَاكبٌ غَيْرُ رَاجِلِ
على نَاقةٍ لَمْ يَرْكَبِ الفَحْلُ ظَهْرَها ... مُشَذَّبة أطْرَافها بالمَنَاجِلِ

وقال أيضاً: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما تَدْري الطَّوارقُ بالحَصَى ... ولا زَاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللَّه فَاعِلُ

وفي ذلك يُحرضهم المُتلمِّس على الحَواثر في شعر له طويل يقولُ فيه: [من الكامل]

ابني قُلابَة لَمْ تَكُنْ عَاداتُكمْ ... أخْذَ الدَّنيَّة بَعْدَ خُطَّةِ معضَدِ[٣]

وقالت أخت طَرَفة بن العَبْد، وهي الخِرْنق[٤]، تهجو عَبْد عَمْرو لما كان من إنشاده ذلك الشعر الملك: [من الوافر]

ألَا ثكلتْكَ أمُّك عَبْدَ عَمْرٍو ... أبا الخَزَيات واخَيْتَ المُلوكا[٥]

---

(١) الحواثر: هم بنو حوثرة: بطن من عبد القيس، وهم الذين ذكرهم المتلمس بقوله:

لَنْ يَرْحَضَ السَّوْءات عَنْ أحْسَابكم ... نَعَمُ الحَواثِرِ إذْ تُساقُ لِمَعْبَدِ

ومعبد: هو أخو طرفة، وكان عمرو بن هند لما قتل طرفة، وداه بنَعَم أصابها من الحواثر، وسيقت إلى معبد. وحوثرة: هو رَبيعة بن عمرو بن عَوْف بن أنمار بن وَدِيعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس. (اللسان: حثر).

(٢) لم ترد الأبيات في ديوانه.

(٣) قلابة: امرأة من بني يشكر، وهي إحدى جدَّات طرفة. معضد: رجل من بني قيس بن ثعلبة.

(٤) هي الخرنق بنت بدر بن هفّان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية، وهي أخت طرفة لأمه: شاعرة جاهلية مطبوعة. قتل زوجها بشر بن عمرو بن مرثد (سيد بني أسد) في يوم قلاب، فكان أكثر شعرها في رثائه، ورثاء أخيها طرفة. (كشف الظنون: ١/ ٧٨٧؛ خزانة الأدب: ٥/ ٥٥؛ شعراء النصرانية: ١/ ٣٢١).

(٥) هذا البيت، والذي يليه في لسان العرب: (ركك). الخزيات: ما يعيب ويخزي من الأفعال. وفي اللسان: «آخيت».

هُـــم رَكُّـــوكَ لِـــلـــوَرِكـــيْـــن رَكًّـــا وَلَـوْ سـألـوكَ أعْـطَـيـتَ الـبُـروكـا[١]
ألَا سِـيّـانِ مـا عَـمْـرو مُـشـيـحـاً عـلـى جَـرْدَاء مِـسْـحـلـهـا عَـلُـوكـا[٢]
فَـنَـوْمُـكَ عِـنْـدَ زَانـيـةٍ هَـلـوكٍ تَـظـلُّ لِـرجْـعِ مِـزْهَـرِهَـا ضَـحُـوكـا[٣]

ورثته أخته بقولها[٤]: [من الطويل]

نَـعـمْـنَـا بـهِ خَـمْـسـاً وعِـشْـريـنَ حِـجَّـةً فَـلـمَّـا تَـوفّـاهـا اسْـتَـوى سَـيِّـداً ضَـخْـمَـا[٥]
فُـجِـعْـنـا بـهِ لَـمّـا اسـتـتـمّ تَـمـامُـهُ عـلـى خَـيْـرِ حـالٍ لا ولـيـداً ولا قَـحْـمَـا[٦]

ولما مضى المُتَلمِّسُ إلى الشام كتب عَمْرو بن هِنْد إلى عمّاله بنواحي الريف يُلزمهم أن يأخذوا المُتلمِّس إنْ قدروا عليه يمتار[٧] طعاماً أو يدخل الريف.

فقال المُتلمِّس فيما كان من كتاب عَمْرو بن هِنْد إلى عماله بالريف ليأخذوه حيث يقول[٨]: [من البسيط]

يـا لَـبَـكْـرٍ أَلَا لِـلَّـهِ دَرُّكُـم طَـال الـثـواءُ وَثَـوْبُ الـعَـجْـزِ مَـلْـبـوسُ[٩]
أغـنـيـتُ شَـأْنـي فـأَغْـنـوا الـيَـوْمَ شَـأنـكـمُ وَشَـمّـروا فـي مِـرَاس الـحَـرْبِ أو كِـيسُـوا[١٠]

إلى قوله:

آلـيـتُ حَـبّ الـعِـرَاقِ الـدَّهْـرَ آكـلُـهُ وَالـحَـبُّ يـأكـلـهُ فـي الـقَـرْيَـةِ الـسُّـوسُ[١١]

وله أيضاً في مثل ذلك[١٢]: [من الكامل]

إنّ الـعِـرَاقَ وَأهْـلَـه كَـانُـوا الـمُـنَـى فَـإذا نَـآنـا وُدُّهـم فَـلـيَـبْـعـدوا[١٣]

---

(١) رَكُّوكَ: يقال: رَكَّ الرجل المرأة: أجهدها في الجماع.
(٢) المُشيح: المُعرض بوجهه كُرهاً أو ازدراءً؛ وقيل: الشائح والمشيح: الحَذِر. الجرداء: القصيرة الشعر، السبَّاقة. المِسْحَلُ: اللِّجامُ. علوك: من علكت الدابة اللجام: لاكته وحرَّكته في فيها.
(٣) الهَلُوكُ: الساقطة من النساء: الفاجرة. المزهر: من آلات الغناء.
(٤) البيتان في العمدة في محاسن الشعر: ١/ ١٠٢.
(٥) في العمدة: «عَدَدْنا له».
(٦) في العمدة: «فُجعنا به لما رَجَوْنا إيابه». القحم: من بلغ أكبر العمر من الناس.
(٧) يمتار طعاماً: يلتمسه أو يطلبه.
(٨) الأغاني: ٢٣/ ٥٥٠.
(٩) في الأغاني: «لِلَّه أُمُّكُمُ». الثواء: الإقامة.
(١٠) شَمِّروا: استعدُّوا وتهيَّأوا. كيسوا: اركنوا، وارضوا بالذلّ والهوان. وفي الأغاني: «واسْتَحْمِقوا في مِرَاسِ الحَرْب».
(١١) آليتُ: أقسمتُ.
(١٢) الأغاني: ٢٣/ ٥٥٥.
(١٣) في الأغاني: «فَلْيبْعَدِ»، بالكسر. ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك:
=

وله أيضاً في مثل ذلك: [من الخفيف]

أَيُّـهـا الـسَّـائـلـي فَـإنـي غَـريـبٌ نَـازِحٌ مِـنْ مَـحَـلَّـتِـي وَصِـمـيـمـي [١]

وقال أيضاً يهجو عَمْرو بن هِنْد حيث يقول: [من الكامل]

أَطَـردتـنـي حَـذرَ الـهِـجَـاء ولا والـلَّات والـعـزّاء لا تَـبْـكِـي

وقال في عصيان طَرَفة إياه وتركه النصيحة: [من الطويل]

أَلَا أبْـلِـغـا أفـنـاءَ سَـعْـدِ بـن مَـالـكٍ رِسـالـةَ مَـنْ قَـدْ صَـار فـي الـغَـرْبِ جَـانِـبُـهْ

وقال لرجلٍ من طيئ[٢]: [من البسيط]

قُـولَا لِـعَـمْـرو بـنِ هِـنْـدٍ غَـيْـر مُـتَّـئـبٍ يا أخنَسَ الأَنْفِ والأضْراسُ كَالعَدَسِ [٣]

مَـلـكُ الـنَّـهـارِ وأنـتَ الـلَّـيْـلَ مُـومِـسَـةٌ مَاءُ الـرِّجـالِ عـلـى فَـخْـذَيْـكَ كَـالـقَـرَسِ [٤]

لَـوْ كُـنـتَ كَـلْـبَ قَـنـيـصٍ كُـنـتَ ذا جُـدَدٍ يَـكـونُ أرْبَـتـه فـي آخـر الـمَـرسِ [٥]

تَـهْـوِي مَـريـضـاً يَـقـولُ الـقَـانـصـانِ لـهُ قُـبِّـحْـتَ مِـنْ وَجْـهِ أَنْـفٍ ثَـمَّ مُـنْـتَـكـسِ [٦]

وقال يهجو عَمْرو بن هِنْد حيث يقول: [من الطويل]

كَـأنّ ثَـنَـايَـاه إذا افْـتَـرّ ضَـاحِـكـاً رُؤوسُ جَـرَادٍ فـي إريـن تُـخَـشْـخَـشُ [٧]

وروى آخرون أنَّ طرفة اسمه عَمْرو، وسُمّي طَرَفة لبيت قاله، واسم أمه وَرْدَة من رَهْطِ أبيه، وفيها يقول إخوتها[٨]: [من الكامل]

مـا تَـنْـظُـرونَ بِـحَـقِّ وَرْدَةَ فِـيـكُـمُ صَـغُـرَ الـبَـنـون وَرَهْـطُ وَرْدة غُـيَّـبُ [٩]

= فَـلـتَـتْـرُكَـنَّـهُـمُ بِـلَـيْـلٍ نـاقـتـي تَـدَعُ الـسِّـمـاكَ وتَـهْـتَـدي بـالـفَـرْقَـدِ

(١) النازح: البعيد. الصميم من كلّ شيء: الخالص، المحض، الصريح.

(٢) المُتَّئِبُ: المُسْتَحْيي.

(٣) الأغاني: ٢٣/ ٥٣٩.

(٤) المُومِسَةُ: الفاجرة. القَرَسُ: القريس: الجامد.

(٥) القَنيصُ: القَانِص: الصَّائد، والقنيص أيضاً: الصَّيْد. الأُربة: العقدة. المرس: الحبل. أي هو أَخسُّ الكلاب، فقلادته أخسُّ القلائد.

(٦) في الأغاني:

لَـعْـواً حَـريـصـاً يـقـولُ الـقَـانِـصـان لَـهُ قُـبِّـحـت ذا أَنـفٍ وَجْـهٍ ثـمَّ مُـنْـتَـكِـسِ

اللَّعْوُ من الكلاب: الحريص. منتكس: منكس الوجه، وقيل: الخائب.

(٧) الإرون: جمع الإرة: الحفرة فيها النار. تخشخش: تحرك.

(٨) ديوان طرفة: ١١.

(٩) رهط وردة: قومها.

وكان طرفةُ أحدثَ الشعراء سنًّا، وأقلهم عُمْراً. قال، وهو ابن عشرين سنة، وكان ينادِمُ عَمْرو بن هند؛ فأشرفت أختُه يوماً فرأى ظلها في الجام الذي في يده، فأنشأ يقول:

أَلَا بِأبي الرّيم الذي يَبرِق شَقاهْ فَقلبي مِنْه مَتْبولٌ وعَيْني ثُمّ تَرْعَاهْ
يَميني سَبقت بِأَنّي لَسْتُ أنْسَاهْ ولَوْلا الملك العالي لَقبَّلت لَهُ فَاهْ

فحقد عليه، وكان قد قال فيه أيضاً: [من الوافر]

فَليْتَ لَنَا مَكانَ المَلْكِ عَمْروٍ رَغوثاً حَوْل قُبّتنا تَدُورُ
لَعَمْرُكَ إنَّ قَابوسَ بنَ عَمْروٍ لَيخْلطُ مُلْكَه نوكٌ كَثيرُ

وقَابوسُ أخو عَمْرو بن هِنْد، وكان لئيماً، ويسمى قينة العروس، فكتب له إلى عامله على البحرين، وكتابه أوهمه أن له فيه جائزة، وكتب للمتلمس كذلك؛ فأما المتلمسُ فقرأ كتابَه وفهم ما فيه وهرب من فَورِه إلى بُصْرى موضع بالشام. وأما طرفةُ فمضى بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أثْمَلَهُ، ثم فصل أكْحَلَيْه فمات فدفنه بالبحرين.

وكان أخوه يقال له مَعْبَد بن العَبْد، فطلب بديته فأخذها من الحواثر.

* * *

أصحاب السُّموط:

قال أبو عُبَيْدة: أخبرنا المُفضّل عن أبيه، عن جدّه، قال: كان أبو عُبَيْدة يعدُّ أشعر أهل الوبَر خاصة امْرأ القَيْس وزُهَيراً والنابغة. فإن قال قائل: إن امْرأ القَيْس ليس من أهل نَجْد منهم فقد كذب، واحتجَّ عليه أنه أولُ مَنْ ذكر الدِّمَن والديار ديار بني أسد بن خزيمة.

وفي الطبقة الثانية الأَعْشى، ولَبِيد، وطَرَفة.

قال المُفضّل: وبلغني أن الفَرزْدَق قال: امْرؤ القيس أشعر الناس. وقال جَرير: النابِغة أشعر الناس. وقال الأَخْطَل: الأعشى أشعر الناس. وقال ذو الرمّة: لَبيد أشعر الناس. وقال العجّاج: زُهَيْر أشعر الناس. وقال تَميمُ بن مُقْبل[1]: طرفَةُ أشعر الناس. وقال الكُميْتُ بن زَيْد: عَمْرو بن كُلثوم أشعر الناس.

---

(١) هو أبو كَعْب، تميم بن أُبيّ بن مقبل، من بني العجلان بن عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، أسلم، ولم يَرَ النبيَّ ﷺ. كان يضرب به المثل في وصف القدح، فيقال: «قدحُ ابن مُقبل». توفي بعد سنة ٣٧هـ/ بعد ٦٥٧م. (طبقات ابن سلام: ١٥٠؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٦٦).

والقول عنهم ما قال أبو عُبَيْدة: امرؤ القَيْس بن حُجر بنِ عَمْرو، وزُهَيْر بن أبي سُلمى، ونَابغة بني ذُبيان، والأعْشَى البكري، ولَبيد بن رَبيعة، وَطَرَفة بن العَبْد، وعَمْرو بن كُلثوم.

ومنهم من جعل امرأ القَيْس أشعرهم، ثم طَرَفَة، ثم لَبيد بن رَبيعة، ثم زُهير، ثم نابغة بني ذُبيان، ثم الأَعْشَى البكري، ثم عَمْرو بن كُلثوم.

قال المُفضّل: هؤلاء أصحابُ السبعة الطوال التي تُسَمِّيها العرب السُّمُوط؛ فمن زعم أن في السبعة شيئاً لأحدٍ غيرِهم فقد أخطأ، وخالف ما أجمع عليه أهلُ العلم والمعرفة، وليس عندهم فيهم خلاف ولا في أشعارهم، وإن بعدهُنَّ سبعاً ما هُنَّ بدونهنّ، ولو كنت ملحقاً بهن سبعاً لألحقتهنّ:

المجمهرات: لِعَبيد بن الأبرص، وعَنْترة بن عَمْرو، وعَديّ بن زَيْد، وبِشْر بن أبي خَازم، وأمية بن أبي الصّلت الثقفي، وخِدَاش بن زُهير، والنَّمِر بن تَوْلب.

المنتقيات: للمُسيّب بن عَلَس، والمُرقّش، والمُتلمِّس بن جَرير، وعُرْوَة بن الوَرْد، ومُهَلْهِل بن رَبيعة، ودُرَيْد بن الصِّمَّة، والمُتنخِّل بن عُوَيْمِر.

أصحاب المذهبات: للأوس والخزرج خاصة، وقد قال: إن مذهباتهم الأربع الغائبات وليس بهنّ؛ إنما هنَّ: لحسَّان بن ثابت، وعبد اللَّه بن رَوَاحة، ومَالك بن العَجْلان، وقَيْس بن الخَطِيم، وأُحَيْحَة بن الجُلاح، وأبي قَيْس بن الأسْلَت، وعَمْرو بن امرئ القَيْس.

أصحاب المراثي: وهن سبو: لأبي ذُؤيب الهُذَلي وهُوَ لأَبْن عَبْد الغَنو غي والأعْشَى الباهلي وعَلْقَمَة بن ذِ غ جَدَع الهُوَ لأَيْر غي وأبي زَبيد الطجي ومُتلأَّم بن نُوَيْرَةَ اليرْبُوعي ومَال ٍ بن الزيْب التأيلأي.

أصحاب المَشُوبات: وهن سبو اللاجي شابهنَ الإسلام والكفري وهم: النابغة نابغة بني جَعْلَةَ و عَب بن زُهَيْري والقُطَامي التَّغْلبي والهُوَ طَلَيَّة العَبْسي والشلأاخ بن ضِرَار الغَطَفاني وعَلأرو بن أَلَّهُ لأري وَتَلأِيم بن مُقْبِل.

أصحاب المُلْحَماتي وهم:

الفَرزْدَق بن غَالب، وجَرير بن عبد اللَّه الخَطَفي، والأخْطَل بن عتّاب، والرّاعي بن الحُصَين، وذو الرمة غَيْلان بن عُقبة، والكُميت بن زَيْد، والطّرمَّاح بن حَكيم الطائي.

قال المفضِّل: فهذه التسع والأربعون قصيدة عيونُ أشعارِ العرب في الجاهلية والإسلام، وأنفس شعر كلّ رجل منهم.

وقد ذكر أبو عُبَيْدة من الطبقة الثالثة من الشعراء: المُرقِّش، وكَعْب بن زُهَيْر، والحُطَيْئة، وخِدَاش بن زُهَيْر، ودُرَيْد بن الصِّمَّة، وعَنْتَرة، وعُرْوَة بن الوَرْد، والنَّمِر بن تَوْلب، وعَمْرو بن أحْمَر، والشمَّاخ.

قال المُفضِّل: فهؤلاء فحول شعراء أهل نَجْد الذين ذَمُّوا ومدحوا، وذهبوا بالشعر كلَّ مذهب.

وأما أهل الحجاز فإنهم أهل ماشية الغالبُ عليهم الغزل.

وأخبرنا سُنَيْد عن عليّ بن طَاهر الهُذلي، قال: قال أبو عُبَيْدة: أجمع الناس على أن أشعر الناس في الإسلام ثلاثة؛ وهم: الفَرَزْدَق، وجَرير، والأخْطَل؛ وذلك أنهم أُعْطُوا حَظّاً في الشعر لم يُعْطَه أحد في الإسلام، مدحوا قوماً فرفعوهم، وهجوا قوماً فوضعوهم، وهجاهم قومٌ فردُّوا عليهم فأفحموهم، وهجاهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الردّ عليهم، فأسقطوهم. وهؤلاء شعراء أهل الإسلام، وهم أشعر الناس بعد حسّان بن ثابت، لأنه لا يشاكل شاعرَ رسول اللَّه ﷺ أحد.

وحدثنا عَمْرُو بن أبي بَكْر العُمَري، عن مُسْلِم بن مُحمَّد البَكْري، عن بعض البكريين، قال: قيل لِجَرير: كيف شِعْر الفَرزْدَق؟ قال: كذب مَنْ زعم أنه أشعر من الفَرزْدَق، فقيل له: كيف شِعْرُك؟ فقال: أنا مدينةُ الشعر. قيل له: كيف شعرُ الأخْطَل؟ قال: هو أرمانا للأعْرَاض. قيل: فكيف شِعْرُ الراعي؟ قال: هو شاعر لكنه مالت به خيله وإبلُه وديمومته. قيل له: كيف شعر ذي الرمّة؟ قال: نقط عروس وبَعْرُ ظباء.

وعنه، عن مُسلم بن أبي بَكْر الهُذَلي، قال: جاء رجل من بني نَهْشَل إلى الفَرَزْدَق وهو بالبَصْرة فقال: يا أبا فِراس، هل أحَدٌ اليوم يرمي معك الغرض؟ قال: لا، واللَّه، ما أعلم أحداً نابحاً إلا وانجحر[(١)] ولا ناهشاً[(٢)] إلا وقد استكن[(٣)].

وقيل للأَخْطَل: أخبرنا عنك وعن هذين التميميين. قال: أما أنا فأمدحهم للملوك وأنْعتهم للخمر. وأما الفَرَزْدَق فإنه أفخرُنا. وأما جَرير فإنه أعزُّنا.

---

(١) انجحر: دخل الجحر، أي: اختفى.

(٢) ناهش: من نَهَشَ اللحم نَهْشاً: تناوله بفمهِ ليعضَّه؛ ونَهَشَ فلاناً: اغتابه، ووقع فيه.

(٣) اسْتَكَنَّ: اسْتَتَر.

وقال أبو عُبَيْدة: فُتِح الشعرُ بامرئ القَيْس وخُتم بذي الرمّة.

وعنه قال: بلغني عن غُلام بالمَرْوَة قولٌ قاله. قلت: وما هو؟ قال: قوله حيث يقول[١]: [من الطويل]

فَإنْ لَمْ يَكُنْ في الشَّرق والغَرْبِ حَاجتي ... تَشاءمْتُ أوْ حوَّلْتُ وَجْهِي يَمانيا[٢]

فَرُدِّي جِمالَ الحيِّ ثمّ تَحمَّلي ... فَما لكِ فِيهِمْ مِنْ مُقامٍ ولا لِيا[٣]

وَإنّي لَمَغْرُورٌ أُعَلَّلُ بالْمُنَى ... لَيالِيَ أرجو أنّ مَالكَ مَالِيا

بأيِّ سِنَانٍ تَطْعنُ القَوْمَ بَعْدَما ... نَزَعْتَ سِناناً عَنْ قَناتِكَ مَاضِيا

بأيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيفَ بَعْدَمَا ... نَزَعْتَ القُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كان باقيا[٤]

لِساني وَسَيْفي صَارمانِ كِلاهُما ... وَلَلسَّيْفُ أشْوَى وقعةً من لسانيا[٥]

قال له الرجل: مَنْ هو؟ قال: أخو بني يربوع.

وذكر المُفضِّل عن أبيه عن أبي عُبَيْدة، عن عتّاب، عن إبراهيم، عن شيخ من بني تَميم قيل للأخطل: مَنْ أشعر الناس؟ قال:

أنا، غير أنَّ الفَرزْدَق قال أبيات شِعْرٍ لم أسْتَطِعْ أن أكافِئه عليها[٦]؛ وهي قوله حيث يقول[٧]: [من الكامل]

يا ابن المُراغةِ والهِجَان إذا التقَتْ ... أعْنَاقُها وتَمَاحَلَ الخَصْمَانِ[٨]

لَوْ يَسْمَعُونَ بأكْلَةٍ أو شَرْبَةٍ ... بِعُمانِ أصْبَح جَمْعُهم بِعُمانِ[٩]

كانَ الهديلُ يَقُودُ كلَّ طِمِرّةٍ ... جَرْداء مُقْرَبةٍ وكُلَّ حِصَانِ[١٠]

---

(١) ديوان جرير: ٥٠١.

(٢) تشاءمتُ: توجَّهتُ إلى الشام. حولت وجهي يمانياً: إلى اليمين. ولم يرد هذا البيت في الديوان.

(٣) تحمَّلي: ارتحلي.

(٤) في الديوان: «قطعت القوى».

(٥) في الديوان: «وَلَيْسَ لسَيْفي في العظَام بَقيَّةٌ». الصارم: القاطع. أَشوى وَقْعةً: أَضعف، أو أقل إصابةً، أي: أن لسانه أكثر حِدَّة وإيلاماً من السَّيْف.

(٦) أُكافئه: أوازيه، أُضاهيه.

(٧) ديوان الفرزدق: ٢/ ٣١٥.

(٨) الهجان: الإبل البيض الكريمة. تماحل الخَصْمان: تجادلا، أو تكايدا وتماكرا. وفي الديوان: «تَماحَكَ الخصمان».

(٩) سقط هذا البيت من رواية الديوان.

(١٠) في الديوان: «كان الهُذَيْلُ». الطِّمِرَّةُ: مؤنث الطِّمِرّ: الفرس الجواد الشديد العدو. الجرداء: القصيرة الشعر، الكريمة السَّبَّاقة. المُقربة: المُكَرَّمة التي لا تُستخدم للأحمال.

يا ابن المُراغة إنَّ تَغْلِبَ وائلٍ رَفعوا عِنَاني فَوقَ كلِّ عِنَانِ
ما ضَرَّ تَغْلِب وائلٍ أهَجَوْتها أمْ بُلْتَ حَيْثُ تَناطَحَ البَحْرانِ
إنّ الأراقم لَنْ يَنالَ قَدِيمَها كَلبٌ عَوَى مُتَهتّمُ الأسنانِ[1]
قَوْمٌ هُمُ قَتَلوا ابنَ هِنْدٍ عَنْوَةً عَمْراً وهُمْ قَسَطُوا على النُّعمانِ[2]

وقيل للفَرَزْدَق: من أشعر الناس؟ قال: أنا غير أن الأخْطَل قال أبياتاً لم أستطع أن أكافئه عليها، وهي قوله حيث يقول[3]: [من الكامل]

ولَقدْ شَدَدْتَ على المُراغةِ سَرْجَها حتَّى نَزَعْتَ وأنتَ غَيْرُ مُجيدِ[4]
وَعَصَرْتَ نُطْفَتها لِتُدرِكَ دَارِماً هَيْهاتَ مِنْ مَهَلٍ عَليْكَ بَعِيد[5]
وإذا تَعاظمتِ الأمورُ لِدَارِم طَأطأْتَ رأسَكَ عنْ قَبائِلَ صِيدِ[6]
وإذا عَدَدْتَ بُيوتَ قَوْمِكَ لَمْ تَجِدْ بَيْتاً كَبَيْتِ عُطَارِدٍ وَلَبِيدِ[7]
بَيتٌ تَزِلُّ العُصْمُ عَنْ قَذَفاتِهِ في شَاهِقٍ ذي مَصْعَدٍ مَحْمُودِ[8]

وذكر مُحمَّد بن عُثْمَان، عن عَليّ بن طَاهِر الهُذلي، قال: كنتُ عند عَمْرو بن عُبيد أكتُب الحديثَ، . وكان ممن حضر في المجلس عِيسَى بن عُمَر الثقفي، قال: فذكروا الشعراء والشعر وأيهم أفضل؟ قلت: الأعشى أشعر الناس، فالتفت إليّ عِيسَى بن عُمر، وقال: كيف ذلك؛ فجعلتُ أنشده محاسن شِعْره التي فضل بها وهو منصِتٌ، فلما فرغتُ قال: يا عُثمان؛ أشعر الناس الأخطل حيث يقول[9]: [من الطويل]

ونَجَّى ابن بَدْرٍ رَكْضُهُ مِنْ رمَاحِنا وَلِيِّنَةُ الأعْطَافِ مُلْهبَةُ الحُضْرِ[10]

---

(١) مُتَهتِّمٌ: مُتكَسِّرٌ.
(٢) العَنْوَةُ: القَسْرُ والقَهْرُ.
(٣) ديوان الأخطل: ٧٩.
(٤) المراغة: لقب أم جرير.
(٥) نُطفتها: عرقها. المهل: السَّبق.
(٦) صِيدٌ: أصحاب سيادة وسطوة وشرف.
(٧) عطارد: هو عطارد بن حاجب بن زرارة، من أجداد الفرزدق، ولبيد ابنه.
(٨) تزل: تزلق. العُصم: الوعول. تيوس الجبل. القذفات: جمع القذفة: شرفة البناء. وقذفات الجبل: أعاليه ونواحيه البعيدة. شاهقٍ: عظيم الارتفاع. وفي الديوان: «في شَاهقٍ ذي منعةٍ وكؤودِ». الكؤود: المَرْقَى الصَّعْب.
(٩) ديوان الأخطل: ١٢٦.
(١٠) ابن بدر: هو عبد اللَّه بن حكمة بن بدر الفزاري. ملهبةُ الحُضْر: سريعة العَدْو. وفي الديوان: «ونَضَّاحَةُ الأعْطاف»، أي: تسيل عرقاً من كثرة السير.

كَـأنَّ بَـقَـايـا عُـذْرِهـا وخُـزَامِـهـا أداوى تَـسـحُّ الـمـاءَ مِـنْ خَـرقٍ وَفْـرِ[١]
يَـسـيـرُ إلـيـهـا والـرّمـاحُ تَـنُـوشُـهُ فِـدىً لـك أمّـي إن دَأبْـت إلـى الـعـصـرِ[٢]
فَـأُقْـسِـمُ لَـوْ أدركـتُـه لأَطَـرْتُـه إلـى ضَـنْـكَـةِ الأرجـاءِ مُـظـلـمـةِ الـقَـعْـرِ[٣]
يُـوسّـدُ فـيـهـا كَـفّـه وتَـلـجْـلَـجَـتْ ضِـبـاعُ الـصَّـحـارى حَـوْلَـهُ غَـيْـرَ مـا ذُعْـرِ[٤]

ثم قال: للَّه دَرُّه! كيف يبجل شعره.

وعن مُسْلم، عن أبي عُبَيْدة، عن عُمَر بن عبد الملك بن عُمَيْر القرشي، عن أبيه، عن عَوَانة بن الحَكم، قال: صنع عبد الملك بن مَرْوَان طعاماً فأكثر وأطيب، ودعا الناس فأكلوا، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام؛ وما أظنُّ أحداً أكل أطيب منه.

فقال أعرابي من ناحية القوم: أما أكثر فلا؛ وأما أطيب فإنّي قد أكلتُ أطيبَ منه؛ فطفقوا يضحكون منه؛ فأشار إليه عبدُ الملك؛ ادنُ مني. فدنا منه فقال له: أما لما تقول تحقيق؟ فكيف يكون ذلك! قال: بلى يا أمير المؤمنين؛ بيْنا أَنا في هَجَر في ثرى أحمر، في أقصاها حَجْر إذ تُوفي أبي وترك عيالاً ونساء ونخيلاً، وكان في نخلة طويلة ـ لم ينظر الناظرون أحسن منها ـ تمرٌ كأخفاف الرّباع[٥] لم ير تمرٌ قطُّ أكبر لحماً ولا أصغر نوى، ولا أحلى حلاوةً منها، وكانت أتانٌ وحشية قد أَلِفَتْ تحت تلك النخلة فتثبت برجليها وترفع يديها وتعطو[٦] بفيها؛ فلا تترك فيها إلّا النبذ

---

(١) في الديوان:
كـأنَّ بِـطُـبْـيَـيْـهَـا ومَـجْـرَى حِـزَامِـهـا أَداوى تَـسـحُّ الـمـاء مـن حَـوَرٍ وُفْـرِ
الطبي: الثدي. حور وفر: جلد مصبوغ بدباغٍ شديد الحمرة. الأداوة: إناء صغير من جلد، يستخدم للشرب.

(٢) في الديوان: «يُسِرُّ إليها». تنوشه: تُصيبه. أراد: كان يستحث فرسه على المضي بسرعة حتى العصر، إلى أن يُكتب لهما الفرار سالمين.

(٣) في الديوان:
فـأقـسـمُ لـو أَدركْـنَـهُ لَـقَـذَفْـنَـهُ إلـى صَـعْـبـةِ الأَرْجَـاءِ مُـظـلـمـة الـقَـعْـرِ
الضنكة: الضيّقة. والمراد هنا: القبر.

(٤) في الديوان:
فَـوسَّـدَ فـيـهـا كَـفَّـهُ أو لَـحَـجَّـلَـتْ ضِـبَـاعُ الـصَّـحـارَى حَـوْلَـهُ غَـيْـرَ ذي قَـبْـرِ
حَجَّلت: مشتْ مُتمهِّلةً مُتبخترةً.

(٥) الرِّباعُ: جمع الرَّبَع: الفصيل يُنتج في الربيع.

(٦) تعطو: تتناول.

والمتفرق؛ فأعظمني ذلك منها، ووقع مني كل موقع؛ فانطلقت بقَوْسي وسَهْمي وزَنْدي وأنا أظنُّ أني أرجع مِنْ ساعتي؛ فأقمت يوماً وليلة حتى إذا كان السَّحَر أقبَلت فَفَعلَتْ كَفِعْلها في كل ليلة فَرميتُها فأصَبْتُها، ثم عمدت إلى سُرِّها[١] فأبرزتُه، ثم عمدت إلى حطبٍ جَزل فجمعتُه، وإلى رَضْفٍ[٢] فَوَضعتُه، وإلى زَنْدي فأوريتُه[٣]، وألقيت سُرَّها فيها؛ فأدركني نَوْمُ السبات، فنمتُ فلم يفزعني إلا حَرُّ الشمس، ثم انطلقت فكشفْتها، وألقيتُ عليها من أطايب تلك النخلة من مجزَّعة[٤] ومنصَّفَة[٥]، فسمعتُ لها أطيطاً[٦] كتداعي القطا وغطيطاً[٧]، ثم أقبلتُ أتناولُ الشحمةَ واللحمةَ بالتمر. فقال عبد الملك: لقد أكلت طَيِّباً، فمن أنْتَ؟ قال: أنا رجل جانَبَتْني صَأصَأةُ[٨] اليمن، وعَنْعَنة[٩] تميم وأسد، وكَشْكَشَة[١٠] ربيعة، وفَدْفَدَة[١١] الأُسد من أخوالك بني عُذْرة.

والعَنْعَنَةُ في مثل قول ذي الرمَّة: [من البسيط]

أعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصبابةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[١٢]

فقال عبد الملك: فمن أنْتَ؟ قال: أنا رجلٌ من أخوالك بني عُذرة. قال عبد الملك: أولئك أفصحُ العرب؛ فهل لك معرفةٌ بالشعر؟ قال: سَلْ عمَّا بَدا لك منه يا أمير المؤمنين، فقال: أيُّ بيت قالت العربُ أمدح؟ قال: قول جرير[١٣]: [من الوافر]

ألَستُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا وأنْدَى العالَمينَ بُطُونَ رَاحِ[١٤]

---

(١) السُّرَّةُ: السُّرُّ: الوقبة في وسط البطن.
(٢) الرُّضفُ: الحجارة المُحماة.
(٣) أورى الزند: أشعل النار.
(٤) المُجزَّعة: التي بلغ الإرطاب نصفها، وقيل: إلى ثلثها.
(٥) المنصفة: التي أرطب نصفها.
(٦) الأطيط: الصوت.
(٧) الغطيط: الصوت الذي يخرج من نفس النائم.
(٨) الصَّأْصَأَةُ: الخَوْفُ والذُّلُّ، ومنه: صَأْصَأَ به: صَوَّتَ، وقيل: صَأْصَأ الجرو: كاد يفتح عينيه ولم يفتحها.
(٩) العَنْعَنَةُ: إبدال العين من الهمزة.
(١٠) الكَشْكَشَةُ: إبدال الشين المعجمة من الكاف، مثل: عَلَيْشَ، أي: عليك.
(١١) الفَدْفَدَةُ: إخراج الصوت كالحفيف، وقيل: فَدْفَدَ الرجل: علا صوته.
(١٢) أَعَنْ: في الأصل: أَأَنْ. الصبابة: رقة الشوق وحرارته. مسجوم: مَصْبوبٌ، مُنْسَكِبٌ.
(١٣) ديوان جرير: ٧٧.
(١٤) الراح: جمع الراحة: الكَفُّ.

قال: فتحرّك جرير، وكان في المجلس؛ فقال عبد الملك: فأيُّ بيتٍ قالت العرب أفخر؟

فقال: قوله حيث يقول[١]: [من الوافر]

إذا غضبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَميمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابا

قال: فتحرَّك جرير وتطاوَل. ثم قال عبد الملك: فأيُّ بيت قالت العرب أهجى؟ قال: قوله حيث يقول[٢]: [من الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلَابا

قال: فتحرَّك جرير، فقال عبد الملك: فأيُّ بيتٍ قالت العربُ أغْزَل؟ قال: قوله حيث يقول[٣]: [من البسيط]

إنَّ العُيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانا[٤]
يَصْرَعْن ذا اللُّبِّ حتَّى لا حِرَاكَ بِهِ وهُنَّ أضْعَفُ خَلْقِ اللَّه أرْكَانا[٥]

قال: فتحرّك جرير، فقال عبد الملك: فأيُّ بيت قالت العربُ أحسن تشبيهاً؟

قال: قوله حيث يقول[٦]: [من الطويل]

تَرَى لَهُمُ لَيْلاً كَأنَّ نُجومَهُ قَناديلُ فِيهِنَّ الذُّبالُ المُفَتَّلُ[٧]

قال: فقام جرير وقال: أصلح اللَّه أمير المؤمنين؛ قد وهبتُ جائزتي لأخي عُذْرة.

فقال عبد الملك: ومثلها معها. قال: وكانت الخلفاء إذا وفد عليهم جَرير أجازوه بأربعة آلاف. فخرج الأعرابيُّ وبيده اليمنى ثمانية آلاف، وفي الشمال رِزْمةُ ثياب.

وقال: أخبرنا مُحمَّد بن عُثمان، عن مُطرِّف الكِنَاني، قال: ذكر عِيسَى بن

---

(١) ديوان جرير: ٦٤.
(٢) ديوان جرير: ٦٣.
(٣) ديوان جرير: ٤٩٢.
(٤) الحَوَرُ: شدة بياض بياض العين مع شدَّة سواد سوادها.
(٥) يَصْرَعْنَ: يَطْرَحْنَ أرضاً. ذو اللُّبِّ: ذو العَقْل.
(٦) ديوان جرير: ٣٦٦.
(٧) في الديوان: «سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ». أراد بالليل: الجيش. وأراد بالنجوم: سلاحه اللامع في الظلام.

زَيْد، عن ابن دأب، وابن المُصبح الكنانيين، قالا: ضرب الفَرزْدَقُ بين يدي عبد الملك بن مَرْوان الضربةَ في الأسير التي أرعش بين يدي عبد الملك فيها؛ وكان رَاوِيَةُ جَرير في الباب، فقال له الفَرَزْدَق: أنتَ هو؟ قال: نعم، وقد رأيتُك إذ ضربتَ. فقال: أتدري ما يقولُ صاحبُك إذا بلغه ما كان منّي؟ كأنّي به وقد قال[١]: [من الطويل]

بِسَيْفِ أبي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ ولَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابن ظَالِم[٢]
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الإِمامِ فَأُرْعِشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحْدَثٌ غَيْرُ صَارِمِ[٣]

قال: ومضى راوية جَرير إلى اليمامة، فسألهم عن جَرير فأخبروه أنه بلغه ضربة الفرزدق، فأنشد هذين البيتين اللذين قالهما الفَرزْدَقُ لراويته.

قال: وقدم جَرير فأخبر راويته بقول الفَرزْدَق، فقال جَرير: أتدري ما يقول الفَرزْدَق؟ قال: لا. قال: يقول[٤]: [من الطويل]

وَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَاً عَنْ كُلَيْبٍ أو أَبَاً مِثْلَ دَارِمِ
وَلا نَقْتَلُ الأَسْرى ولَكِنْ نَفُكّهم إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ
كَذاكَ سُيوفُ الهِندِ تَنْبُو ظُبَاتُها وَتَقْطَعُ أحياناً مَنَاطَ التَّمائِمِ[٥]

فردّ الفرزدق على جرير جوابه كما قال جرير أيضاً. فبلغ ذلك سُليمان بن عبد الملك فقال: لا أحسب أنّ شيطانهما إلا واحداً.

* * *

فهذا ما صَحَّتْ به الروايةُ عن الشعراء وأخبارهم وأحاديث غيرهم؛ والأحاديث عنهم تطول، غير أنا اختصرنا على ما جاءت به الثقاتُ منهم.

* * *

قال:

وذكر مُطرِّف الكناني، عن عيسَى بن زَيْد، عن ابن دأب، وعن ابن مُصبح، وعن غيرهم من العلماء، وفي حديث الفَرَزْدَق وغيره، قال: كان من حديث امرئ

(١) ديوان جرير: ٤٦٢.
(٢) أبو رغوان: مجاشع. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم المُرِّي، وكان فاتكاً.
(٣) الإمام: الخليفة. مُحدث: حديث العهد بحمل السيوف. غير صارم: غير قاطع.
(٤) ديوان الفرزدق: ٢٤٢.
(٥) الظُّباة: جمع الظُّبَة: حَدُّ السيف. وفي الديوان: «وَيَقْطَعْنَ أَحياناً».

القيس أنه لما نشأ أكثر الحبَّ للنساء والميلَ إليهنّ؛ فبلغ ذلك إلى أبيه حُجْر، فقال: ما أدري كيف أصنع به. قالوا له: اجعله في رعاء إبلك فيكونَ في أتْعبِ عملٍ وأعناه. فأرسله في الإبل وخرج بها يرعاها يَوْمه، ثم آواها مع الليل، ودنا حُجْر يستمعُ قوله، فجعل يُنيخُها ويقول:

يا حَبَّذَا طَويلة الأقراب[١]، غزيرة الحِلاب[٢]، كريمة الصحاب، يا حبَّذا شِداد الأوراك[٣]، عِراض الأحناك[٤]، طوال الأسماك[٥].

ثم بات ليلته يدور ليلهُ كُلّه على مُتحدّثه الذي كان يتحدثُ فيه.

فقال أبوه: ما شغلتُه بشيء. قالوا له: فأرْسِلْهُ في الخيل، فأرسله في خيله، فمكث فيها يَوْمَه حتى آواها مع الليل؛ فدنا أبوه حُجر يسمعه ـ فإذا هو يقول:

يا حبَّذا إناثها نساء. وذكورها ظباء، عدة وسناء. نعم الصحاب رجلاً أو راكباً. تدرك طالباً أو تفوت هارباً.

فلما سمعه أبوه قال: ما شغلتُه بشيء. قالوا له: اجعله في الضأن، فجعله أبوه في الضأن، فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أرَاحَها؛ فجاءت أمامَهُ وجاء خَلفَها. فلما بلغت المراح سقط، فدنا منه أبوه ليسمعه فإذا هو يقول على جنبه:

أخزاها اللَّه وقد أخزاها. من باعها خَيْرٌ مِمَّن شراها. أخزاها اللَّه لا تهتدي طريقاً، ولا تعرف صديقاً. أخزاها اللَّه لا تربع إذا ربعت، ولا تروى إذا شربت. أخزاها اللَّه لا تطيع راعيها، ولا تسمع داعيها.

ثم سقط فلم يتحرك ليلته إلى الصبح.

فلما أصبح قال له أبوه: أخرُجْ بها. فعدا حتى إذا بَعُد من الحيِّ وأشرف على الوادي جعل يَحْثُو في وجوهها الترابَ، وجعل يقول: حجر في حجر. حجر لا مَدَر. هيهات لحم وإهاب[٦]، للطير والذئاب.

فلما رأى ذلك أبوه منه ـ وكان يرغبُ به عن قول الشاعر واتِّباع النساء؛ وأبى أن يَدَعَ ذلك؛ فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسيرُ في العرب يطلبُ

(١) الأقراب: جمع القرب: الخاصرة.
(٢) غزيرة الحلاب: كثيرة الدَّرِّ.
(٣) الأوراك: جمع الورك: ما فوق الفخذ.
(٤) الأحناك: جمع الحَنَك: الأسفل من طرف مُقدّم اللّحيين، وقيل: باطن أعلى الفم من داخلٍ.
(٥) الأسماك: جمع السَّمْك: القامة من كلّ شيء.
(٦) الإهابُ: الجِلْدُ.

الصيدَ والغزَل حتى قُتِل أبوهُ حُجر؛ قتله عَوْف بن رَبيعة بن عَامر بن سَوادة بن سَعْد بن مَالك بن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أسد بن خَزِيمة.

ورجع امرؤ القَيْس إلى قومه. وله حديثٌ يطول شرحه.

وعن ابن دأب قال: ذكر لنا عبد اللَّه بن رألان التَّميمي ـ وكان راوية للفَرزْدَق ـ قال: لم أرَ قط أرْوَى لأخبار امرئ القَيْس وأشعارِه من الفَرَزْدَق وذلك أن امرأ القَيْس كان صاحبَ عمه شُرحبيل قتيل يوم الكُلَاب؛ وكان شُرحبيل مُسترضعاً في بني دَارم؛ وكان امرؤ القَيْس لما رأى جفوة أبيه لحق بعمه فلذلك حفظ الفَرزْدَق أخباره.

وعن ابن رألان، قال الفرزدقُ: أصابنا بالبصرة مطرٌ جَوْد ليلاً؛ فلما أصبحتُ ركبتُ بغْلَةً لي حتى انتهيتُ إلى المِرْبد فإذا أنا بِرَوْث دواب قد خرجن إلى ناحية البرية؛ فظننت أن قوماً خرجوا يتنزهون؛ وخليقٌ أن يكون معهم أهْبَةُ[1] النزهة: شرابٌ وغيره؛ فاتبعتُ آثارهم حتى أتيتُ إلى بغال عليها رِحالٌ موقوفة على غدير؛ فأسرعتُ السير؛ فأشرفت عليهن، فإذا على الغدير نسوةٌ مستنقعات في الماء؛ فقلت: لم أرَ كاليوم قط ولا يوم دارة جُلْجُل؛ ثم انصرفت، فناديْنَنِي يا صاحبَ البغلة نسألك باللَّه إلا رجعت لنسألك، فرجعتُ إليهنَّ، فَعُدْنَ في الماء إلى حُلوقِهن؛ فَقُلْنَ باللَّه حدثنا بيوم دارة جُلْجُل.

فقلت: حدَّثني جدِّي ـ وهو شيخ وأنا يومئذ غلامٌ أحفظ ما أسمع ـ أن أمرأ القَيْس كان عاشقاً لابنة عمٍّ له يقال لها فاطمة[2]، وطلبها زماناً فلم يصل إليها؛ وكان في طلب الغِرَّة من أهلها ليزورَها فلم يُفْضَ له بمزارها ولا قَدَر على الوصول إليها، حتى كان يوم الغدير؛ وذلك أن الحيّ احتملوا فقدّموا الرجال وخلّفوا النساء والخدم، والثقل؛ فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف بعد أن سار مع قومه ساعة؛ ثم مال منهم إلى غيابةٍ من الأرض حتى جُزْنَ به النساء وإذا بعدهنَّ قينات[3]. وإذا بابنة عمّه مَعَهُن، فلما وَردْنَ الغدير قال بَعْضُهنَّ لبعض: لو نزلنا فنغتسل في هذا الغدير لعل أن يذهبَ عَنَّا بعضُ ما نجده من الكلال.

فقالت إحداهن: نعم، انزلن بنا؛ فَعدَلْنَ إلى الغدير ونَزلْنَ؛ وتأخر العبيدُ عَنْهُنَّ، ثم تَجرَّدْنَ ودَخلْنَ الغدير. فأتاهُنَّ امرؤ القَيْس مُخاتلاً حتى أخذ ثيابهن؛ ثم

(١) أُهْبَةُ النزهة: ما يُهيَّأ لها من طعام وشراب وغير ذلك.
(٢) هي المعروفة بـ «عنيزة».
(٣) قينات: جاريات، الواحدة: قينة.

جمعها وقعد عليها؛ وقال: واللَّه لا أعطي جارية منكن ثوبها حتى تخرج بنفسها له.

فلم يزلْ على ذلك حتى ارتفع النهار وَتَذامَرْنَ[١] بَيْنهُنَّ، وخَشِينَ أن يُقصِّرْنَ عن المنزل الذي يُرِدْنَهُ، فخرجت إحداهنّ، فوضع لها ثيابها ناحيةً، فمشت إليها حتى لبستها، ثم تتابَعْنَ على ذلك حتى بقيت ابنةُ عمه، فناشدته اللَّه أن يعطيها ثيابَها، فقال: واللَّه حتى تخرجي كما خرجْنَ، فنشرت شعرها فغطّى بَدَنَها جميعَه ولم ينظر منها شيئاً، فأعطاها ثيابها فلبستها ثم أقبلنَ عليه يقلنَ له: أخزيتنا وحبستَنا وأجَعْتَنا. قال: فإن نحرتُ لَكُنَّ ناقتي أتأكلْنَ منها. قُلْنَ: نعم. فاختَرط[٢] سيفه ونحرها، ثم كشطها، وجمع الخدمُ حطباً جَزْلاً كثيراً فأجَّجَ ناراً عظيمة، فجعل يقطعُ مِنْ سنامها ومن كبدها ومن أطايبها فيجعله في الجَمْرِ وهنَّ يأكلن ويأكل معهنَّ ويشرب من فَضْلِ خمرة كانت معهنَّ، ويرمي للخدم من ذلك حتى شبعوا. فلما أرادُوا الرحيلَ قالت إحداهن: أتدعْن امرأ القيس يهلك؟ فقالت إحداهنَّ: أنا أحمل طِنْفِستَه، وقالت الأخرى: وأنا أحمل رَحْل ناقته، فَتقسَّمْن متاعَه حتى لم يَبْقَ له شيء ولم يُحمّلن ابنة عمّه شيئاً وقلن لها: قد حملنا نصيبَنا وما لَكِ نصيبٌ سوى ابن عمك تحملينه معك.

فحملتهُ على غارب بعيرها، فكان يجنحُ إليها فَيُدْخِلُ رَأْسه في حِجْرها[٣] فإذا امتنعت عليه أمال خَدَّها، فتقول: قَتلْتَ بعيري فانزل..

قال:

فما زال كذلك حتى جنّه الليل[٤]، ثم أتى أهْلَه، فقال شِعْرَه هذا[٥]، وهو أوَّل ما افتكَكْنَا من أشعارهم التسعة والأربعين، وهي سِمْطُه في الطبقة الأولى.

---

(١) تَذامَرْنَ: تَلاوَمْنَ.

(٢) اخترط سيفه: اسْتَلَّه من غمده.

(٣) ويروى: «في خدرها».

(٤) جَنَّهُ الليل: سَتَرَهُ.

(٥) أي قصيدته المعلقة (قفا نبك ...).

الباب الثاني

الطبقة الأولى

المعلقات

١

معلقة امْرِىء القَيْس بن حُجر الكِنْدي(١)

(ت نحو ٨٠ق. هـ/ نحو ٥٤٥م)

وهذه الطبقة الأولى، وهي السّموط، وهي سَبْع من تِسْع وأربعين قصيدةً، أولها لامْرئ القَيْس بن حُجر بن عَمرو بن الحَارِث بن مَالِك بنْ ثَوْر ـ وهو كِنْدَة ـ ابن مُرْتِع بن عُفَير بن عَدِي بن الحَارث بن أُدَد بن زَيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زَيْد بن كَهْلَان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان(٢): [من الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيب ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ(٣)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلّام: ٥٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ٥٠؛ شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري: ٣ ـ ١٥؛ الأغاني: ٩/ ٧٦؛ المؤتلف والمختلف: ٥؛ خزانة الأدب: ١/ ٣٣٠؛ تاريخ آداب اللغة العربية، زيدان: ١/ ٩٧؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٩٧؛ الأعلام: ٢/ ١١؛ معلقات العرب، بدوي طبانة: ٦٢؛ شعراء النصرانية: ١/ ٦؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١١٦؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٣٢٠؛ الشعر والشعراء في كتاب العمدة، الهواري: ٦١، وغيرها.

(٢) المعلقة في: ديوان امرئ القيس: ١٩؛ وفي شروح المعلقات: (ابن الأنباري، الزوزني، التبريزي، الشنقيطي، الهواري).

(٣) قِفَا: أمر، جوابه: نَبْكِ. واخْتُلِف في ألف «قفا»، فقيل: هو خطاب لمثنى حقيقي. وقيل: بل خاطب واحداً فثنّى، لقول اللّه سبحانه وتعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾ [ق: ٢٤]. والمخاطب هنا هو مالك، خازن النار، وهو مفرد. ومنه، قال سويد بن كراع العكلي (ت ١٠٥هـ/ ٧٢٤م):

فَإِنْ تَزْجُراني يابْنَ عَفَّان أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعاني أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعَا

(الأغاني: ١٢/ ٣٤٩).

حيث خاطب ابن عفّان بصيغة المثنى وهو مفرد. وقال أَيضاً:

خَلِيلَيَّ قُومَا في عُطانَة فَانْظُرا أَناراً تَرَى مِنْ ذِي أَبانَيْن أَمْ بَرْقَا

(معجم البلدان: ٤/ ١٢٩).

حيث قال: خَلِيلَيَّ، فثنّى، ثم قال: أَناراً تَرَى، فوحَّد.

وممَّا يُؤيِّد أنّ امرأ القيس خاطب واحداً، قوله بعد ذلك: «أَصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَميضَه». (هو صدر البيت ٧٩ من هذه القصيدة). =

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعفُ رَسمُها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[١]
خَلاءٌ تَسِحُّ الرِّيحُ في جَنَباتِها كَسَاها الصَّبَا سَحْقَ المُلَاءِ المُذَيَّلِ[٢]
تَرَى بَعَرَ الصِّيرانِ في عَرَصَاتِها وقِيعَانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ[٣]
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ[٤]

= ومنهم من قال: أراد الشاعر «قِفَنْ» بالنون، فأبدل الألف من النون، وأجرى الوصل على الوقف، كما في قول اللَّه تعالى: ﴿**لَنَسْفَعاً بالنَّاصِية**﴾ [العلق: ١٥]؛ وقوله جلَّ وعلا: ﴿**ولَيَكُوناً من الصَّاغرين**﴾ [يوسف: ٣٢]. والوقف عليهما: لنسفعا، وليكونا.
السِّقْطُ: يقال: سَقْط، وسُقْط، وسِقْط؛ وهو منقطع الرمل، حيث يرقُّ من طرفه. اللِّوَى: ما التوى من الرمل، وقيل: هو مُسْتَرَقُّه، والجمع: ألواء. الدَّخُول، وحَوْمَل: موضعان ما بين إِمَّرة وأسود العين. (معجم البلدان: ٢/ ٣٢٥).
ويروى: «بَيْنَ الدَّخُول وحَوْمَل». انظر معجم البلدان: ٢/ ٣٢٥، وفيه آراء الأصمعي، والفرَّاء، وأبي جعفر المصري بالروايتين.

(١) تُوضِحُ، والمِقْرَاة: موضعان مجاوران للدَّخُول وحَوْمَل. لم يَعْفُ: لم يَدْرُسْ: لم يَمَّحِ. الرَّسْمُ: ما لَصَقَ بالأرض من آثار الدار، مثل البعر، والرماد، وحجارة الموقد، وغيرها، والجمع: أَرْسُمٌ، ورسومٌ. جنوب: ريح الجنوب. شمأل: ريح الشمال، وفيها لغاتٌ سِتٌّ هي: الشَّمأل، والشِّمال، والشَّمأْمَل، والشِّمُول، والشَّمْل، والشَّمَل. (لسان العرب: شمل).
يقول: لم يعف رسمها لاختلاف هاتين الريحين عليها، لأنَّ ما تغطيه الريح الأولى، تكشفه الثانية، ولو دامت عليه ريح واحدة لَعَفَا وامَّحى.

(٢) خَلاءٌ: أرض خَلاءٌ: لا أَحدَ بها، ولا شيءَ فيها. سَحَّت الريح: اشتدَّ هُبوبها ودام. الصَّبا: ريح ناعمة تهبُّ من الشرق.
السَّحْقُ: الثوب الخَلَق البالي، ومنه: سحقت الريح الأرض: قشرت وجهها بشدَّة هبوبها. ملاءٌ مُذيَّل: طويل الذيل. ويروى: «رُخَاءٌ تَسحُّ الريح في جنباتها». والرُّخاء: الرخوة السَّهلة؛ والرُّخاء من الرياح: اللينة السريعة. (شرح المعلقات العشر: ٢٤). ولم يرد هذا البيت في رواية الديوان.

(٣) الصِّيران: جمع الصِّوار: القطيع من البقر والظباء. ويروى: «تَرَى بَعَر الآرام». (ديوان امرئ القيس: ٢٠؛ شرح المعلقات العشر: ٢٥). الأرآم: جمع الرئم: الظبي الخالص البياض.
العَرَصات: جمع العَرَصة: السَّاحة. القيعان: جمع القاع: المنخفض من الأرض.
يشبه بَعَر الظباء والبقر الذي تناثر في ساحاتها ومنخفضاتها بحبِّ الفلفل.
وقد شَكَّ الأصمعي بصحة نسبة هذا البيت لامرئ القيس، وقال: هو منحول لا يُعرف. (شرح ابن الأنباري: ٢٣).

(٤) الصَّحْبُ، والصِّحابُ، والصَّحابةُ، والصُّحبةُ، والأصحابُ، والصُّحبان: الرُّفقاء، والعُشراءُ، والأصدقاء، الواحد: صاحب.
المَطِيُّ، والمَطايا، والمطيات: المراكب، واحدتها مطية. وسُمِّيت الناقة مطيةً لأنه يُركب مطاها، وقيل: لأنها يُمطى بها: أي يُمدُّ بها في السَّيْر. الأسى: الحُزن. التَّجمُّل: التَّصبُّر. =

فَدَعْ عَنْكَ شَيْئاً قَدْ مَضَى لِسَبيلِهِ وَلَكِنْ على ما غَالَكَ اليَوْمَ أَقْبِلِ (١)
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إذا ما تَرَدَّدَتْ عَمَايَةُ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكّلِ (٢)
وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ لَوْ سَفَحْتُها وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ (٣)
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرث قَبْلَها وَجَارتِها أُمِّ الرَّبَاب بِمَأْسَلِ (٤)
إذا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما نَسِيمَ الصَّبَا جَاءتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (٥)
كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ (٦)

= يقول: إنهم وقفوا عليه رواحلهم، ينصحونه بالتصبُّر، وإظهار خلاف ما في قلبه من الحزن والوجد، مخافة الشماتة والعذل.

(١) دَعْ: اترك. غاله: أهلكه أو أذهبه. ولم يرد هذا البيت، والذي يليه في ديوانه، ولا في كتب المعلقات.

(٢) تَردَّدت: تراجعت. العماية: الضلالة، أو الجهالة.

(٣) العَبْرَةُ: الدمعة. سَفَحْتُها: صَبَبْتُها؛ قال تعالى: ﴿**أو دَماً مَسْفُوحاً**﴾ [الأنعام: ١٤٥]. أي: مصبوباً. ويروى: «عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ». [ديوانه: ٢١؛ شرح المعلقات العشر: ٢٦]. المُعوَّل: من عَوَّلَ عليه: اعتمد أو اتَّكل؛ وقيل: المُعوَّلُ: موضع البكاء والعويل.
يقول: إن دمعة أسفحها قد تشفيني من الهمِّ والكرب، ثم يتساءل شاكًّا: هَلْ يُعوَّل على رسم دارس مهجور؛ أما التباين بين قوله: «لم يعف رسمها»، وبين قوله: «عند رسم دارسٍ» ففيه أقوالٌ، منها: أن الرسم قد درس بعضه وبقي بعضه. وقيل: أكذب الشاعر نفسه. وقيل: بل أراد الاستقبال، كأنه قال: فهل عند رسم سيدرس بمرور الدهر عليه، وهو الساعة باقٍ؛ (شرح ابن الأنباري: ٢٦).

(٤) الدَّأْبُ، والدَّأَبُ (بتسكين الهمزة، وفتحها): العادة، وأصلها: متابعة العمل والجدّ فيه؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿**كَدأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ**﴾ [آل عمران: ١١]. أمُّ الحويرث: هي هِرّ، أمُّ الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي. أم الرباب: امرأة من كلب. مَأْسَل: اسم موضع.
يقول: أصابك من هذه المرأة من الوصب والهمّ ما أصابك من هاتين المرأتين.

(٥) إذا قامتا: أي أم الحارث وجارتها. تَضوَّع المسك، وضَاعَ: انتشرت رائحته. الصَّبَا: ريح ناعمة تهبُّ من الشرق. الرَّيَّا: الريح، أو الرائحة الطيبة. القرنفل: جنس من الزهر طيب الرائحة.
يقول: إذا قامت هاتان المرأتان، فاحت ريح المسك منهما، مثل الصبا إذا لامست القرنفل، وجاءت بعطره ونَشْره.

(٦) الغَدَاةُ: الضَّحْوَةُ. البَيْنُ: الفِراق، وهو المراد هنا، والبين: الوصال، فهو من الأضداد، وشاهده قول قيس بن ذريح:

لَعَمْرُكَ لَوْلَا البَيْنُ لَانْقَطَعَ الهَوَى وَلَوْلَا الهَوَى ما حَنَّ لِلبَيْنِ آلِفُ

(ديوان قيس: ٨٥؛ اللسان: بين).
تَحمَّلوا: ارتحلوا. سَمُرات: جمع سَمُرَة: شجرة لها شوك. الحَنْظَلُ: الشجر المُرّ، وقيل: هو من الأغلاث، واحدته: حنظلة. وناقف الحنظل: الذي يستخرج الحَبَّ منه.
يُشبِّه نفسه يوم الرحيل وقد اعتزل يبكي بناقف الحنظل، لأن ذلك الثمر حارٌّ يثير الدمع في العيون.

أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ لـي مِـنَ الـبـيـضِ صَـالـحٍ ... ولا سِـيَّـمـا يَـوْمٌ بِـدَارةِ جُـلْـجُـلِ (١)
فَـفَـاضَـتْ دُمُـوعُ الـعَـيْـنِ مِـنِّـي صَـبَـابَـةً ... على النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلي (٢)
وَيَـوْمَ عَـقَـرْتُ لِـلـعَـذَارى مَـطِـيَّـتِـي ... فيا عَـجَـباً مِـنْ رَحْـلِـهـا الـمُـتَـحَـمَّـلِ (٣)
وَيَـا عَـجَـبـاً مِـنْ حَـلِّـهـا بَـعْـدَ رَحْـلِـهـا ... وَيَـا عَـجَـبـاً لِـلـجَـازِرِ الـمُـتَـبَـذِّلِ (٤)
فَـظَـلَّ الـعَـذَارى يَـرْتَـمِـيـنَ بِـلَـحْـمِـهـا ... وشَـحْـمٍ كَـهُـدَّابِ الـدِّمَـقْـسِ الـمُـفَـتَّـلِ (٥)
تُـدارُ عَـلَـيْـنَـا بِـالـسَّـديـفِ صِـحَـافُـهـا ... وَيُـؤْتَـى إلَـيْـنَـا بِـالـعَـبـيـطِ الـمُـثَـمَّـلِ (٦)

---

(١) في الديوان (ص: ٢١)، وشرح المعلقات العشر (ص: ٢٨): «ألا رُبَّ يومٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ».
البيض: النَّسْوَة.
دارة جلجل: من منازل حجر الكندي بنجد؛ وقيل: هي عند غمرة ذي كندة. (معجم البلدان: ٤٢٦/٢). ومعنى قوله: «ولا سِيَّما يوم بدارة جلجل»: أي هو يوم يفضل سائر الأيام لما فيه من لهوٍ ومرحٍ وسرور.

(٢) فاضت: سالت بكثرة. الصبابة: رقة الشوق وحرارته.
المِحْمَلُ: السَّير الذي يحمل به السيف، وجمعه: حمائل، على غير قياس؛ وقد يجمع على محامل، لقول الراجز:

وأَوّل عَـبْـدٍ عَـمِـلَ الـمَـحـامِـلا ... أَخْـزَاهُ رَبِّـي عَـاجِـلاً وآجِـلا

(اللسان: حمل).

(٣) عَقَرَ الفرس، أو البعير بالسيف: قطع قوائمه؛ وكانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه لئلا يشرد منهم. المطية: الناقة. الرحل: مركب للبعير والناقة، وجمعه: أرحل، ورحال. ويروى: «فيا عجباً من كُورِها المُتحمَّل»؛ والكُورُ: الرَّحْلُ بأداته، وجمعه: أكوار، وكيران.
يذكر نحر ناقته، ويعجب لَهُنَّ، ومِنْهنَّ، كيف أَطَقْنَ حمل الرحل، وكيف رَحَّلْنَ إبلهن على تَنعُمهنَّ، ورخص أبدانهن.

(٤) الحَلُّ: النزول: يقال: حلَّ بالمكان حَلّاً: نزل. الرَّحْلُ: الارتحال: المسير؛ يقال: رَحَلَ رَحْلاً، ورحيلاً، وترحالاً، ورحلةً: سار ومضى. ويقال: رَحَلَ البعير رَحْلاً: وضع عليه الرَّحْل.
الجازر: الجزَّار: الذي ينحر الدابة ويسلخها ويقطعها.
المتبذل من الرجال: الذي يلي عمله بنفسه. ولم يرد البيت في رواية الديوان (دار الهلال)، وورد في شرح المعلقات العشر، نقلاً عن ديوانه (السندوبي).

(٥) يرتمين بلحمها: يتهادينه. الهُدَّابُ، والهَدْبُ: اسمان لما استرسل من الشيء. الدمقس: كلّ ثوب أبيض من كتان، أو إبريسم، أو قزّ. المفتل: المُحكم النسج.

(٦) تُدارُ علينا: تُوزَّعُ علينا مُداورةً. السَّديف: لحم السنام.
الصحاف: جمع الصحفة: القصعة يُوضع فيها الطعام. العَبيطُ: اللحم السليم من الآفات؛ وقيل: الطَّريّ. المُثَمَّل: المُصلحُ؛ ويروى: «المُثمَّل»: المخلوط بالسَّويق.
وقد ورد البيت في شرح المعلقات العشر: ٢٩، وسقط من رواية الديوان (صادر).

وَيَـوْمَ دَخَـلْـتُ الـخِـدْرَ خِـدْرَ عُـنَـيْـزَةٍ فَـقـالـتْ لـكَ الـوَيْـلاتُ إنَّـك مُـرْجِـلـي[١]
تَـقُـولُ وَقَـدْ مَـالَ الـغَـبِـيـطُ بِـنَـا مَـعـاً عَـقـرْتَ بَـعِـيـري يـا امْـرأَ الـقَـيْـسِ فَـانْـزِلِ[٢]
فَـقُـلْـتُ لَـهَـا سِـيـرِي وأَرْخِـي زِمـامَـهُ ولا تُـبْـعِـدِيـنـي عَـنْ جَـنَـاكِ الـمُـعـلَّـلِ[٣]
دَعِـي الـبَـكْـرَ لا تَـرْثِـي لَـهُ مِـنْ رِدَافِـنـا وَهَـاتِـي أَذِيـقِـيـنـا جَـنَـاةَ الـقَـرَنْـفُـلِ[٤]
بِـثَـغْـرٍ كَـمِـثْـلِ الأُقْـحُـوانِ مُـنَـوِّرٍ نَـقِـيٍّ الـثـنـايـا أَشْـنَـبٍ غَـيْـرِ أَثْـعَـلِ[٥]
فَـمِـثْـلُـكِ حُـبْـلَـى قَـدْ طَـرقْـتُ ومُـرْضِـعٌ فَـألـهـيـتُـهـا عَـنْ ذِي تَـمـائـمَ مُـحْـوِلِ[٦]

(١) الخِدْرُ: الهَوْدَجُ. عنيزة: اسم امرأة؛ قيل: هي ابنة عَمِّه. وفي قوله: «لك الويلات» وجهان: أن يكون دعاء منها عليه في الحقيقة. أو أن يكون دعاء منها له، كقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد: قاتله اللَّه ما أرماه. ومثل ذلك قول أمّ الصريح الكندية ترثي إخوتها:

هَـوَتْ أُمُّـهـم مـاذا بِـهِـمْ يَـوْمَ صُـرِّعـوا بِـبَـيْـسَـان مـن أثـبـاتِ مَـجْـدٍ تَـصـرَّمـا

(معجم البلدان: ٢/ ٢٠٠).

فقولها: «هوت أمهم»، دعاء عليهم في الظاهر، وهو دعاء لهم في الحقيقة. وقوله: «إنَّك مُرجلي» أي مُجبري على التَّرجُّل، لأنها لما حملته على بعيرها، ومال معها في شقّها، كرهت أن يعقر بعيرها، فتصبح راجلةً.

(٢) الغبيط: الهودج؛ وقيل: هو قَتَبُه. وقوله: «عقرت بعيري» أي: أتعبته، أو قطعت قوائمه. وقد خُصَّ البعير بالذكر لأنهم كانوا يحملون النساء عليه دون الناقة لأنه أقوى وأضبط.

يذكر أمرها له بالنزول، لأنه كان يميل عليها ويقبلها، فيصيران معاً في شقٍّ واحد، مِمّا يتعب البعير ويضعفه.

(٣) الزِّمام: الرَّسَنُ أو المِقْوَد. جَنَى المرأة هنا: ما اجتناه منها من اللَّثْم والشَّمِّ والضَّمِّ، أي جعلها بمنزلة شجرةٍ لها جنًى، وما يُصيبه منها، بمَنزلة ما يُصيبه من رائحَة الشجرة وثمرها. المُعلِّلُ (بالكسر): الشاغل والمُلهي؛ والمُعلَّلُ (بالفتح): الذي عُلِّلَ بالطِّيب (طُيِّب مرَّةً بعد أخرى).

ويلاحظُ هنا أن الشاعر قَدَّم حاجته على ما قد يحلُّ بالجمل، لذلك طلب إليها أن ترخي زمامه، ليبقى على ما كان عليه من ضَمٍّ ولَثْم وتقبيل.

(٤) البَكْرُ: الفتيُّ من الإبل، وجمعه: أبكر وأبكار، والأُنثى: بكرة. الرَّدْفُ: الركوب خلف الراكب، والرِّدافُ: موضع ركوب الرديف. جناة القرنفل: لذيذ المُقبَّل.

وهذا البيت والذي يليه ليسا في رواية الديوان، ولا في شروح المعلقات (التبريزي، الزوزني، ابن الأنباري). ووردا في شرح المعلقات العشر، نقلاً عن ديوانه (السندوبي): ص ٩٦. وَنُقِل عن الأصمعي أنه شكَّ بصحة نسبة هذا البيت لامرئ القيس لأنه زايل المعنى.

(٥) الثنايا: أسنان الفم الأمامية، الواحدة: ثنيَّة. ثغرٌ أشنب: فيه برد ورقَّة وعذوبة. الثَّعَلُ: التَّناسُق، أو التَّراكب، وثغر أثعل: متراكب الأسنان.

(٦) الطُّروقُ: الإتيان ليلاً؛ قال تعالى: ﴿**والسَّماءِ والطَّارِقِ**﴾ [الطارق: ١]. والطارق هنا: النجم، سمِّي بذلك لأنه يظهر بالليل. ألهيتُها: شغلتها. التمائم: العُوَذُ، الواحدة تميمة.

المُحول: الذي أتى عله الحَوْل. ويروى: «عن ذي تمائم مُغْيلِ»؛ والمُغيلُ: الذي يُرْضَعُ على حَمْلٍ.

إذا مَا بكَى مِنْ خَلْفِها انْصَرفَتْ لهُ ... بِشِقٍّ وتَحْتي شِقُّهَا لَمْ يُحوَّلِ (١)
وَيَوْماً على ظَهْرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَليَّ وآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ (٢)
أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدلُّلِ ... وإنْ كُنتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي (٣)
أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلي ... وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ (٤)
وأَنَّكِ قَسَّمْتِ الفُؤادَ فَنِصْفُه ... قَتيلٌ ونِصْفٌ في حَديدٍ مُكَبَّلِ (٥)
فَإنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَليقةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ (٦)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلَّا لِتَضْرِبي ... بِسَهْمَيكِ في أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (٧)
وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤها ... تَمتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غَيْرِ مُعْجَلِ (٨)
تَجَاوزْتُ أَحْراساً إلَيْها ومَعْشراً ... عَليَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّون مَقْتَلِي (٩)

---

(١) قال ابن الأنباري: «كانت تحته، فإذا بكى الصبي انصرفت له بشقٍّ تُرضعه، وهي تفعل هذا لأن هواها معه. (شرح ابن الأنباري: ٤١). وقد عِيب على الشاعر في هذا البيت إقراره بالزنى، وإتيانه الحبلى والمرضع، لما جُبلت عليه النفوس من سَتْرِ العيب، والزهد في إتيان النساء في حالة الحمل والرضاعة، لما هُنَّ فيه من هزال، وفساد نكهة، واشتغالٍ عن أحكام الاغتسال. (رسائل الانتقاد، ابن شرف القيرواني: ٤١).

(٢) الكثيب: مجتمع الرَّمْل. تعذَّرت عن الأمر: تأخَّرت، ومن الشيء: تنصَّلت؛ ويقال: تعذَّر عليه الأمر: شقَّ وتَعسَّر. آلت: أقسمت. تَحلَّلَ الرجل من يمينه، وفيها: حَلَّلها.

(٣) أفاطمَ: أي يا فاطمة، وقد رَخَّم تَحبُّباً، وللضرورة الشعرية.
مهلاً: رفقاً. أزمعت صَرْمي: عزمت عليه؛ والصَّرْمُ: القطيعة والهجر. أَجْمِلي: أَحْسِني.

(٤) أَغرَّكِ مني: الاستفهام هنا للتقرير، والمراد: غَرَّك مِنِّي.

(٥) مُكَبَّلٌ: مُقَيَّدٌ. ولم يرد البيت إلّا في ديوانه (شرح السندوبي).

(٦) الخليقة: الخلق والسلوك والطبع. سَلَّ الشيءَ من الشيء: انتزعه وأخرجه برفق. تنسل: تسقط. وقوله: «فَسُلِّي ثيابي من ثيابك» أي خلِّصي قلبي من قلبك، فكنى عن القلب بالثياب، وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿**وثِيَابَكَ فَطَهِّر**﴾ [المدثر: ٤].

(٧) ذَرَفت: سال دمعها. السَّهمان (هنا): العينان. وقيل: أراد بهما: المُعلَّى والرقيب، وهما من سهام الميسر، فالمعلى له سبعة أنصباء، والرقيب له ثلاثة، فمن فاز بهذين السهمين، فقد فاز بجميع الأجزاء، وظفر بالجزور. وقوله: «في أعشار قلب» أي: لتجعليه عشر قطع، كما يخرق الجابر أعشار البرمة، والقلب لا يجبر. المُقتَّلُ: المُذلَّل.

(٨) بيضة الخدر: المرأة، شَبَّهها بالبيضة لصفائها ورقَّتها. لا يرام: لا يُطلب، لمنعته. غير مُعْجَل: أي على تَلبُّثٍ وتَمكُّثٍ.

(٩) الأحراس: جمع حارس، أو حرس. المعشر: القوم، لا واحد لها. الحراص: جمع حريص: من حرص على الشيء: اشتدَّت رغبته فيه.
الإسرار: الإظهار والإضمار جميعاً، وهو من الأضداد؛ قال تعالى: ﴿**وأَسَرّوا النَّجْوَى الذينَ**=

إذا مـا الـثُّـريَّـا فـي الـسَّـمَـاءِ تَـعـرَّضَـتْ تَـعَـرُّضَ أثْـنَـاءِ الـوِشَـاحِ الـمُـفـصَّـلِ (١)
فَـجِـئْـتُ وقَـدْ نَـضَّـتْ لِـنَـوْمٍ ثِـيـابَـهـا لـدَى الـسِّـتْـرِ إلّا لِـبْـسَـةَ الـمُـتَـفَـضِّـلِ (٢)
فَـقَـالـتْ يَـمِـيـنَ الـلَّـه مـا لَـكَ حِـيـلـةٌ وَمـا إنْ أَرى عَـنْـكَ الـغِـوَايَـةَ تَـنْـجَـلـي (٣)
خَـرَجْـتُ بِـهـا أَمْـشِـي تَـجُـرُّ وَراءَنـا عـلـى أَثَـرَيْـنَـا ذَيـلَ مِـرْطٍ مُـرَجَّـلِ (٤)
فَـلـمّـا أَجَـزْنَـا سَـاحَـةَ الـحَـيِّ وانْـتَـحَـتْ بِـنـا بَـطْـنَ خَـبْـتٍ ذي قِـفَـافٍ عَـقَـنْـقَـلِ (٥)

= **ظَلَمُوا﴾** [الأنبياء: ٣] أي: أظهروا النجوى. وقال تعالى: ﴿**وأسَرُّوا النَّدامة لَمَّا رَأوا العَذاب﴾** [يس: ٥٤] أي: أخفوها من السفلة الذين أضَلُّوهم.
ويروى: «تجاوزت أحراساً وأهوالَ مَعْشَرٍ». (ديوانه، السندوبي: ٩٧).

(١) الثُّريَّا: مجموعة من النجوم في صورة الثور. التَّعرُّضُ: الاستقبال. الوشاح: سَيْرٌ من جلدٍ عريض، يُرصَّع بالجوهر أو الخرز، وتشدُّه المرأة بين عَاتِقها وكَشْحَيْها. وأثناء الوشاح: نواحيه ومُنْقَطَعُه. المُفصَّلُ: الذي فُصل بالزبرجد.
يشبه مجموعة كواكب الثريا بجواهر الوشاح، لأن الثريا تأخذ وسط السماء، كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة.

(٢) نَضَّت الثوبَ: ألقته. اللِّبْسَةُ: حالة اللَّابس وهيئة لبسه للثوب. المُتفضّلُ: الذي يبقى في ثوبٍ واحد استعداداً للنوم.
يقول: أتيتها وقد ألقت ثيابها غير ثوب واحد تنام فيه، وقد وقفت عند الستر منتظرةً مترقبة. وإنما خلعت ثيابها لِتُوهم أهلها أنها تريد النوم.

(٣) اليمين: القسم. ما لك حيلة: ما لك عذر، أو ما لك عمل تعمله. الغواية: الضلالة. ويروى: «العماية». تنجلي: تنكشف.

(٤) خرجتُ بها: أي أخرجتها من خِدرها. المِرْطُ: كِساء من خزٍّ ونحوه، الجمع: مروط. المُرجَّل: المُعلم بأعلام كالرِّحال.
يقول: أخرجتها من خدرها، وهي تمشي جارَّةً كساءها على آثار أقدامنا، لئلا يُستدل علينا. ومثله قول الشاعر:

فَـظَـلَّـتْ تُـعَـفِّـي بـالـرِّدَاءِ مَـكَـانَـنـا وتَـلْـقَـطُ وَدْعـاً مِـنْ جُـمـانٍ مُـحـطَّـمِ

(شرح ابن الأنباري: ٥٣).
وقال امرؤ القيس:

دَخَـلْـتُ عـلـى بَـيْـضَـاءَ جُـمٍّ عِـظَـامُـهـا تُـعَـفِّـي بِـذَيْـلِ الـمِـرْطِ إذْ جِـئْـتُ مَـوْدِقـي

(ديوانه: ٩٧؛ اللسان: ودق).

(٥) أجزنا: قطعنا. الساحة، والفجوة، والعرصة، والباحة، كلّه بمعنى: فناء الدار. الحَيّ: المنزل، أو القبيلة. انتحى: اعترض. الخبت: بطن من الأرض غامض، وقيل: أرض مطمئنة. القفاف: جمع القفّ: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته. ويروى: «ذي حِقافٍ» (ديوانه: ٢٥). الحقاف: جمع الحِقْف: ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. العقنقل: المنعقد الداخل بعضه فوق بعض. ويروى: «بطن حقفٍ في ركام». الحِقْفُ: ما اعْوَجَّ من الرمل وانثنى؛ والركام: ما يركب بعضه بعضاً.

هَصَرْتُ بِفَوْدَي رَأْسِها فَتَمايَلَتْ ... عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ (١)
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ ... تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (٢)
تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ... بِناظِرةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (٣)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفاحِشٍ ... إذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ (٤)
وفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ (٥)
غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلَا ... تَضِلُّ المَدارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ (٦)

---

(١) هصرتُ: جذبتُ وثنيتُ. الفودان: جانبا الرأس، الواحد: فَوْدٌ. تمايلت: أصغت إليَّ رأسها، أي أمالته. ويروى: «مَددتُ بِغُصْني دَوْمةٍ» (شرح ابن الأنباري: ٥٦). الدومة: الشجرة.
هضيم الكشح: ضامرة الكشح داخلته، والكشح: ما بين منقطع الأضلاع إلى الورك؛ ويقال لضامر البطن: هضيم الكشح، لأنه يدقُّ في ذلك الموضع من جسده. الريّ: انتهاء شرب العطشان، ومنه قيل لكل ممتلئ من شحمٍ ولحمٍ: ريَّان، وريَّا: تأنيث الريَّان. والمخلخل: موضع الخلخال من الساق.

(٢) المُهفهفة: اللطيفة الخصر، الضامرة البطن. المفاضة: المُسترخية البطن. الترائب: جمع التريبة: موضع القلادة من الصدر. قال تعالى: ﴿**خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائبِ**﴾ [الطارق: ٦، ٧]. مَصْقولةٌ: مَجْلُوَّة. السَّجنجلُ: المرآة، وقيل: قطع الفضة وسبائكها، وقيل: ماء الذهب والزعفران.

(٣) تَصُدُّ: تُعرضُ. تبدي: تُظهر، وقوله: «تصدُّ وتبدي» أي: تعرض عنَّا، وتبدي عن خدٍّ أسيل. والأسيل من الخدود: السهل اللَّيِّن الدقيق المُستوي. «تَتَّقي بناظرةٍ»: أي تلقاها بعينها، والاتقاء: الحجز بين الشيئين. وَجْرَة: موضع. مُطفل: ذات أطفال؛ والمراد بوحش وجرة: الظباء. ويروى: «تصدُّ وتُبدي عن شَتيتٍ» أي: عن ثغرٍ شتيت: المُتفرّق ما بين الثَّنيتين.
يقول: تعرضُ عنَّا استحياءً، فتظهر في إعراضها خدًّا أسيلاً، أو ثغراً شتيتاً، وتستقبلنا بعين ظبيةٍ ذات أطفال، والمطفل من الظباء تكون أحسن منظراً من غيرها.

(٤) الجِيدُ: العُنق. الريم: الرئم: الظبي الخالص البياض. ليس بفاحشٍ: ليس بكريه المنظر. نَصَّته: رفعته. المُعطَّل: الخالي من الحلي.

(٥) الفرع: الشعر التام المسترسل، الجمع: فروع؛ ويقال: رجل أفرع، وامرأة فرعاء. المتن: لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر، وقيل: متنا الظهر: مكتنفا الصلب عن يمينٍ وشمال من عصبٍ ولحم. الفاحم: الشديد السواد. الأثيث: الكثير، الكثيف. القِنْوُ: العذقُ بما فيه من الرُّطب، يجمع على أقناء، وقنوان؛ قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّخْلِ من طَلْعِها قِنْوانٌ دَانية**﴾ [الأنعام: ٩٩]. المتعثكل: الذي دخل بعضه ببعض لكثرته، وقيل: المتدلي.

(٦) الغدائر: الذوائب، الواحدة: غديرة. مُستشزرات: مرفوعات؛ وأصل الشَّزْر: الفتل على غير جهةٍ لكثرتها. المدارى: جميع المِدْرى: حديدة تُصلح بها شعر المرأة، مثل المشط. ويروى: «تضلّ العقاص»؛ والعقاص: جمع عقيصة: ما جُمع من الشعر وفُتل تحت الذوائب، وهي مشطة معروفة: يرسلون فيها بعض الشعر، ويثنون بعضه، فالذي فُتل هو المثنى، والمُسرّح هو المرسل.

وكَشْحٍ لَطيفٍ كَالجَديلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ (١)
ويُضحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِها ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٢)
وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّه ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (٣)
كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاها نَمِيرُ الماءِ غَيرُ المُحَلَّلِ (٤)
تُضِيءُ الظَّلامَ بالعِشَاءِ كَأَنّها ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٥)
إلى مِثْلِها يَرنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ (٦)
تَسلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... ولَيْسَ فُؤَادي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ (٧)

---

(١) الكشح: الخصر. اللطيف: الدقيق الضامر، الحسن. الجديل: الزمام يُتَّخذ من السيور فيجيء حَسَناً لَيِّناً يتثنّى. المُخصَّر: الدقيق الوَسط. الأنبوب: البردي، الكعب من القصب، الجمع: أنابيب. السَّقي: النخل المَسْقي. المُذلَّل: الذي سُقي وذُلِّل بالماء؛ ويقال: نخلٌ مُذلَّلٌ: إذا امتدت أقناؤه فاستوت. وقيل: السَّقي المذلل: شجر البردي.

(٢) فتيت المِسْك: ما تَفتَّتَ منه. وتضحي فتيت المسك: أي يبقى إلى الضحى؛ وقيل: كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها. نؤوم الضحى: كناية عن تَنعُّمها ورغد عيشها، فهي لا تستيقظ باكراً لأن عندها من يكفيها من الخدم. لم تنتطق: لم تشدَّ وسطها بنطاق العمل. التَّفضُّلُ: لبس الفضلة، وهي ثوب واحد خفيف يُلبس للنوم.

(٣) تعطو: تتناول. برَخْصٍ: أي ببنانٍ رَخْصٍ، وهو اللَّيِّن الناعم. الشَّثْن: الغليظ الكَزُّ. الأساريع: دواب تكون في الرملِ، أو في الحشيشِ، ظهورها ملس، تُشبَّه أنامل النساء بها. ظبي: اسم كثيب من الرمل، وقيل: هو موضع بعينه. المساويك: جمع المسواك: عود طيّب الرائحة، تنظف الأسنان به. الإسحل: شجر له غصون ناعمة دقيقة يُستاك بها.

(٤) البكر من كل شيء: ما لم يسبقه مثله، والبكر (هنا): أول بيض النعام. المقاناة: الصفرة يخالطها بياض. النمير (هنا): الماء النامي في الجسد. «غير المحلل» أي: لم يُحلل عليه فيكدر. وفي شرح هذا البيت أقوال، منها: أنه شبَّه لون محبوبته بلون بيض النعام، في اختلاط بياضه بصفرة، وأنه قد غذاها ماء نمير عذب، والبياض الذي شابته صفرة من أحسن ألوان النساء عند العرب. ومنها: أنه شبَّهها في صفاء اللون ونقائه بدُرَّةٍ فريدة تَضمَّنها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة، وكذلك لون الصدفة؛ ثم ذكر أن هذه الدُّرَّة وُجدت في ماءٍ نمير لا تصل إليها أيدي طلابها، وقيل فيه غير ذلك.

(٥) المُتبتِّلُ: المنقطع عن الناس، المشغول بالتَّعبُّد لِلَّه سبحانه وتعالى، ومنه سُمِّيت مريم عليها السلام بالبتول، لانقطاعها عن الرجال، وتفرغها لطاعة اللَّه وعبادته؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿**وتبتَّل إليه تبْتِيلا**﴾ [المزمل: ٨]. المنارة: المسرجة، وقد خصّ الراهب لأنه لا يطفئ سراجه.

(٦) يرنو: يديم النظر مع سكون طَرْفٍ. الحليم: العاقل الرشيد. الصبابة: رِقَّة الشوق وحرارته. اسْبكَرَّت: امتدت واسترخت. الدِّرع: قميص المرأة الكبيرة. المجول: قميص الجارية الصغيرة. يريد أنها متوسطة في عمرها بين البنت الصغيرة، والمرأة التي أدركت الحلم.

(٧) تَسلَّت: انكشفت وزالت. العمايات: جمع العماية: الجهالة، والضلالة. وانسلى الهمّ وسلَّى: =

أَلا رُبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُه نَصِيحٍ عَلى تَعذَالِه غَيْرِ مُؤْتَلِ (١)
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي (٢)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِه وأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (٣)
أَلَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلَا انْجَلي بِصُبْحٍ وما الإِصباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (٤)
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (٥)
كَأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ في مَصَامِها بِأُمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ (٦)

= انكشف. الصِّبا: فعل الصبيان، وقيل: اللَّعب. مُنْسَل: منفعل من السُّلُوّ: النسيان مع طيب النفس بالفراق. ويروى: «عن هَواكِ».
يقول: انكشفت جهالات الرجال، ففارقوا اللعب والطيش والتصابي، وظلَّ عِشْقي لها ثابتاً لا يبطل ولا يزول.

(١) الخَصْمُ: الذي يُنازعك على أمر ويجادلك فيه، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع؛ قال تعالى: ﴿**وَهَلْ أتاكَ نَبأ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْرَاب**﴾ [ص: ٢١]. حيث جُعل الخصم جمعاً. وقال ذو الرمَّة:

أَبرّ على الخُصوم فَلَيْسَ خَصْمٌ ولا خَصْمَان يَغْلِبُه جِدَالا

(اللسان: خصمَ). حيث أفرد، وثنَّى، وجَمَع.
الألوى: الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه. رددته: لم أقبل منه نصحه. النصيح: الناصح. التعذال، والعَذْل: اللَّوْم.
غير مُؤْتَلٍ: غير مُقَصِّر؛ يقال: أَلَا يألو أَلْواً، وأُلُوًّا، وأُلِيًّا، وأَلًى يُؤَلِّي تألية، وائْتلَى: قَصَّر وأبطأ.

(٢) أَرْخَى: أرسل. السُّدول: السُّتور، الواحد: سَدْلٌ. ليبتلي: ليختبر. قال تعالى: ﴿**ولَنَبلُوَنَّكُم حَتَّى نَعْلمَ المُجَاهِدينَ مِنْكُم والصَّابرين**﴾ [محمد: ٣١].

(٣) تَمطَّى: امْتَدَّ. الجَوْزُ (من كل شيء): وسطه، أو معظمه. ويروى: «تمطى بصلبه» (ديوانه: ٣٠). الصُّلب: عظم من لدن الكاهل إلى العُجب، والصُّلب: الظهر. أردف: أتبع، وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُه. قال الشاعر:

إذا الجَوْزَاء أَردفتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونا

(اللسان: ردف).
الأعجاز: الأواخر، الواحد: عجز. الكلكل: الصدر.

(٤) الانجلاء: الانكشاف؛ يقال: جلوته فانجلى، أي كشفته فانكشف. الأمثل: الأفضل. وقوله: «وما الإصباح منك بأمثل» أي: ليس الصبح بأفضل منك عندي، لأني أقاسي الهموم في الليل والنهار.

(٥) المغار: المحكم الفتل. يذبل: اسم جبل في بلاد نجد.

(٦) مصامها: موضعها. الأمراس: الحبال المفتولة. الصُّمّ: الصُّلب. الجندل: الصخرة، الجمع: جنادل.

وَقِـرْبَـةِ أَقْـوَامٍ جَـعَـلْـتُ عِـصَـامَـهـا ... عـلـى كَـاهِـلٍ مِـنّـي ذَلُـولٍ مُـرَحَّـلِ (١)
ووَادٍ كَـجَـوْفِ الـعَـيْـرِ قَـفْـرٍ قَـطَـعْـتُـه ... بـهِ الـذئـبُ يَـعْـوِي كَـالـخَـلـيـعِ الـمُـعَـيَّـلِ (٢)
فَـقُـلْـتُ لَـهُ لَـمَّـا عَـوَى إنَّ شـأْنَـنَـا ... قـلـيـلُ الـغِـنَـى إنْ كُـنْـتَ لَـمَّـا تَـمَـوَّلِ (٣)
كِـلَانَـا إذا مـا نَـالَ شَـيْـئـاً أفَـاتَـهُ ... ومَـنْ يَـحْـتَـرِثْ حَـرْثـي وحَـرْثَـكَ يُـهْـزَلِ (٤)
وَقَـدْ أَغْـتَـدِي والـطَّـيْـرُ فـي وُكُـنَـاتِـهـا ... بِـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ الأوابـدِ هَـيْـكَـلِ (٥)
مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً ... كَـجُـلْـمُـودِ صَـخْـرٍ حَـطَّـهُ الـسيلُ مِنْ عَلِ (٦)

(١) عصام القربة: الحبل الذي تُحمل به، ويضعه الرجل على عاتقه. الكاهل: موصل العنق إلى الظهر. ذلول مُرحَّل: نعتان للكاهل: أي مُروَّض، يُرحل عليه بكثرة. وفي معنى البيت قولان: أولهما: أنه يتمدَّح بحمل أثقال القوم من قِرًى، وديات، ونحو ذلك، وثانيهما: أنه يتمدَّح بخدمة رفقائه في السفر، وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه (شرح الزوزني: ٢٨).

(٢) العَيْرُ: حمار الوحش. الخليع: المقامر. المُعَيَّل: الكثير العيال. وفي معنى هذا البيت قولان: أحدهما: أن جوف العير لا يُنتفع منه بشيء؛ والثاني: أن العير رجل من العمالقة كان له بنون ووادٍ خصب، وكان حسن الطريقة. فسافر بنوه في بعض أسفارهم، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكفر باللَّه سبحانه، وقال: لا أعبد ربًّا أحرق بنيَّ، وأخذ في عبادة الأصنام، فسلَّط اللَّه عزَّ وجلَّ على ذلك الوادي ناراً، والوادي بلغة أهل اليمن يُقال له الجوف. (ابن الأنباري: ٨٠).

(٣) قوله: «إنّ شأننا قليل الغِنى» أي: أنا لا أُغني عنك، وأنت لا تُغني عنّي شيئاً، أو: أنا أطلب، وأنت تطلب، فكلانا لا غِنًى له.
تموَّل الرجل: صار ذا مالٍ. و «لمَّا» في عجز البيت، بمعنى: لم، كما في قول اللَّه تعالى: ﴿**ولمَّا يَعْلَم اللَّه الذينَ جَاهَدوا مِنْكُم**﴾ [آل عمران: ١٤٢].

(٤) أفات الشيءَ: فَوَّتهُ على نفسه: ضَيَّعه. يحترث: أصل الحرث: الزرع؛ قال تعالى: ﴿**وَيُهلِكُ الحَرْثَ والنَّسْلَ**﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ويستعار للسعي والكسب، كقوله تعالى: ﴿**مَنْ كانَ يُريد حَرْثَ الآخرةِ**﴾ [الشورى: ٢٠].
يقول: كل واحدٍ منا إذا ظفر بشيءٍ فوَّته على نفسه، أي: إذا ملك شيئاً أنفقه وبَذَّره؛ ومن يطلب مثل طلبتي وطلبتك في هذا الموضع مات هزالاً.

(٥) أغتدي: أغدو: أخرج غدوةً: صباحاً. الوكنات: مواقع الطير: أعشاشها، الواحدة: وكنة. المنجرد: الماضي في السَّيْر، أو السبَّاق؛ وقيل: القصير الشعر. الأوابد: الوحوش. وقيد الأوابد: أي إذا أُرسل على الأوابد قيَّدها، أي صار لها قيداً. الهيكل: الفرس الضخم، والجمع: هياكل.

(٦) مِكَرٌّ: يصلح للكَرِّ، من كَرَّ عليه كَرًّا، وكُروراً، وتكراراً: عطف. مِفَرٌّ: يصلح لِلفَرِّ، من فَرَّ الفارس: أوسع الجولان ليعطف. مقبل مدبر: حسن الاستقبال والاستدبار. الجُلمُودُ، والجَلْمَدُ: الصخر. حَطَّهُ: حَدَرَهُ. من عَلِ: من فوق، وفيه لغات عدة: من علٍ، ومن عَلُ، ومن عَلْوُ، ومن عَلْوَ، ومن عَلْوِ، ومن عالٍ، ومن مَعالٍ، ومن عليٍّ.
يقول: هذا الفرس يصلح للكر والفر، والإقبال والإدبار، ويشبهه في سرعة مَرِّهِ بحجرٍ ضخمٍ حَدَرَهُ السَّيلُ من مكانٍ عالٍ.

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ[١]
عَلى العَقْبِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزامَهُ ... إذا جَاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[٢]
مِسَحٌّ إذا ما السَّابِحاتُ على الوَنَى ... أَثَرْنَ غُبَاراً بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ[٣]
يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ[٤]
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ[٥]
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وإرخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ[٦]

---

(١) الكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر؛ وهو تصغير أكمت، والجمع: كُمْتٌ. والعرب تقول: الكميت أقوى الخيل وأشدها حوافر. اللبد: كل شعر أو صوف مُتلبِّد، وقيل: ما يُوضع تحت السَّرج. والحال: موضع اللبد.
الصفواء، والصفوان، والصفاة: الحجر الصلب. المُتنزل: المطر، وقيل: الطائر.
يقول: هذا الفرس لاكتناز لحمه وانملاس صلبه، يزل لبده عن متنه، كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه.

(٢) العَقْبُ: الجري بعد الجري. جيَّاش: كثير الغليان. ويروى: «على الذبل» (ديوانه: ٣٣). والذبل: الضمور. حَمْيُه: غَلْيُه. المرجل: القِدْر من حديد أو نحاس أو خزف، والجمع: مراجل. واهتزام الفرس: صوت جَرْيِه.

(٣) مِسَحٌّ: سريع، كأنه يصبُّ الجَرْيَ صَبًّا. السابحات: اللواتي جريهن سباحة، وفرس سابح، وسبوح: إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري. الوَنَى: الضعف والفتور والكلال. الكديد: الموضع الغليظ. المُركَّل: الذي أَثَّرت فيه حوافر الخيل.
يقول: إن هذا الفرس يجيء بجريٍ بعد جريٍ إذا كلَّت الخيل السوابح، وأثارت الغبار في تلك الأرض التي كُدَّت بالوطء.

(٤) يَزِلُّ: يزلق. الخِفُّ: الخفيف. الصهوات: جمع الصهوة: موضع اللبد، وقيل: مقعد الفارس، وصهوة كل شيء: أعلاه. ألوى بالشيء: رمى به. العنيف: الشديد الغليظ، وقيل: الذي لا عهد له بركوب الخيل، أو لا يحسن الرفق بها.

(٥) الدرير من الخيل: المكتنز الخَلْق المقتدر، وقيل: السريع؛ والإدرار في الخيل: أن يرفع يداً ويضعها في الخَبَب. الخذروف: حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه، والجمع: خذاريف.
أَمرَّهُ: أحكم فتله. وقوله: «بخيطٍ مُوصَّل» أي: لُعب به حتى خفَّ وأخلق ومَلُسَ. ويروى: «تقلُّبُ كفيه». (ديوانه، السندوبي: ١٠٢).

(٦) الأيطل، والإطل: الخاصرة، والجمع أياطل، وآطال؛ والأيطل، والقُرْبُ، والصُّقْلُ، والكَشْحُ: واحد. الإرخاء: شدة العَدْو، وقيل: هو فوق التقريب. السرحان: الذئب. التقريب: أن يرفع يديه معاً، ويضعهما معاً. التَّتْفُلُ: الثعلب. ويروى: «له إطلا ظبي». (ابن الأنباري: ٨٩). ويروى: «وعارة سرحان وتقريب تُفَّلِ». (اللسان: تفل).

ضَليعٍ إذا استَدبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ[١]
كَأَنَّ سَراتَه لَدَى البَيْتِ قَائماً مَدَاكُ عَرُوسٍ أو صَلَايَةُ حَنْظَلِ[٢]
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارى دُوَارٍ في مُلَاءٍ مُذَيَّلِ[٣]
فَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجيدٍ مُعِمٍّ في العَشِيرةِ مُخْوَلِ[٤]
فَالحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ ودُونَهُ جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ[٥]
فَعَادَى عِدَاءً بينَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِرَاكاً ولَمْ يُنْضَحْ بماءٍ فَيُغْسَلِ[٦]

(١) الضليع: العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين. استدبرته: نظرت إليه من دُبُر. الفرج: الخَلَلُ بين الشيئين، والجمع: فروج؛ وفروجه (هنا): ما بين قوائمه؛ وسدَّ فروجه: ملأ قوائمه عَدْواً، كأن العَدْوَ سَدَّ فروجه وملأها. «بضافٍ»: بذنب ضافٍ؛ والضَّفْو: السُّبوغ. الأعزل: المائل الجنب عادةً لا خلقةً، وهو عيب.
يقول: هو فرس عظيم الأضلاع، منتفخ الجانبين، سابغ الذنب من غير أن يطأ الأرض، أو يميل إلى أحد الجانبين، وهذا من دلائل العِتْق والكرم.

(٢) في الديوان: دار الهلال: ٣٥؛ وشرح الزوزني: ٣٤: «كأنَّ على المتنين منه إذا انتحى». ويروى: «كأن على الكتفين». (ديوانه، السّندوبي: ١٠٣). السَّراة: أعلى الظهر. المَداكُ، والمَدَكُ، والمِدوك: حجر يُسحق به الطيب. الصلاية، والصلاءة: مِدَقُّ الطيب؛ وقيل: كلّ حجرٍ عريضٍ يُدقُّ عليه عِطْرٌ، أو هبيد.

(٣) عَنَّ يَعِنُّ، ويَعُنُّ عَنًّا، وعُنُوناً: ظَهَرَ واعترض. السِّرْبُ: القطيع من الطير، والظباء، والبقر، والحُمُر، والشَّاء، والجمع: أسراب.
النعاج: جمع النعجة: أُنثى الضأن، والظباء، والبقر الوحشي. دوار: صَنَمٌ كانت العرب تنصبه، وتدور حوله تَشبُّهاً بأهل مكّة. المُلاء: جمع الملاءة: الملحفة. المُذيَّل: الطويل الذيل، المُهدَّب.

(٤) الجَزْعُ: خرز فيه بياض وسواد. الجيد: العُنق. المُعِمُّ: الكريم الأعمام. المخول: الكريم الأخوال.
يشبه ذلك السرب بخرز قلادةٍ قد فُصل بينه بغيره من الجواهر، وجعل القلادة في عنق صبيٍّ كريم الأبوين، لأن جواهر مثل هذا الصبيّ تكون أعظم وأنفس من جواهر غيره.

(٥) يروى: «فألحقه». (شرح المعلقات العشر: ٥٥).
الهاديات: السوابق المتقدمات من الوحش. الجواهر: المتخلفات منها. الصرَّة: الجماعة، قال تعالى: ﴿**فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُه فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا**﴾ [الذاريات: ٢٩]، أي: فأقبلت في جماعةٍ، وقيل: في صيحة وضجَّة. لم تَزيَّل: لم تفرَّق.
يقول: إن فرسه يُدرك أوائل الخيل، وأواخرها لا تزال مجتمعةً لم تتفرّق بعد.

(٦) عادى عِداءً: يقال: عادى الفارس بين رجلين، أو صيدين: طعنهما طعنتين متواليتين، والعِداءُ، والمُعاداة: الموالاة والمتابعة بين الاثنين، يُصرع أحدهما على إثر الآخر في طلقٍ واحد.
الدراك: لحاق الفرس الوحشَ وغيرها؛ وقيل: اتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها، وهو المداركة. =

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ ما بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (١)
وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... مَتَى ما تَرَقَّ العَيْنُ فيهِ تَسَهَّلِ (٢)
كَأَنَّ دِماءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ (٣)
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ ... وبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ (٤)
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٥)
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ ... أَهَانَ السَّلِيطَ بالذُّبَالِ المُفَتَّلِ (٦)
قَعَدْتُ وأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ ... وبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ (٧)

= يقول: صاد هذا الفرس ثوراً ونعجةً في طلق واحدٍ، قبل أن يعرق عرقاً مفرطاً يغسل جسده، أي: أدركهما من دون جهدٍ أو مشقّة.

(١) الطهاة: الطباخون، الواحد: طاهٍ. منضج: من أنضج اللحم: طبخه، أو شواه، وجعله سائغاً للأكل. الصَّفيف: الذي يُصفِّفُ مرقَّقاً على الجَمْر. القدير: الذي يُطبخ في قِدْرٍ. المُعجَّلُ: المُسرَّعُ الذي لا يُؤجَّل أو يُحبس. وفي الديوان: «من بين منضجٍ».

(٢) يروى: «وَرُحْنا يكاد الطَّرْفُ يَقْصُر دُونَهُ». (ديوانه ـ صادر ـ: ٣٧؛ شرح المعلقات العشر: ٥٦). الطِّرْفُ: الحصان الكريم. والطَّرْفُ: العين، وقيل: هو اسم لما يتحرّك من أشفار العين. رقي إلى الشيء رُقيًا، وَرُقُوًّا، وارتقى يرتقي، وترقَّى: صعد. وقوله: متى ما ترقّ العين: أي متى ما ارتفعت إليه عين الناظر. تَسهَّل: ترتد من أعلى إلى أسفل. ويروى: «متى ما ترقّ العين فيه تَسفَّلِ». (الزوزني: ٣٧). أي: متى ما نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله ليستتم النظر إلى جميع جسده.

(٣) الهاديات: السابقات المتقدمات من الخيل. عصارة الشيء: ما خرج منه عند عصره. المُرجَّلُ: المُسرَّح؛ ويقال: شَعْرٌ رَجَلٌ، وَرَجْلٌ، وَرَجِلٌ: بَيِّن السُّبوطة والجعودة.
يُشبه الدَّمَ الجامد على نحر هذا الفرس السَّابق بما جفَّ من عصارة الحنَّاء على شعر الرجل الأشيب.

(٤) غير مُهمل: غير مُرسل.
يقول: لم يُرفع السرج عن الحصان حين عودته من الصيد، ولم يُنزع لجامه، فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك. وقوله: «بات بعيني»: أي: بحيث أراه.

(٥) أَصَاحِ، أي: أصاحبي، فَرخَّم؛ ويروى: «أَحارِ»، أي: أَحَارِث. الوميض، والإيماض: اللمعان. كلمع اليدين: أي كحركتهما. الحَبِيُّ: ما ارتفع من السحاب، وقيل: الذي تدانى بعضه من بعض. المكلل: المستدير كالإكليل.

(٦) السَّنَا: الضوء؛ قال تعالى: ﴿**كَأَنَّ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ**﴾ [النور: ٤٣]. السَّليط: الزيت. ويُروى: «أمال السَّليط». (ديوانه: ٣٨؛ شرح المعلقات العشر: ٥٨). الذُّبال: الفتائل، الواحدة: ذُبالة. وقوله: «أمال السليط»: أي: أمال المصباح إلى جانب فيكون أشدّ إضاءة لتلك الناحية من غيرها. وأهانه: أي لا يكرمه عن استعماله وإتلافه في الوقود.

(٧) يروى: «قعدت له وصحبتي». (ديوانه: ٣٨؛ شرح المعلقات العشر: ٥٩). ضارج والعذيب: =

عَـلَا قَـطَـنـاً بـالـشَّـيْـمِ أَيْـمَـنُ صَـوْبِـه وَأَيْـسَـرُهُ عـلـى الـسِّـتَـارِ فَـيَـذْبُـلِ[١]
فَـأَضْـحَـى يَـسُـحُّ الـمَـاءَ فَـوْقَ كُـتَـيْـفَـةٍ يُـكِـبُّ عـلـى الأَذْقَـانِ دَوْحَ الـكَـنَـهْـبَـلِ[٢]
كَـأَنَّ مُـكَـاكِـيَّ الـجِـوَاءِ غُـدِيَّـةً صُـبِـحْـنَ سُـلافـاً مِـنْ رَحِـيقٍ مُـفَـلْـفَـلِ[٣]
ومَـرَّ عـلـى الـقَـنَّـانِ مِـنْ نَـفَـيَـانِـهِ فَـأَنْـزَلَ مِـنـهُ الـعُـصْـمَ مِـنْ كُـلِّ مَـوْئِـلِ[٤]
وَتَـيْـمَـاءَ لَـمْ يَـتْـرُكْ بِـهـا جِـذْعَ نَـخْـلَـةٍ وَلا أُطُـمـاً إِلَّا مَـشِـيـداً بِـجَـنْـدَلِ[٥]

= موضعان. وقوله: «بُعْدَ ما متأملي»: أي بَعُدَ السحاب الذي كنت أنظر إليه (بَعُدَ ما تأملت).

(١) قطن، والستار، ويذبل: أسماء جبال. الشَّيْمُ: النظر إلى البرق أين يكون مطره. ويروى: «على قطنٍ». (الزوزني: ٣٨؛ معجم البلدان: ٤/ ٣٧٤؛ ديوانه: ٣٨). الصَّوْبُ: المطر. وأيمن صوبه: ما كان يمنةً، وأيسره: ما كان يَسْرَةً، أو شأمةً. ورواية الأصمعي:

على قَطَنٍ بالشَّيْم أيمنُ صَوْبِه وأَيْسَرُه على النِّباجِ وثَيْتَلِ

النباج، وثيتل: موضعان. (ابن الأنباري: ١٠٣).

(٢) سَحَّ الدمع، والماء، والمطر، يَسُحُّ سَحًّا، وسُحُوحاً: سال من فوق، واشتدَّ انصبابه. كُتيفة: موضع. يكبُّ الشيءَ: يلقيه على وجهه، والمراد بالأذقان هنا: الرؤوس وأعالي الشجر. الدَّوْحُ: العظام من الشجر، الواحدة: دَوْحَة. الكنهبل: شجر من أعظم العضاه.

(٣) المكاكيُّ: جمع مُكَّاء: طائر كثير الصفير. الجِواءُ: جمع الجَوّ: المنخفضُ من الأرض. والجواء: موضع بعينه، كما في قول عنترة بن شدَّاد:

يا دارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تَكَلَّمي وَعِمي صَباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمي

(ديوانه: ١٨٧).

صُبِحْنَ: من الصَّبُوح، وهو شرب الغداة. السُّلافُ: أوّل ما يُعصر من الخمر. الرحيق: صفوة الخمر؛ قال تعالى: ﴿**يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ**﴾ [المطففين: ٢٥]. المُفلفل: الذي يحذي اللسان، وقيل: الذي أُلقيت فيه توابله.

يقول: فرحت المكاكي لمَّا رأت الخصب والمطر، فَغرَّدت كأنها شاربٌ مُغَنٍّ، وذلك أن المُكاء لا يُغرِّد إلّا في الخصب.

(٤) القنان: جبل لبني أسد. (معجم البلدان: ٤/ ٤٠١). النفيان (في الأصل): ما تطاير عن الرِّشاء عند الاستقاء، وهو هنا: ما شَذَّ عن مُعظمه. العُصْمُ: تيوس الجبل، الواحد: أعصم. والأعصم من الوعول: ما كان في معصمه بياض، أو لونٌ يخالف لونه. وقيل: سُمِّي الوعل أعصم، لأنه يعتصم بالجبال. المَوْئِلُ: الملجأ، أو المَعْقِل. ويروى: «من كلّ منزلِ». (شرح المعلقات العشر: ٦٠، ديوانه: ٣٩).

يقول: إنّ ما تطاير من رشاش هذا الغيث قد أنزل الوعول العصم من كل موضعٍ من هذا الجبل، وجعلها تفرُّ مذعورة من فرط انصبابه.

(٥) تيماء: من أمهات القرى، كان يُشرف عليها حصن السموأل اليهودي. الأُطُمُ، والآطام: البيوت المُسقَّفة. ويروى: «ولا أُجماً». (شرح المعلقات العشر: ٦١). والأُجم، والأُطم: واحد. شاد القصر، وأشاده، وشَيَّده: رفعه؛ وقصر مشيدٌ: أي معمول بالشيد، وهو الجصّ. الجندل: الصخر، الجمع: جنادل. =

كَـأَنَّ ثَـبِـيـراً فـي عَـرَانِـيـنِ وَبْـلِـه كَـبِـيـرُ أُنـاسٍ فـي بِـجَـادٍ مُـزَمَّـلِ[١]
كَـأَنَّ ذُرَا رَأْسِ الـمُـجَـيْـمِـرِ غُـدْوَةً مِـنَ الـسَّـيْـلِ والـغُـثَّـاءِ فِـلْـكَـةُ مِـغْـزَلِ[٢]
كَـأَنَّ سِـبَـاعـاً فـيـهِ غَـرْقَـى غُـدِيَّـةً بِـأَرْجـائِـه الـقُـصْـوَى أَنَـابِـيـشُ عُـنْـصُـلِ[٣]
وأَلْـقَـى بِـصَـحْـرَاءِ الـغَـبِـيـطِ بَـعَـاعَـهُ نُـزولَ الـيَـمـانـي ذي الـعِـيَـابِ الـمُـحَـمَّـلِ[٤]

= يقول: إن هذا المطر قد قلع الأشجار، وهدم الأبنية بتيماء، إلَّا ما كان منها مرفوعاً بالحجارة والجصّ.

(١) ثبير: جبل بمكة. العرانين: جمع العرنين: أوائل المطر. الوَبْلُ: الأمطار العظيمة القطر، الواحد: وابل؛ قال تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾ [البقرة: ٢٦٥]. ويروى: «كأن أباناً في أفانين وَدْقِه». (ديوانه، السندوبي: ١٠٥). أبان: هما أبانان: جبل أبيض وجبل أسود، وهما لبني عبد مناف بن دارم. أفانين: أساليب، ضُروب. الوَدْقُ: المطر. البجادُ: كِساء من أكسية الأعراب من وبر الإبل وصوف الغنم مُخطَّطة، والجمع: بُجُدٌ. المُزمَّل: المُلتف.
يُشبه الجبل، وقد غطّاه الماء والغثاء، إلَّا رأسه، بشيخٍ في كساءٍ مُخطَّط، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد، والماء حوله أبيض.

(٢) الذُّرَى: القِمَمُ، الواحدة: ذروة. المُجَيْمِرُ: أرض لبني فزارة. الغُثَّاءُ: ما جاء به السَّيْل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك. ويروى: «من السَّيْل والأَغثاء». (ديوانه: ٤٠). والأغثاء: جمع الغثاء. المغزل: آلة تغزل به المرأة الصوف.
يشبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الماء والغثاء، باستدارة فلكة المغزل.

(٣) يروى: «كأن السِّبَاعَ فيه غَرْقَى عَشِيَّةً». (ديوانه: ٤١؛ شرح المعلقات العشر: ٦٤. أنابيش العُنصل: أصوله تحت الأرض، الواحدة: أنبوشة. وسُمِّيت أنابيش لأنها تُنْبَشُ، أي تُخرج من تحت الأرض. والعُنصل: البصل البريُّ. أرجاؤه القصوى: نواحيه البعيدة.
يشبه السباع الغَرْقَى في سيول هذا المطر، بما نُبش من العُنصل، لأَنَّ السَّيْل غرَّقها، فهي في نواحيه تبدو منها أطرافها، فشبَّهها بذلك.

(٤) صحراء الغبيط: الحزن، وهي أرض بني يربوع. والغبيط: نجفة يرتفع طرفاها ويطمئن وسطها، وهي كغبيط القتب. وقيل: لم يُرد أرض بني يربوع خاصةً، ولكن أراد الغبيط من الأرض، أي المنخفضة.
البَعاعُ: الثقل. نزول اليماني: أي نزول التاجر اليماني. العياب: جمع عيبة: وعاء من أدم يكون فيه المتاع.
يشبه نزول هذا المطر بنزول التاجر، ويشبه ضروب النبات الناشئة منه بصنوف الثياب التي ينشرها التاجر عند عرضها للبيع.

٢

معلقة زُهَيْر بن أَبي سُلْمَى المُزني

(ت نحو ١٣ق. هـ/ نحو ٦٠٩م)

قال زُهَيْر بن أبي سُلْمَى، واسمه رَبِيعَة بن رِيَاح بن العَوام بن قُرْط[١] بن الحَارِث بن مَازِن بن خَلَاوَة بن ثَعْلَبَة[٢] بن ثَوْر بن هَرْمَة بن لَاطِم بن عُثْمَان بن مُزَيْنَة بن أُدّ بن طَابِخَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان، يمدح بها هَرِم بن سِنَان[٣]: [من الطويل]

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ[٤]

وَدارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِعُ وَشْيٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ[٥]

بِهَا العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[٦]

---

(١) كذا في: الشعر والشعراء: ١/ ٧٦، وطبقات ابن سلام: ١/ ٥١. وفي شرح ابن الأنباري، والتبريزي، والهواري: «ابن قُرَّة».

(٢) في شرح ابن الأنباري، والتبريزي: «ابن ثعلبة بن برد بن لاطم...».

(٣) في الأغاني: ١٠/ ٣٠٣: «قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرمَ بن ضمضم المُرِّيّ، ويمدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المُرِّيَّيْن، لأنهما احتملا ديَّته في مالهما». والمعلقة في ديوان زهير: ٧٣، وفي شروح المعلقات: (ابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والشنقيطي، والهواري).

(٤) أُمّ أوفى: امرأة زهير. الدِّمْنَةُ: الأسود من آثار الدار، كالأثافي، والرماد، ونحو ذلك؛ فإذا اسْوَدَّ المكان يقال: قد دُمِّنَ. الحَوْمَانَةُ: القطعة من الرمل؛ وحومانة الدرَّاج، والمُتثلَّم: موضعان بنجد. وقوله: «أمن أمّ أوفى» معناه: أمن دمن أم أوفى دمنة لم تكلم؛ أي: لم يتكلَّم أهلها.

(٥) يروى: «دِيارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْن». والرقمتان: حرَّتان، إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى قريبة من المدينة. والرقمتان أيضاً: حذاء ساق الفرو، وساق الفرو: جبل في أرض بني أسد. وقيل: هما بِشطِّ فَلْج أرض بني حنظلة. مَراجع وَشْي: أي ما رُجِّع وكُرِّرَ. ويروى: «مَراجعُ وشم». (شرح المعلقات العشر: ١٣٧). والوشم: نقش بالإبر، يُحدث خضرةً في الوجه أو اليدين، وهي من طرق الزينة عند نساء البوادي.
النواشر: عروق باطن الذراع. المعصم: موضع السِّوار من اليد. يشبه رسوم الدار التي يكشفها السيل بالوشم المُتجدِّد في المعصم.

(٦) العين: بقر الوحش، المفرد: أعين، وعيناء، وسمِّيت كذلك لسعة عيونها. الآرام: جمع الرئم: =

وَقَفْتُ بِها مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجّةً فَلأياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (١)
أَثَافِيّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٢)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِها أَلَا انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ (٣)
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٤)
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةُ الدَّمِ (٥)

= الظبي الخالص البياض. خلفةً: أي يخلف بعضها بعضاً، وقيل: خلفة: مختلفة، هذه مقبلة، وهذه مدبرة، وهذه صاعدة وهذه نازلة؛ قال تعالى: ﴿**وهو الذي جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً**﴾ [الفرقان: ٦٢].

الأطلاء: جمع الطَّلا، وهو ولد الظبية، والبقرة الوحشية. المَجْثِمُ: الموضع الذي يُجثم فيه، أي: يُقام فيه، والجثوم للناس والطير والوحش بمنزلة البروك للبعير.

(١) الحِجَّةُ: السَّنَة. اللأْيُ: الجهد والإبطاء. التَّوهُّم: التَّفرُّسُ وطول التَّأمُّل.
يقول: وقفت بتلك الدار بعد عشرين سنةً، فلم أكد أعرفها إلّا بعد جهدٍ ومشقةٍ وإبطاء، لبعد العهد بها، ودروس أعلامها.

(٢) الأثافي: حجارة الموقد، الواحدة: أُثْفِيَّة. السُّفْعُ: السُّود. المُعرَّسُ: موضع التعريس: النزول في وقت السَّحر للاستراحة، استعير للمكان الذي تُنصب فيه القِدْر. المرجل: كلّ قِدْرٍ يُطبخ فيها من حجارةٍ أو حديدٍ أو خزفٍ أو نحاس. النُّؤي: حفير يُجعل حول الخيمة لئلا يدخلها الماء عند نزول المطر. جِذْمُ الحوض: بقيته. لم يتثلَّم: ذهب أعلاه وبقي أصله.
يذكر ما تبيَّنه من آثار تلك الدار، فكان منها حجارة المواقد، والخنادق الصغيرة التي كانت تُحفر حول الخيام.

(٣) الرَّبْعُ: المنزل في الربيع، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لِكُلِّ منزلٍ: رَبْعٌ، في الربيع وغيره. انعم صباحاً: أي كُن في نعمةٍ. وروى الأصمعي: «ألا عِمْ صباحاً» أي: انعم. (ابن الأنباري: ٢٤٤؛ التبريزي: ١٦٦).

(٤) الخليل: الصاحب في السَّفر وغيره. الظعائن: النساء المرتحلات في الهوادج، الواحدة: ظعينة. وسُمِّيت المرأة ظعينة لأنهم يظعنون بها، أي: يسافرون. العلياء: ما ارتفع من الأرض، وقيل: هي اسم بلد. جرثم: ماء لبني أسد.
في تساؤله هنا ما يفيد الحيرة والإفراط في الوجد، حيث يتوهّم الشاعر وجود النسوة، وهن غير موجودات في ذلك المكان منذ أمدٍ بعيد.

(٥) كذا في شرح الزوزني: ٧٦؛ وديوانه (شرح الشنتمري: ٤). وفي شرح المعلقات العشر: ١٤١:

وَعَالَيْنَ أَنماطاً عِتَاقاً وكِلَّةً وِرَادَ الحَواشي لَوْنُها لَوْنُ عَنْدَمِ

وروى الأصمعي: «عَلَوْنَ بأنطاكية فوق عِقمةٍ». (شرح الشنقيطي: ١١٣). الأنماط: جمع النمط، وهو ضرب من النسيج. العتاق: الكرام، الواحد: عتيق. الكِلَّة: السِّتْرُ الرقيق، الجمع: كِلَلٌ. الوراد: جمع الورد: الأحمر، أو الذي يضرب لونه إلى الحُمرة. المشاكهةُ: المشاكلة والمشابهة. والعندم: البقَّم، وهو شجرٌ يُصبغ به.

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ ومَنْظَرٌ أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ (١)
بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ ووَادِي الرَّسِّ كَاليَدِ في الفَمِ (٢)
جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ (٣)
كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٤)
ظَهَرْنَ إلى السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ ومُفْأَمِ (٥)
وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ (٦)
فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ وضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ (٧)

---

(١) ويروى: «وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ». واللطيف: المتأنق الحسن المنظر. (شرح المعلقات العشر: ١٤٥). ويقال: عنى بالصديق، أو اللطيف نفسه. المُتوسِّمُ: المُتثبِّتُ، وقيل: الذي ينظر. قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾ [الحجر: ٧٥] أي: للناظرين المتبصرين.

(٢) بكرن: خرجن بكرةً. استحرن: خرجن سَحَراً. الرَّسُّ: ماء ونخل لبني أسد، ووادي الرَّسِّ: وادٍ بعينه. وقوله: «كاليد في الفم» أي: دخلن الوادي كدخول اليد في الفم.

(٣) القنان: جبل لبني أسد. الحَزْنُ: ما غلظ من الأرض وكان مستوياً. المُحِلُّ: من لا ذمَّةَ له أو عهد. المُحْرِمُ: من له حرمة تمنع منه. وقيل: المُحلُّ: الداخل في أشهر الحِلّ. والمُحْرِم: الداخل في الأشهر الحُرُم، ومنه يقال: أحرم بالحجّ: صار محرماً، وأحلَّ: إذا خرج منه. وكنّى بالمحل والمحرم عن العدو والصديق.

(٤) ويروى:

«فـــي كـــلّ مـــنـــزلٍ نـــزلـــن بـــه. . . . . .»

(الزوزني: ٧٧، التبريزي: ١٧٠؛ والديوان).

الفُتات: اسم لما انفتَّ من الشيء، أي: تقطَّع وتفرَّق. العِهْنُ: الصوف المصبوغ. قال تعالى: ﴿**وَتَكُونُ الجِبالُ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ**﴾ [القارعة: ٥]. الفنا: شجر يُسمَّى عنب الثعلب، حبُّه شديد الحمرة، ومنه أسود شديد السواد. وقوله: «لم يحطم» أي: صحيح، لأنه إذا كُسِر ظهر له لون غير الحمرة.

(٥) ويروى: «ظَهَرْنَ من السوبان». (شرح المعلقات العشر: ١٤٢). السوبان: وادٍ. وظهرن: خرجن. جزعنه: قطعنه؛ وقيل: خلَّفنه وَمَررْنَ، ولم يعرضْ لهنَّ بعد ذلك. القيني: الغبيط: قتب طويل يكون تحت الهودج، منسوب إلى بني القين. القشيب: الجديد. المفأم: الواسع، وقد جعله كذلك لضخم النساء.

(٦) وَرّكْنَ في السوبان: مِلْنَ فيه؛ وقيل: أقمن؛ وَوَرَّك على الدابة: ثنى رجله؛ يريد: أنهن مِلْنَ على ركائبهنَّ عند عُلوهن أعلى ذلك الوادي. المَتْنُ: ما غلظ من الأرض وارتفع. الدَّلُّ، والدلال: حسن الحديث، وحسن المزح والهيئة؛ ويقال: هي تدلُّ عليه، أي: تجترئ عليه في تغنُّج وتَشكُّل كأنها تخالفه وليس بها خلاف.

(٧) الزرقة: شدَّة الصفاء؛ ويقال: نصل أزرق، وماء أزرق: إذا اشتدَّ صفاؤهما. جمام: جمع جمّ وجمَّة: الماء المجتمع؛ ويقال للماء إذا خرج من عيونه فارتفع في البئر: قد جَمَّ. الحاضر: =

تُذَكِّرني الأَحْلامُ لَيْلَى ومَنْ تَطُفْ عَلَيْهِ خَيالاتُ الأحِبَّةِ يَحْلُمِ (١)
سَعَى ساعِيَا غَيْظِ بن مُرَّةَ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرةِ بِالدَّمِ (٢)
فَأقسَمْتُ بالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجالٌ بَنَوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (٣)
يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُما عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ (٤)
تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهم عِطْرَ مَنْشِمِ (٥)
وَقَدْ قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ ومَعْروفٍ مِنَ الأَمْرِ نَسْلَمِ (٦)

= النازل على الماء. المتخيم: المقيم، وأصله من تَخيَّم: إذا نصب خيمةً.
وقوله: «وَضَعْنَ عِصيَّ الحَاضِرِ المُتخيِّم» معناه: أقمن، من قولهم للرجل إذا أقام: ألقى عصا التسيار. قال مُضرِّس:

فألقتْ عَصَا التَّسيارِ عَنْها وخَيَّمتْ بأجبادِ عَذْبِ الماءِ بيضٍ مَحافِرُه

(اللسان: جبى).
يذكر أنهنَّ في أمن ومنعة، فإذا نزلن، نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه.

(١) لم يرد البيت في ديوانه، ولا في شروح المعلقات.

(٢) الساعيان: الحارث بن عوف، وهرم بن سنان. ومعنى: سَعَيا: عملا عملاً صالحاً. تَبزَّل: تَشقَّق وتفطَّر. أي: كان بينهم صلح تشقَّق بالدم، فسعى الرجلان فأصلحاه.

(٣) البيت: أي البيت الحرام: الكعبة. جرهم: ولاة البيت الحرام قبل قريش، وهم قبيلة قديمة، تزوَّج فيهم إسماعيل عليه السلام، فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته، فبغوا بمكة، واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها. ويروى قبله:

وباللَّات والعُزَّى التي يَعبُدونها بِمكَّةَ والبَيْتِ العَتيقِ المُكرَّمِ

(حاشية التبريزي: ص ١٧٤).

(٤) السَّحيل: المفتول على قوَّةٍ واحدة. المُبرم: المفتول على قوتين أو أكثر؛ ثم استعير السَّحيل للضعيف، والمُبرم للقوي.

(٥) التدارك: التلافي. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً. منشم: قيل: إنها امرأة عطارة كانت تبيع العطر، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها، ثم خرجوا إلى الحرب، فقتلوا جميعاً، فتشاءمت العرب بها، وسار عطرها مثلاً. وقال هشام الكلبي: من قال: مَنْشِم (بكسر الشين) فهي مَنْشِمُ بنت وجيه الحميري، وكانت تبيع العطر، ويتشاءمون بعطرها. ومن قال: مَنْشَم (بفتح الشين) فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها، فأغار عليها قوم من العرب، فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها فاستأصلوا كل من شمُّوا عليه ريح عطرها. وقد أكثر الشعراء ذكر منشم في أشعارهم؛ قال الأعشى:

أراني وعمراً بيننا دَقُّ مَنْشِمٍ فَلَمْ يَبْقَ إلّا أن أجنَّ ويكلبا

(ديوانه، صادر: ص ٩).

(٦) السِّلْمُ، والسَّلْمُ: الصُّلْحُ. قال تعالى: ﴿**وإنْ جَنَحوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها**﴾ [الأنفال: ٦١]. وقوله: «واسعاً»، أي: مُمكناً.

فَأَصْبَحْتُما مِنْهَا على خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ (١)
عَظِيمَيْنِ في عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا ... ومَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِن المَجْدِ يُعْظِمِ (٢)
وأَصْبَحَ يَجْري فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكم ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إفَالٍ مُزَنَّمِ (٣)
تُعَفَّى الكُلومُ بِالمِئِين فَأَصبحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيها بِمُجْرِمِ (٤)
يُنَجِّمُها قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهم مِلْءَ مِحْجَمِ (٥)
فَمَنْ مُبْلِغُ الأَحْلافَ عَنِّي رِسَالةً ... وذُبيانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ (٦)
فَلا تَكْتُمُنَّ اللَّه ما في نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى ومَهْمَا يُكْتَمِ اللَّه يَعْلَمِ (٧)
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسَابِ أَو يُعَجَّل فَيُنْقَمِ (٨)
وَما الحَرْبُ إلَّا ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ (٩)

---

(١) العقوق: قطيعة الرحم، أو العصيان؛ يقال: عقَّ فلان والده عَقًّا، وعقوقاً، ومعقَّةً: شقَّ عصا طاعته. المأثم: الإثم.

(٢) عُلْيَا مَعَدٍّ، وعلياؤها: أرفعها. يُعْظِمُ: يأتي بأمرٍ عظيم. ويروى: «يَعْظُم»، أي: يصير عظيماً. (شرح المعلقات العشر: ١٤٨). واستباح الشيء: وجده مباحاً، أو جعله كذلك.

(٣) ويروى: «فأصبح يُحدى»، أي: يُساق. (شرح المعلقات العشر: ١٤٨). التلاد، والتليد: المال القديم الموروث؛ ويقال: إن أصل التلاد ما ولد عندهم، ثم كثر استعمالهم إياه، حتى قيل لِمُلْك الرجل كله: تلاده.
الإفال، والأفائل: صغار الإبل، بنات المخاض ونحوها، الواحد: أفيل. شتَّى: متفرقة. المُزَنَّمُ: المُعلم بزنمة، والتزنيم عندهم: أن تُقشر جلدة ظاهر الأذن ثم تُفْتَل، فتبقى تضطرب، وكان يُفعل ذلك بكرام الإبل.

(٤) تُعفَّى: تُمْحَى. الكلوم: الجراح. ينجمها: يُعطيها نجوماً، أي: يجعل لأدائها وقتاً. وقوله: «من ليس فيها بمجرم»، يعني: السَّاعِيَيْن؛ وكانا بمعزل عن الجرم في تلك الحروب، ولا يدَ لهما في إراقة الدماء.

(٥) هَراقَ الماء والدم يُهَريقه (بفتح الهاء) هِراقةً: صَبَّه؛ وأصل هَراق: أراق. المِحْجَمُ: آلة الحجَّام.

(٦) الأحلاف (هنا): أسد وغطفان، الواحد: حِلْفٌ. والأحلاف: الجيران. ويروى: «ألا أبلغ الأَحلافَ». (شرح المعلقات العشر: ١٥٠). المُقْسَمُ: اسم موضع الحَلْف، مفعول من أقسم إقساماً. يذكرهم بالصلح الذي تعاهدوا عليه، ويحذرهم من الحنث به.

(٧) ويروى: «ما في صُدوركم». (شرح المعلقات العشر: ١٥١).
يقول: لا تكتموا اللَّه تعالى ما صرتم إليه من الصلح وأسبابه، فاللَّه يعلم ما تُسرُّون في أنفسكم.

(٨) يذكرهم بالحساب الإلهي، المُعجَّل منه، والمُؤجَّل.

(٩) الذَّوْقُ (هنا): التجربة. المُرجَّمُ: الذي يُرمى فيه بالظَّنِّ. يحذرهم من العودة إلى الحرب التي جرَّبوها، وقاسوا ويلاتها.

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً وتَضْرَ إذا ضَرَّيتُموها فَتَضْرَمِ[١]
فَتَعْرُككُم عَرْكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا وَتَلقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتِجْ فَتُتْئِمِ[٢]
فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ[٣]
فَتُغْلِلْ لَكُم ما لا تُغِلُّ لأهْلِهَا قُرىً بالعِرَاق مِنْ قَفِيزٍ ودِرْهَمِ[٤]
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِم بِما لا يُوَاتِيهِم حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ[٥]
وكَانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ فَلا هُوَ أَبْدَاها ولَمْ يَتَقَدَّمِ[٦]

(١) تبعثوها: تثيروها. ذميمة: مذمومة. تضرى: تَشْتدُّ وتعظُم. وضرمت النار ضرماً: اتَّقدت واشتعلت.
يحضُّهم على التمسك بمعاهدة الصلح، وينذرهم بسوء عاقبة الحرب إذا اتَّقدت وتَسعَّرت.

(٢) عَرَكَ الشيءَ: حَكَّه حتى محاه، وعركتهم الحرب: دارت عليهم. الرَّحَى: الطاحونة. الثفال: جلدة أو خرقة تُبسط تحت الرَّحَى ليقع عليها الطحين. لقحت الناقة: قبلت ماء الفحل، ولقحت الحرب: هاجت بعد سكون؛ قال الحارث بن عبَّاد:

قَرِّبا مَرْبِطَ النعامةِ مِنّي لَقِحَتْ حَرْبُ وَائلٍ عَنْ حِيَالِ

(المعجم الوسيط: لقح).
الكشاف: أن يُحمل على الناقة في كل عام فتلقح، وذلك أردأ النتاج، وأفضله: أن يُحمل عليها سنة، وتُجَمُّ سَنةً، وذلك أقوى للولد. تُتئم: تأتي بتوأمين.
يشبّه الحرب بالناقة، إذا حملت، ثم أرضعت، ثم فطمت، ثم عادت إلى الحمل من جديد؛ لأن الحرب إذا ما أُشعلت فسوف تطول وتَتشعَّب وتكثر ويلاتها.

(٣) أنتجت الناقة: استبان حملها، أو حَانَ وقته. أشأم: هو الشُّؤم عينه، وقيل: أشأم، أي: مشؤوم. أحمر عاد: عاقر الناقة، واسمه قدار. وقيل: أراد الشاعر: أحمر ثمود، فاضطره الشعر إلى ذكر «عاد». ومنهم من قال: إنه لم يخطئ، لأن ثمود يقال لها: عاد الآخرة، ويقال لقوم هود: عادٌ الأولى، لقوله تعالى: ﴿**وأَنَّه أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى**﴾ [النجم: ٥٠].

(٤) القفيز: مكيال قديم معروف عند العرب. أي تغلّ لكم الحرب من الدماء، ما لا تغلّه قرى في العراق. وقال أبو جعفر: فتغلل لكم، معناه: أنكم تُقتلون، ويُحمل إليكم ديات قومكم، فافرحوا، فهذه لكم غلَّة. (التبريزي: ١٨٥، ابن الأنباري: ٢٧١).

(٥) جَرَّ عليهم: جنى. لا يواتيهم: لا يوافقهم. حصين بن ضمضم: رجل من بني مرّة، قتل رجلٌ من عبس أخاه قبل الصلح، فلما اصطلحت عبس وذبيان، أضمر الأخذ بثأر أخيه، وتوارى لئلا يُطالب بالدخول في الصلح، إلى أن ظفر برجلٍ من عبس، فشدَّ عليه فقتله. ثم استقر الأمر بين القبيلتين على عقل القتيل.

(٦) الكشح: الجنب، وهو من لدن السُّرَّة إلى المتن، وقيل: هو الخصر، والحشا، والجنب؛ وطوى كشحه على أمرٍ: استمرَّ عليه، أو أضمره، قال الشاعر:

طَوَى كَشْحاً خَلِيلُكَ والجَنَاحا لِبَيْنٍ مِنْكَ ثُمَّ غَدا صُراحا

(اللسان: كشح).
=

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ (١)
فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظِرْ بُيُوتاً كَثِيرةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (٢)
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَاذِفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُه لَمْ تُقَلَّمِ (٣)
جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً وإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٤)
رَعَوْا ظَمْأَهُم حَتَّى إِذا تَمَّ أَورِدُوا ... غِمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ (٥)
فَقَضَّوا مَنَايَا بَيْنَهُم ثُمَّ أَصْدَرُوا ... إِلَى كَلإٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوخِّمِ (٦)
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِم رِمَاحُهُم ... دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَو قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (٧)

= المُستكنة: الغدرة. وقوله: «فلا هو أبداها»: فلم يُبدها. وتكون «لا» مع الفعل الماضي، بمنزلة «لم» مع الفعل المستقبل في المعنى، كقوله تعالى: ﴿**فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى**﴾ [القيامة: ٣١]. أي: لم يُصدِّقْ ولم يُصَلِّ.

(١) حاجته: هي الثأر لأخيه. مُلْجِم (بكسر الجيم) أي: بألفِ فارس مُلْجِم. ومُلْجَم (بفتح الجيم) أي: بألفِ فرسٍ مُلْجَم.

(٢) شَدَّ على القوم في القتال: حَمَل. لم يُنْظِرْ: لم يُؤَخِّر؛ قال تعالى: ﴿**رَبِّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [الأعراف: ١٣].
ألقت رحلها: أقامت. أم قشعم: الحرب، أو المنية، أو الضبع، أو العنكبوت، أو الذلَّة، وكلها معانٍ تصلح في تفسير هذا البيت.

(٣) لدى أسدٍ: أي رجل كالأسد. شاكي السلاح: تامُّه. مقاذفٌ: من القذف، وهو الرمي. اللِّبَدُ: جمع اللبدة: الشعر المتراكب على كاهل الأسد. «أظفاره لم تُقلَّم»: تامَّة، وأراد بالأظفار: السلاح.
يقول: هو رجل تام السلاح، يصلح لأن يُرمى به إلى الوقائع والحروب، وشبهه بأسدٍ ذي لُبد لم تُقلَّم أظفاره، أي مُجرّب شديد الفتك.

(٤) الجَريُّ، والجريء: الشجاع، المقدام.
يقول: هو لشجاعته لا يترك تِرَةً عند قوم، وإن لم يكن له ترة وتَرَ، أي بدأ بالقتل والعدوان.

(٥) الظَّمْءُ (في الأصل): العطش، وهو هنا ما بين الوردين أو الشربتين. الغمار: جمع الغمر: الماء الكثير، والغمار: الأمور العظام.
تَفَرَّى: تَشقَّق وتَفتَّح. ويروى: «غماراً تسيلُ بالرِّماح وبالدَّمِ». (شرح المعلقات العشر: ١٥٤).
ويروى: «رَعَوا ما رَعَوا من ظِمْئِهم ثُمَّ أَوْرَدوا». (التبريزي: ١٨٦).
يُشبِّههم في معاودة الحرب مرةً بعد أخرى، بالإبل تُورد بعد الرعي.

(٦) قضيتُ الشيءَ، وقضَّيتُه: أحكمته وأتممته. أصدروا: أطلقوا. الكلأ: العُشب. المُستوبل: المُستثقل، أو المُستقبح، أو المُستوخم. والمُستوخمُ، والمُتوخَّمُ: الذي لا يُستمرأ.
يقول: أقلعوا عن القتال، ثم راحوا يستعدون له ثانيةً، كما تُصْدَرُ الإبل فترعى إلى أن تُورد ثانيةً، وقد شبّه استعدادهم للحرب من جديد برعي الإبل للكلأ الوخيم.

(٧) جَرَّتْ: جنت.
يقول: هؤلاء لم يقتلوا أحداً، ولكنهم يغرمون ديات القتلى حقناً للدماء.

ولا شَارَكَتْ في الحَرْبِ في دَمِ نَوْفَلٍ ... ولا وَهَبٍ فيها ولا ابنِ المُخَزَّمِ (١)
فَكُلّاً أراهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلونَه ... عُلالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ (٢)
لِحَيّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهمْ ... إذا طَرِقَتْ إحْدَى اللَّيالي بِمُعْظِمِ (٣)
كِرَامٍ فَلا ذو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... ولا الجَارمُ الجَاني لَدَيْهِمْ بِمُسْلَمِ (٤)
سَئِمْتُ تَكَاليفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمانينَ حَوْلاً لا أَبا لَكَ يَسْأَمِ (٥)
رَأَيتُ المَنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّر فَيَهْرَمِ (٦)
رَأَيتُ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ عَنْدَهُ ... وإنّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحلُمِ (٧)
وأعلَمُ ما في اليَوْمِ والأمسِ قَبْلَهُ ... وَلكنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ (٨)
ومَنْ لا يُصَانِعْ في أُمُورٍ كَثيرةٍ ... يُضَرَّس بأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٩)

---

(١) ينفي عنهم المشاركة في قتل هؤلاء الأشخاص الذين يذكر أسماءهم.

(٢) يعقلونه: يؤدون عَقْلَه: دِيَتُهُ. العُلالة: الزيادة، أو بقية اللبن في الضرع؛ والتعلَّة والعلالة: ما يُتعلَّلُ به. المُصتَّمُ: التَّامُّ؛ وألفٌ مُصتَّمٌ: مُتمَّمٌ.
ويروى: «صحيحات ألفٍ بعد ألفٍ مُصتَّم». (اللسان: صتم).
ويروى: «صَحيحات مالٍ طالعاتٍ بمخرَم». (الزوزني: ٨٥؛ موسوعة الشعر العربي: ٣٢٢).
والمخرم: الثنية في الجبل.

(٣) الحَيُّ الحلال: الكثير. وقال أكثر أهل اللغة: يقال: حيٌّ حلال: إذا نزل بعضهم قريباً من بعض. طرقت: أتت ليلاً. المعظم: الأمر العظيم.

(٤) التبل: الثأر؛ ويقال: الضغن، والتبل، والذَّحْل، والحقد واحد. الجارم، والجاني: المذنب الذي يأتي بالجرم أو الجناية. المُسْلَمُ: المخذول.
ويروى: «ولا الجارم الجاني عليهم بِمُسْلَم». (شرح المعلقات العشر: ١٥٤).

(٥) سَئِمْتُ: مَلَلْتُ. التكاليف: المَشَاقُّ والشَّدَائد. لا أبا لك: يراد بها التنبيه والإعلام.

(٦) خبط عشواء: أي تخبط خبط العشواء، وهي الناقة التي لا تبصر ليلاً.
يريد أن المنايا تأتي على غير قصد أو بصيرة، والحقيقة غير ذلك، لأنها تأتي بقضاءٍ وقدر؛ قال تعالى: ﴿**وما يُعمَّرُ من مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ من عُمُرِه إلّا في كِتاب**﴾ [فاطر: ١١].

(٧) ويروى: «وإنَّ سَفاهَ الشَّيخ». السفاه والسفاهة: الحُمق والطيش والجهل.
يقول: لا يُرجى حلم الشيخ إذا سفه، لأنه لا حال بعد الهرم إلا الموت، أما الفتى فقد يحلم بعد السَّفه، لأن العمر المُقدَّر له قد يُتيح له ذلك.

(٨) عَم: أعمى.
يقوِّل: أعلم ما مضى أمس، وما أنا فيه اليوم، لأنه شيء قد رأيته. أما الغد فلا علم لي به، لأنه لايزال محجوباً عَنِّي.

(٩) يُصانع: يَترفَّقُ ويُداري ويُداهن. يُضَرَّسُ: يُمْضَغُ بالأضراس. المنسم: خُفُّ البعير؛ والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس.

ومَـنْ يَـكُ ذا فَـضْـلٍ فَـيَـبْـخَـلْ بِـفَـضْـلِـه ... عـلـى قَـوْمِـهِ يُـسْـتَـغْـنَ عَـنْـهُ ويُـذْمَـمِ (١)
وَمَـنْ لا يَـذُدْ عَـنْ حَـوْضِـهِ بِـسـلاحِـه ... يُـهَـدَّم ومَـنْ لا يَـظْـلِـم الـنَّـاسَ يُـظْـلَـمِ (٢)
ومَـنْ هَـابَ أَسْـبَـابَ الـمَـنَـايـا يَـنَـلْـنَـهُ ... وَلَـوْ رَامَ أَسْـبَـابَ الـسَّـمـاءِ بِـسُـلَّـمِ (٣)
ومَـنْ يَـعْـصِ أَطْـرَافَ الـزِّجَـاجِ فَـإِنَّـهُ ... يُـطِـيـعِ الـعَـوَالِـي رُكِّـبَـتْ كُـلَّ لَـهْـذَمِ (٤)
ومَـنْ يُـوفِ لا يُـذْمَـمْ ومَـنْ يُـفْـضِ قَـلْـبُـهُ ... إلـى مُـطْـمَـئِـنِّ الـبِـرِّ لا يَـتَـجَـمْـجَـمِ (٥)
ومَـنْ يَـجْـعَـلِ الـمَـعْـرُوفَ مِـنْ دُونِ عِـرْضِـه ... يَـفِـرْهُ ومَـنْ لا يَـتَّـقِ الـشَّـتْـمَ يُـشْـتَـمِ (٦)
ومَـنْ يَـجْـعَـلِ الـمَـعْـرُوفَ فـي غَـيْـرِ أَهْـلِـه ... يَـعُـدْ حَـمْـدُه ذَمّـاً عَـلَـيْـهِ وَيَـنْـدَمِ (٧)
ومَـنْ يَـغْـتَـرِبْ يَـحْـسَـبْ عَـدُوّاً صَـديـقَـه ... ومَـنْ لَـمْ يُـكَـرِّم نَـفْـسَـه لَـمْ يُـكَـرَّمِ (٨)

(١) يقول: يستغني الناس عن البخيل بفضله، وينبذونه، ويصدُّون عنه، إذ لا خير يُرجى منه فيشكر عليه.

(٢) ويروى: «وَمَنْ لَمْ يَذُدْ». وذادَ فلان: دَفَعَ وطَرَدَ. يقول: من لا يدفع الظلم عن نفسه أو أهله، يُطمع الناس بظلمه والعدوان عليه.

(٣) هاب: خاف. الأسباب: النواحي، والوجوه، والأبواب. ناله مكروهٌ: أصابه. رام: حاول، أو طلب. يقول: لن يدفع الموت عن الإنسان خوفٌ أو فِرارٌ.

(٤) الزِّجاجُ: جمع الزجّ: أسفل الرمح، أو الحديد المركَّب في أسفله. العوالي: جمع العالية: أعلى الرمح، أو مقدار ذراع من مُقدَّمِه. اللهذم: الماضي، أو كلّ شيء من سنان أو سيف قاطع.
يقول: من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير، وهذا مثل قولهم: «من عصى السوط أطاع السيف».

(٥) وَفَى، وأوفى: أكثر؛ ويقال: وفيتُ بالعهد أَفي به وفاءً، وأوفيت به إيفاءً: عملتُ به، أو أَدَّيْتهُ، أو حافظت عليه. «من يفض قلبه»: يصير، ويفضي إليه: يَتَّصلُ به. «مطمئنُّ البِرّ»: خالصه. «لا يَتَجَمْجَمُ»: لا يتردَّد في الصلح؛ ويقال: جَمْجَمَ في صدره شيئاً: أخفاه.
يقول: الوَفيُّ بعهده لا يلحقه ذمٌّ، ومن يُخلص نِيَّته يُقبل على الإحسان والبرّ من دون حيرةٍ أو تَردُّدٍ.

(٦) وَفَّر عِرْضَهُ: صانه ووقاه. العرض: البدن، أو النفس، أو الحَسَب، أو ما يُمدح ويذمُّ من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره.

(٧) يقول: من أحسن إلى من لم يكن أهلاً للإحسان، ذُمَّ ولم يُحمد، وندم على وضعه الشيء في غير موضعه.
وقد أخذه المتنبي فقال:

إذا أنـتَ أكـرمْـتَ الـكـريـمَ مَـلَـكْـتَـهُ ... وَإِنْ أنـتَ أكـرمـتَ الـلـئـيـمَ تَـمـرَّدا
وَوَضْعُ النَّدى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلَى ... مُضِرٌّ كَوضْعِ السيفِ في موضعِ النَّدى

(ديوانه: ٢/ ١٤٦).

(٨) يغترب: يبتعد أو يرحل عن قومه.
يقول: من هجر قومه، وصار إلى من لا يُعْرَف، أشكل عليه العدو والصديق، ومن أهان نفسه لا يُكرِّمه الناس. وفي شرح المعلقات: «ومن لا يكرّم».

ومَـنْ لا يَـزل يَـسْـتَـرْحِـل الـنَّـاسَ نَـفْـسَـه ولا يُـعْـفِـهـا يَـوْمـاً مِـنَ الـذُّلِّ يُـسْـأمِ[١]
ومَـهْـمَـا تَـكُـنْ عِـنْـدَ امْـرىءٍ مِـنْ خَـلِـيـقـةٍ وإنْ خَـالـهـا تَـخْـفَـى عـلـى الـنَّـاسِ تُـعْـلَـمِ[٢]
وكَـائِـنْ تَـرَى مِـنْ صَـامـتٍ لَـكَ مُـعْـجِـبٍ زِيَـادَتُـه أو نَـقْـصُـهُ فـي الـتَّـكَـلُّـمِ[٣]
لأنَّ لِـسَـانَ الـمَـرْءِ مِـفْـتَـاحُ قَـلْـبِـه إذا هُـوَ أَبْـدَى مـا يَـقُـولُ مِـنَ الـفَـمِ[٤]
لِـسَـانُ الـفَـتَـى نِـصْـفٌ وَنِـصْـفٌ فُـؤادُه فَـلَـم يَـبْـقَ إلَّا صُـورةُ الـلَّـحْـمِ والـدَّمِ[٥]

---

(١) ويروى:
ومَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَحْمِلِ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلا يُغْنِهـا يـومـاً مـن الـدَّهْـرِ يُـسْـأَمِ
(ديوانه: ١٥).
يسترحل الناس: يجعل نفسه كالراحلة لهم. ويستحمل الناس: يحملهم على عيبه.
يقول: إن الذي يثقل على الناس بأموره، ويذلّ لهم يسأمونه ويذلّونه.
ويقال: إن أبا عمرو بن العلاء كان ينكر أن يكون هذا البيت من المعلقة. (شرح التبريزي: ١٩٦؛ ابن الأنباري: ٢٨٥).

(٢) الخليقة: الطبيعة، السَّجيَّة. خال فلان: ظنَّ وتوهَّم.

(٣) في «كائن» ثلاث لغات: كائن، وكأَيِّن، وكئن. قال تعالى: ﴿**وَكَأَيِّن مِنْ نَبِيٍّ قاتلَ مَعَهُ رِبِّيُون كَثِيرٌ**﴾ [آل عمران: ١٤٦].
يقول: كلام الإنسان يُحدِّد قَدْرَه، فيرفعه، أو يَحطّه.

(٤) لم يرد هذا البيت في ديوانه، أو في شروح المعلقات.

(٥) يُفَسَّرُ بقولهم: «المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ قَلْبه ولِسَانه».

٣

معلقة النابغة الذبياني[١]

(ت نحو ١٨ ق. هـ/ نحو ٦٠٤م)

وقال النابغة، واسمه زياد بن مُعاوية بن ضِبَاب بن جَابر بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطفان بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنان[٢]: [من البسيط]

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ... ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأَحْجَارِ[٣]

أَقْوَى وأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وغَيَّرَهُ ... هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ[٤]

دَارٌ لِنُعْمٍ بالحَمآت قَدْ دَثَرَتْ ... لَمْ يَبْقَ إلَّا رَمادٌ بَيْنَ أَظْآرِ[٥]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٥٦؛ الشعر والشعراء: ١/ ٩٢؛ الأغاني: ١١/ ٣؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٢٨٧؛ شرح الأشعار الستة للبطليوسي: ٣٢٧؛ كشف الظنون: ٢/ ١٠٤٨؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٨٨؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: ١/ ١٠٣؛ الأعلام: ٣/ ٥٤؛ العصر الجاهلي، شوقي ضيف: ٢٦٦؛ النابغة الذبياني، عمر الدسوقي: (دراسة كاملة)؛ موسوعة الشعر العربي، العصر الجاهلي: ٢٣٧.

(٢) انفرد أبو زيد بجعل هذه القصيدة من المعلقات. واختار التبريزي قصيدته: «يا دار ميَّة بالعلياء فالسند»، لتكون إحدى المعلقات التي جعلها عشراً، خلافاً لابن الأنباري، والزوزني، اللذين جعلاها سبعاً. والقصيدة في ديوان النابغة (صادر): ٤٨ ـ ٥٤.

(٣) عُوجُوا: قِفُوا؛ ويقال؛ عاج بالمكان، وفيه: أقام، وعاج على المكان: عَطَفَ. نُعم: اسم امرأة. الدمنة: آثار الناس وما سوَّدوا بالرماد وغير ذلك، وقيل: الدمنة: واحدة الدِّمن: بَعَر الماشية، وقيل: الدمنة: ما اجتمع من آثار الدار. النُّؤي: حُفرة تُجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء.
يأمر الشاعر أصحابه بتحية دار محبوبته، ثم ينكر على نفسه ذلك، إذ ليس عند تلك الدار الدارسة من جواب.

(٤) أَقْوَى المكان، وأقفر: خلا من أهله وتَفرَّد. هُوجٌ: جمع أهوج، مؤنثه: هوجاء: الريح تعصف بشدَّة. هابي الترب: الثائر المرتفع، يقال: هبا التراب، أو الغبار: ثارَ وارتفع. مَوَّار: يذهب ويجيء؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً﴾ [الطور: ٩].

(٥) ويروى: «دارٌ لِنُعم بأَعْلَى الجَوِّ قد دَرسَتْ».
الحمآت: جمع الحَمأة: الطين الأسود المنتن؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨].
=

وَقَفْتُ بِها سَراةَ اليَوْمِ أَسأَلُها ... عَنْ آلِ نُعْمٍ أَمُوناً عُبْرَ أَسفارِ (١)
فَاسْتَعْجَمتْ دارُ نُعمٍ ما تُكلِّمُنا ... والدارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذاتُ أخبارِ (٢)
فَمَا وَجدْتُ بِهَا شَيئاً أَلوذُ بِهِ ... إلّا الثُّمَامَ وإلَّا مَوْقِدَ النارِ (٣)
وَقَدْ أراني ونُعْماً لَاهِيَيْنِ مَعاً ... والدهرُ والعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بإدبارِ (٤)
أَيّامَ تُخْبِرُني نُعْمٌ وأُخْبِرها ... ما أَكتُمُ الناسَ مِنْ حَاجِي وأَسْرَارِي (٥)
لَوْلَا حَبائلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِها ... لأَقْصَرَ القَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إقْصَارِ (٦)
فَإن أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُه ... والمرءُ يُخْلَقُ طَوْراً بَعْدَ أَطْوارِ (٧)
فَإنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى مِنْ خِلِّهِ وَطَراً ... فَإنني مِنْكِ لَمَّا أَقْضِ أَوْطَاري (٨)
فَلَيْتَ نُعْماً على الهِجْرَانِ عاتبةٌ ... سَقْياً وَرَعْياً لِذاكَ العَاتِبِ الزَّارِي (٩)
رَأَيْتُ نُعْماً وأَصْحَابي على عَجَلٍ ... والعِيسُ للبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بأَكْوَارِ (١٠)
فَرِيعَ قَلْبِي وَكانتْ نَظْرةً عَرَضَتْ ... حِيناً وتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لأَقْدَارِ (١١)
بَيْضَاء كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِها ... لَمْ تُؤْذِ أَهْلاً ولَمْ تَفْحُشْ على جَارِ (١٢)
تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضَالِ البُرْدِ مِئْزَرَها ... لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهارِي (١٣)

= دَثَرَتْ: بَلِيَتْ وتهدَّمت. الأظآر: الأثافي: حجارة الموقد، ولم يرد البيت في ديوان النابغة (دار صادر).
(١) سراة اليوم: وسطه. الأمون: الناقة القوية التي يُؤمن ركوبها. عُبْر أسفار: يُسافر بها كثيراً.
(٢) استعجمت: عيَّت عن الجواب: لم تنطق.
(٣) ألوذ به: أفزع إليه، ألجأ. الثمام: نبت برِّي دقيق العيدان.
(٤) في الديوان: «لاهيين بها». لم يهمم: لم يعزم. الإدبار: الذهاب. وفي الديوان: «بإمرارِ». والإمرار: من أمرّ العيش: صار مُرًّا.
(٥) الحاجُ، والحاجات: جمع حاجة: ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه.
(٦) الحبائل: جمع الحبالة: الشَّرَك: المصيدة. أقصر القلب: كَفَّ وانصرف.
(٧) العماية: الضلالة. يُخْلَقُ: يُبْرَأ؛ وفي الديوان: «يُخْلِقُ» بكسر اللَّام: يَتغيَّر. الطَّوْرُ: الحال.
(٨) الخِلُّ: الخليل، أو الصديق الحميم. الوطر: الحاجة فيها مأرب. وقضى وطره: ظفر به. ولم يرد البيت في ديوانه (دار صادر).
(٩) في الديوان: «نُبِّئتُ نُعماً». سقياً ورعياً: دعاء مُسْتَحبٌّ عند العرب. الزاري: العائب.
(١٠) العِيسُ: الإبل البيض، الواحد: أعيس. البَيْنُ: الفِراق. الأكوار: جمع الكور: الرحل.
(١١) رِيعَ القلبُ: فَزِع. الحين: الهلاك.
يريد: أنه هلك يوم الفراق، ولم يكن ذلك عن قصدٍ، ولكن كان موافقة أقدارٍ لأقدار.
(١٢) وافت: أتت، أو فاجأت، والمراد هنا: طلعت. الفُحْشُ: القبيح أو الشنيع من قولٍ أو فعل. وقوله: «وافت يوم أسعدها»، أي: يوم تطلع في برج السعود، حيث لا ضباب ولا سحاب.
(١٣) تَلُوثُ: تَلِفُّ. الافتضال: ارتداء الثوب الواحد؛ وافتضال البرد: التَّوشُّح به. الدِّعْصُ: الكثيب =

والـطِّـيـبُ يَـزْدَادُ طِـيـبـاً إذْ يـكـونُ بـهـا ... فـي جِـيـدِ واضِـحـةِ الـخَـدَّيـن مِـعْـطَـارِ[١]
تَسْقي الضَّجيعَ إذا اسْتَسْقَى بذِي أُشُرٍ ... عَـذْبِ الـمـذاقـةِ بَـعْـدَ الـنَّـوْمِ مِـخْـمَـارِ[٢]
كَـأنَّ مَـشْـمُـولـةً صِـرْفـاً بِـريـقَـتِـهـا ... مِـنْ بَـعْـدِ رَقْـدَتِـهـا أَو شُـهْـدَ مُـشْـتَـارِ[٣]
أَقُـولُ والـنَّـجْـمُ قَـدْ مَـالَـتْ أَواخِـرُهُ ... إلـى الـمَـغِـيـبِ تَـبَـيَّـن نَـظْـرةً حَـارِ[٤]
أَلَـمْـحَـةً مِـنْ سَـنَـا بَـرْقٍ رَأَى بَـصَـرِي ... أَمْ وَجْـهِ نُـعْـمٍ بَـدَا لـي أم سَـنَـا نـار[٥]
بَـلْ وَجْـهُ نُـعْـمٍ بَـدَا والـلـيـلُ مُـعْـتَـكِـرٌ ... فَـلَاحَ مِـنْ بَـيْـن أثـوابٍ وأَسْـتـارِ[٦]
إنَّ الـحُـمـولَ الـتـي رَاحـتْ مُـهَـجِّـرةً ... يَـتْـبَـعْـنَ أَمْـرَ سَـفِـيـه الـرأي مِـغْـيَـارِ[٧]
نَـواعِـم مِـثْـل بَـيْـضَـاتٍ بِـمَـحْـنـيَـةٍ ... يَـحـفُّـهـنَّ ظَـلِـيـمٌ فـي نَـقـاً هَـارِ[٨]
يُـدْنـي عَـلـيْـهِـنَّ دَفّـاً رِيـشُـه هَـدِمٌ ... وجُـؤْجُـؤاً عَـظْـمُـه مِـنْ لَـحْـمِـهِ عَـارِ[٩]
إذا تَـغَـنَّـى الـحَـمـامُ الـوُرْقُ ذَكَّـرَنـي ... وإنْ تَـغـرَّبْـتِ عَـنْـهـا أُمّ عَـمّـارِ[١٠]
ومَـهْـمَـهٍ نَـازحٍ تَـعْـوِي الـذِّئـابُ بـهِ ... نـائـي الـمـيـاهِ مِـنَ الـوُرَّادِ مِـقْـفَـارِ[١١]

= الصغير من الرمل. الهاري: المنهار. قال تعالى: ﴿**على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ**﴾ [التوبة: ١١]. يقول: إنها تلفُّ مئزرها على ردفٍ رجراجٍ كأنه كثيب رمل ينهار انهياراً.

(١) الجِيدُ: العُنُق. خَدٌّ واضح: ناصع، أصيلٌ، مُشرف. المعطار: الكثيرة التَّعطُّر.

(٢) الضَّجِيعُ: الزَّوْجُ. الأشر: حُسْنُ الثغر وتحزيز أسنانه، خلقةً، أو صناعةً. مِخْمارٌ: له رائحة الخمر، أي: طَيِّب الرائحة.

(٣) المشمولة: الخمر. الصِّرْفُ: الخالصة. الرِّيقة: الرِّيق. رقدتها: نومها. الشُّهْدُ: عسل النحل ما دام لم يُعصر من شمعه. المُشتار: الذي يجني العسل من مواضعه.

(٤) في الديوان: «تثبَّت نظرةً». حار: مُرخَّم حارث.

(٥) سنا البرق: لمعانه؛ وسنا النار: ضوءها. (٦) معتكرٌ: مُظلم. لاح: بدا وظهر.

(٧) الحمول: الهوادج، وأراد بها النساء. راحت مُهجِّرةً: سارت بالهجير: وقت اشتداد الحرّ من النهار. المغيار: الشديد الغيرة، والمراد: زوج نعم.

(٨) المحنية: منعطف الوادي. يَحفُّهن: يحيط بهن؛ وفي الديوان: «يحفزن منه ظليماً». يَحْفِزْنَ: يَدْفَعْنَ، أو يَحْثُثْنَ. الظليم: ذكر النعام. النقا: كثيب الرمل. الهاري: المنهار. يشبه النسوة بِبَيْض النعام في الملاحة والإشراق.

(٩) الدَّفُّ: الجَنْبُ. الجُؤْجُؤ: الصَّدْرُ. هَدِمٌ: متساقط. ولم يرد البيت في ديوانه (دار صادر).

(١٠) الوُرْق: جمع الورقاء: الحمامة التي تألف الشجر الوريق. في الديوان: «هيَّجني»، أي: أثارني وحرَّكني. أم عمار: بدل من الهاء في «عنها».

(١١) المَهْمَهُ: المفازة البعيدة، أو البلد المُقفر؛ وقيل: الوادي المُوحش. النازح: البعيد. نائي المياه: بعيدها. الوُرَّادُ: الذين يأتون إلى الماء للشرب، من ورد الماء: أتاه، أو صار إليه. المِقفار: الخالي من الأنيس.

جَاوَزْتُه بِعَلَنْدَاةٍ مُنَاقَلَةٍ ... وَعْرَ الطَّرِيق على الحَزَّان مِضْمَارِ[١]

تَجْتَابُ أرضاً إلى أرضٍ بِذي زَجَلٍ ... مَاضٍ على الهَوْل هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ[٢]

إذا الرِّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا ... تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الفِتْرِ خَطَّارِ[٣]

كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ... ذَبٌّ الرِّيَادِ إلى الأشْبَاحِ نَظَّارِ[٤]

مُطَرَّدٍ أُفْرِدَتْ عَنْهُ حَلائِلُه ... مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي قَارِ[٥]

مُجَرَّسٍ وَحِدٍ جَأْبٍ أَطَاعَ لَهُ ... نَبَاتُ غَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مِكْبَارِ[٦]

سَرَاتُه مَا خَلا لَبَانَه لَهِقٌ ... وفي القوائم مِثْلُ الوَشْمِ بالقَارِ[٧]

بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاء تَسْفَعُه ... بِحَاصِبٍ ذاتِ شَفَّانٍ وأَمْطَارِ[٨]

وَبَاتَ ضَيْفاً لِأَرطَاةٍ وأَلْجَأَهُ ... مَعَ الظَّلامِ إلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ[٩]

---

(١) جاوزته: قطعته. العلنداة: الناقة الشديدة القوية. مناقلة: سريعة نقل القوائم في جريٍ بين العدو والخبب.
الحزّان: جمع الحَزْن، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع. مضمار: كثرة الضمور.

(٢) تجتاب: تقطع. الزجل: الصوت. المحيار: الشديدة الحيرة.

(٣) وَنَتْ: ضَعُفت. تَشَذَّرَت: نَشِطَت، وقيل: ضربت بيديها يميناً وشمالاً تخطر على رسلها، وقيل: حركت ذنبها نشاطاً. الفتر: الفتور. خطّار: كثير الخطران على فخذيها يمنةً ويَسْرَةً.

(٤) الجُدَدُ: الطرائق، الواحدة: جِدة؛ وأراد بذي جُدَد: الثور الوحشي تعلو ظهره خطوطٌ بيضٌ وحُمْر. الذَّبُّ: الدَّفْعُ والطَّرْد.
الرِّيادُ: الارتياد: التَّجوُّل. أي: أن هذا الثور كثير التجول لا يستقرُّ في مكان. «إلى الأشباح نَظَّار»: كناية عن المرح، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح.

(٥) مُطرَّد: مُشَرَّد: أفردت عنه حلائله: أبعدت عنه زوجاته فأصابه لذلك ضرب من الجنون، وراح يكثر من العدو.

(٦) المُجرَّسُ: الخائف لسماعه جرس الإنسان، أي صوته. وَحِدٌ: وحيد. جأبٌ: صلبٌ شديد. أطاع له الكلأ: اتّسع وأمكن رعيه حيث شاء. الوسمي: أول المطر؛ ومثله: المبكار.

(٧) سراته: ظهره. لبانه: صدره. لهقٌ: أبيض. القار: الزفت.

(٨) ليلة شهباء: ذات ريح بارد. تسفعه: تلفحه وترميه. الحاصب: الريح تقذف بالحصباء، أي: الحصى. قال تعالى: ﴿**أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**﴾ [الملك: ١٧]. شفّان: ريح باردة. وفي الديوان: «ذات إشْعَان». إشعان: من الشعن: ما تناثر من ورق العشب بعد يبسه.

(٩) الأَرطاة: واحدة الأَرطى: شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب، وهي مُرَّة تأكلها الإبل غَضَّة. الوابل: المطر الغزير الشديد القَطْر. الساري: المطر يسقط في الليل.

حَتَّى إذا مَا انْجلَتْ ظَلْمَاءُ لَيْلَتِه ... وأَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أيَّ إسْفَارِ[١]

أهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بأكْلُبِه ... عَارِي الأشَاجِعِ مِنْ قُنَّاصِ أنْمَارِ[٢]

مُحَالِفُ الصَّيْدِ تَبَّاعٌ لَه لَحِمٌ ... ما إنْ عَلَيْه ثِيابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ[٣]

يَسْعَى بِعُضْفٍ بَرَاها فَهْيِ طَاوِيةٌ ... طُولُ ارتحالٍ بِها مِنْهُ وتَسْيَارِ[٤]

حَتَّى إذا الثَّوْرُ بَعْدَ النَّفْرِ أَمْكَنَهُ ... أَشْلَى وَأَرْسَلَ غُضْفاً كَلْبُها ضَارِ[٥]

فَكَرَّ مَحْمِيةً مِنْ أنْ يَفِرَّ كَمَا ... كَرَّ المُحامِي حِفَاظاً خَشْيَةَ العَارِ[٦]

فَشَكَّ بالرَّوْقِ مِنْها صَدْرَ أوَّلِها ... شَكَّ المُشَاعِبِ أعْشَاراً بأعْشَارِ[٧]

ثُمَّ انْثَنَى بَعْدُ لِلثَّاني فَأقْصَدَهُ ... بِذات ثَغْرٍ بَعِيدِ القَعْرِ نَعَّارِ[٨]

وأثبتَ الثَّالثَ البَاقي بِنَافِذَةٍ ... مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ بالطَّعْنِ كَرَّارِ[٩]

وظَلَّ في سَبْعَةٍ مِنْها لَحِقْنَ بِهِ ... يَكُرُّ بالرَّوْقِ فِيها كَرَّ إسْوارِ[١٠]

حَتَّى إذا ما قَضَى مِنْها لُبَانَتَهُ ... وَعادَ فِيهَا بإقْبَالٍ وإدْبَارِ[١١]

انْقَضَّ كَالكَوْكَبِ الدُّرِّيّ مُنْصَلِتاً ... يَهْوِي ويَخْلِطُ تَقْرِيباً بإحْضَارِ[١٢]

---

(١) انجلت: انكشفت. أسفر: أضاء.

(٢) أهوى له: انقضَّ عليه. الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر اليد، وعريها محمود في الرجال. أنمار: قبيلة مشهورة بالصيد.

(٣) في الديوان: «هبَّاشٌ له لَحِمٌ». هبّاش: كثير الهَبْش، وهو الكسب. له لحم: كثير اللحم. الأطمار: جمع طمر: الثوب الخَلَق البالي.

(٤) الغُضُفُ: جمع أغضف: اللين الناعم، من الغضف في الأذن، أي: الاسترخاء، وأراد بالغضف: كلاب الصيد. طاوية: جائعة.

(٥) النَّفْرُ: العَدْوُ. أشلى: دعا كلابه للصيد. الضاري: المعتاد للصَّيْد.

(٦) «محميةً»: حميةً: حِفاظاً. المحامي: المدافع. أراد أن الثور كَرَّ ولم يفرّ.

(٧) الرَّوْق: القَرْنُ. المشاعب: النجار الذي يشعب القدح، ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء؛ والقدح: السهم قبل أن ينصل ويراش، والقدح: سهم الميسر.

(٨) أقصده: قتله مكانه. ذات ثغر: طعنة ذات ثغر، أي: شِقّ. القَعْرُ: الغَوْرُ. نعَّار: له نعير: صوت؛ وقيل: أراد أن طعنته تنعر الدم فينهمر.

(٩) النافذة: الطعنة الماضية. الباسل: الشجاع. كَرَّار: كثير الكَرّ.

(١٠) الإسوار: القائد المُسوَّر من الفُرْس، وقيل: هو الرامي الحاذق. وفي البيت إشارة إلى أن الكلاب كانت عشرة، فقتل منها ثلاثة، وبقي سبعة راح يكرّ فيها كرَّ الفارس المُسوّر.

(١١) اللبانة: الحاجة.

(١٢) انْقَضَّ: هوى. الدُّرِّيُّ: اللَّامع المتلألئ. المُنصلت: الماضي في سرعة. التقريب والإحضار: ضربان من السَّيْر.

فَـذَاكَ شِـبْـهُ قَـلُـوصـي إذ أَضَـرَّ بـهـا طُـولُ الـسُّـرَى وَهَـجـيـرٌ بَـعْـدَ إبْـكَـارِ[١]
لَـقَـدْ نَـهَـيْـتُ بَـنـي ذُبْـيَـان عَـنْ أُقُـرٍ وعَـنْ تَـرَبُّـعِـهـم فـي كُـلِّ أَصْـفَـارِ[٢]
وقُـلـتُ يـا قَـوْم إنَّ الـلَّـيْـثَ مُـنْـقَـبِـضٌ عـلـى بَـراثِـنِـه لِـعَـدْوِه الـضَّـاري[٣]
لا أَعْـرِفَـنْ رَبْـرَبـاً حـوراً مَـدَامِـعُـهـا كَـأَنَّـهُـنَّ نِـعَـاجٌ حَـوْل دُوَّارِ[٤]
يَـنْـظُـرْنَ شَـزْراً إلـى مَـنْ جَـاء عَـنْ عُـرُض بـأَعْـيُـنٍ مُـنْـكـراتِ الـرقِّ أحْـرَار[٥]
خَـلْـفَ الـعَـضَـاريـطِ مِـنْ عَـوْذَى وَمـنْ عَـمَـم مُـرِدَّفَـاتٍ عـلـى أحْـنَـاءِ أكْـوَار[٦]
يُـذْريـن دَمْـعَ عُـيـونٍ دَمْـعُـهـا درَرٌ يَـأْمُـلْـنَ رِحـلـةَ حِـصْـنٍ وابْـن سَـيّـارِ[٧]
سَـاقَ الـرُّفَـيـدات مِـنْ جَـوْشٍ ومـنْ حَـدَدٍ ومـاشَ مِـنْ رَهْـطِ رِبْـعـيّ وحَـجَّـارِ[٨]

---

(١) القَلُوصُ: الناقة الفتية. السُّرَى: السَّيْرُ ليلاً. الهجير: وقت اشتداد الحَرِّ عند الظهر. الإبكار: السَّير غدوةً. وهذا هو البيت الأخير من القصيدة وفقاً لرواية الديوان. أما الأبيات التالية فهي من قصيدة ثانية، توافقت مع سابقتها وزناً وقافيةً.

(٢) أُقُر: موضع. التَّربُّع: الإقامة وقت الربيع. أصفار: جمع صفر: الشهر الهجري المعروف. وكان النعمان بن الحارث الأصغر الغسَّاني قد حمى ذا أقر، وهو وادٍ مملوء خصباً ومياهاً، فاحتماه الناس، وتربعته بنو ذبيان، فنهاهم النابغة، وحذَّرهم، وخوّفهم إغارة الملك، فلم يقبلوا نصيحته، وعيَّروه خوفه النعمان، وكان منقطعاً إليه. فلما مات النعمان رثاه النابغة، وانقطع إلى أخيه عمرو، فوجَّه إليهم خيلاً أصابت منهم قَتْلاً وسَبياً، فقال النابغة هذه الأبيات.

(٣) اللَّيْثُ: الأسد. البراثن: الأظفار. الضاري: المُدرَّب، أو المُتعوِّد.

(٤) الربرب: القطيع من البقر، شبَّه النساء به. الحور: جمع حوراء: التي في عينيها حَوَرٌ، وهو اجتماع شِدَّة السواد مع شدَّة البياض فيهما. دوار: اسم صنم؛ وقيل: ما استدار من الرمل.

(٥) الشَّزْرُ: النظر بمؤخر العين. العرض: الجانب والناحية. الرِّقُّ: العبودية.

(٦) العضاريط: الأتباع والعبيد، الواحد: عُضروط. عوذى، وعَمَم: قبيلتان. وفي الديوان:

خَلْفَ الـعَـضَـاريـطِ لا يُـوقِـنَ فـاحِـشَـةً مُـسْـتَـمْـسِـكـاتٍ بِـأَقْـتَـابٍ وَأَكْـوارِ

الأحناء: جمع حِنْو، وهو خشب الرَّحْل. الأقتاب: جمع قتب: عيدان الرَّحْل. الأكوار: جمع كُور: الرَّحْل بأداته.

(٧) يذرين: يذرفن. الأشفار: الأهداب، الواحد: شَفْر. أي: هُنَّ ينتظرن رحلة هذين السَّيدين العظيمين ليفكَّا أَسْرَهن.

(٨) الرُّفيدات: هم بنو رُفيدة من بني كلب. جوش، وحدد: جبلان في بلاد بني القين، وقيل: حدد: أرض لبني كلب. وفي الديوان: «من جَوْشٍ ومن عِظمٍ». ماشَ: خلط. رِبْعيّ وحجَّار: رجلان من بني عذرة.

أي: ساق الملك هذه القبائل من تلك المواضع ليغزو بهم بني ذبيان.

قَرْمَا قُضَاعةَ حَلَّا حَوْلَ حُجْرَتِه ... مَدَّا عَلَيْه بِسُلَّافٍ وأَنْفَارِ[١]
أَواضِعُ البَيْت من سَوْدَاء مُظْلمةٍ ... تُقَيِّد العَيْرَ لا يَسْرِي بها السَّارِي[٢]
حتَّى اسْتَغَاثا بِجَمْعٍ لا كِفَاء لهُ ... يَنْفِي الوحُوشَ عنِ الصَّحْراء جَرَّارِ[٣]
لا يَخفِضُ الرِّزَّ عنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بها ... ولا يَضِلُّ على مِصْبَاحِهِ السَّارِي[٤]
قَدْ عَيَّرَتْنِي بَنو ذُبْيانَ خَشْيَته ... وهَلْ عليّ بِأنْ أَخْشَاه مِنْ عَارِ[٥]
إمَّا عُصِيتُ فَإنّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ ... مِنّي اللِّصَابُ فَجَنْبي حَرَّة النَّارِ[٦]
تُدافِعُ النَّاسَ عنَّا يَوْمَ نَرْكَبُها ... مِنَ المَظالِم تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ[٧]

---

(١) القَرْمُ: السَّيِّدُ العظيم، على التشبيه بالفحل. السُّلَّاف: المتقدمون، الواحد: سالف.
يقول: نزل هذان السيدان حول حجرة النعمان بمن معهما ليغزوا معه.

(٢) في الديوان: «في سوداء». سوداء: أي: حَرَّة سوداء مظلمة. تُقيِّد العير: تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها. ويروى: «موضع البيت».

(٣) في الديوان: «حتى استقلَّ بجمعٍ». استقلَّ: نَهَضَ. لا كفاء له: لا مثل له. الجَرَّارُ: المتتابع، كأنه يجرُّ بعضه بعضاً.

(٤) الرَّزُّ: الصوت. ألمَّ بها: نَزَلَ. المصباح (هنا): النيران التي تُوقدُ ليلاً. السَّاري: السائر بالليل.

(٥) في الديوان:
وَعَيَّرتني بنو ذُبيانَ خَشْيَتهُ ... وَهَلْ عَليَّ بأَنْ أَخْشَاكَ من عَارِ

(٦) اللِّصَابُ: جمع لصب: الثقب الضيق في الجبل. حَرَّةُ النار: حرَّة لبني مُرَّة.
يقول: إن عصيتموني فإني ألجأ إلى هذه الحرار فلا تصل إليّ الخيل.

(٧) تدافع الناس عَنَّا: تدفع الناس عنَّا لغلظتها وصلابتها. من المظالم: أي حرَّة سوداء مظلمة.

٤

معلقة الأعشى ميمون بن قيس[١]

(ت نحو ٧هـ/ نحو ٦٢٩م)

وقالَ الأعشى، واسمه مَيْمُون بن قَيْس بن جَنْدل بن شَراحيل بن عَوْف بن سَعْد بن ضُبيعة بن قَيْس بن ثَعْلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بَكْر بن وَائل بن قَاسِط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْميّ بن جَدِيلة بن أسد بن رَبيعة بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الخفيف]

مَا بُكَاءُ الكَبيرِ في الأطلالِ ... وسُؤَالي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالي[٣]

دِمْنَةٌ قَفْرةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْـ ... ـفُ بريحَيْنِ مِنْ صَباً وشَمَالِ[٤]

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيرة أَم مَنْ ... جَاءَ مِنْهَا بِطَائفِ الأهوالِ[٥]

حَلَّ أَهْلي بَطْنَ الغَمِيسِ فَبادُو ... لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّة بالسِّخَالِ[٦]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٧٨؛ الأغاني: ٩/ ١٤٠؛ المؤتلف والمختلف: ١٠؛ خزانة الأدب: ١/ ١٧٥؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٠٦؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٤٧؛ الأعلام: ٧/ ٣٤١؛ شعراء النصرانية: ١/ ٣٥٧؛ في الأدب الجاهلي، طه حسين: ٢٣١؛ العصر الجاهلي، شوقي ضيف: ٣٣٣، تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٢١؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٦٥؛ موسوعة الشعر العربي: ٢/ ١٥؛ الأعشى الكبير صناجة العرب، مصطفى الجوزو: (دراسة كاملة)؛ عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى، عباس بيومي عجلان: (دراسة كاملة).

(٢) القصيدة في: ديوان الأعشى: ١٦٣.

(٣) الأطلال: جمع الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. يتساءل الشاعر عن جدوى بكاء الكبير على الأطلال، وهي لا تسمع، ولا تجيب، ولا ينفع عندها السؤال.

(٤) الدمنة: آثار الناس وما سوّدوا بالرماد وغير ذلك، وقيل: هي بَعَر الماشية. القفرة: المُقفرة: المجدبة، الخالية.
تعاورها: تداولها وتناوب عليها. الصَّبَا: ريح تهبُّ من موضع مطلع الشمس؛ وقيل: ريح تستقبل البيت الحرام؛ وقيل: تهبُّ من مطلع الثريا إلى بنات نعشٍ، وقيل: هي ريح الجنوب.

(٥) لات هنَّا: ليس ذا موضع ذلك ولا حينه. جبيرة: محبوبته.
يقول: ليس هنا مقام جبيرة، ولا مقام رسولها الذي يأتي بالأخبار السيئة المخيفة.

(٦) الغميس: موضع على تسعة أميال من الثعلبية. بَادَوْلى: موضع في سواد بغداد؛ وقيل: موضع ببطن فلج من أرض اليمامة. =

تَـرْتَـعـي الـسَّـفْـحَ فَـالـكَـثـيـبَ فَـذا قـا ... رِ فَـرَوْضَ الـقَـطَـا فَـذاتَ الـرِّئَـالِ[١]
رُبَّ خَـرْقٍ مِـنْ دُونِـهـا يُـخْـرِس الـسَّـفـ ... ـرَ ومِـيـلٍ يُـفْـضِـي إلـى أَمْـيَـالِ[٢]
وَسِـقَـاءٍ يُـوكَـى عـلـى تَـأَقٍ الـمَـلْـ ... ـءِ وسَـيْـرٍ ومُـسْـتَـقًـى أَوْشَـالِ[٣]
وادِّلاجٍ بَـعْـدَ الـهُـدُوِّ وَتَـهْـجِـيـ ... ـرٍ وقُـفٍّ وسَـبْـسَـبٍ وَرِمَـالِ[٤]
وَقَـلِـيـبٍ آجِـنٍ كَـأَنْ مِـنَ الـرِّيـ ... ـشِ بـأَرْجَـائِـه سُـقُـوطَ نِـصَـالِ[٥]
فَـلَـئِـن شَـطَّ بِـي الـمَـزَارُ لَـقَـدْ أَضْـ ... ـحَـى قَـلِـيـلَ الـهُـمـومِ نَـاعِـمَ بَـالِ[٦]
إذْ هِـيَ الـهَـمُّ والـحَـدِيـثُ وإذْ تَـعْـ ... ـصِـي إلَـيَّ الأمـيـرَ ذَا الأَقْـوَالِ[٧]
ظَـبْـيَـةٌ مِـنْ ظِـبَـاءِ وَجْـرَةَ أَدْمـا ... ءُ تَـسِـفُّ الـكُـبَـاثَ تَـحْـتَ الـهَـدَالِ[٨]

= ويروى:

حَـلَّ أهـلـي مـا بـيـن دُرْنـا فَـبـادَوْ ... لَـى وَحـلَّـتْ عـلـويـة بـالـسِّـخـالِ

وهذه الرواية أقرب إلى الصواب، لأن «دُرْنا» موضع باليمامة، وهي موطن الشاعر. علوية: في العالية من أرض نجد. السِّخال: موضع باليمامة.

يقول: حللت وأهلي في بطن الغميس وبادولى، ورحلت هي إلى أعالي نجد والسخال.

(١) السَّفْحُ: أسفل الجبل، وهو هنا: موضع في اليمامة. الكثيب: قرية في البحرين. روض القطا: موضع في الحجاز، وقيل: بطريق الحجاز. «ذو قار»، و «ذات الرئال»: موضعان.

(٢) الخَرْقُ: الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح. يخرس: يُسكت، أو يُعجم. السَّفْرُ: المسافرون. يُفضي: يُؤدي.

(٣) يُوكى: يُربط، أو يُشدُّ رأسه لئلا يسقط فيه شيء. التأق: شِدَّة الامتلاء. السَّيْرُ: ما قُدَّ من الأديم طولاً كأنه حبلٌ من جلدٍ. أوشال: جمع وَشَل: الماء القليل يخرج من بين الصخر.

(٤) الادلاج: السَّيْرُ آخر الليل. التهجير: السَّيْرُ عند اشتداد الهاجرة ظهراً. القُفُّ: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً. السَّبْسَبُ: الفلاة البعيدة، لا ماء فيها ولا أنيس.

(٥) القليب: البئر. ماء آجن: متغير اللون والطعم والرائحة. ويروى: «لقوط نصال» (الديوان: ٨٤). لقوط: جمع لَقَط: ما التُقِطَ من الشيء. نصال: جمع نصل: حديد السيف ونحوه.

يشبه ريش الطيور الذي ألقته الرياح في ذلك البئر بما تساقط من النصال الحادة.

(٦) شَطَّ المزار: بَعُدَ.

يقول: لئن بعدت ديارها، وتعذَّر مزارها، فإنني قد أنام مطمئن البال خِلْواً من الهموم.

(٧) الأمير (هنا): زوجها. الأقوال (هنا): الإرشادات والمواعظ. يذكر أيام كانت موضع اهتمامه وعنايته، ويدفعها حبه إلى عصيان زوجها.

(٨) الظبية: الغزالة. وجرة: موضع بين البصرة ومكة، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً، ليس فيها منزل، فهي مَرَبٌّ للوحش. =

حُـرَّةٌ طَـفْـلَـةُ الأنـامِـلِ تَـرْتَـبُّ سُـخـامـاً تَـكُـفُّـه بـخِـلَالِ[١]
وَكَـأنَّ الـسُّـمُـوطَ عَـاكِـفَـةُ الـسِّـلْـ ـكِ بِـعَـطْـفَـي وشَـاحِ أُمّ غَـزالِ[٢]
وَكَـأنَّ الـخَـمْـرَ الـعَـتِـيـقَ مـن الإسْـ ـفَـنْـطِ مَـمْـزُوجَـةً بِـمَـاءِ زُلَالِ[٣]
بَـاكَـرَتْـهَـا الأغْـرَاب فـي سِـنَـةِ الـنَّـوْ ـمِ فَـتَـجْـرِي خِـلَالَ شَـوْكِ الـسَّـيَـالِ[٤]
فَـاذهَـبِـي مـا إلَـيْـكِ أدركَـنـي الـحِـلْـ ـمُ عَـدَانـي عَـنْ هَـيْـجِـكُـم أشـغـالـي[٥]
وعَـسِـيـرٍ أَدمـاءَ حَـادِرَةِ الـعَـيْـ ـنِ خَـنُـوفٍ عَـيْـرانـةٍ شِـمْـلَالِ[٦]
مِـنْ سَـرَاةِ الـهِـجَـانِ صَـلَّـبَـهـا الـعُـضُّ ورَعْـيُ الـحِـمَـى وَطُـولُ الـحِـيَـالِ[٧]
لَـمْ تَـعَـطَّـفْ عـلـى حُـوَارٍ وَلَـمْ يَـقْـ ـطَـعْ عُـبَـيْـد عُـرُوقَـهـا مِـنْ خُـمَـالِ[٨]
قَـدْ تَـعَـلَّـلْـتُـهـا عـلـى نَـكَـظِ الـمَـيْـ ـطِ إذا خَـبَّ لَامِـعَـاتُ الآلِ[٩]

= أدماء: بيضاء. تسفُّ: تأكل. الكباث: نضيج ثمر الأراك. الهدال: ما تدلَّى من الغصن.

(١) الحُرَّةُ: الكريمة من النساء. الطفلة: الرخصة الناعمة. الأنامل: رؤوس الأصابع. ترتبه: تتعهَّدُه وتنميه. السخام (من الشعر): الليِّن الحسن. تكفُّه: تجمعه، أو تثنيه. الخلال: المِدْرَى: المشط.

(٢) السموط: جمع السمط: الخيط مادام الخرز فيه، وإلَّا فهو سِلْكٌ. السِّلْكُ: جمع سلكة: الخيط الذي يُخاط به الثوب. عطفا المرأة: جانباها عن يمين وشمال. العاكف: المقيم على الشيء الملازم له. أم غزال: أي فتية ليس لها سوى ولدٍ واحد.
ويروى:
وكأن السُّموطَ عكَّفها السِّلْـ ـكُ بِعَطْفَيْ جَيْداء أُمّ غَزالِ
(ديوانه: ٢٨٥). الجيداء: الطويلة العنق.

(٣) الإسفنط: من أسماء الخمر، وقيل: هو عصير العنب. الزلال: البارد.

(٤) باكرتها: أتتها بكرةً، أي: غدوةً. الأغراب: جمع غرب: القدح. السِّنَةُ: النوم. خلال: بين. السِّيال: شجر سبط الأغصان، عليه شوك أبيض.
يشبه ريقها حين تصحو من نومها بالخمر تجري بين أسنان دقيقة بيضاء تشبه شوك السِّيال.

(٥) الحِلْمُ: الأناة، أو التَّعقُّل. عداني: صرفني.

(٦) العسير: الناقة تعسر بذنبها، أي: تشولُ به وترفعه؛ وقيل: التي رُكبت قبل أن تُروَّض. الأدماء: الخالصة البياض. حادرة العين: صلبة العين. خنوف: تميل بيديها في أحد شِقَّيْها من النشاط. عيرانة: قوية، مشبهة بِعَيْر الفلاة في صلابتها ووقاحتها. شملال: سريعة المشي.

(٧) سراة كل شيء: أفضله وأعلاه. الهجان: البيض؛ وهجان كلّ شيء: خياره. صَلَّبها: جعلها صُلْبَةً. العُضُّ: العلف. الحِمَى: أي حِمَى ضريَّة. الحيال: عدم الحمل، وهو أصلب للناقة.

(٨) الحوار: ولد الناقة. الخمال: داء يصيب قوائم الحيوان يعرج منه. عُبيد: اسم بيطار معروف. يمتدحها بالقوة والحركة والنشاط.

(٩) تَعلَّلتُها: اختبرتها فقدمت عزمها كلّه. النكظ: العَجَلُ. المَيْطُ: البُعْدُ. خَبَّ: ارتفع. الآلُ: السَّرابُ.

فَوْقَ دَيْمُومةٍ تَخيَّلُ بالسَّفْـ ... ـرِ قِفَارٍ إلَّا مِنَ الآجَالِ[١]
وإذا ما الظِّلالُ خِيفَتْ وكَانَ الْـ ... ـوِرْدُ خِمْساً يَرْجُونَه عَنْ لَيالِ[٢]
واسْتُحِثَّ المُغَيِّرُونَ مِن الرَّكْـ ... ـبِ وكَانَ النِّطافُ ما في العَزَالي[٣]
مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرةِ الرُّو ... ـمِيِّ تَفْرِي الهَجِيرَ بالإرقالِ[٤]
تَقْطَعُ الأمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْداً ... بِنَوَاجٍ سَرِيعةِ الإيغَالِ[٥]
عَنْتَرِيسٌ تَعْدُو إذا مَسَّها السَّوْ ... طُ كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوَّالِ[٦]
لَاحَهُ الصَّيْفُ والطِّرادُ وإشْفَا ... قٌ عَلى سَقْبَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ[٧]
مُلْمِعٍ والِهٍ الفُؤاد إلى جَحْـ ... ـشٍ فَلَاهُ عَنْها فَبِئْسَ الْفَالي[٨]

(١) الديمومة: الفلاة الواسعة يدوم فيها السير، وقيل: المشتبهة لا أعلام فيها. تَخيَّل: أي: لا تثبت على حالة. ويروى: «تَغوَّلُ»: تُهلك. الآجال: جمع إجْل: القطيع من بقر الوحش؛ والآجال: جمع أَجَل، وهو الموت. أرض قفار: خالية من الناس.

(٢) ويروى: «وإذا ما الضَّلالُ خِيفَ». (ديوانه: ٢٨٧). الضلال: الضياع. الوِرْدُ: إتيان الماء. الخِمْسُ: ورود الماء بعد خمسة أيام.
يقول: إذا خاف المسافرون الضياع، أو خافوا من ظلالِ أشخاصهم، لا يرجون إتيان الماء قبل خمس ليالٍ.

(٣) المُغَيِّرون: جمع المُغَيِّر: الذي يُغيِّر على بعيره أداته ليخفف عنه ويُريحه، أو الذي يرمي متاعه من الهول والفزع. النِّطاف: جمع النطفة: الماء القليل يبقى في القربة. العزالي: جمع عزلاء: مَصَبُّ الماء من القِربة.

(٤) مَرِحت: نشطت. قنطرة الرومي: بناء عالٍ شبّه به الناقة في عُلُوِّها، وخصَّ بها الروم لأن العرب كانوا لا يعرفون البناء بعد. تفري: تشقُّ. الإرقال: ضرب من السير السريع.
يقول: نشطت تلك الناقة الكريمة، التي تشبه قنطرة الرومي، وراحت تشق الأرض الملتهبة بسيرها.

(٥) الأمعز: الأرض الغليظة ذات الحجارة. المكوكب: المُتوقِّد من شِدَّة الحَرِّ. الوَخْدُ: سعة الخطو في المشي. نواج: جمع ناجية، وهي القائمة؛ أراد بقوائم سراع. الإيغال: الدخول؛ يقال: وَغَلَ في الشيء وُغُولاً: دخل.

(٦) العنتريس: الناقة الصلبة الكثيرة اللحم. المُصَلصِلُ: المُصوِّتُ، وهو هنا: حمار الوحش؛ والصلصلة: صوت نهاقه.

(٧) لَاحَهُ: أضمره وغيَّره. الطراد: المطاردة؛ ويروى: «الصِّيال»: المُواثبة؛ يقال: صاوله، أي: واثبه. الإشفاق: الخوف. السقبة: مؤنث السَّقب: ولد الناقة، واستعملها الشاعر للأتان. وقال الجوهري: ولا يقال للأنثى: سقبة، ولكن حائل. ويروى: «وإشفاق على صعدة». (ديوانه: ٢٨٨). وأراد بالصعدة: أتان طويلة الظهر. الضال: نوع من الشجر يُقال له السِّدْر البَرِّي.

(٨) المُلمع: التي امتلأ ضرعها باللبن، واسودَّت حلمتاه؛ وقيل: التي أشرق ضرعها للحمل. الواله: =

غَـادرَ الـجَـحْـشَ فـي الـغُـبَـارِ وَعَـدَّا ... هـا حَـشِـيـشـاً لِـصُـوَّةِ الأَدْحَـالِ[١]
ذو أَذَاةٍ عـلـى الـخَـلـيـطِ خَـبـيـثُ الـنَّـفْـ ... ـسِ يَـرْمـي عَـدُوَّه بِـالـنُّـسَـالِ[٢]
ذاك شَـبَّـهـتُ نَـاقَـتِـي عَـنْ يَـمـيـنِ الـرَّ ... ـعْـنِ بَـعْـدَ الـكَـلالِ والإِعْـمَـالِ[٣]
وتَـراهـا تَـشْـكُـو إلـيَّ وقَـد آ ... لـتْ طَـلِـيـحـاً تُـحْـذَى صُـدورَ الـنِّـعَـالِ[٤]
نَـقـبَ الـخُـفِّ لِـلـسُّـرى فَـتَـرى الأَنْـ ... ـسـاعَ مِـنْ حِـلِّ سَـاعـةٍ وارْتِـحـالِ[٥]
أَثَّـرَتْ فـي جَـنَـاجِـنٍ كـإِرَانِ الـ ... ـمَـيْـتِ عُـولِـيـن فَـوق عُـوجٍ رِسَـالِ[٦]
لا تَـشَـكَّـيْ إلـيَّ مِـنْ أَلَـمِ الـنَّـسْـ ... ـعِ ولا مِـنْ حَـفـاً وَلَا مِـنْ كَـلَالِ[٧]
لا تَـشَـكَّـيْ إلـيَّ وانْـتَـجِـعـي الأَسْـ ... ـوَدَ أَهْـلَ الـنَّـدَى وأَهْـلَ الـفِـعَـالِ[٨]
أَرْيَـحِـيٌّ صَـلْـتٌ يَـظَـلُّ لَـهُ الـقَـوْ ... مُ رُكُـوعـاً قِـيَـامَـهـم لِـلْـهِـلَالِ[٩]

= المُتَحيِّرة. ويروى: «لاعة الفؤاد». (ديوانه: ٢٨٨). اللاعة: الملتاعة، أو الوَلْهَى من الفزع، أو الجزوع. فلاه: فطمه.
يقول: حفل ضرعها باللبن، فباتت حزينةً على ولدها الذي فُطم عنها.

(١) غادر الجَحْشَ: تركه. عَدَّاها: صرفها. حشيشاً: سريعاً. الصُّوَّة: الأرض الصعبة الغليظة. الأدحال: جمع دَحْل: حفرة في الأرض ضيِّقة الأعلى، واسعة الأسفل.

(٢) الخليط: المخالط. النُّسال: ما نَسَلَ من شعر الدابة. ويروى: «يرمي مَراغَهُ». (ديوانه: ٢٨٨). المراغ: المكان تَتمرَّغ فيه الدابة.
يقول: يؤذي مخالطيه بنفسه الخبيثة، ويتمرَّغ، فيتساقط شعره بالمكان.

(٣) الرَّعْنُ: الأنف العظيم من الجبل، يُرَى مُتقدماً. الكلال: التعب. الإعمال: الإجهاد.

(٤) آلت: رجعت. طليحاً: كالَّة مُعيية. وقوله: «صدور النعال»، أي: أنهم ينتعلون ولا يحتفون.

(٥) نَقَبَ: ثقب، ونقبَ الخُفُّ: تَخرَّق، ونَقَبَ الخُفَّ: رَقَعهُ. السُّرى: السير ليلاً. الأنساع: جمع نِسْع، هو: سَيْرٌ يُضفر على هيئة أعنَّة النعال تُشَدُّ به الرِّحال.

(٦) الجناجن: عظام الصدر، الواحد: جِنْجن. الإران: تابوت الموتى. عُولين: رُفعن. عوج: صفة لقوائم الناقة الخلفية المعوجَّة. رِسال: مسترسلة طويلة.

(٧) الحَفَا: أن يرقّ الخُفُّ من طول المشي. الكلال: التعب.

(٨) انتجعي: اقصدي المرعى، وهو هنا: كناية عن التماس العطاء والمعروف. الندى: الكرم. الفعال: الأعمال الكريمة. والأسود: هو أخو النعمان بن المنذر لأبيه.

(٩) الأريحي: الذي يتهزُّ للمعروف ويرتاح له. صَلْتٌ: قاطع، والصَّلْتُ من الرجال: المشرق الوجه، الوَاضِح الجبين.
والمعنى: أنهم يعظمونه، ويقومون له، ويترقبون طلعته تَرقُّبَهُمْ للهلال. ويروى: «ركوداً». (ديوانه: ٢٩١).

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْـ ... ـدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ المِحَالِ[١]

وجَوَادٌ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْلٍ ... تَداعَى مِنْ مُسْبِلٍ هَطَّالِ[٢]

إنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَراماً وإنْ يُعْـ ... ـطِ جَزِيلاً فَإنَّه لا يُبَالِي[٣]

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَرَاجِرَ كالبُسْـ ... ـتانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفَالِ[٤]

والبَغَايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْـ ... ـرِيجِ والشَّرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيَالِ[٥]

والمَكَاكِيَّ والصِّحَافَ من الفِضَّـ ... ـةِ والضَّامِزَاتِ تحت الرِّحَالِ[٦]

عِنْدَهُ الحَزْمُ والتُّقَى وأَسَى الشَّـ ... ـوْكِ وحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقَالِ[٧]

وَصِلاتُ الأَرْحامِ قَدْ عَلِمَ النَّا ... سُ وفَكُّ الأَسْرَى مِنَ الأَغْلالِ[٨]

وهَوَانُ النَّفْسِ الكَرِيمةِ للذِّكْـ ... ـرِ إذا ما التَقَتْ صُدُورُ العَوَالِي[٩]

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ من القَوْ ... مِ إذا ما كَبَتْ وُجوهُ الرِّجَالِ[١٠]

وَشُجَاعٌ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْـ ... ـثِ عَرِينٍ ذي لِبْدَةٍ وصِيَالِ[١١]

---

(١) النَّبْعُ: ضرب من شجر الجبال تُتَّخذُ منه القِسيّ، والمراد: أصله الكريم. يهتزُّ: يتحرَّك. شديد المحال: شديد المكر بالحقِّ. ويروى: «شديد النكال»، أي: العقوبة.

(٢) الجواد: الكريم. المُسبل الهطَّال: المطر الغزير المُتدفِّق. ولم يرد هذا البيت في ديوانه.

(٣) الغرام: المُوجع الأليم؛ قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً**﴾ [الفرقان: ٦٥]. الجزيل: الكثير.

(٤) الجِلَّة: العظام الكرام من الإبل. الجراجر: جمع الجرجور: الناقة الضخمة، وقيل: المائة من الإبل. كالبستان: أي: كنخيل البستان. الدردق: الصغير من كلِّ شيء.

(٥) البغايا: جمع بغي: الأمة أو الجارية، أو المرأة الفاجرة. الإضريج: ثوب من خَزٍّ فيه صبغٌ أحمر. الشَّرعبي: ضرب من البرود. أي: يهب الجواري اللواتي يرفلن بأثوابهن النفيسة.

(٦) المكاكي: صحاف من ذهبٍ أو فضة. ويروى في الديوان: «المكاكيك». والمكاكيك: جمع مكُّوك: مكيال معروف لأهل العراق، وهو صاعٌ ونصف. وقيل: المكاكيك: آنية الخمر. الصِّحاف: جمع صَحْفَة، وهي القَصْعَة. الضامزات: جمع ضامزة: الناقة تضمُّ فاها لا تسمع لها رغاء. يقول: ويهب الأواني والصحاف النفيسة، ويهب الإبل الكريمة.

(٧) الحَزْمُ: الشدَّة والإحكام. التُّقى: الحذر. الأسى: المداواة. وفي الديوان: «وأسى الصَّرْع». والصرع: الألم الشديد يُصيب الرأس. والمراد هنا: الزهو والكِبْر. حمل مُضلع: مُثقل. أي: عنده الشدّة والإحكام، والحذر، ودواء الكِبْر، وينهض بأحمال الناس الثقيلة.

(٨) الأرحام: جمع الرحم؛ وصلات الأرحام: القرابات. الأغلال: القيود، الواحد: غلٌّ. وفَكُّ الأسرى: إطلاقهم.

(٩) هوان النفس: بذلها. للذكر: أي لِتُذكر. وفي الديوان: «النفس العزيزة». العوالي: الرماح.

(١٠) كبت الوجوه: اصْفَرَّت من الفزع.

(١١) العرين: مأوى الأسد. الصيال: جولان الشجاع في الحرب.

وَعَـــطـــاءٌ إذا سَـــأَلْـــتَ إذا الـــعِـــذْ رَةُ كـــانَـــتْ عَـــطـــيَّـــةَ الـــبُـــخَّـــالِ[١]
ووَفـــاءٌ إذا أجَـــرْتَ فَـــمَـــا غُـــرَّ تْ حِـــبَـــالٌ وَصَـــلْـــتَـــهـــا بِـــحِـــبَـــالِ[٢]
وَجِـــيـــاداً كَـــأَنَّـــهـــا قَـــصَـــبُ الـــشَّـــوْ حَـــطِ يَـــحْـــمِـــلْـــنَ شِـــكَّـــةَ الأبْـــطَـــالِ[٣]
ودُروعـــاً مِـــنْ نَـــسْـــجِ دَاودَ فـــي الـــحَـــرْ بِ وَسُـــوقـــاً يُـــحْـــمَـــلْـــنَ فَـــوْقَ الـــجِـــمَـــالِ[٤]
مُـــشْـــعـــراتٌ مـــع الـــرَّمـــادِ مِـــن الـــكُـــرْ رَة دُونَ الـــنَّـــدَى ودُونَ الـــطِّـــلالِ[٥]
لَـــمْ يُـــنَـــشَّـــرْن لِـــلـــصَّـــديـــقِ ولَـــكِـــنْ لِـــقِـــتَـــالِ الـــعَـــدُوِّ يَـــوْمَ الـــقِـــتَـــالِ[٦]
لامْـــرِىءٍ يَـــجْـــمَـــعُ الأداةَ لِـــرَيْـــبِ الـــدَّ هْـــرِ لا مُـــسْـــنَـــدٍ ولا زُمَّـــالِ[٧]
فَـــيْـــلَـــقٌ يَـــلْـــجَـــأُ الـــمُـــضَـــافُ إلَـــيْـــهـــا ورِعَـــالاً مَـــوْصُـــولَـــةً بِـــرعَـــالِ[٨]
كُـــلَّ يَـــوْمٍ يَـــقُـــودُ خَـــيْـــلاً إلـــى خَـــيْـــ ـــلٍ دِرَاكـــاً غَـــدَاةَ غِـــبِّ الـــنِّـــضَـــالِ[٩]
هُـــوَ دَانَ الـــرِّبَـــابَ إذْ كَـــرِهـــوا الـــ ـــدِّيـــنَ دِرَاكـــاً بِـــغَـــزْوَةٍ واحْـــتِـــيـــالِ[١٠]

---

(١) العِذْرَةُ: المعذرة.

(٢) أجرت: حميت. غُرَّت: وهنت وضعفت. الحبال (هنا): صلات المَودَّة.
يقول: ما غُرَّ من أجرته، ووصلت حبله بحبلك.

(٣) في الديوان:
وجـيـاداً كـأنـهـا قُـضُـبُ الـشَّـوْ حَـطِ تـعـدو بِـشـكَّـةِ الأبـطـالِ
الشوحط: شجر ينبت في سفح الجبل، وهو مثل شجر النبع في جودته. الشِّكَّةُ: ما يُلبس من السلاح.

(٤) في الديوان: «ودُروعٌ»، و «وُسُوقٌ». وُسُوقٌ: جمع وَسْق: حمل البعير.

(٥) في الديوان:
مُـلـبـسـاتٌ مـثـلَ الـرَّمـادِ مـن الـكُـرْ رَة مـن خَـشْـيـةِ الـنَّـدى والـطِّـلالِ
مشعرات: ملبسات، مأخوذة من الشعار. الكُرَّةُ: البعر، وقيل: سرقين وتراب يدقُّ ثم تُجلى به الدروع، وقيل: البعر العَفِن يُستخدم للغاية نفسها. الطِّلالُ: جمع طلّ، وهو الندى، أو المطر الخفيف.

(٦) في الديوان: «لم يُيَسَّرْنَ».

(٧) الأداة: السلاح. ريب الدهر: حوادثه. المُسند: المُتَّهمُ في نسبه: الذي ينتسب إلى القوم وليس منهم. الزُّمَّال: الضعيف.

(٨) في الديوان: «فَخْمَةً يلجأ المضافُ إليها». فخمة: أي: كتيبة فخمة: كبيرة ضخمة. الفيلق: الداهية. وكتيبة فيلق: شديدة، وقيل: كثيرة العدد. الرِّعالُ: القطيع من الخيل.

(٩) في الديوان:
كُـلَّ عَـام يَـقـودُ خـيـلاً إلـى خَـيْـ ـلٍ دِفـاقـاً غَـداةَ غِـبِّ الـصِّـقـالِ
دِراكاً: متتابعةً. دفاقاً: متدفقة. غِبُّ الشيء: عاقبته. الصِّقالُ: الإضمار. النضال: المكافحة والقتال.

(١٠) دانَ: أذلَّ وأخضع. الرباب: اسم قبيلة. الدِّين: الطاعة. الدراك: التلاحق والتتابع. وفي الديوان: «بغزوةٍ وصِيالِ». الصِّيال: الصولة.

تُذْهِلُ الشَّيخَ عَنْ بَنِيه وَتُلْوِي ... بِلَبُونِ المِعْزَابةِ المِعْزَالِ[١]

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وكَانَتْ ... كَعذابٍ عُقُوبةُ الأَقْوالِ[٢]

عَنْ تَمَنٍّ وطُولِ حَبْسٍ وتَجمِيـ ... ـعٍ شَتَاتٍ ورِحْلَةٍ واحْتِمَالِ[٣]

ثُمَّ وصَّلْتَ صَرَّةً بِرَبِيعٍ ... حِينَ صَرَّفْتَ حَالةً عَنْ حَالِ[٤]

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلك اليَوْ ... م وأَسْرَى مِن مَعْشَرٍ أَقْتَالِ[٥]

وشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ ... ونِسَاءٍ كأَنَّهُنَّ السَّعَالِي[٦]

لَمْ يَزالُوا كَذلِكُمْ ثُمَّ لا زِلْـ ... ـتَ لَهُمْ خَالداً خُلودَ الجِبالِ[٧]

مِنْ نَوَاصِي دُودَان إِذْ حَضَرَ البَأْ ... سُ وذُبيانَ والهِجَانِ العَوَالِي[٨]

وشَرِيكَيْنِ في كَثِيرٍ مِنَ المَا ... لِ وكَانَا مُحَالِفَيْ إِقْلَالِ[٩]

قَسَمَ الطَّارِفَ المُفَادَ من الغُنْـ ... ـمِ فَآبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ[١٠]

هَؤُلاء ثُمَّ هَؤُلائِكَ أَعْطَيْـ ... ـتَ نِعَالاً مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ[١١]

---

(١) في الديوان: «تخرج الشيخ من بنيه». تذهل الشيخ: تنسيه ولده. تلوي: تذهب. المعزابة: الذي يعزب (يبعد) بإبله في المرعى. المعزال: الذي يستبد برأيه في رعي أنف الكلأ، ويتتبع مساقط الغيث؛ وقيل: الذي لا يخالط الناس. اللبون: ذات اللبن.

(٢) دانت: خضعت وذلَّت. الأقوال، والأقيال: الملوك، الواحد: قَيْلٌ.

(٣) الشتات: التَّفرُّق. الاحتمال: الارتحال.

(٤) الصَّرَّةُ: الشَّتْوَةُ؛ وقيل: شدة البرد في الشتاء. أي: كانت حربهم سجالاً، اتَّصل فيها الشتاء بالربيع، وكان ممدوحه لقوم ربيعاً، ولآخرين عذاباً.

(٥) الرفد: القدح الضخم. هرقته: أرقته. الأقتال: جمع القِتْل: العَدُوُّ. وقوله: «ربَّ رفدٍ هرقته»: كناية عن كثرة القتلى.

(٦) حَرْبَى: جمع حَرِب: الذي يشتدُّ غضبه إذا سُلِبَ مالُه. أريك: وادٍ، وقيل: جبل قريب من معدن النقرة، شقٌّ منه لمحارب، وشقٌّ لبني الصادر. السعالي: جمع السعلاة: أنثى الغول. يقول: سلبت الشيوخ أملاكهم، وتركت النساء في شطَّي أريك كأنهن الغيلان من الهوان والذلَّة.

(٧) في الديوان: «لن تزالوا». يوجه كلامه إلى قومه وممدوحه معاً.

(٨) النواصي: جمع الناصية: أعلى الشيء؛ ونواصي دودان: ساداتهم وأشرافهم. دودان: قبيلة من بني أسد. الهجان: خيار القوم.

(٩) يقول: اثنان من رجالك صارا من أصحاب الثروة، بعد أن لازمهما الفقر زمناً. (ديوانه، المكتب الإسلامي: ٢٩٦).

(١٠) الطارف: المال الجديد، الذي يكسبه المرء بجهده. التليد: المال القديم الذي يُورث عن الآباء والأجداد. الغنم: الغنيمة. آبا: عادا. وفي الديوان: «قَسَما».

(١١) في الديوان: «هَؤُلَى ثُمَّ هَؤُلى كُلّاً أعطيت». المَحْذُوَّة: المُقدَّرة على مثال.

رُبَّ حَـيٍّ سَـقَـيْـتَـهُ جُـرَعَ الـمَـوْ ... تِ وحَـيٍّ سَـقَـيْـتَـهُـم بِـسِـجَـالِ[١]
فَـأرى مَـنْ عَـصَـاكَ أصْـبَـحَ مَـحْـرُو ... بـاً وكَـعْـبُ الـذي يُـطِـيـعُـكَ عـالِـي[٢]
وَلِـمـثْـلِ الـذي جَـمـعـتَ لِـرَيْـبِ الـدَّ ... هْـرِ يَـأْبَـى حَـكـومـةَ الـمُـقْـتَـالِ[٣]
جُـنْـدُكَ الـطَّـارفُ الـتَّـلـيـدُ مِـنَ الـسَّـا ... داتِ أهْـلِ الـهِـبَـاتِ والآكَـالِ[٤]
غَـيْـرُ مِـيـلٍ ولا عَـوَاوِيـر فـي الـهَـيْـ ... ـجَـا ولا عُـزَّلٍ ولا أكْـفَـالِ[٥]
لِـلـعِـدَا عِـنْـدَكَ الـبَـوارُ ومَـنْ وا ... لَـيْـتَ لـم يُـعـر عَـقْـدُه بِـاغْـتِـيـالِ[٦]
وَلَـقَـدْ شُـبَّـت الـحُـروب فَـمَـا ... غُـمِّـرْتَ فـيـهـا إذ قَـلَّـصَـتْ عـن حِـيَـالِ[٧]
فَـلـئِـنْ لاحَ فـي الـمَـفـارِقِ شَـيْـبٌ ... يـا لِـبَـكْـرٍ وأنْـكَـرَتْـنـي الـفَـوَالِـي[٨]
فَـلـقَـدْ كُـنْـتُ فـي الـشَّـبـاب أُبـاري ... حِـيـنَ أغْـدُو مـعَ الـصَّـبـاحِ ضَـلَالـي[٩]
أُبْـغِـضُ الـخَـائـنَ الـكَـذُوبَ وأُدْنِـي ... وَصْـلَ حَـبْـلِ الـعَـمَـيْـثَـلِ الـوَصَّـالِ[١٠]
وَلَـقَـدْ أُصْـبِـي الـفَـتـاةَ فَـتَـعْـصِـي ... كُـلَّ وَاشٍ يُـرِيـدُ صَـرْمَ حِـبَـالـي[١١]

---

(١) في الديوان (المكتب الإسلامي، وصادر):
رُبَّ حَـيٍّ أَشْـقَـاهُـم آخـر الـدَّهْـ ... ـرِ وحَـيٍّ سَـقَـاهُـم بِـسِـجَـالِ
الجُرَعُ: جمع الجُرعة، وهي من الماء: حُسْوَةٌ ملءُ الفَم. السِّجال: جمع السَّجْل: الدلو الضخم.

(٢) في الديوان: «أصبح مخذولاً». المخذول: الذي هُزِم ولا نصير له. المحروب: الذي سُلب ماله في الحرب. أي: أخزي وأُذِلّ من عصاه، وعَزَّ ومَجُدَ من أطاعه.

(٣) العُدَّةُ: العتاد. الحكومة: الحكم. المقتال: المحتكم.

(٤) الهبات: الأعطيات. الآكال: قطائع كان الملوك يعطونها للأشراف. وفي الديوان: «أهل القباب والآكالِ».

(٥) الميل: جمع الأميل. الذي لا يثبت على سرجه. العواريز: جمع عوار: الجبان. العُزَّلُ: الذين لا سلاح معهم. الأكفال: جمع الكفل: الذي يكون في مؤخر المعركة لِجُبْنه، أو الذي لا يثبت في الحرب.

(٦) البوار: الهلاك والكساد.

(٧) ما غُمِّرْتَ: لم تكن غَمْراً غير مُجرَّبٍ فيها. قُلِّصت: شُمِّرت. الحيال: الناقة التي لا تحمل، فتبقى قويةً؛ شَبَّه الحرب بها. وإلى هنا انتهت رواية الديوان. والأبيات التالية انفرد أبو زيد بروايتها.

(٨) الفوالي: جمع فالية، وهي التي تُفلِّي الرأس.

(٩) أُباري: أُعارض، أو أُفاخر. ويروى: «مع الطِّماحِ ظلالي». الطِّماح: النشاط.

(١٠) أُبغِضُ: أكره. العَمَيْثَلُ: الشجاع الكريم. الوصَّالُ: الكثير التواصل مع الأصدقاء. يقول: أكره الخائف الكذوب، وأُقرِّب بالوصل الشجاع الكريم.

(١١) أُصْبي: أفتن، أُميل. الواشي: النمَّامُ. الصَّرْمُ: القَطْعُ. الحبال: صلات المحبة والمودَّة.

لَـمْ تَـكُـنْ قَـبْـلَ ذاك تَـلْـهُـو بِـغَـيْـري ... لا، ولا لَـهْـوُهـا حَـديـثُ الـرِّجَـالِ[١]
ثُـمَّ أذهَـلْـتُ عَـقْـلَـهـا رُبَّـمـا أذ ... هَـلْـتُ عَـقْـلَ الـفَـتَـاةِ شِـبْـه الـهِـلالِ[٢]
ولَـقَـدْ أغْـتَـدي إذا صَـقَـع الـدِّيـ ... ـكُ بِـمُـهْـرٍ مُـشَـذَّبٍ جَـوَّالِ[٣]
أَعْـوَجـيٍّ تَـنْـمِـيـه عُـوذٌ صَـفَـايـا ... ومَـعَ الـعُـوذِ قِـلَّـةُ الإغْـفَـالِ[٤]
مُـدْمَـجٍ سَـابـغ الـضُّـلـوعِ طَـويـلِ الـشَّـ ... ـخْـصِ عَـبْـلِ الـشَّـوَى مُـمـرّ الأعـالـي[٥]
وقِـيَـامـي عَـلَـيْـهِ غَـيْـر مُـضِـيـعٍ ... قَـائِـمـاً بـالـغُـدُوِّ والآصَـالِ[٦]
فَـجَـلا الـصَّـوْن والـمَـضَـامـيـر عـن سِـيـ ... ـدٍ جَـرَى بَـيْـنَ صَـفْـصَـف ورِمَـالِ[٧]
يَـمْـلأُ الـعَـيْـنَ عَـادِيـاً ومَـقُـوداً ... ومُـعَـرًّى وَصَـافِـنـاً فـي الـجِـلَالِ[٨]
فَـعَـدَوْنَـا بِـمُـهْـرِنـا إذْ غَـدَونـا ... قَـارِنِـيـه بِـبَـازِلٍ ذَيَّـالِ[٩]
مُـسْـتَـخِـفًّـا عـلـى الـقِـيَـادِ ذَفِـيـفـاً ... تَـمَّ حُـسْـنـاً فَـصَـارَ كـالـتِّـمْـثَـالِ[١٠]
فَـإذا نَـحْـنُ بِـالـوُحـوشِ تُـرَاعِـي ... صَـوْبَ غَـيْـثٍ مُـجَـلْـجِـلٍ هَـطَّـالِ[١١]
فَـحَـمَـلْـنَـا غُـلامَـنـا ثُـمَّ قُـلْـنـا ... جَـاهِـرِ الـصَّـيْـدَ غَـيْـرَ أَمْـرِ احـتـيـالِ[١٢]

---

(١) حديث الرجال: أي لا يتحدث الرجال عن لهوها، لأنها لم تُعرف لاهيةً عابثة.
(٢) أذهلتُ: أنسيتُ، أو أغفلتُ.
(٣) أغتدي: أخرج غدوةً. صقع: صاح. المُشذَّب: القليل اللحم. جوَّال: كثير التَّجوُّل.
(٤) أعوجي: نسبة إلى أعوج، وهو فحلٌ مشهور. تنميه: تغذيه وتتعهده. العوذ: الحديثات النتاج، والتي تعوذ بها أولادها.
(٥) المُدْمَجُ: المُحكم. السابغ: الطويل التامُّ. عَبْلٌ: غليظ. مُمرٌّ: محكمٌ شديد. الشَّوى: القوائم.
(٦) الغُدُوُّ: الخروج باكراً. الآصال: جمع الأصيل: الوقت ما بين العصر والمغرب.
(٧) جلا: كشف وأظهر. الصَّوْنُ: الحِفْظُ والرعاية. المضامير: جمع المضمار: الموضع الذي تُضمَّر فيه الخَيْل. السِّيدُ: الذئب. الصَّفْصَفُ: الأرض المستوية الصلبة.
(٨) الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، وأقام الرابعة على طرف الحافر. الجلال: جمع الجلّ: ما تلبسه الدابة لِتُصان به.
(٩) البازل: البعير المُسِنُّ، ويقال: بزل البعير: طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة.
(١٠) الذَّفيف: المُسْرِعُ.
(١١) تراعي: تراقب وتنظر. الصَّوْبُ: الجهة والناحية، أو المطر. الغيث: المطر، سمِّي بذلك لأنه يغيث الناس بعد شدَّة وقحط. مُجلجل: له صوتٌ شديد. هطَّال: كثير الهَطْل: كثير الصَّبِّ والانهمار.
(١٢) جاهِر الصَّيد: أهجم عليه جَهْرةً من غير احتيال أو مراوغة.

فَجَرَى بِالغُلامِ شِبْهَ حَرِيقٍ ... في يَبِيسٍ تَذْرُوه رِيحُ الشِّمالِ[١]
بَيْنَ عَيْرٍ ومُلْمِعٍ وَنَحُوضٍ ... وَنَعَامٍ يُرْدِينَ حَوْلَ الرِّئَالِ[٢]
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمْحَةِ الطَّرْف حَتَّى ... كَبَّ تِسْعاً يَعْتَامُها كَالمغَالي[٣]
وظَلِيمَيْنِ ثُمَّ أَيَّهْتُ بالمُهْـ ... ـرِ أُنَادي فِدَاك عَمِّي وخَالِي[٤]
ظَلِلْنَا ما بَيْنَ شَاوٍ وذي قِدْ ... رٍ وسَاقٍ ومُسْمِعٍ مِحْفَالِ[٥]
في شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مَاءَ كَرْمٍ ... عَاقِدِين البُرودَ فَوْقَ العَوَالِي[٦]
ذاك عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ... كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُه للزَّوالِ[٧]

---

(١) اليبيس: ما يبس من عشب وشجر، وهو: الهشيم. تذروه: تُطيِّرُه. يشبه الغلام في سرعته بالنار تجري في هشيم أثارته الريح.

(٢) العَيْرُ: الحمار الوحشي. الملمع: الفرس أو الأتان التي استبان حملها، وصار في ضرعها لُمَعٌ سوداء. النَّحوضُ: التي لم تحمل. الرئال: جمع رأل: ولد النعام.

(٣) كَبَّ: صَرَعَ. يعتامُ: يختار الأجود والأفضل.

(٤) الظليم: ذكر النعام. أَيَّهْتُ: صحت قائلاً: هيه، إيه.

(٥) مُسْمِعٌ: مُغَنٍّ. مِحْفَالٌ: يجتمع الناس حوله إعجاباً بغنائه. يصف حالهم بعد ظفرهم بالصيد، فإذا هم منهمكون في شيٍّ، وطبخ، وشُربٍ، وغناء.

(٦) ماء الكرم: الخمر. العوالي: الرِّماح.

(٧) يتحسَّر الشاعر على زمنٍ ولَّى، وهو مدركٌ أن كلَّ شيءٍ في الكون مصيره الزوال.

٥

معلقة لبيد بن ربيعة العامري(١)

(ت نحو ٤١هـ/ نحو ٦٦٢م)

وقال لَبيد بن رَبيعة بن مَالك بن جَعْفَر بن كِلَاب بن رَبيعة بن عَامر بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصفة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان بن أُدّ بن إليسع بن الهَمَيْسَع بن نبت بن حَمل بن قَيْدار بن إسْماعيل بن إبراهيم خليل الرَّحْمٰن عليه السلام(٢): [من الكامل]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُهَا ... بِمِنىً تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُها(٣)

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلَامُهَا(٤)

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُها وحَرامُها(٥)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلّام: ١/ ١٣٥؛ الشعر والشعراء: ١٩٤؛ شرح القصائد السبع الطوال، ابن الأنباري: ٥٠٥؛ الأغاني: ١٥/ ٢٩١، خزانة الأدب (صادر): ١/ ٣٣٧؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٠٧؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٤٥؛ حديث الأربعاء، طه حسين: ١٨؛ الأعلام: ٥/ ٢٤٠؛ معلقات العرب، بدوي طبانة: ١٥١؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٣١؛ موسوعة الشعر العربي: ٢٠/ ٤٦٥؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٥٢.

(٢) القصيدة في: ديوان لبيد: ١٦٣؛ وفي شروح المعلقات (ابن الأنباري، الزوزني، التبريزي، الشنقيطي، الهواري).

(٣) عَفَتْ: دَرَسَتْ. المَحَلُّ من الديار: ما حُلَّ فيه لأيام معدودة. المُقام: ما طالت الإقامة به. مِنًى: موضع قريب من طخفة بالحمى في بلاد غنيٍّ وكلاب، وليس المراد «منى مكة». الغول والرجام: جبلان؛ وقيل: الغول: ماء معروف. والرجام: الهضاب، الواحدة: رُجمة. والرِّجام أيضاً: الحجارة التي تُوضع على القبر.

(٤) المدافع: مجاري المياه ومسايله. الريَّان: وادٍ بالحمى، وقيل: جبل في بلاد عامر؛ وهو المراد هنا. (معجم البلدان: ٣/ ١١٠). وقوله: «عُرِّيَ رَسْمُها خلقاً»، أي: ارْتُحِل عنه فَعُرِّي بعد أن أخلق لإقامتهم فيه. الوُحِيُّ: جمع وَحْي، وهو الكتاب. السِّلامُ: الحجارة، الواحدة: سَلِمة. يقول: بدت تلك الديار عارية لكثرة ما عبرت عليها السيول، ويشبه بقايا الآثار، ببقايا الكتابة على الحجر.

(٥) الدِّمَنُ: جمع الدمنة، وهي آثار الناس وما سَوَّدوا بالرماد، وغير ذلك؛ وقيل: الدمن: البعر. تَجرَّمَ: مَضَى وانقضى وتَصرَّم. الحِجَجُ: جمع الحِجَّة: السَّنة. الحلال: الشهور الحِلّ، وهي =

رُزِقَتْ مَرَابِيعُ النُّجومِ وصَابَها ... وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فَرِهَامُها[١]
مِنْ كلِّ سَارِيةٍ وغَادٍ مُدْجِنٍ ... وعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إرزامُها[٢]
فَعَلَا فُروعَ الأيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ ... بالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُها ونَعَامُها[٣]
والوَحْشُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها ... عُوذاً تَأَجَّلَ بالفَضَاءِ بهَامُها[٤]
وجَلَا السيولُ عنِ الطُّلُولِ كَأَنَّها ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أَقلامُها[٥]

= ثمانية، والحرام: الشهور الحُرم، وهي أربعة: رجب، ذو القعدة، ذو الحجة، المُحرَّم. خَلَوْنَ: مَضَيْنَ.

(١) رُزِقَت: دعاء لها، أي رَزَقَها اللَّه سبحانه وتعالى. مرابيع النجوم: نجوم الوسمي، وهي التي يكون بها المطر أول الأنواء. ويروى: «مرابيع السحاب»، وهي: أول ما يكون من مطر الربيع. صابها: أصابها: نزل عليها. الوَدْقُ من المطر: الداني من الأرض، واحدته: ودقة، وقيل: الوَدْقُ: المطر كلّه شَديدُه وهَيِّنه. الرواعد: السحائب ذات الرَّعد، واحدتها: راعدة. الجَوْدُ: المطر الشديد. الرِّهام: جمع الرِّهْمَة: المطرة الضعيفة الليِّنة. ويروى: «جَوْدُها ورهامها» (شرح المعلقات العشر: ١٨١).

(٢) السارية: السحابة الماطرة ليلاً. الغادي: الذي يجيء بالغداة. المُدجن: المُلبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته. الإرزام: صوت الرعد.

(٣) علا: ارتفع وطال. الأيهقان: الجرجير البري. أطفلت: ولدت فصارت ذات أطفال. الجلهتان: جانبا الوادي؛ يقال: هما جلهتاه، وَعُدْوَتاه، وضِفَّتاه، وجِيزَتاه، وشَاطِئاه. وقوله: «ظباؤها ونعامها» يريد: أطفلت ظباؤها، وباضت نعامها، فعطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس.
يقول: أخصبت تلك الديار وأعشبت، وعلت فيها فروع الجرجير، وأمنت فيها الظباء والنعام، فولدت وأفرخت.

(٤) ويروى: «والعين ساكنةٌ». العِين: البقر، واحدتها: عيناء، سُمِّيت بذلك لسعة عيونها. (شرح المعلقات العشر: ١٨٣).
الأطلاء: جمع الطلا: ولد الوحش حين يُولد إلى أن يأتي عليه شهر، فإذا قوي فهو شادن. عُوذٌ: جمع عائذ: الحديثة النتاج.
تأجَّلُ: تصير آجالاً، الواحد: إجْل، وهو القطيع من الظباء والبقر والشَّاء. البِهامُ: جمع البَهْمة: من أولاد الضأن خاصة، وقيل: البهمة: الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر من الوحش وغيرها. والمعنى: أن المكان أصبح مَغْنًى للوحوش، بعد أن كان مَغْنًى للإنس.

(٥) جَلَا: كَشَفَ. الطُّلول، والأطلال: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. زُبُرٌ: جمع زَبُور، وهو الكتاب. وقوله: «تجدُّ متونها أقلامها» معناه: يعاد عليها الكتابة بعد أن درست، والإجداد والتجديد واحد. متونها: ظهورها وأوساطها.
يقول: كشفت السيول آثار الديار، فأظهرتها بعد أن غطَّاها التراب، فَشبَّه هذا الكشف بتجديد الكاتب سطور الكتاب الدَّارس.

أَو رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها ... كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُها[١]

فَوقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤَالُنا ... صُمًّا خَوالِدَ ما يَبِينُ كَلامُها[٢]

عَرِيَتْ وكانَ بِها الجَميعُ فأبكَرُوا ... مِنْها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمَامُها[٣]

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ يومَ تحمَّلوا ... فَتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها[٤]

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرَامُها[٥]

زُجَلاً كأنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَها ... وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطِّفاً آرامُها[٦]

حُفِزَتْ وزَايَلَها السَّرَابُ كأنَّها ... أجزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضَامُها[٧]

---

(١) الرَّجْعُ: التَّرديدُ والتَّجديدُ. الواشمة: التي تشمُ يديها فتضربهما بالإبرة، ثم تحشوهما بالنؤور. والنؤور: ما يُتَّخذُ من دخان السِّراج والنار؛ وقيل: النيلج؛ وقيل: هو حصاة مثل الإثمد تُدَقُّ فَتسفُّه اللثَّة، واليد فَتُسَوِّدهُما. الكِفَفُ: دارات تكون في الوشم؛ وكلّ شيءٍ مستديرٍ: كِفَّة. تَعرَّض: أقبل وأدبر، وقيل: لاح وظهر. وتَعرَّض الوشام: أخذ يميناً وشمالاً ولم يَقْصِد. الوشام: جمع الوشم.
يشبه الأطلال بالوشم في ظُهوره ودُروسِه.

(٢) الصُّمُّ: الصُّخور، وقيل: الديار الخالية من أهلها. الخوالد: البواقي. «ما يبين»، أي: ما يستبين، أي: لا كلام لها فَيُتبيَّن.

(٣) عَرِيَتْ: خلت من أهلها. أبكروا: نزحوا عنها بُكْرَةً. غُودِرَ: تُرِكَ. النُّؤي: حاجز من تراب يُجعل حول الخيمة لِئلا يدخلها الماء. الثُّمامُ: نبتٌ ضعيف قصير لا يطول، يُسَدُّ به خصاص البيوت، ويُظَلَّلُ به الماء فيبرد.
يقول: خلت الديار من أهلها بكرةً، ولم يبق فيها إلّا النؤي والثمام.

(٤) شاقتك: حملتك على الاشتياق. الظُّعن: النساء في الهوادج. تَحمَّلوا: ارتحلوا بأحمالهم. تَكنَّسوا: دخلوا في الكُنُس، وهي بيوت الظباء، والمراد بها هنا: الهوادج. القُطُن: جمع القطين: الجماعة، أو الجيران. تَصرُّ: تُصوِّت.
يقول: حملتك على الشوق النساء اللواتي دخلن في هوادجهن، ورحلن، فكانت خيامهن تصوت لثقلها وجدَّتها.

(٥) المحفوف: الهودج حُفَّ بالثياب، أي: غُطِّيَ بها. الزَّوْجُ: النمط الواحد. الكِلَّة: الستر الرقيق يُخاط كالبيت، لِيُوقى به من البعوض. القرام: ثوب من صوفٍ مُلوَّن، وقيل: هو ثوب غليظٌ صفيقٌ يُفرش في الهودج أو الغبيط.

(٦) زُجَلاً: جماعات، الواحدة: زُجَلَة. النعاج: جمع النعجة: البقرة الوحشية. توضح، ووجرة: موضعان. عُطَّفاً: ثانيات الأعناق، مُلتفتات. الآرام: جمع الرئم: الظبي الخالص البياض.
يشبه النسوة وهنَّ يسرن جماعات، ببقر توضح، وظباء وجرة، في جمال العيون، والعطف على الأبناء.

(٧) حُفِزَتْ: دُفِعت واسْتُحثَّتْ على السَّيْر. زايلها السراب: فارقها. السَّراب: لمعان الشمس في الفضاء. بيشة: اسم موضع. الأجزاع: جمع الجزع، وهو منقطع الوادي، وقيل: جانبه=

بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أسبابُها ورِمَامُها[١]
مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الحِجازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُها[٢]
بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أو بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخَامُها[٣]
فَصُوائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ مِنها وحَافُ القَهْرِ أو طِلْخَامُها[٤]
فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها[٥]
وَاحْبُ المُجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُه باقٍ إذا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوامُها[٦]
بِطَلِيحِ أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنها فأَحْنَقَ صُلْبُها وَسَنَامُهَا[٧]

= ومنعطفه. ويقال: لا يُسمَّى جزع الوادي جزعاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره. الأثل: شجر جيّد العود، تُصنع منه الأقداح، وغيرها. الرِّضام: صخور عظام يُرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، الواحدة: رضمة.
يقول: إن هذه الأحمال لما فارقها السراب بدت كأنها شجر قد ضربته الريح، فهو يخفق، أو كأنها جبال صِغار.

(١) نوار: اسم امرأة. نأت: بَعُدت. الأسباب (هنا): حبال المودَّة. الرِّمام: الحبال الضعاف البالية.
و «بل» هنا: للخروج من حديث إلى آخر، من دون إبطالٍ لما سبق.

(٢) مرِّيَّة: منسوبة إلى بني مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. فيد: بلدة في طريق مكة. مرامها: مطلبها.
قال الزوزني: يريد أنها تحلّ بفيدٍ أحياناً، وتجاور الحجاز أحياناً، لأن الحالَّ بفيد، لا يكون مجاوراً أهل الحجاز، فبينها وبين الحجاز مسافة بعيدة. وفيد والحجاز بعيدتان عن بلاده.

(٣) الجبلان: هما جبلا طيئ: أجأ، وسلمى. تَضمَّنتها: نزلت فيها. المُحجِّر: جبل آخر. فردة: موضع؛ وقيل: هو جبلٌ، سمِّي بذلك لانفراده عن الجبال. رخام: جبل قريب من فردة، فأضافه إليها.

(٤) صوائق: جبل لهذيل في الحجاز، بالقرب من مكة. أيمنت: أخذت نحو اليمين. مَظِنَّةُ الشيء: حيث يُظَنُّ وجوده فيه. وِحَافُ القهر: موضع؛ وقيل: الوحاف: إكام صغار إلى جانب القهر، والقهر: جبل. طلخام: موضع.

(٥) اللبانة: الحاجة. تَعرَّض وصله: تَغيَّر وحال. الخلَّة: الصداقة، أو المَودَّة. ويروى: «ولخير واصل خلة صرّامها» (التبريزي: ٢١٤). أي خير الواصلين من صرم من قطعه. الصَّرَّامُ: القطَّاع.

(٦) أحْبُ: أعْطِ، من الحباء: العطية. المُجامل: المُصانع الذي يجاملك بالمودة ظاهراً، ويسرُّ خلاف ذلك. ويروى: «المحامل»، وهو الذي يتحمَّل أذاك كما تتحمَّل أذاه. بالجزيل: أي: بالودّ الجزيل: الكثير. الصَّرْمُ: القطيعة. ظلعت: اعْوَجَّت. الزيغ: المَيْلُ. قوامها: عمادها.
يقول: أحبُ من جاملك ودًّا وافراً ما دام على مودته، فإن زاغ فاقْطَعْهُ وتَخلَّ عنه.

(٧) الطليح: الناقة المنهوكة المهزولة من تعب الترحُّل والسفر. أحنق السَّنام: ضَمُر ودَقَّ؛ والإحناق: لزوق البطن بالصُّلب، والمُحْنِقُ من الإبل: الضامر القليل اللحم.

فَإذا تَعَالَى لَحْمُها وتَحسَّرَتْ ... وتقطَّعت بَعْدَ الكَلَالِ خِدَامُها[١]
فَلَهَا هِبَابٌ في الزِّمام كأنَّها ... صَهْباءُ رَاحَ مع الجَنُوبِ جَهَامُها[٢]
أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأحْقَبَ لَاحَهُ ... طَرْدُ الفُحولِ وضَرْبُها وَكِدَامُها[٣]
يَعْلُو بها حَدَبَ الإكَامِ مُسَحَّجٌ ... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُها وَوِحَامُها[٤]
بِأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها ... قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوفُها آرَامُها[٥]
حَتَّى إذا سَلَخا جُمَادى سِتَّةً ... جَزَآ فطالَ صِيامُه وصِيَامُها[٦]
رَجَعَا بِأَمْرِهِما إلى ذِي مِرَّةٍ ... حَصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمةٍ إبْرَامُها[٧]

(١) تعالى لحمها: ارتفع وذهب، وصار على رؤوس العظام. تحسَّرت: أي تحسَّر عنها البدن، وقيل: سقط وبرها. الكلال: التعب. الخدام: جمع خَدَمة: سيرٌ غليظٌ مُحكم مثل الحلقة، يُشَدُّ في رسغ البعير، ثم تُشدُّ إليها نعال الإبل عند الحفا إذا رتعت. والخَدَمةُ: الخلخال.
يقول: إذا ارتفع لحمها، وصار على رؤوس العظام، وتقطعت السيور التي تُشدُّ بها نعالها إلى أرساغها... (البيت التالي).

(٢) الهبابُ: الهيجُ والنشاط. الصهباء: الحمراء، يريد: كأنها سحابة صهباء، وإذا اصْهَابَّت السحابة قلَّ ماؤها، وخفَّت، وسَرُعَ مَرُّها. الجهام: السحاب الذي أراق ماءَهُ.
يقول: لهذه الناقة بعد ذهاب لحمها هياج ونشاط، مثل السحاب الذي صبَّ ماءَه، فَخفَّ وسَرُعَ مَرُّه في السماء.

(٣) المُلْمِعُ: الأتان التي استبان حملها. وسقت: حملت وأغلقت رحمها على الماء. الأحقب: العَيْرُ الذي في وركيه أو خاصرتيه بياض. لَاحَهُ ولَوَّحَهُ: أضمره وغيَّره، ولوَّحته الشمس: سفعت وجهه. الفحول: جمع الفحل: الذكر من كلّ حيوان. الكِدامُ: العَضُّ. ويروى: «وَزرُّها وكِدامُها». (ابن الأنباري: ٥٤١). والزَّرُّ: العَضُّ.

(٤) الحَدَبُ: ما ارتفع من الأرض. الإكام: جمع الأكمة: ما اجتمع من الحجارة في مكانٍ واحدٍ، وقيل: هو الموضع الأكثر ارتفاعاً من غيره. المُسَحَّجُ: المُعَضَّضُ، أو المُخدَّش. رابه: شَكَّكه. عصيانها: امتناعها عليه. الوحام: اشتهاء الحبلى للشيء.

(٥) أحزَّة، وحُزَّان، وحِزَّان: جمع حزيز: موضع كثرت حجارته وغلظت. الثلبوت: وادٍ بين طيّئ وذبيان، وقيل: هو وادٍ يدق إلى وادي الرمة من تحت ماء الحاجر. يربأ: يعلو ويُشرف. القفر: الخالي. المراقب: المواضع المشرفة يُنظر منها من يعبر الطريق. الآرام: أعلام الطريق.

(٦) سَلَخا: أي العَيْرُ والأتان. وسلخ الشهر: أمضاه وصار في آخره. وجمادى ستة: هو جمادى الآخرة، وهو الشهر السادس من السنة الهجرية؛ وقيل: جمادى: اسم للشتاء، سمّي بها لجمود الماء فيه. جزأ الوحش: اكتفى بالرطب عن الماء. ويروى: «جَزْءاً فطال صيامه وصيامُها». (شرح المعلقات العشر: ١٩٤).

(٧) المِرَّةُ: الرأي والقوة؛ وأصل المِرَّة: إحكام الفَتْل، وفلان ذو مرَّةٍ: أي عقل وأصالة وإحكام؛ قال تعالى: ﴿**ذو مِرَّةٍ فَاسْتَوى**﴾ [النجم: ٦]. الحَصِدُ: المُبرم، المُحكم. الصريمة: العزيمة، أو القطع. الإبرام: الإحكام. =

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وتَهَيَّجَت ... رِيحُ المَصايفِ سَومُها وَسَهَامُها[١]
فَتَنَازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ ... كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُها[٢]
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُها[٣]
فَمَضَى وقَدَّمَهَا وكَانَتْ عَادةً ... مِنْهُ - إذ هِيَ عَرَّدَتْ - إقدامُها[٤]
فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَا ... مَسْجُورةً مُتَجَاوِراً قُلَّامُها[٥]
مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَا ... مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وقِيَامُهَا[٦]
أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قِوَامُها[٧]
خَنْسَاءُ ضَيَّعَت الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ ... عُرْضَ الشَقَائِقِ طَوْفُها وبُغَامُها[٨]

= يقول: أسندا أمرهما إلى رأي محكم رشيد، وهو عزم العير على ورود الماء، بعد طول الصيام.

(١) الدَّوابِرُ: مآخير الحوافر؛ ويروى: «وَرَمَتْ دَوابرها». (شرح المعلقات العشر: ١٩٥). السفا: شوك البُهْمى، وهو ضرب من الشوك يجفُّ في الصيف. والسفا: التراب. تهيَّجت: هاجت. المصايف: جمع مصيف، وهو الصيف. السَّوْمُ: المَرُّ، وقيل: هو اختلاف الهبوب. السَّهامُ: الريح الحارَّة، وقيل: وهج الصيف.

(٢) السَّبَطُ: الغبار الممتد الطويل. المُشْعَلَةُ: النار المشتعلة. يُشَبُّ: يُوقد ويُهيَّج. الضِّرامُ: اشتعال النار، أو ما دَقَّ من الحطب، ولم يكن جزلاً غليظاً.

(٣) مشمولة: نارٌ هبَّت عليها ريح الشمال. غُلثت: خُلِطَ ما أُوقدت به. العَرْفَجُ: نباتٌ سَهْليٌّ سريع الاشتعال، طيِّبُ الرائحة، له زهرة صفراء. أسنامها: أعاليها.
يصف النار بشدَّة التَّوقُّد والاشتعال.

(٤) عَرَّدَتْ: تركت الطريق وعدلت عنه؛ وأصل التعريد: الفرار والجُبْن. الإقدام (هنا): التقدمة، لذلك أنَّث الفعل فقال: «وكانت» أي: وكانت تقدمة الأتان عادة من العير.

(٥) تَوسَّطا: خاضا الماء. عُرْضُ السَّريّ: ناحيته، والسَّرِيّ: النهر الصغير؛ قال تعالى: ﴿**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾ [مريم: ٢٤]. صَدَّعا: شَقَّقا. مسجورة: مملوءة، يقال: سَجَرَ الوعاء: ملأه؛ قال تعالى: ﴿**وإذا البحار سُجِّرتْ**﴾ [التكوير: ٦]. المتجاور: المتقارب. القُلَّامُ: ضرب من الحَمْض، وقيل: هو القصب.

(٦) محفوفةٌ: مُحاطَةٌ. اليراع: القصب. ويروى: «يظله» (التبريزي: ٢٢٥). المُصرَّعُ: المائل، كأن الريح تصرعه: تميله وتطرحه أرضاً. الغابة: الأجمة التي طالت، ولها أطراف مرتفعة باسقة. قيامها: ما انتصب منها.

(٧) وحشية: أي: بقرة وحشية. مسبوعة: أكل السبع ولدها، فهي مذعورة مضطربة. خذلت: تأخرت عن القطيع، وأقامت على ولدها. الهادية: المتقدمة التي تهدي القطيع. الصوار: القطيع من البقر. قوامها: أي تهتدي بأول الصوار.
يقول: أتشبه ناقتي تلك الأتان، أم هذه البقرة الوحشية المسبوعة.

(٨) خنساء: بقرة وحشية، والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاعٍ في الأرنبة، والبقر كلُّها خُنْسٌ. =

لِـمُـعَـفَّـرٍ قَـهْـدٍ تَـنـازَعَ شِـلْـوَهُ غُـبْـسٌ كـواسِـبُ مـا يُـمَـنُّ طـعـامُـهـا[١]
صَـادَفْـنَ مِـنْـهُ غِـرَّةً فَـأَصَـبْـنَـهَـا إنَّ الـمَـنـايـا لا تَـطِـيـشُ سِـهَـامُـهـا[٢]
بَـاتَـتْ وأَسْـبَـلَ وَاكِـفٌ مِـنْ دِيـمَـةٍ يُـرْوِي الـخَـمـائـلَ دَائـمـاً تَـسْـجَـامُـهـا[٣]
تَـجْـتَـافُ أَصْـلاً قَـالِـصـاً مُـتَـنَـبِّـذاً بِـعُـجُـوبِ أَنْـقَـاءٍ يَـمِـيـلُ هَـيَـامُـهـا[٤]
يَـعْـلُـو طَـرِيـقَـةَ مَـتْـنِـهَـا مُـتَـوَاتِـراً فـي لـيـلـةٍ كَـفَـرَ الـنُّـجـومَ غَـمَـامُـهـا[٥]
وَتُـضـيءُ فـي وَجْـهِ الـظَّـلامِ مُـنـيـرةً كَـجُـمَـانـةِ الـبَـحْـرِيِّ سُـلَّ نِـظَـامُـهـا[٦]

= الفرير: ولد البقرة الوحشية. لم يرم: لم يبرح. العُرْضُ: الناحية أو الجانب. الشقائق: جمع شقيقة: أرضٌ غليظة بين رملتين. طوفها: ذهابها ومجيئها.
ويروى: «طرفها» (اللسان: بغم). بغامها: صوت رقيق تختلسه اختلاساً؛ والمباغمة: المحادثة بصوت رخيم.

(١) المُعَفَّرُ: ولدٌ البقرة تقطعه عن الرضاع يوماً أو يومين، فإن خافت أن يضرُّه ذلك رَدَّتْهُ إلى الرضاع أياماً، ثم أعادته إلى الفطام، تفعل ذلك مَرَّاتٍ حتى يستمرّ عليه، فذلك هو التعفير.
القَهْدُ: الأبيض من أولاد البقر. شلوه: بَقيّته. وقوله: «تنازع شلوه» أي: تعاطى بقيته. الغُبْسُ: الذئاب، الواحد: أغبس. والأغبس من الذئاب: الخفيف الحريص. كواسب: تكسب ما تأكل.
لا يُمنُّ طعامها: لا يُطعمها أحدٌ فَيمُنَّ عليها. وقيل في تفسير المعفر: أنه ولد البقرة الوحشية الذي افترسته الذئاب الغبس، فعَفَّرته في التراب، أي: مَرَّغتْهُ.

(٢) الغِرَّةُ: الغفلة. لا تطيش: لا تنحرف أو تعدل عن الرَّميَّة. ويروى: «صَادفن منها غرَّةً». (التبريزي: ٢٣٨؛ الحيوان: ٢/ ١٩٩). أي: صادفن من البقرة غفلةً، فأصبنها بولدها، لأنها إذا كانت بحضرة ولدها لا تُضيِّعُه.

(٣) أَسبل: سال واسترخى. الواكف: السائل، من وَكَفَ الماء وكفاً، ووكيفاً، ووكوفاً، ووكفاناً: سال وقطر. الديمة: المطرة الدائمة في سكون، أي لا يصحبها برق ولا رعد. الخمائل: جمع خميلة: رملة تُنبت الشجر؛ وقيل: هي الشجر الكثير المُلتف الذي لا يُرى فيه الشيء إذا وقع في وسطه. التَّسْجَامُ: الصَّبُّ؛ يقال: سجمت السحابة مطرها: صَبَّتْهُ.
يقول: باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها في مطرٍ دائم السيلان.

(٤) اجتاف الوحشي كناسه، وتَجوَّفه: دخل جَوْفَهُ. الأصل: أسفل كلّ شيء. وأصلٌ قالص: مرتفع، وقلص الشيء قلوصاً: تدانى وانضم وارتفع. مُتنبِّذٌ: مُتنَحٍّ. العُجوب: المآخير؛ الواحد: عَجْبٌ. الأنقاء: جمع نقاً: الكثيب من الرمل. الهيام: الرمل اللينِّ، أو ما انهار منه ولم يتمالك.
يقول: دخلت البقرة في جوف جذع شجرة متنحيةٍ عن سائر الأصول لتأمن، وقد تقلصت أغصان تلك الشجرة من شدة المطر والريح.

(٥) طريقة المَتْن: خَطٌّ من ذنبها إلى عنقها مخالفٌ لِلَوْنِها؛ وقيل: هي ما بين الحارك إلى الكفل. متواتر: متواصل أو متتابع، والمراد: المطر. كَفَرَ النجوم: غَطَّاها. ويروى: «متواترٌ» (شرح المعلقات العشر: ٢٠٢).

(٦) وجه الظلام: أَوَّلُه. الجمانة: اللؤلؤة الصغيرة. البحريُّ: الغَوَّاصُ. نظامها: خيطها. السَّلُّ: انتزاع الشيء وإخراجه برفقٍ.

حَتَّى إذا انْحَسَرَ الظلامُ وأَسْفَرَتْ ... بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُها[١]
عَلِهَتْ تَلَدَّدُ في نِهَاءِ صَعَائِدٍ ... سَبْعاً تُؤاماً كَامِلاً أَيَّامُها[٢]
حَتَّى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حَالِقٌ ... لَمْ يُبْلِهِ إرْضَاعُها وفِطَامُها[٣]
وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأنيسِ فَراعَهَا ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأنيسُ سَقَامُها[٤]
حَتَّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأَرْسَلُوا ... غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُها[٥]
فَغَدَتْ كِلَا الفَرجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخافةِ: خَلْفُها وأَمامُها[٦]

---

(١) انْحَسَرَ الظلام: انكشف وانجلى. ويروى: «حَسَرَ الظلام». (شرح المعلقات العشر: ٢٠٣).
أسفرت: دخلت في الإسفار، أي: صارت في سفر الصبح: بياضه. بكرت: غدت. تزلُّ: تزلق. الثرى: التراب الندي. أزلامها: قوائمها، جعلها أزلاماً لاستوائها.

(٢) عَلِهَتْ: دهشت وتحيَّرت؛ وقيل: حزنت وانهمكت. تَلَدَّدُ: تَردَّدُ؛ ويروى: «تَبلَّدُ»، والمُتَبَلِّدُ مثل العَلِه، وهو الذي يَتردَّد مُتحيِّراً. النِّهاءُ: جمع النَّهْي: الغدير. صعائد: اسم موضع. «سَبْعاً تَؤاماً» أي: سبع ليالٍ بأيامهن، جعل كلّ يوم مع ليلته تَوْأماً، ثم جمع التوأم على تؤام. ويروى:

عَلِهَتْ تَلَدَّد في شَقَائِق عَالِجٍ ... سِتّاً بِه حَتَّى وَفَتْ أَيَّامُها

(ابن الأنباري: ٥٦٣). الشقائق: جمع الشقيقة: الأرض الغليظة بين رملتين. عالج: موضع كثير الرمل.
ويروى: «في نهاء صَوائقٍ» (التبريزي: ٢٣٢). الصوائق: اسم جبل في الحجاز، قرب مكة.

(٣) ويروى: «ذهلت»، أي: سليت ونسيت. أسحق: أخلق، وقيل: ارتفع. الحالق: الضرع الملآن، وقيل: المرتفع المنضم إلى البطن لقلَّة لبنه. «لم يبله إرضاعها وفطامها»، أي: لم تذهب به الرضاعة والفطام، ولكن أبلاه حزنها على فقد ولدها.

(٤) الرِّزُّ: الصوتُ الخفيُّ. ويروى: «ركز الأنيس»، والرزُّ، والرِّكْزُ بمعنًى واحدٍ. راعها: أفزعها. عن ظهر غيب: من وراء حجابٍ، بحيث تسمع ولا ترى. سقامها: هلاكها.
يقول: سمعت البقرة صوتاً، ولم تَرَ صاحبه، فخافت من الهلاك الذي يدهمها به الناس.

(٥) يَئِسَ (هنا): بمعنى عَلِم، وشاهده قول اللَّه سبحانه وتعالى: ﴿**أفلم يَيْأَسِ الذين آمنوا أَنْ لَوْ يشَاءُ اللَّه لَهَدَى النَّاسَ جَميعاً**﴾ [الرعد: ٣١] أي: أفلم يعلم الذين آمنوا. الغُضف من الكلاب: المسترخية الآذان. الدواجن: المعلمات؛ وقيل: الضاريات المتعوِّدات. القافل: اليابس. أعصامها: بطونها.
يقول: حتى إذا علم الرماة أنهم لن ينالوها بسهامهم، أرسلوا إليها كلاباً ضاريةً مُعلمةً ضارية.

(٦) الفَرْجُ: الثَّغْرُ المَخُوف، وهو موضع المخافة من هجوم العَدُوّ، وسُمِّي فرجاً لأنه غير مَسْدُودٍ. ويروى: «فعدت» (اللسان: فرج)، من العَدْو: الركض. مولى المخافة: وَليُّها. وقد رفع «خلف» بدلاً من «مولى»، وكذلك «أمامُها» المعطوفة على «خلف».
وقوله: «كلا الفرجين» أي: مخافتها من كلا جانبيها: الخلف والأمام.

فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمَامُها[١]
لِتَذُودَهُنَّ وأَيقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْ أنْ قَدْ أَحَمَّ مع الحُتوفِ حِمامُها[٢]
فَتَقَصَّدتْ عَنْها كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخَامُها[٣]
فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بالضُّحَى واجتابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إكَامُها[٤]
أَقْضِي اللُّبانَةَ لا أُفَرِّط رِيبَةً أَوْ أَن يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُها[٥]
أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّني وَصَّالُ عَقْدِ حَبائلٍ صَرَّامُها[٦]
تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِط بَعْضَ النُّفوسِ حِمَامُها[٧]
بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِين كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُهَا ونِدَامُها[٨]

(١) فلحقن: أي لحقت الكلاب بالبقرة. اعتكرت: رجعت، أو كَرَّتْ وعطفت. المدرية: القرون الحادة. السمهرية: الرماح، شَبَّه قرن البقرة بها.
يقول: كرَّت البقرة على الكلاب، وطعنتها بقرنٍ يشبه الرماح في حِدَّتها وتمام طولها.

(٢) لِتَذُودَهُنَّ: لِتَكُفَّهنَّ وتَرُدَّهُنَّ. أَحَمَّ: دنا وقرب، وأَحمَّ اللَّه الشيءَ: قضاه، أو قدَّره. الحتوف: جمع الحتف: الموت.

(٣) تَقصَّد، وأَقْصَد: قَتَلَ، من قولهم: رماه فأقصده، أي: قتله مكانه. كساب: اسم الكلبة التي هاجمت البقرة. ضُرِّجت: لُطِّخَتْ. غُودِرَ: تُرِك. سُخام: اسم كلبة ثانية.
يقول: قتلت البقرة الكلبتين: كساب، وسُخام، وتركتهما صريعتين مضرجتين بالدماء.

(٤) رَقَصَ: اضطرب. اللوامع: لوامع الآل، تراها كأنها تنزو، والآل يكون بالضحى؛ وقيل: أراد باللوامع: الأرضين التي تلمع بالسراب. اجتاب: لبس. الأردية: جمع رداء، وهو الثوب الذي يُلبس.
يقول: فبتلك الناقة الشبيهة بالبقرة والأتان، أقضي حوائجي في الهواجر، حيث ترقص لوامع السراب، وتلبس الإكام أرديته.

(٥) اللبانة: الحاجة. التفريط: التقصير، أو التضييع. الرِّيبة: الشَّكُّ، أو التُّهْمَةُ. اللُّوَّامُ: جمع اللَّائم.
يقول: إني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أَشكّ وأقول إذا فاتني: ليتني تقدمت أو يلومني لائم على تقصيري. (التبريزي: ٢٣٩).

(٦) نوار: اسم امرأة من بني جعفر. الحبائل: جمع الحبالة، وهي مستعارة للعهد والمودّة. الصرَّام: القطَّاع. ويروى: «جَذَّامُها»، أي: قَطَّاعُها. (شرح المعلقات العشر: ٢٠٨).

(٧) ويروى: «أو يَعْتَلِق». (شرح المعلقات العشر: ٢٠٩). الحمام: الموت. قيل: أراد ببعض النفوس: نفسه؛ وقيل: أراد كلّ النفوس، لأن الموت لا ينزل بنفسٍ دون أُخرى.

(٨) «كم» هنا: للتكثير. وليلة طَلْقٌ أو طَلْقَة: لا برد فيها ولا ريح ولا مطر. وقيل: ساكنة لا حَرَّ فيها ولا قرّ. النِّدامُ: المنادمة: الاجتماع على الشراب.
يقول: بل أنت لا تعرفين عدد الليالي التي طابت لي، وتلذذت فيها بالهوى، ومنادمة الكرام.

قَـدْ بِـتُّ سَـامِـرَهـا وغـايَـةَ تَـاجـرٍ ... وافَـيـتُ إذ رُفِـعَـت وَعَـزَّ مُـدامُـهـا[١]
أُغْـلـي الـسِّـبـاءَ بِـكُـلّ أدْكَـنَ عَـاتـقٍ ... أو جَـوْنَـةٍ قُـدِحَـتْ وَفُـضَّ خِـتـامـهـا[٢]
بَـاكـرْتُ حَـاجـتَـهـا الـدَّجَـاجَ بـسُـحْـرَةٍ ... لأُعَـلَّ مِـنـهـا حِـيـنَ هَـبَّ نِـيَـامُـهـا[٣]
وَغَـدَاةَ ريـحٍ قَـدْ وَزَعْـتُ وَقِـرَّةٍ ... إذ أصبحَت بِيَدِ الشَّمالِ زِمَامُـهـا[٤]
بِـصَـبُـوحِ صَـافِـيَـةٍ وجَـذْبِ كَـريـنَـةٍ ... بِـمُـوَتَّـرٍ تَـأْتَـالُـهُ إبْـهَـامُـهـا[٥]
ولَـقَـدْ حَـمـيـتُ الـخَـيْـلَ تَـحْـمِـلُ شِـكَّـتِـي ... فُـرُط، وِشـاحِـي إذْ غَـدَوْتُ لِـجـامُـهـا[٦]
فَـعَـلَـوْتُ مُـرْتَـقَـبـاً عـلـى مَـرْهُـوبَـةٍ ... حِـرِجٍ إلـى أعـلامِـهِـنَّ قَـتَـامُـهـا[٧]
حَـتَّـى إذا أَلْـقَـتْ يَـداً فـي كَـافِـرٍ ... وأجَـنَّ عَـوراتِ الـثُّـغـورِ ظَـلامُـهـا[٨]
أَسْـهَـلْـتُ وانْـتَـصَـبَـتْ كَـجِـذْعِ مُـنـيـفَـةٍ ... جَـرْداء يَـحْـصَـرُ دُونَـهـا جُـرَّامُـهـا[٩]

---

(١) سامرها: أي: سامراً فيها؛ والسَّمَرُ: حديث الليل. الغاية: راية ينصبها التاجر (الخمَّار) لِيُعرف مكانه. وافيت المكان: أتيته. المُدام، والمدامة: الخمر، سُمِّيت بذلك، لأنها قد أُديمت في الدِّنان. عَزَّ: ارتفع وغلا.

(٢) السِّباءُ: شراء الخمر؛ يقال: سبأت الخمر سِبَاءً: اشتريتها. وأَغْلَى الشيءَ: صَيَّره غالياً. الأدكن: الزِّقُّ الأغبر. العاتق: الخالص، أو الضخم الذي لم يُفتح؛ وقيل: العاتق: صفة للخمر التي عُتِّقَت. الجونة: الخابية. قُدِحَت: غُرِفت، أو بُزِلت، أو مُزِجت. فُضَّ: كُسِرَ. خِتامُها: طِينُها.

(٣) باكرت حاجتها: أي: حاجة نفسي من الخمر. الدجاج: الديكة. بِسُحرةٍ: أي: وقت السحر. لِأَعُلَّ: لأَشرب مرَّةً بعد أُخرى، من العلل، وهو الشُّرْبُ الثاني.

(٤) وغداة ريحٍ: أي: وربَّ غداة ريح. وَزَعْتُ: كَفَفْتُ. ويروى: «كشفت». القِرَّة والقُرُّ: البَرْدُ.

(٥) الصَّبوحُ: شراب الصباح. الكرينة: المغنية العَوَّادة. المُوتَّر: ذو الأوتار، والمراد: العود. تأتاله إبهامها: أي: تُصلحه وتُعمله. ويروى: «بسماع صادحةٍ». (ديوانه: ٣٣).

(٦) ويروى: «ولقد حَميتُ الحَيَّ». (شرح المعلقات العشر: ٢١٢). حميتُ: منعتُ. الشِّكَّة: السلاح. فرط: فرس متقدمة، سريعة، خفيفة. وقوله: «وشاحي لجامها»: أي: يضع لجامها على عاتقه ليكون في متناول يده إذا دعا الداعي.

(٧) المُرْتَقَبُ: الموضع يُرْتقبُ فيه. ويروى: «مُرتقباً» أي: يرقب أصحابه. (شرح المعلقات العشر: ٢١٢).
المرهوبة: الأرض المخوفة. ويروى: «على ذي هَبْوَةٍ». الهبوة: الغبار. حَرِجٌ: دائم، ثابت، وأصل الحرج: الضيق. الأعلام: الجبال، أو الرايات. القَتامُ: الغبار.

(٨) الكافر: الليل، سُمِّي بذلكِ لِكَفْرِه الأشياء، أي: لِسَتْره إيَّاها. أَجَنَّ: سَتَرَ وأَخْفَى. عَوْرات الثُّغور: المواضع التي يُخشى هجوم العَدُوِّ منها.

(٩) أَسهلتُ: نزلت من مرقبتي إلى السَّهْل. انتصبت: نصبت عنقها من نشاطها ومرحها. مُنيفة: نخلة طويلة مُشرفة. الجرداء: القليلة السَّعف. يحصر: يكلُّ أو يضيق، ويقال: أُحْصِر الرجل: إذا أصابه أمرٌ منعه من المِضِيّ، وحُصِر: إذا دخل مدخلاً يمنعه من الخروج. الجُرَّامُ: القُطَّاعُ.

رَفَّعتُها طَرَدَ النَّعامِ وَفَوْقَه ... حتَّى إذا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظَامُها[١]
قَلِقَت رِحالَتُها وأَسْبَلَ نَحْرُها ... وابتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَميمِ حِزَامُها[٢]
تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنَانِ وتَنْتَحِي ... وِرْدَ الحَمامةِ إذْ أَجَدَّ حَمَامُها[٣]
وَكَثيرةٍ غُرَباؤُها مَجْهولةٍ ... تُرْجَى نَوَافِلُها ويُخْشَى ذَامُها[٤]
غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحولِ كَأَنَّها ... جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُها[٥]
أَنْكَرْتُ بَاطِلَها وَبُؤتُ بِحقِّها ... عِنْدي ولَمْ يَفْخَرْ عَليَّ كِرَامُها[٦]
وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها ... بِمغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أجسامُها[٧]
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أو مُطْفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجيرانِ الجَميعِ لِحَامُهَا[٨]
فَالضَّيْفُ والجَارُ الجَنِيبُ كَأَنَّما ... هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُها[٩]

---

(١) رَفَّعْتُها: حَثثتُها في السَّيْر وطردتها. طرد النعام: عدوه. وفوقه: أي: فوق الطَّرْد. ويروى: «وشَلَّه» (الزوزني: ١١٢). والشَّلُّ: السَّوْقُ والطَّرْد. سخنت: حميت، وقيل: عرقت فخفَّت لِلعَدْو. خَفَّ عظامها: أسرعت.

(٢) قَلِقَتْ: تحرَّكت واضطربت. الرحالة: سرج يُتَّخذ من جلود الغنم بأصوافها ليكون أخفّ في الجري الشديد. أسبل: سال، أمطر. الحميم: العرق.

(٣) تَرْقَى: تصعد. تطعن في العنان: تعتمد فيه، وتطعن: تبسط في السَّير. تنتحي: تقصد، أو تعتمد. أَجدَّ: اجتهد. الحمامة: القطاة.

(٤) «وكثيرة غرباؤها»، قيل: معناها: وحرب كثيرة غرباؤها، لما يحضرها من ألوان الناس. وقيل: وجماعةٍ كثيرة غرباؤها. وقيل: وأرضٍ كثيرة غرباؤها، وقيل غير ذلك، واللَّه أعلم. النوافل: الغنائم. الذَّامُ: العيب.

(٥) الغُلْبُ: الغلاظ الأعناق: صفة لسادة القوم وأشرافهم. تَشَذَّرُ: يُوعد بعضهم بعضاً. الذُّحول: جمع الذحل: الحقد، أو الثأر. البدي: وادٍ لبني عامر بنجد؛ وقيل: البديّ هنا: البادية. الرَّواسي: الثوابت. يشبه هؤلاء الرجال بأسد غلاظ الأعناق، أو بِجنِّ البدي ذي الجبال الثابتة الشامخة.

(٦) أنكرت باطلها: أي: أنكرت ما فخر به هؤلاء من الباطل. بُؤت بحقها: انصرفت به، أو احتملته. ويروى: «وبؤتُ بحقِّها عندي». (الزوزني: ١٢٣؛ اللسان: بوأ). الفخر والتَّفاخُر: التَّعاظمُ والتَّكبُّر.

(٧) الجزور: الناقة المُعدَّة للذبح. الأيسار: جمع اليَسَر، وهو صاحب المَيْسِر؛ والمَيْسِرُ: القمار. لِحتفها: لنحرها. المغالق: الأقداح التي يُضرب بها، الواحد: مِغْلَق، ومِغْلَاق. ويروى: «متشابهٍ أعلامُها». (شرح المعلقات العشر: ٢١٦). الأعلام: العلامات. وقوله: «متشابه أجسامها»، أي: يشبه بعضها بعضاً.

(٨) العاقر: التي لا تلد. المُطفل: التي معها ولدها، والعاقر أسمن، والمُطفل أغلى. اللِّحامُ: جمع لَحْم.

(٩) ويروى: «والجار الغريب». أراد بالضيف: النازل غير المقيم، والجار الجنيب: البعيد، =

تَـأْوِي إلـى الأَطْـنَـابِ كُـلُّ رَذِيَّـةٍ مِـثْـلِ الـبَـلِـيَّـةِ قَـالِـصاً أَهْـدَامُـهَـا[١]
ويُـكـلِّـلُـون إذا الـرِّيـاحُ تَـنـاوحَـتْ خُـلُـجـاً تُـمَـدُّ شَـوارِعـاً أَيْـتَـامُـهـا[٢]
إنَّـا إذا الـتَـقَـتِ الـمَـحـافِـلُ لَـمْ يَـزَلْ مِـنَّـا لِـزَازُ عَـظِـيـمَـةٍ جَـشَّـامُـهـا[٣]
وَمُـقَـسِّـم يُـعـطِـي الـعَـشِـيـرَةَ سُـوْلَـهـا ومُـغَـذْمِـرٌ لِـحُـقـوقِـهـا هَـضَّـامُـهـا[٤]
فَـضْـلاً وذُو كَـرَمٍ يُـعِـيـنُ عـلـى الـنَّـدَى سَـمْـحٌ كَـسُـوبُ غَـنَـائـمٍ غَـنَّـامُـهـا[٥]
مِـنْ مَـعْـشَـرٍ سَـنَّـتْ لَـهُـمْ آبَـاؤُهـم وَلِـكُـلِّ قـومٍ سُـنَّـةٌ وإمَـامُـهـا[٦]
لا يَـطْـبَـعُـون ولا يَـبُـورُ فَـعَـالُـهـم إذْ لا تَـمِـيـلُ مـعَ الـهَـوَى أَحْـلامُـهـا[٧]

= الغريب. تبالة: بلدة مشهورة كثيرة الخصب. الأهضام: جمع هِضْم: المطمئن من الأرض، وقيل: بطن الوادي؛ وأهضام تبالة: قراها، أو ما اطمأن من الأرض بين جبالها.

(١) تأوي: تنضم، أو تنزل، أو تعود. الأطناب: حبال البيت، الواحد: طُنُب. الرذية: المرأة التي أرذلها أهلها، أي: ألقوها. وأراد بكلّ رَذِيَّةٍ: اليتامى والأرامل. البلية: ناقة الرجل تُعقل عند قبره، وتُطرح حقيبتها على رأسها، ولا تُطعم، ولا تُسقى، حتى تموت. القالص: المرتفع. وقالص أهدامها: متشمرة أهدامها. الأهدام: جمع هِدْم: الثوب الخَلَق.

(٢) تناوحت: تقابلت. الخُلج: جمع خليج: نهر صغير يخلج من نهر كبير؛ ويقال: ناقة خلوج: فُصِل عنها ولدها بموتٍ أو ذبحٍ. تُمَدُّ: يُزاد فيها. شوارعاً: يشرعون فيها، وشرع في الماء: خاضه.

(٣) اللِّزازُ: الذي يلزم الشيءَ، ويُعتمد عليه فيه. الجشَّام: المتكلف للأمور، القائم بها. ويروى: «حسَّامها» أي: قطَّاعُها.

(٤) الحَقُّ (هنا): ما يجب عليه أن يحميه. المغذمر من الرجال: الذي يركب الأمور، فيأخذ من هذا، ويعطي هذا، ويدع لذلك من حقِّه. وقيل: هو الذي يحكم بما شاء، ولا يُرَدُّ حُكْمُه.
هَضَّامها: كسَّارها؛ يقال: اهضم له من حقِّك: أي: اكسر له. يقول: مِنَّا من يقسم بالعدل فيعطي العشيرة حقَّها، ومنَّا من يأخذ من هذا ويعطي ذاك، ومنَّا من يكسر حقَّه للآخرين.

(٥) الندى: الجود والكرم. السَّمْحُ: السَّهْلُ الأخلاق. الرغائب: جمع الرغيبة: ما يُرغب فيه من عِلْقٍ نفيسٍ، أو خصلةٍ شريفة، أو نحو ذلك. الكسوب: الكثير الكسب. غنَّامها: يغنمها أو يُصيبها.

(٦) السُّنَّةُ: الطريقة المحمودة المستقيمة. الإمام: المثال. قال النابغة الذبياني:

أبُـوهُ قَـبْـلَـهُ وأَبُـو أَبِـيـهِ بَـنَـوا مَـجْـدَ الـحَـيـاةِ عـلـى إمـامِ

(ديوانه: ١١٥). والإمام أيضاً: القَيِّمُ والمُصلح.

(٧) لا يطبعون: لا تدنس أعراضهم، والطَّبَعُ: الدَّنَس. لا يبور: لا يهلك أو لا يكسد، البوار: الهلاك والكساد.
يقول: لا تَتَدنَّس أعراضهم بعار، ولا تبطل أفعالهم الكريمة، لأن أَحلامهم تغلب أهواءهم، فلا تميل معها.

فَبَنَوْا لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ ... فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وغُلامُهَا[١]

إِنْ يَفْزَعوا تَلْقَ المَغَافِرَ عِنْدَهُم ... والسُّنُّ تَلْمَعُ كَالكَواكِبِ لَامُهَا[٢]

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فَإِنَّمَا ... قَسَمَ المَعَايِشَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا[٣]

وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ ... أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا[٤]

وهُمُ السُّعاةُ إذا العَشِيرةُ أُفْظِعَتْ ... وَهُمُ فَوارِسُهَا وهُمْ حُكَّامُهَا[٥]

وهُمُ رَبِيعٌ لِلمُجَاوِرِ فِيهِم ... والمُرْمِلَاتِ إذا تَطاوَلَ عَامُهَا[٦]

وهُمُ العَشِيرةُ أَنْ يُبَطِّئ حاسِدٌ ... أو أَنْ يَلُومَ مَعَ العِدا لُوَّامُهَا[٧]

---

(١) يروى: «فَبَنَى لنا». (شرح المعلقات العشر: ٢٢١). السَّمْكُ: السَّقْفُ. سَمَا: علا وارتفع.

(٢) الفَزَعُ: الإغاثة، وفزع إلى القوم: استغاثهم، وفَزَعَ القومَ، وأَفزعهم: أغاثهم. المغافر: جمع المغفر: زرد يُنسج من الدرع على قدر الرأس، يُلبس تحت القلنسوة. السّنُّ: الأسنة. اللَّام: جمع اللَّامة: الدرع.
يقول: إن يغيثوا، تراهم يتَقنَّعون بالمغافر، ويلبسون الدروع، وترى أسنتهم تلمع كالكواكب لكثرتها وجدَّتها وحداثة صقلها.

(٣) المليك: اللَّه سبحانه وتعالى. الخلائق: جمع الخليقة: الطبيعة أو السجيَّة. عَلَّامُها: الكثير العِلم بها.

(٤) أوفى: أكمل وأَتمَّ.

(٥) السُّعاة: جمع السَّاعي: القائم بالأمر، كالداعي، وقيل: هو المقبول كلامه. أُفظعت: أُصيبت بأمر فظيع.

(٦) «وهم ربيع»: أي: بمنزلة الربيع لجيرانهم. المرملات: اللواتي مات أزواجهن. وقوله: «تطاول عامها»: يُشير إلى أنَّ المرأة كانت إذا مات عنها زوجها أقامت عاماً.

(٧) «أن يبطئ حاسدٌ»، أي: كراهية أن يبطئ حاسد. ويروى: «ليامها» (شرح المعلقات العشر: ٢٢٣). لِيام: جمع لائم. ويروى: «لِئامُها» (الزوزني: ١١٦). اللئام: جمع لئيم.

٦

معلقة عمرو بن كلثوم[١]

(ت نحو ٥٢ق. هـ/ نحو ٥٧٠م)

وقال عَمْرو بن كُلثوم بن مَالك بن عتَّاب بن سَعْد بن زُهير بن جُشم بن بَكْر بن حُبَيْب بن عَمْرو بن غَنم بن تَغْلب بن وَائِل بن قَاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعميّ بن جَديلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزَار[٢]: [من الوافر]

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينا ... ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا[٣]

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وأُخْرى في بِلادِ مُقاصِرِينا[٤]

عُقَارٍ عُتِّقَتْ مِنْ عَهْدِ نوحٍ ... بِبَطْنِ الدَّنِّ تَبْتَذِلُ السِّنِينَا[٥]

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خَالَطَهَا سَخِينَا[٦]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٥١؛ الشعر والشعراء: ١/ ١٥٧؛ شرح القصائد السبع الطوال: ٣٦٩؛ الأغاني: ١١/ ٤٦؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٥١٩؛ كشف الظنون: ١/ ٨٠٣؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٠٩؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٠٣؛ الأعلام: ٥/ ٨٤؛ معلقات العرب، بدوي طبانة: ١٦٤؛ شعراء النصرانية: ١/ ١٩٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٤٢؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١١.

(٢) القصيدة في: ديوان عمرو بن كلثوم: ٥١؛ وفي شروح المعلقات (ابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والشنقيطي، والهواري).

(٣) ألا: افتتاح الكلام. هُبِّي: قومي من نومك: استيقظي. الصَّحْنُ: القدح العظيم. فاصبحينا: فاسْقِينا صبوحاً؛ والصَّبوح: شُرْبُ الغداة. الأندرين: قرية بالشام كثيرة الكروم. ولما نسب الخمر إلى القرية اجتمعت ياءان، فَخفَّفها للضرورة.
يقول: ألا استيقظي أيتها الجارية من نومك، واسقني الصبوح بكأسك الكبير، ولا تدَّخري خمر تلك القرية.

(٤) في الديوان: «وأُخرى في دمشق وقاصرينا». قاصرين: قرية بين حلب والرقَّة. ولم يرد هذا البيت في شروح المعلقات.

(٥) العقار: الخمر. عُتِّقت: خُبِّئَتْ زمناً طويلاً. من عهد نوح: كناية عن القِدَم. الدَّنُّ: من أوعية الخمر. ولم يرد هذا البيت في ديوانه، ولا في شروح المعلقات.

(٦) مُشَعْشَعةٌ: ممزوجة بالماء، يقال: شَعْشَعَ الخمر: مزجها بالماء. الحُصُّ: الوَرْسُ، أو الزعفران، =

تَجُورُ بِذي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إذا ما ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا[١]

كَأَنَّ الشُّهْبَ في الأَدْنَانِ منها ... إذا قَرَعُوا بِحَافتها الجَبِينَا[٢]

إذا صَمَدتْ حُمَيَّاها أَريباً ... مِنَ الفِتْيَانِ خِلْتَ بهِ جُنُونا[٣]

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ ... عَلَيْه لِمَالِهِ فِيها مُهِينَا[٤]

صَبَنْتِ الكَأْس عَنَّا أُمَّ عَمرٍو ... وكَانَ الكَأسُ مَجْرَاها اليَمِينا[٥]

وَمَا شَرُّ الثَّلاثةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الذي لا تَصْبَحِينا[٦]

فَمَا زَالَتْ مَجالَ الشَّرْبِ حتّى ... تَغَالَوهَا وقَالُوا: ما رَوِينا[٧]

وإنَّا سَوْفَ تُدْرِكنا المَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا ومُقَدِّرِينا[٨]

= شَبَّه صفرتها بصفرته. ويقال: الحُصُّ: اللؤلؤ. «سخينا»: حال من الماء؛ قال أبو عمرو الشيباني: كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء، ثم يمزجونها به. (التبريزي: ٣٢١). وقيل: سخينا: جُدْنا وتكَرَّمنا. أي: إذا خالطها وشربناها، أصبحنا أسخياء، نجود على من معنا من الشاربين.

(١) تجورُ: تعدلُ، تميلُ. اللبانة: الحاجة أو المأربة.
يقول: تعدل هذه الخمر بصاحب الحاجة عن هواه، حتى يلين لأصحابه.

(٢) الشُّهْبُ: النجوم، واحدها: شهاب. وقيل: الشهاب: الشعلة من النار. الأدنان: الكؤوس. وفي شرح المعلقات العشر: «الآذان».
يقول: احمرت آذانهم من دبيب الخمر في أجسادهم، فهي كالشهب. ولم يرد هذا البيت والذي يليه في ديوانه (دار صادر).

(٣) صَمَدَ الشيءَ، وله، وإليه صَمْداً: قصده، ومنه: صمدت الشمس وجهه: لوَّحته حرارتها. الأريب: العاقل. وحُميَّا الخمر: سورتها وشدتها.
يقول: تُحوِّل تلك الخمر العاقل مجنوناً لحدتها وشدتها.

(٤) اللَّحِزُ: الضَّيّقُ الصدر، أو اللئيم السَّيِّئ الخُلُق. الشَّحيح: البخيل. أُمِرَّت: أُدِيرَت. «مهينا»: من أهان الشيءَ: ابتذله.

(٥) صبنت: صرفت. ويروى: «صددت». (شرح المعلقات العشر: ٢٩٧). وصبنت، وصددت: بمعنى واحد.
يقول: صرفت الكأس يا أم عمروٍ عنَّا، وكان مجراها على اليمين، فأجريتها عكس ذلك.

(٦) يقول: لست شرّ هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم، فكيف تُقدِّمينهم وتؤخرينني.

(٧) المجال (هنا): مكان الشاربين ومجلسهم. الشَّرْبُ: الشاربون. تغالوها: تنافسوا فيها.
يقول: لم تغادر الخمر مجلسهم، حتى تنافسوا في شربها والإنفاق عليها، وقالوا: قد روينا.

(٨) المنايا: جمع المنية: الموت.
يقول: سوف تدركنا المنايا التي قُدِّرت لنا، وقُدِّرْنا لها.

وإنَّ غَـــداً وإنَّ الـــيَـــوْمَ رَهْـــنٌ ... وبَـعْـدَ غـدٍ بِـمَـا لا تَـعْـلَـمـيـنـا[١]
قِـفـي قَـبْـلَ الـتَّـفَـرُّقِ يـا ظَـعِـيـنـا ... نُـخَـبِّـرْكِ الـيَـقِـيـنَ وتُـخْـبِـريـنـا[٢]
بِـيـوْمٍ كَـريـهـةٍ طَـعْـنـاً وضَـرْبـاً ... أَقَـرَّ بِـهِ مَـوَالـيـكِ الـعُـيُـونَـا[٣]
قِـفِـي نَـسْـأَلْـكِ هَـلْ أَحـدثْـتِ صَـرْمـاً ... لِـوَشْـكِ الـبَـيْـنِ أَم خُـنْـتِ الأَمِـيـنـا[٤]
أَفِـي لَـيْـلَـى يُـخَـاطِـبـنـي أَبُـوهـا ... وإِخْـوَتُـهـا وهُـمْ لِـيَ ظَـالِـمُـونـا[٥]
تُـريـك إذا دَخَـلْـتَ عَـلَـى خَـلاءٍ ... وقَـدْ أَمِـنَـتْ عُـيـونَ الـكَـاشِـحِـيـنـا[٦]
ذِرَاعَـيْ عَـيْـطَـلٍ أَدْمَـاءَ بِـكْـرٍ ... تَـرَبَّـعَـتِ الأجـارِعَ والـمُـتُـونَـا[٧]
وثَـدْيـاً مِـثْـلَ حُـقِّ الـعَـاجِ رَخْـصـاً ... حَـصَـانـاً مِـنْ أكُـفِّ الـلَّامِـسِـيـنـا[٨]
ونَـحْـراً مـثْـلَ ضَـوْءِ الـبَـدْرِ وَافَـى ... بِـإتـمـامٍ أُنـاسـاً مُـدْلِـجِـيـنـا[٩]
ومَـتْـنَـي لَـدْنَـةٍ طَـالَـتْ وَلانَـتْ ... رَوَادِفُـهـا تَـنُـوءُ بِـمَـا يَـلِـيـنَـا[١٠]

---

(١) يقول: أيامي وأيام هذه المرأة مرتهنة بما لا أعلم، ولا تعلم، من وصالٍ وصرم، أي أن وصالهما تسيره الأقدار الخفية.

(٢) يا ظعينا: يا ظعينة، فرخَّم بحذف الهاء، ووصل فتحة النون بالألف. والظعينة: المرأة في الهودج، سميت بذلك لظعنها مع زوجها.

(٣) يوم كريهة: أي: يوم وقعة كريهة، أي: مكروهة. والكريهة: النازلة، أو الشدَّة في الحرب. الموالي (هنا): بنو العَمّ. وقوله: «طعناً وضرباً»، أي: نطعن طعناً ونضرب ضرباً. و «أقرَّ به مواليك العيونا»: ظفروا فنامت عيونهم وزال أرقهم.

(٤) الصَّرْمُ: القطيعة والهجر. الوَشْكُ: القُرب، والوشيك: القريب، وَوَشْكُ البين: سرعته. الأمين: المأمون، أو المخلص الذي يفي بالعهد.

(٥) لم يرد البيت في شروح المعلقات، أو في ديوانه.

(٦) الكاشحون: جمع الكاشح: العدو المبغض، أو المُتولِّي عنك بِودِّه.

(٧) العَيْطَلُ: الطويلة العنق من النوق. الأدماء: البيضاء. البكر: الناقة التي حملت بطناً واحداً. وفي الديوان: «هِجان اللون لم تقرأ جنينا». تربَّعت: رعت ربيعاً. الأجارع: جمع الأجرع: الأرض الحزونة تشاكل الرمل، وقيل: الرملة السهلة المستوية. المتون: جمع المتن: ما ارتفع من الأرض واستوى، أو ما ارتفع وصَلُب. الهجان: الأبيض الخالص البياض. «لم تقرأ جنينا»، أي: لم تضمّ في رحمها ولداً قطُّ.

(٨) الحُق: وعاء مثل القدح. الرّخْصُ: اللّين. الحصان: العفيفة. وقوله: «حصاناً من أكفّ اللامسينا»، أي: لم يلمسه أحد من الرجال.

(٩) النحر: موضح القلادة من الصدر. ويروى: «ووجهاً». و «مُدجنينا». (شرح المعلقات العشر: ٣٠٢). المدلجون: المسافرون في الليل. المدجنون: الذين يحسنون المخالطة، أو الذين يلزمون بيوتهم.

(١٠) المَتْنُ: جانب الصُّلب. اللدنة: الليِّنة. وفي الديوان: «سَمَقَتْ وطالت». سَمَقَتْ: علت=

ومَـأْكَـمَـةٍ يَـضِـيـقُ الـبـابُ عَـنْـهَـا ... وكَـشْـحـاً قـد جُـنِـنْـتُ بـهِ جُـنُـونَـا[١]
وَسَـالِـفَـتَـي رُخـامٍ أَو بَـلَاطٍ ... يَـرِنُّ خَـشَـاشُ حِـلْـيَـتِـهـا رَنِـيـنـا[٢]
وَراجَـعْـتُ الـصِّـبَـا واشْـتَـقْـتُ لَـمّـا ... رَأَيْـتُ حُـمـولَـهـا أُصُـلاً حُـدِيـنَـا[٣]
وأَعْـرَضَـتِ الـيَـمـامـةُ واشْـمَـخَـرَّت ... كَـأَسْـيَـافٍ بـأَيْـدِي مُـصْـلِـتِـيـنَـا[٤]
فَـمَـا وَجَـدَتْ كَـوَجْـدي أُمُّ سَـقْـبٍ ... أَضَـلَّـتْـهُ فَـرَجَّـعَـتِ الـحَـنِـيـنـا[٥]
وَلا شَـمْـطـاءُ لَـمْ يَـتْـرُكْ شَـقَـاهَـا ... لَـهَـا مِـنْ تِـسْـعَـةٍ إِلَّا جَـنِـيـنـا[٦]
أَبـا هِـنْـدٍ فَـلا تَـعْـجَـلْ عَـلَـيْـنَـا ... وأَنْـظِـرنـا نُـخَـبِّـرْكَ الـيَـقِـيـنـا[٧]
بِـأَنَّـا نُـورِدُ الـرَّايـاتِ بِـيـضـاً ... ونُـصْـدِرُهُـنَّ حُـمْـراً قَـدْ رَوِيـنـا[٨]
وإِنَّ الـضِّـغْـنَ بَـعْـدَ الـضِّـغْـنِ يَـفْـشُـو ... عَـلَـيْـكَ ويُـخْـرِجُ الـدَّاءَ الـدَّفِـيـنـا[٩]

= وارتفعت. روادفها: أعجازها. تنوء: تنهض في تثاقلٍ. يصفها بطول القامة، وثقل الأرداف.

(١) المأكمة: العجيزة. الكشح: الخاصرة: من لدن السُّرَّة إلى المتن.

(٢) السالفة: أعلى العنق، وقيل: هي ناحيته من مُعلَّق القرط إلى الحاقنة. الخشاش: الصوت. ويروى: «وسَاريتي بلنطٍ أو رخام». (ديوانه: ٥٥؛ شرح المعلقات العشر: ٣٠٣). السارية: الأسطوانة، والمراد هنا: صفحة العنق، وقيل: الساق.
يقول: تريك ساقين كأسطوانتين من عاجٍ أو رخام بياضاً ونعومة، أو صفحتي عنق، تصوّت خلاخيلهما، أو قرطاهما تصويتاً.

(٣) في الديوان، وشرح المعلقات: «تذكرتُ الصِّبا». الحُمُول: الأثقال. أُصلاً: عَشِيًّا. حُدِيت الإبل: سِيقَتْ.

(٤) أعرضت: بدت وظهرت. اشمخرَّت: ارتفعت وطالت. المُصلت: الذي يصلت سيفه: يسلُّه ويشهره. يشبه اليمامة وقد ارتفعت بشموخ وكبرياء بسيوف مسلولة بأيدي أصحابها.

(٥) وَجَدَتْ: حَزِنَتْ. الوَجْدُ: الحُزْنُ. أم سقب: ناقة ذات ولَد. والسقب: الفصيل: ولد الناقة. أَضلَّتْهُ: فقدته. رجَّعت الحنين: رَدَّدتْهُ. حنين الناقة: صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها؛ وقيل: نزاعها إلى ولدها من غير صوت.
يقول: إن حزنه أكبر من حزن ناقةٍ فقدت ولدها، فرجَّعت صوتها توجُّعاً عليه.

(٦) الشمطاء: الذي خالط سواد شعرها بياض. الجنين: الذي أجنته الأرض: وارته وسترته.
يقول: إن حزنه لدى فراق عشيقته أشدّ من حزن امرأة عجوز فقدت أبناءها التسعة، فغيبتهم الأرض.

(٧) أبو هندٍ: عمرو بن المنذر، ويكنى: أبا المنذر، ويسمى عمرو بن هند، ويلقب بالمحرِّق، لأنه حرَّق بني تميم. (العمدة: ٢/ ٢٢٩). أَنْظِرْنا: أَمْهِلْنا أو أَخِّرْنَا.

(٨) الرايات: الأعلام.

(٩) الضِّغْنُ: الحقد. يفشو: يظهر وينتشر. وفي الديوان: «يبدو».

وَأَيَّـــامٍ لَـــنَـــا غُـــرٍّ طِـــوَالٍ عَـصَـيْـنَـا الـمَـلْـكَ فِـيـنَـا أَنْ نَـدِيـنَـا[١]
وَسَـــيِّـــدِ مَـــعْـــشَـــرٍ قَـــدْ تَـــوَّجُـــوه بِـتَـاجِ الـمُـلْـكِ يَـحْـمِـي الـمُـحْـجَـرِيـنا[٢]
تَـرَكْـنَـا الـخَـيْـلَ عَـاكِـفَـةً عَـلَـيْـهِ مُـقَـلَّـدَةً أَعِـنَّـتَـهـا صُـفُـونَـا[٣]
وأَنْـزَلْـنَـا الـبُـيـوتَ بِـذِي طُـلـوحٍ إلـى الـشَّـامَـات نَـنْـفِـي الـمُـوعِـدِيـنا[٤]
وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلَابُ الـحَـيِّ مِـنَّـا وَشَـذَّبْـنَـا قَـتَـادَةَ مَـنْ يَـلِـيـنَـا[٥]
وَرِثْـنَـا الـمَـجْـدَ قَـدْ عَـلِـمَـتْ مَـعَـدٌّ نُـطَـاعِـنُ دُونَـهُ حَـتّـى يَـبِـيـنـا[٦]
ونَـحْـنُ إذا عِـمَـادُ الـحَـيِّ خَـرَّتْ عـلـى الأَحْـفَـاضِ نَـمْـنَـعُ مَـنْ يَـلِـيـنـا[٧]
نُـدَافِـعُ عَـنْـهُـمُ الأَعْـدَاء قِـدْمـاً ونَـحْـمِـلُ عَـنْـهُـمُ مـا حَـمَّـلُـونـا[٨]
نُـطَـاعِـنُ مـا تَـرَاخـى الـنّـاسُ عَـنَّـا ونَـضْـرِبُ بـالـسـيـوفِ إذا غُـشِـيـنـا[٩]
بِـسُـمْـرٍ مِـنْ قَـنَـا الـخَـطِّـيِّ لُـدْنٍ ذَوَابِـلَ أَوْ بِـبِـيـضٍ يَـعْـتَـلِـيـنَـا[١٠]

---

(١) غُرٌّ: جمع أَغرّ: الأبيض أو المشهور. ندين: نطيع. وفي الديوان: «عصينا الملك فيها».

(٢) تَوَّجُوه: مَلَّكُوه عليهم. يَحمي: يمنع. المحجرون: اللاجئون.

(٣) عاكفة: مُقيمة. الصافن من الخيل: الذي يرفع إحدى رجليه ويضع طرف سنبكه على الأرض؛ قال تعالى: ﴿**إذ عُرِضَ عَلَيْه بالعَشِيِّ الصَّافناتِ الجِيَاد**﴾ [ص: ٣١].
يقول: قتلنا هذا الملك، وتركنا خيلنا قائمةً عليه، وقد قلَّدناها أعنتها، فوقفت على ثلاثٍ، ريثما يجمع الرجال السَّلَب.

(٤) ذو طلوح، والشامات: موضعان. الموعدون: المهددون.

(٥) هَرَّتْ: صَوَّتت. شَذَّبنا: فرَّقنا، والتشذيب: قطع الأغصان وشوكها. القتاد: شجر له شوك مثل الإبر، واحدته: قتادة.
وقوله: «شذبنا قتادة من يلينا»: مثل، وأراد: فرَّقنا جمعهم وأذهبنا شوكتهم، فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التي قطعت أغصانها. من يلينا: من يقرب مِنَّا.

(٦) المجد: الشرف والرفعة. وقوله: «حتى يبينا»: حتى يظهر.

(٧) العماد: جمع عمود: الخشب الذي تقوم به الأخبية. الأحفاض: الإبل التي تحمل المتاع؛ وقيل: هي المتاع نفسه. نمنع: نحمي.

(٨) قِدْماً: قديماً. ما حمَّلونا: أي الدماء والديَّات.

(٩) تراخى: تباعد. غُشينا: دنا بعضنا من بعض. فالتراخي: البعد، والغشيان: القُرب والدُّنوُّ.
يقول: نطاعن الأبطال ما تباعدوا عنَّا، ونضربهم بالسيوف ما اقتربوا مِنَّا.

(١٠) السُّمْرُ: أجود الرماح. الخَطِّي: المنسوب إلى الخَطّ، وهو مرفأ البحرين. لُدْنٌ: لَيِّنة. ذوابل: فيها بعض اليُبس، ولم تجفّ كلّ الجفاف بعد فَتَنْشَقّ أو تَنْدَقّ إذا طُعِن بها. يعتلين، أي: يعلون رؤوسهم.

نَشُقُّ بِها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... ونُخْلِيها الرِّقابَ فَيَخْتَلِينا[١]

تَخالُ جَماجِمَ الأبطالِ مِنْهُمْ ... وُسُوقاً بِالأَماعِزِ يَرْتَمِينا[٢]

نَجُذُّ رُؤوسَهم في غَيْرِ وِتْرٍ ... فَمَا يَدْرُون ماذا يَتَّقُونا[٣]

كَأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُم ... خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَو طُلِينَا[٤]

كَأَنَّ سُيوفَنا فِينَا وفِيهِمْ ... مَخارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا[٥]

إذا ما عَيَّ بالإِسْنَافِ حَيٌّ ... مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا[٦]

نُصَبِّنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وكُنَّا السَّابِقِينا[٧]

بِفِتْيَانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً ... وشِيبٍ في الحُروبِ مُجَرَّبِينا[٨]

يُدَهْدِهْنَ الرُّؤوسَ كَمَا تُدَهْدِي ... حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الكُرِينا[٩]

---

(١) نَشُقُّ بها: أي بالسيوف. نخليها الرقاب: أي: نجعل الرقاب لها كالخَلَى، وهو الحشيش. فيختلين: فيقطعن؛ يقال: اختليت الحشيش: قطعته.

(٢) الأبطال: الفرسان الأشداء. الوسوق: جمع وَسْق، وهو حمل بعير. الأماعز: جمع الأمعز: الأرض الصلبة الكثيرة الحصى. يرتمين: يسقطن. يشبه جماجم الفرسان من الأعداء بأحمال بعير تسقط في أماكن كثيرة الحجارة.

(٣) نَجُذُّ: نقطع. وفي شرح المعلقات: «نَحُزُّ»؛ والجذُّ، والحَزُّ: بمعنى واحد. الوتر: الذحل، أو الظلم فيه. وفي الديوان: «في غير برٍّ». والبرُّ: الخير والإحسان.
يقول: نقطع رؤوسهم غير بارِّين بهم، فما يدرون ماذا يحذرون منَّا: القتل، أم السبي، أم استباحة الأموال.

(٤) الأرجوان: صبغ أحمر، شبَّه الدماء به لكثرتها.
يقول: كأن ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بأرجوان أو طليت به، من كثرة ما أصابها من دماء.

(٥) المخاريق: جمع مخراق: سيف من خشب، أو هو ثوب يُفتل.

(٦) عَيَّ بالأمر عَيًّا: عجز عنه. الإسناف: التقدُّم في الحرب. المُشبَّهُ: أن يشتبه الأمر عليهم، فلا يعلمون كيف يتوجهون إليه.

(٧) الرَّهْوُ، والرَّهْوَةُ: شبه تَلٍّ صغير يكون في متون الأرض، وعلى رؤوس الجبال، وتكون أيضاً المنخفض من الأرض، وهي من الأضداد. ورهوة: اسم جبل بعينه. ذات حَدٍّ: كتيبة ذات حَدٍّ؛ والحَدُّ: السلاح والشوكة.

(٨) المَجْدُ: الحَظُّ الوافر الكافي من الشَّرف والسُّؤدد.

(٩) يُدَهْدِهَنَ: يُدَحْرِجَنَ، والدَّهْدَهَةُ: قذفك الحجارة من أعلى إلى أسفل. الحزاورة: جمع حزور: الغلام الغليظ النشيط. الكرين: الكرات، الواحدة: كرة.
ولم يرد البيت في ديوانه. يشبه دحرجتهم لرؤوس أعدائهم، بدحرجة الصبيان للكرات في مُطمئنٍّ من الأرض.

حَـدَيَّـا الـنَّـاسِ كُـلِّـهـم جَـمـيـعـاً مُـقَـارَعـةً بَـنـيـهـمْ عَـنْ بَـنِـيـنـا[١]
فَـأَمَّـا يَـوْمَ لا نَـخْـشَـى عَـلـيْـهِـمْ فَـتُـصـبِـح خَـيْـلُـنـا عُـصَـبـاً ثُـبـيـنَـا[٢]
وأَمَّـا يَـوْمَ خَـشْـيَـتِـنـا عَـلـيْـهـمْ فَـنُـمْـعِـنُ غَـارةً مُـتَـلَـبِّـبِـيـنَـا[٣]
بِـرَأْسٍ مِـنْ بَـنـي جُـشَـم بـن بَـكْـرٍ نَـدُقُّ بِـهِ الـسُّـهـولَـةَ والـحُـزُونَـا[٤]
بِـأَيِّ مَـشـيـئـةٍ عَـمْـرو بـن هِـنْـدٍ نَـكـونُ لِـخـلـفـكُـمْ فِـيـهـا قَـطِـيـنَـا[٥]
بِـأَي مَـشـيـئـةٍ عَـمْـرو بـن هِـنْـدٍ تُـطـيـعُ بِـنـا الـوُشـاةَ وتَـزْدَرِيـنـا[٦]
بِـأَيِّ مَـشـيـئـةٍ عَـمْـرو بـن هِـنْـدٍ تَـرى أَنَّـا نَـكُـونُ الأَرْذَلِـيـنـا[٧]
بِـأَيِّ مَـشـيـئـةٍ عَـمْـرو بـنِ هِـنْـدٍ تَـقـدّمـنـا ونَـحْـنُ الـسَّـابـقـونـا
تُـهَـدِّدُنـا وتُـوعِـدُنـا رُوَيْـداً مَـتَـى كُـنَّـا لأُمِّـك مُـقْـتَـوِيـنَـا[٨]

---

(١) الحُدَيَّا: الغاية. ويقال: حُدَيَّا الناس، معناه: أحدو الناس: أسوقهم وأدعوهم كلّهم، لا أُحاشي منهم أحداً إلى المقارعة. وقيل: حُدَيَّا: اسم جاء على صيغة التصغير، وهي بمعنى التحدِّي. المقارعة: المخاطرة والمراهنة.

(٢) العُصَبُ: جمع العصبة: الجماعة ما بين العشرة والأربعين. الثبة: الجماعة، والجمع: ثبون في الرفع، وثبين في النصب والجرّ.
يقول: عندما لا نخشى على أهلينا، تصبح خيلنا وقد تفرَّقت جماعات في كلّ اتجاه لِلذَّبِّ عنهم. ويروى في الديوان:

فـأَمَّـا يـومَ خَـشْـيـتِـنـا عَـلـيْـهِـم فَـتُـصـبـحُ خَـيـلُـنـا عُـصَـبـاً ثُـبـيـنـا

(٣) الإمعان: الإسراع والمبالغة في الشيء. التَّلَبُّبُ: لبس السلاح. يقول: يوم نخشى على حرمنا نمعن في الإغارة على الأعداء بأسلحتنا. وفي الديوان:

وأمـا يَـوْمَ لا نَـخْـشَـى عَـلـيْـهـم فَـنُـمـعـنُ غـارةً مُـتـلـبّـبـيـنـا

وفي شرح المعلقات العشر:

«فَـنُـصـبـح فـي مَـجـالِـسـنـا ثُـبـيـنـا»

(٤) الرأس: الرئيس، والسَّيِّد؛ والرأس (هنا): الحيّ العظيم، وقيل: الجيش. السهولة: ما لان من الأرض؛ والحزون: ما غلظ منها.
قال الزوزني: معناه: نغير عليهم مع سيِّد من هؤلاء القوم، ندقُّ به السهل والحزن؛ أي: نهزم الضعاف والأشدَّاء.

(٥) القطين: الخدم. وفي الديوان، وشرح المعلقات العشر: «نكون لِقَيْلِكم فيها قطينا». القَيْلُ: الملك دون الملك الأعظم، وقيل: هو وزير الملك.

(٦) الوُشاة: النمامون، الواحد: واش. تزدرينا: تستخفُّ بنا وتحتقرنا.

(٧) الأرذلون: جمع الأرذل: الدُّونُ الخَسِيس. ولم يرد هذا البيت والذي يليه في رواية الديوان، وشروح المعلقات.

(٨) القَتْوُ: خدمة الملوك خاصة والتذلُّل لهم.
يقول: متى كُنَّا خدماً لِأُمِّك، حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك.

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرو أَعْيَتْ ... عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا[١]
إِذا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ ... وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا[٢]
عَشَوْزَنَةً إِذا غُمِزَت أَرَنَّتْ ... تَشجُّ قَفَا المُثَقِّفِ والجَبِينَا[٣]
فَهَلْ حُدِّثْتَ عَنْ جُشَمِ بنِ بَكْرٍ ... بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا[٤]
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ ... أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا[٥]
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ مِنْهُ ... زُهَيراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا[٦]
وعَتَّاباً وكُلْثُوماً جَمِيعاً ... بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا[٧]
وذَا البُرَةِ الَّذي حُدِّثْتَ عَنْه ... بِهِ نُحْمَى ونَحْمِي المُحْجَرِينَا[٨]
ومِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ ... فَأَيُّ المَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا[٩]
مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ ... نَجُذَّ الحَبْلَ أَو نَقِصُ القَرِينَا[١٠]

---

(١) أراد بالقناة هنا: الأصل والعِزّ والسُّؤدد.

(٢) الثقاف: الحديدة التي يُقوَّمُ بها الرُّمح. اشمأزَّت: نَفرَت. عَشَوْزَنَةٌ: صلبة شديدة. الزَّبُون: الدَّفُوع. جعل القناة التي تنفر من التقويم مثلاً لعزتهم التي لا تتضعضع وأصلهم الذي لا يلين. ويروى: «وَولَّتهم».

(٣) غُمِزَتْ: عُضَّتْ وعُصِرَتْ. وفي الديوان: «إذا انقلبت». أرنَّتْ: صَوَّتت.
يقول: إذا عُضّت أو انقلبت صوَّتت، وشجَّت قفا من يُثقّفها، وجبينه، وكذلك عزّتهم لا تلين لمن رامها، بل تقهره وتهلكه.

(٤) الخطوب: الأمور الشديدة يكثر فيها التخاطب، الواحد: خَطْبٌ. بنقصٍ: من النقصان.
يقول: هل أُخبرت بنقصٍ كان من هؤلاء في الزمن الماضي، كَنَقْضِ حلفٍ، أو نكث عهد.

(٥) المجد: الرفعة والشرف. علقمة: رجل منهم، يقال: هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة. ديناً: خاضعاً ذليلاً.

(٦) مهلهل: هو مهلهل بن ربيعة التغلبي، الشاعر الفارس المعروف، وهو جدّ عمرو بن كلثوم من قبل أُمّه، وكان صاحب حرب وائل أربعين سنة. زهير: جدُّه من قبل أبيه، واسمه زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

(٧) كلثوم: هو أبو عمرو الشاعر، وعتّاب: جَدُّه. التراث: الميراث.

(٨) ذو البرة: رجل من بني تغلب، وقيل: هو كعب بن زهير، وسمّي بذي البرة لشعرٍ خشنٍ كان على أنفه، فَشُبِّه بالبرة، وهي حلقة من صُفْر تُجعل في أنف الناقة أو البعير. المُحْجَرُون: جمع المُحْجَر: المُلْجَأ المحتاج للمعونة والنُّصرة.

(٩) كُليب: هو كليب بن وائل أخو مهلهل.

(١٠) القرينة: التي تُقرن إلى غيرها. الجَذُّ: القطع. الوَقْصُ: دَقُّ العُنق. وأصل القرينة: الناقة والجمل تكون فيهما خشونة، فيربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين أحدهما. يقول: متى قُرِنَّا إلى غيرنا في قتالٍ أو سباقٍ غلبناهم وقهرناهم.

ونُوجَدُ نَحْنُ أمْنَعَهُم ذِمَاراً وأَوفاهُم إذا عَقَدُوا يَمِينا[١]
ونَحْنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزَازى رَفَدْنا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينا[٢]
بِنا اهْتَدتِ القَبائلُ مِنْ مَعَدٍّ بِنَارِينا وكُنَّا المُوقِدِينا[٣]
ونَحْنُ الحَابِسُون بذي أُرَاطى تَسفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا[٤]
وكُنَّا الأيْمَنِينِ إذا الْتَقَيْنَا وكانَ الأيْسَرون بَني أَبِينا[٥]
وكَانَ القَلْبُ مِنْ عَكٍّ وكَانوا كَمِيناً حينَ أَن جُعِلوا كَمِينا[٦]
وأَسْلَمْنَا الرِّياسةَ في نِزَارٍ وكانتْ مِنْهُم في الأحْوَصِينا[٧]
فَصَالُوا صَوْلَةً فيمَنْ يَلِيهِمْ وصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا[٨]
فَآبُوا بالنِّهابِ وَبالسَّبَايَا وأُبْنا بالمُلوكِ مُصَفَّدِينا[٩]
إليْكُمْ يا بَنِي بَكْرٍ إلَيْكُمْ أَلَمّا تَعْلَمُوا مِنَّا اليَقِينَا[١٠]
أَلَمّا تَعْرِفوا مِنَّا ومِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ ويَرْتَمِينا[١١]

---

(١) الذمار: العهد والحلف والذمة؛ وقيل: هو حريم الرجل وما يجب عليه أن يحميه.

(٢) خزازى: اسم موضع. رفدنا: أعنّا، والرِّفْد: المعونة، أو العطية. وفي شرح المعلقات: «في خزازٍ».

(٣) لم يرد البيت في غير «الجمهرة» من الكتب والمظان المعروفة.

(٤) أراطى: موضع، وقيل: هو ماء. تَسِفُّ: تأكل. الجلة: الكبار من الإبل. الخور: الغزيرة الألبان. الدَّرين: الحشيش اليابس.

(٥) يقول: كنّا أصحاب اليمين، وكان بنو أبينا أصحاب الشمال. وأصحاب الميمنة هم أصحاب التقدم، وأصحاب المشأمة هم أصحاب التأخُّر.

(٦) عَك: أراد قبيلة عكّ بن عدنان.

(٧) الأحوص بن جعفر الكلابي: جعله كليب صاحب الرياسة وهو شاب.

(٨) صالوا: وثبوا، وحملوا حملةً، وصال فلان على فلان: ترفَّع؛ وأصل الصيال: تخمط الفحل على الفحل ووثوبه عليه.
يقول: فحمل بنو بكر على من يليهم من الأعداء، وحملنا على من يلينا.

(٩) آبوا: رجعوا. النهاب: الغنائم، وما يُنتهب. السبايا: النساء الأسيرات. المصفدون: المقيدون بالأصفاد، وهي الأغلال.
يقول: ظفرنا بهم، وعدنا بملوكهم مقيدين بالأغلال، ولم نلتفت إلى أموالهم.

(١٠) إليكم: أي انتبهوا وكفُّوا وتَنحّوا.
يقول: كفّوا وتنحوا عن مباراتنا، وقد عرفتم بأسنا وشدَّتنا.

(١١) الكتائب: الجماعات، الواحدة: كتيبة، سمِّيت بذلك لاجتماع بعضها إلى بعض. يَطَّعن: من الطعن، ويرتمين: من الرمي بالنبل.

نَقُودُ الخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا ... إلى الأعْدَاءِ لَاحِقَةً بُطُونا[١]
عَلَيْنَا البِيضُ واليَلَبُ اليَماني ... وأسيافٌ يُقَمْنَ ويَنْحَنِينا[٢]
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ... تَرى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا[٣]
كَأنَّ غُضُونَهنَّ مُتُون غُدْرٍ ... تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جَرِينَا[٤]
إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبطَالِ يَوْماً ... رأيتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا[٥]
وتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ ... عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وافتُلِينَا[٦]
ورَدْنَ دَوَارِعاً وخَرَجْنَ شُعْثاً ... كأمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا[٧]
وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ ... ونُورِثُهَا ـ إذا مِتْنَا ـ بَنِينا[٨]

(١) الكلا: جمع الكلية. اللاحقة: الضامرة.
(٢) البَيْضُ: جمع البيضة: الخوذة. اليلب: جلود تُلبس بمنزلة الدروع، وقيل: تُلبس تحت الدروع. وقال الأصمعي: اليلب: جلود يُخرز بعضها إلى بعض، وتلبس على الرؤوس خاصة، وتُصنع في اليمن. ينحنين: ينثنين من كثرة الضرب.
(٣) السابغة: الدرع التامة الواسعة. الدلاص: اللينة السهلة الملساء التي تزلُّ عنها السيوف؛ ويقال: هي المحكمة النسج، ويقال: البَرَّاقة. الغضون: جمع غضن، وهو التَّشنُّج والتكسُّر في الشيء، وقيل: الغضون: فضول الدرع تفضل من الرجل فيشمرها. وفي شرح المعلقات العشر: «ترى فوق النجاد». والنجاد: حمائل السيف.
(٤) في شرح المعلقات العشر: «كأنَّ متونهن». المتون: الأوساط والظهور. الغدر: جمع غدير: النهر الصغير. تصفقها: تضربها.
يشبه الدروع وقد تشنَّجت، وحسن صنعها، بصفحة ماء الغدير إذا ضربتها الرياح، فأحدثت فيها طرائق.
(٥) وُضعت: أُلقيت، نُزعت. الجون: السُّود.
يقول: إذا نُزعت عنهم الدروع، رأيت جلودهم سوداً من صدأ الحديد، وقيل: من طول لبسهم إياها اتَّسخت جلودهم.
(٦) الرَّوْعُ: الفزع، والمراد هنا: الحرب. الجُرْدُ: الخيل التي رقَّ شعر جسدها وقَصُر؛ وقيل: هي الخيل السَّبَّاقة.
النقائذ: جمع نقيذة، وهي المختارة، أو التي استنفذت من قومٍ آخرين. افتلين: فُطمن عن أمهاتهن. ويقال: افتلين: نُتجن عندنا.
(٧) رجل دارع: ذو درع، والدرع: لبوس الحديد، تذكر وتؤنث؛ ودروع الخيل: تجافيفها. ويقال: فرس أدرع: أبيض الرأس والعنق وسائره أسود. الرصائع: عقد الأعنة على قُذل الجياد، الواحدة: رصيعة. ويقال: الرصائع: محاني أطراف الضلوع من ظهر الفرس. والرصيعة أيضاً: سَيْرٌ يُضفر بين حمالة السيف وجفنه.
يقول: وردت خيلنا وعليها تجافيفها، وخرجت من الحرب شعثاً لما نالها من المشقة والتعب.
(٨) يقول: ورثنا خيلنا من آباء كرام، ونورثها أبناءنا إذا مُتنا. يريد: أنها تناتجت وتناسلت عندهم قديماً، فغدت من تراثهم الأصيل.

وقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِها بُنِينَا[١]
بِأَنَّا العَاصِمُونَ إذا أُطِعْنَا ... وأَنَّا العَارِمُونَ إذا عُصِينَا[٢]
وأَنَّا المُنْعِمُونَ إذا قَدَرْنا ... وأَنَّا المُهْلِكُونَ إذا أُتِينَا[٣]
وأَنَّا الحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ... وأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا[٤]
وأَنَّا الطَّالِبُونَ إذا انْتَقَمْنَا ... وأَنَّا الضَّارِبُونَ إذا ابْتُلِينَا[٥]
وأَنَّا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ... وأَنَّا الآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا[٦]
وأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ المَنُونَا[٧]
ونَشْرَبُ إنْ ورَدْنا المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا[٨]
أَلَا سَائِلْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا ... ودُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا[٩]
نَزَلْتُم مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنّا ... فَعَجَّلْنا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا[١٠]

---

(١) القُبب: جمع قُبَّة. الأبطح: وادٍ فيه حصًى ورمل. وقيل: أراد أبطح مكة الذي يجتمع فيه الناس من كلّ وجه.

(٢) العاصمون: المانعون، قال تعالى: ﴿**لا عَاصِمَ اليَوْمَ من أَمْرِ اللَّه**﴾ [هود: ٤٣]. أي: لا مانع. العارمون: من عرم فلان: شَرِسَ واشتد. وفي الديوان: «وأنّا العازمون». العازمون: من عزم فلان الأمر، وعليه: أراد فعله، وعقد عليه نيّته، وجدَّ فيه. وفي شرح المعلقات العشر:

بأنّا العاصمون بِكُلّ كَحْلٍ ... وأنّا الباذلون لِمُجتدينا

الكحل: السنة الشديدة. المجتدون: طالبو المعروف.

(٣) يقول: نمنُّ على أسرانا بالتخلية والإطلاق، ونهلك من أتى مغيراً علينا. وفي الديوان: «وأنا المطعمون ... إذا ابتلينا».

(٤) في الديوان: «وأنّا المانعون لما أَردنا».

(٥) يقول: إذا غضبوا على أحدٍ طلبوه حتى يحلوا به نقمتهم، وأنهم يضربون من أتى لقتالهم.

(٦) يقول: لا نقبل عطايا من سخطنا عليه، ونقبل هدايا من رضينا عليه.

(٧) الثَّغْرُ: الموضع الذي يُخشى منه العَدُوّ. المنون: الموت.

(٨) أي: يأخذون من كلّ شيء أفضله، لِعزّهم ومنعتهم، ويتركون لغيرهم أرذله لهوانهم وضعة قدرهم.

(٩) في الديوان: «ألا أبلغ».
قال ابن الأنباري: الطماح، ودعمي: حيَّان من إياد. وقال التبريزي نقلاً عن ابن السكيت: بنو الطماح: من بني وائل، وهم من بني نمارة، ودعمي: هو ابن جديلة، من إياد.

(١٠) يقول: عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سبباً لشتم الناس إيانا. وقيل: معناه: تعرّضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى، فقتلناكم عجالاً، كمثل تعجيلنا في قرى الأضياف، وقد فعلنا ذلك مخافة أن تشتمونا.

قَـرَيْـنَـاكُـمْ فَـعَـجَّـلْـنَـا قِـرَاكُـم قُـبَـيْـلَ الـصُّـبـح مِـرْداةً طَـحُـونَـا[١]
مَـتَـى نَـنْـقُـل إلـى قَـوْمٍ رَحَـانَـا يَـكُـونـوا فـي الـلِّـقـاءِ لَـهَـا طَـحِـيـنَـا[٢]
يَـكُـونُ ثِـفَـالُـهـا شَـرْقِـيَّ نَـجْـدٍ وَلَـهْـوَتُـهـا قُـضَـاعَـة أجْـمَـعِـيـنَـا[٣]
عـلـى آثـارِنـا بِـيـضٌ حِـسَـانٌ نُـحَـاذِرُ أَنْ تُـفَـارِقَ أَو تَـهُـونَـا[٤]
ظَـعَـائِـنُ مِـنْ بَـنـي جُـشَـم بـن بَـكْـر خَـلَـطْـنَ بِـمِـيْـسَـم حَـسَـبـاً وَدِيـنَـا[٥]
أَخـذْنَ عـلـى فَـوَارِسِـهـنَّ عَـهْـداً إذا لاقَـوْا فَـوَارِسَ مُـعْـلَـمِـيـنَـا[٦]
لَـيَـسْـتَـلِـبُـنَّ أَبْـدَانـاً وبَـيْـضـاً وأَسْـرَى فـي الـحَـديـدِ مُـقَـرَّنِـيـنَـا[٧]
إذا مـا رُحْـنَ يَـمْـشِـيـنَ الـهُـوَيْـنَـى كـمَـا اضـطـربَـتْ مُـتُـونُ الـشَّـارِبِـيـنَـا[٨]
يَـقُـدْن جِـيَـادَنـا وَيَـقُـلْـنَ لَـسْـتُـمْ بُـعُـولَـتـنـا إذا لَـمْ تَـمْـنَـعُـونَـا[٩]

---

(١) القِرَى: ما يُقدَّم للضيف من طعام وشراب ومبيتٍ وإقامة. المرداة: صخرة تُكسر بها الحجارة، وقيل: الصخرة التي يُرمى بها.
يقول: جعلنا قراكم الحرب، ولقيناكم بكتيبةٍ تطحنكم طَحْنَ الرحى.

(٢) لم يرد هذا البيت، والذي يليه في الديوان.

(٣) الثفال: ما يُبسط تحت الرحى عند الطحن من جلدٍ وغيره، ليسقط عليه الدقيق، وقيل: الحجر الأسفل من الرحى. اللهوة: ما يلقيه الطاحن من الحبّ في فم الرحى بيده.

(٤) البيض الحسان: نساء القبيلة. وفي الديوان، وغيره: «نحاذر أن تُقسَّم».
يقول: على آثارنا في الحرب نساء بيض حسان، نذود عنهن، ونحاذر أن نُهزم، فيصرن سبايا ذليلات بأيدي الأعداء.

(٥) الظعائن: جمع الظعينة: المرأة في الهودج؛ ويقال للمرأة وهي في بيتها ظعينة. المِيسَمُ: الوسامة: أثر الحُسْن والجمال. الحَسَبُ: ما يُحسب من مكارم الإنسان، ومكارم أسلافه.
يقول: هُنَّ نساءٌ من بني جُشم بن بكر، جمعن إلى الحسن والجمال. الكرمَ والدين.

(٦) في الديوان، وغيره:
أخـذنَ عـلـى بُـعـولـتِـهـنَّ عَـهْـداً إذا لاقـوا كَـتـائـبَ مُـعْـلِـمـيـنـا
البعل: الزوج. المعلمون: الذين أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحرب.

(٧) الأبدان: الدروع. البيض: بيض الحديد: الخُوَذُ. ومن كسر الباء، أراد: السيوف. الأسرى، والأسارى: جمع الأسير: الأخيذ من الأعداء؛ وقد سمِّي بذلك لأن أخذه يستوثق منه بالإسار، وهو القيد، لئلا يفلت. المقرنون: المُغلّلون: المقيدون. قال تعالى: ﴿**وآخرينَ مُقرَّنين في الأَصْفَاد**﴾ [ص: ٣٨].

(٨) يشبه تمايلهن وتثنيهن غُنجاً ودلالاً بمشية الشاربين الذين رَنَّحهم السُّكر.

(٩) في الديوان، وغيره: «يَقُلْنَ». القَوْتُ: الإطعام قدر الحاجة. الجياد: الخيل. تمنعوننا: تحمونا من السَّبي أو القتل.

إذا لَـمْ نَـحْـمِـهِـنَّ فَـلا بَـقِـيـنـا ... بِـخَـيْـرٍ بَـعْـدَهُـنَّ ولا حَـيِـيـنَـا[١]

وَمـا مَـنـعَ الـظَّـعـائـنَ مِـثْـلُ ضَـرْبٍ ... تُـرَى مِـنْـهُ الـسَّـواعِـدُ كَـالـقُـلـيـنَـا[٢]

إذا مـا الـمَـلْـكُ سَـامَ الـنَّـاسَ خَـسْـفـاً ... أَبَـيْـنَـا أَنْ يُـقِـرَّ الـخَـسْـفَ فِـيـنَـا[٣]

لَـنَـا الـدُّنْـيـا ومَـنْ أَضْـحَـى عَـلـيْـهَـا ... ونَـبْـطِـشُ حِـيـنَ نَـبْـطِـشُ قَـادِرِيـنَـا[٤]

نُـسَـمَّـى ظَـالـمِـيـنَ ومـا ظَـلَـمْـنَـا ... ولَـكِـنَّـا سَـنَـبـدأُ ظَـالِـمِـيـنَـا[٥]

إذا بَـلَـغَ الـفِـطَـامَ لَـنَـا رَضِـيـعٌ ... تَـخِـرُّ لَـهُ الـجَـبَـابِـرُ سَـاجِـدِيـنَـا[٦]

مَـلأْنَـا الـبَـرَّ حـتَّـى ضَـاقَ عَـنَّـا ... كَـذاكَ الـبَـحْـرُ نَـمْـلَـؤُه سَـفِـيـنَـا[٧]

ونَـعْـدُو حِـيـنَ لَا يُـعْـدَى عَـلـيْـنَـا ... ونَـضْـرِبُ بـالـمَـواسِـي مَـنْ يَـلِـيـنَـا[٨]

أَلَا لا يَـحْـسَـبِ الأَعْـداءُ أَنَّـا ... تَـضَـعْـضَـعْـنَـا وَأَنَّـا قَـدْ فَـنِـيـنَـا[٩]

تَـرَانَـا بَـارزِيـن وَكُـلُّ حَـيٍّ ... قَـدْ اتّـخـذُوا مَـخَـافـتَـنـا قَـرِيـنَـا[١٠]

كَـأَنَّـا والـسُّـيـوفُ مُـسَـلّـلاتٌ ... ولَـدْنـا الـنَّـاس طُـرًّا أَجْـمَـعِـيـنَـا[١١]

تَـنَـادَى الـمُـصْـعَـبـان وآلُ بَـكْـرٍ ... ونَـادَوا يـا لَـكِـنْـدَة أَجْـمَـعِـيـنَـا[١٢]

---

(١) يقول: لا حياة لنا بعدهن إذا سُبينَ وامتهنَّ.

(٢) مَنَعَ: حَمَى. القُلين، والقلات: جمع قُلَة، وهي خشبة يلعب بها الصبيان، يضربونها بالمِقْلَى، وهو العود الكبير.

(٣) المَلْكُ: المَلِكُ، وفيه ثلاث لغات: مَلِك، ومَلْك، ومَلِيك. سام الناس: جَشَّمهم مَشقَّةً وشَرًّا. الخَسْفُ: الظلم والذلُّ والنقصان. يقرُّ الخسف: يثبت ويدوم.

(٤) في شرح المعلقات العشر: «وما أمسى عليها». البَطْشُ: الأخذ بالعنف والقوة والشدَّة.

(٥) يقول: نُسمَّى ظالمين لِشدّة بأسنا وقوتنا وردِّنا للعدوان، ولا ظلم في ذلك، وإذا ما اعْتُدِي علينا فسوف نبطش بالأعداء دفعاً للظلم والهوان.

(٦) في الديوان: «لنا صَبيٌّ». وقد رواه الزوزني والتبريزي، ولم يروه ابن الأنباري.

(٧) في الديوان: «وماء البحر نملؤه سفينا». وفي شرح المعلقات العشر: «وظَهْرَ البحر».

(٨) نعدو: من عدا عليه: ظلمه. في شرح المعلقات العشر: «حيث لا».

(٩) تضعضعنا: ضعفنا. فنينا: هلكنا. ولم يرد البيت، والذي يليه في ديوانه.

(١٠) بارزون: ظاهرون. القرين: الصاحب، أو المُعتصم.

(١١) مَسَلَّلاتٌ: مُشْهَرةٌ: مُخرجةٌ من أغمادها.
يقول: كأنا وقد خرجنا للحرب بسيوفنا المسلولة قد ولدنا جميع الناس، أي: نحميهم حماية الوالد لولده.

(١٢) هذا البيت والذي يليه، لم يردا في شروح المعلقات.

فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْماً وإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا[١]
أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا[٢]

(١) المُغلَّبُ: الذي يُغْلَبُ كثيراً.
(٢) المراد بالجهل هنا: المعاقبة والإهلاك وشدَّة الانتقام، وليس السفه والحمق والطيش كما هو معروف. وقيل: نسب السفه والحمق لأعدائه، والمعاقبة والإهلاك لقومه.

٧

معلقة طَرَفَة بن العَبْد البَكْرِيّ[١]

(ت نحو ٦٠ق. هـ/ نحو ٥٦٤م)

قال طَرَفَةُ بن العَبْد بن سُفْيان بن سَعْد بن مَالِك بن ضُبَيْعة بن ثَعْلَبَة بن عُكَابة بن صَعْب بن عَليّ بن بَكْر بن وَائِل[٢]: [من الطويل]

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَباقِي الوَشْمِ في ظَاهِرِ الْيَدِ[٣]

فَرَوْضَةُ دُعْمِيٍّ فَأَكْنافُ حَائِلٍ ... وقَفْتُ بها أَبكي وأُبْكي إلى الغَدِ[٤]

وُقُوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقولُونَ لا تَهْلِكْ أَسىً وتَجَلَّدِ[٥]

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً ... خَلَايا سَفِينٍ بالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ[٦]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلّام: ١/ ١٣٨؛ الشعر والشعراء: ١/ ١١٧؛ شرح القصائد السبع الطوال: ١١٥؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٤١٢؛ كشف الظنون: ١/ ٧٩٨؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١١٢؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٩٢؛ في الأدب الجاهلي، طه حسين: ٢٢٦؛ حديث الأربعاء، طه حسين: ٥٥؛ الأعلام: ٣/ ٢٢٥؛ شعراء النصرانية: ٢/ ٣٨٣؛ معجم المؤلفين: ٥/ ٤٠.

(٢) القصيدة في: ديوان طرفة بن العبد: ١٩؛ وفي شروح المعلقات (ابن الأنباري، الزوزني، التبريزي، الشنقيطي، الهواري).

(٣) خولة: امرأة من بني كلب. الأطلال: جمع الطلل: ما بقي شاخصاً من رسوم الدار. البُرقة، والأبرق، والبرقاء: رابية اختلط ترابها بحجارةٍ أو حَصًى. ثهمد: موضع. تلوح: تبدو، تظهر. الوَشْمُ: غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة، وحشو المغارز بالكحل، أو النقش بالنيلج، ويبقى سواده ظاهراً؛ وقد أُبطل ذلك في الإسلام.
ويروى: «ظللتُ بها أبكي وأبكي إلى الغدِ». (ابن الأنباري: ١٣٢). يذكر أطلال محبوبته في ذلك الموضع، ويُشبِّهها في دروسها ببقايا وشم في ظاهر اليد.

(٤) روضة دعمي: اسم جبل في بلاد عقيل. (مُعجم البلدان: ٣/ ٨٩) وفيه: «بروضة دعمي»، و «ظَلَلْتُ بها».

(٥) الصَّحْبُ: جمع الصاحب: الرَّفيق، أو الصديق. المَطِيُّ: المراكب، الواحدة: مطية، سُمِّيت بذلك لأنه يُركب مطاها، أو لأنها يُمْطَى بها، أي: يُمَدُّ بها في السَّيْر. الأسى: الحُزن. التَّجلُّد: التَّصبُّر أو التَّقَوِّي. وهو كبيت امرئ القيس السابق، ولكن أتى بالتَّجلُّد بدلاً من التَّجمُّل.

(٦) الحُدوج: جمع حِدْج: مركب من مراكب النساء. المالكية: نسبة إلى بني مالك، من قبيلة =

عَـدَوْلِـيَّـةٌ أَو مِـنْ سَـفِـيـنِ ابْـنِ يَـامِـنٍ يَـجُـورُ بـهـا الـمَـلَّاحُ طَـوْراً ويَـهْـتَـدي[١]
يَـشـقُّ حَـبَـابَ الـمَـاءِ حَـيْـزُومُـهـا بِـهَـا كَـمَـا قَـسَـمَ الـتُّـرْبَ الـمُـفَـايِـلُ بـالْـيَـدِ[٢]
وَفـي الـحَـيِّ أَحْـوَى يَـنْـفُـضُ الـمَـرْدَ شَـادِنٌ مُـظـاهِـرُ سِـمْـطَـيْ لُـؤلُـؤٍ وزَبَـرْجَـدِ[٣]
خَـذُولٌ تُـرَاعِـي رَبْـرَبـاً بِـخَـمِـيـلَـةٍ تَـنَـاوَلُ أَطْـرَافَ الـبَـرِيـرِ وتَـرْتَـدِي[٤]
وتَـبْـسِـمُ عَـنْ أَلْـمَـى كَـأَنَّ مُـنَـوَّراً تَـخَـلَّـلَ حُـرَّ الـرَّمْـلِ ظَـاهِـرُهُ نَـدِي[٥]

= كلب. الخلايا: جمع الخلية: السفينة العظيمة؛ ويقال: لا تكون السفينة خليةً إلّا ومعها قارب. النواصف: جمع الناصفة، وهي أماكن تَتَّسع من نواحي الأودية، مثال الطرق وغيرها؛ وقيل: مجاري المياه إلى الأودية. دَدُ: اسم وادٍ أو موضع؛ وقيل: اللهو واللعب.

(١) العدولية: منسوبة إلى جزيرة في البحر يقال لها: عَدَوْلَى، قرب البحرين، تُنسبُ إليها السفن. ابن يامن: ملّاح من أهل هجر، وهي قصبة البحرين. يجور: يعدل بها ويميل. يهتدي: يمضي للقصد.
يشبه الإبل التي يسوقها الحداة على سمت الطريق تارة، ويميلون بها عنه تارة، بالسفن التي يجري بها الملاح على استواءٍ مرَّةً، وعلى مَيْلٍ مرَّةً أُخرى.

(٢) حباب الماء: أمواجه، أو طرائقه. الحيزوم: الصدر. المُفايلُ: الذي يلعب لعبة صبيان الأعراب المُسمَّاة بـ «الفِيَال أو المفايلة»، وهي تراب يكومونه ويدفنون فيه شيئاً، ثم يُقسم التراب نصفين وَيُسأل عن الدفين في أيّهما هو؛ فإن أصاب المفايل ظفر، وإن أخطأ قُمر.
يشبه شَقَّ السفن للماء، بِشقِّ المفايل للتراب.

(٣) الحُوَّة: سوادٍ إلى خضرة، وقيل: حمرة تضرب إلى السواد. والحُوَّة: سمرة الشفة؛ يقال: رجل أحوى، وامرأة حوّاء. المَرْدُ: ثمر الأراك، وقوله: ينفض المَرْدَ، أي: يرفع رأسه ويديه ليتناول ثمر الأراك، فيسقط الورق عليه. الشادن: الغزال الذي قوي واستغنى عن أُمِّه. المظاهر: الذي يلبس ثوباً فوق ثوب، أو درعاً فوق درع، أو عِقْداً فوق عِقْد. السِّمْطُ: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر.
يشبه محبوبته بظبي فَتِيٍّ، ثم يذكر أنها تلبس عقدين، أحدهما من لؤلؤ، والآخر من زبرجد.

(٤) الخذول: التي خَذلت صواحبها وأقامت على ولدها. الربرب: القطيع من البقر والظباء وغير ذلك. الخميلة: أرض ذات شجر، وقيل: هي رملة منبتة. البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ. ترتدي: تلبس، أو تختفي.
أراد: أن الظبية حين تتناول أطراف البرير تتهدَّل عليها الأغصان مثل ثوبٍ يغطيها. وقد احتاج الشاعر إلى مشهد الظبية هذا، ليصل إلى تشبيه عنق محبوبته بعنق الظبية الذي يمتد حين تتناول ثمر الأراك فيظهر حُسنه.

(٥) الألمى: الذي يضرب لون شفتيه إلى السَّواد، وهم يمدحون سمرة الشفتين أو اللثة لأنها تُظهر بياض الأسنان. المُنوِّرُ: الأقحوان الذي ظهر نوره. حُرُّ الرمل، وحُرُّ كلّ شيء: خالصه. الدعص: الكثيب من الرمل. وقوله: «تخلَّل حُرَّ الرمل»، أي: توسَّطه ودخل فيه، ونبت في وسطه. النديُّ: المُبلَّلُ.
يقول: تبسم عن ثغر ألمى الشفتين، ذي أسنان كأنها الأقحوان خرج نوره في كثيبٍ نديٍّ.

سَـقَـتْـهُ إِيَـاةُ الـشَّـمْـسِ إِلَّا لِـثَـاتِـهِ أُسِـفَّ ولَـمْ تَـكْـدِمْ عَـلَـيْـهِ بِـإِثْـمِـدِ[١]
وَوَجْـهٌ كَـأَنَّ الـشَّـمْـسَ حَـلَّـتْ رِدَاءَهـا عَـلَـيْـهِ نَـقِـيُّ الـلَّـوْنِ لَـمْ يَـتَـخَـدَّدِ[٢]
وإِنِّـي لأُمْـضِـي الـهَـمَّ عِـنْـدَ احْـتِـضَـارِه بِـعَـوْجَـاء مِـرْقَـالٍ تَـرُوحُ وتَـغْـتَـدِي[٣]
أَمُـونٌ كَـأَلْـوَاحِ الإِرَانِ نَـسَـأْتُـهـا عَـلَـى لَاحِـبٍ كَـأَنَّـه ظَـهْـرُ بُـرْجُـدِ[٤]
جُـمَـالِـيَّـة وَجْـنَـاء تُـرْدِي كَـأَنَّـهـا سَـفَـنَّـجَـةٌ تَـبْـرِي لِأَزْعَـرَ أَرْبَـدِ[٥]
تُـبَـارِي عِـتَـاقـاً نَـاجِـيَـاتٍ وأَتْـبَـعَـتْ وَظِـيـفـاً وظِـيـفـاً فَـوْقَ مَـوْرٍ مُـعَـبَّـدِ[٦]
تَـرَبَّـعَـتِ الْـقُـفَّـيـن فِـي الـشَّـوْلِ تَـرْتَـعِـي حَـدَائِـقَ مَـوْلِـيِّ الأَسِـرَّةِ أَغْـيَـدِ[٧]

---

(١) إياة الشمس: ضوؤها وشعاعها وحسنها. وسقته إياة الشمس: حسَّنته وبيضته وأشربته حسناً. اللثات: جمع اللثة، وهي مغرز الأسنان. سَفَّ: ذَرَّ. الإثمد: الكحل. الكَدْمُ: العَضُّ. وقوله: لم تكدم عليه: لم تعضّ عليه عظماً فيؤثر في ثغرها.
يقول: إن الشمس أعارته ضوءها، فبدا مشرقاً لمَّاعاً، إلَّا اللثات فكانت سمراء، كأنها مطلية بالإثمد، وهذا من محاسن الثغر.

(٢) رداء الشمس: شعاعها أو ضوؤها. حلَّت رِداءَها: أَلقته. لم يتخدَّد: لم يَتشقَّق، أو يتغَضَّن. وقد رُوي البيت برفع «وجه» على الابتداء، أو بجرِّه معطوفاً على «ألمى».

(٣) أَمْضَى الهَمَّ: أَذْهَبَهُ. احتضاره وحضوره: نُزولُه أو حُلولُه. العوجاء: الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها. وقيل: هي المهزولة من كثرة الأسفار. المِرقَالُ: المُسرعة.
يقول: أُمضي هَمِّي حين ينزل بي، بناقةٍ سريعةٍ، تصل سير الليل بسير النهار.

(٤) الأمون: الناقة الموثَّقة الخلق التي يُؤمن عثارها وزللها. الإران: تابوت عظيم كانوا يحملون فيه سادتهم وأشرافهم. نسأتها: ضربتها بالمنسأة، وهي العصا، وقيل: زجرتها. اللَّاحب: الطريق الواضح المُنقاد. البُرجد: كساء فيه خطوط وطرائق. وظهر البرجد: وسطه.

(٥) الجمالية: الناقة التي تشبه الجمل في ضخامتها ووثاقة خلقها. الوجناء: التامة الخلق، العظيمة الوجنتين، الصلبة الشديدة. تردي: تعدو. السَّفنَّجة: النعامة. تبري: تعرض. الأزعر: القليل الشعر؛ ويقال: الزَّعَرُ في شعر الرأس، وفي ريش الطائر: قلَّةٌ ورقَّةٌ وتَفرُّقٌ. الأرمد: الذي لونه كلون الرماد.

(٦) تباري: تُعارض، أو تُشابه. العتاق: الكرام. الناجيات: المسرعات في السَّير. الوظيف لكلّ ذي أربع: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق. ووظيفا يدي الفرس: ما تحت ركبتيه إلى جنبيه، ووظيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه. وقوله: «أتبعت وظيفاً وظيفاً»، أي: أتبعت وظيف يدها وظيف رجلها. المَوْرُ: الطريق. المُعَبَّدُ: المُذلَّلُ.

(٧) التَّربُّع: الإقامة بالمكان، واتخاذه رَبْعاً. القُفُّ: ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته. الشول: جمع الشائلة: الناقة التي جفَّ ضرعها وقلَّ لبنها. ترتعي: ترعى. الحدائق: البساتين والرياض. المولي: الذي أصابه الوليُّ، وهو المطر الثاني من أمطار السنة، سُمِّي به لأنه يلي الأول؛ والمطر الأول: الوسمي، سمِّي به لأنه يسم الأرض بالنبات. الأسرَّة: بطون الأودية. الأغيد: الناعم الخلق، مؤنثه: غيداء، والجمع: غيدٌ.

تَـرِيـعُ إِلـى صَـوْتِ الـمُـهِـيـبِ وَتَـتَّـقِـي ... بِـذِي خُـصَـلٍ رَوْعـاتِ أَكْـلَـفَ مُـلْـبَـدِ[١]
كَـأَنَّ جَـنَـاحَـيْ مَـضْـرَحِـيٍّ تَـكَـنَّـفَـا ... حِـفَـافَـيْـهِ شُـكًّـا فـي الـعَـسِـيـبِ بِـمِـسْـرَدِ[٢]
فَـطَـوْراً بِـهِ خَـلْـفَ الـزَّمِـيـلِ وتَـارةً ... عـلـى حَـشِـفٍ كَـالـشَّـنِّ ذَاوٍ مُـجـدَّدِ[٣]
لَـهـا فَـخِـذَانِ أُكْـمِـلَ الـنَّـحْـضُ فِـيـهِـمَـا ... كَـأَنَّـهُـمـا بَـابَـا مُـنِـيـفٍ مُـمَـرَّدِ[٤]
وَطَـيُّ مَـحَـالٍ كَـالـحَـنِـيِّ خُـلُـوفُـهُ ... وأَجْـرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُـنَـضَّـدِ[٥]
كَـأَنَّ كِـنَـاسَـيْ ضَـالَـةٍ يَـكْـنُـفَـانِـهـا ... وأَطْـرَ قِـسِـيٍّ تَـحْـتَ صُـلْـبٍ مُـؤَيَّـدِ[٦]

---

(١) تريع: ترجع إلى صوت الراعي إذا أهاب بها؛ وقيل: تُصغي. المهيب: الذي يصيح بها بقوله: هَوْب هَوْب؛ والإهابة: دعاء الإبل وغيرها. تَتَّقي: تَحْجِزُ. «بذي خُصَلٍ: بِذَنَبٍ ذي خُصَلٍ، والخُصَلُ: جمع خصلة، وهي القطعة من الشعر. الروعات: الفزعات، الواحدة: روعة. الأكلف: الذي يضرب في لونه من الحمرة إلى السَّواد. مُلْبَدٌ: ذو وَبَرٍ مُتلبِّدٍ من البول والسَّلْح، وغيره. ويقال: إن الناقة إذا كانت حاملاً، اتَّقت الفحل بحركة ذنبها، فيعلم الفحل أنها حامل، فلا يقربها.

(٢) المضرحي من الصقور: ما طال جناحاه وهو كريم، وقيل: هو النسر العتيق الذي يضرب إلى البياض. تكنَّفا: أحاطا: صارا عن يمين الذنب وشماله. حفافاه: جانباه. شُكًّا: غُرِزا. العَسِيبُ: عظم الذنب. المِسْرَدُ: المثقب.
يقول: كأن جناحي نَسْرٍ غُرِزا في عظم ذنبها بمخرز، وصارا عن يمينه وشماله، وذلك تأكيداً لامتناعها عن الفحل.

(٣) الزميل: الرديف. الحَشِفُ: الضرع الجاف المُنقبض، وهو مستعارٌ من حشف التمر، أي: فاسده ورديئه. الشَّنُّ: القِرْبَةُ الخَلَق. الذاوي: الذابل. المُجدَّدُ: الذي جُدَّ لبنه، أي: قُطِعَ.

(٤) أُكْمِلَ: أُتِمَّ. النَّحْضُ: اللَّحْمُ. مُنيف: أي قصر مُنيف، وهو المُشرف العالي. المُمرَّدُ: المُطَوَّلُ، أو المُملَّسُ.
يشبه فخذيها وقد كمل لحمهما، بمصراعي باب قصرٍ مشرفٍ عالٍ.

(٥) الطَّيُّ: من طوى الشيءَ إذا ثناه؛ وطيُّ محالٍ، أي: محال مطوية؛ والمحال: فِقَرُ الظهر، الواحدة: محالة. الحنيُّ: القِسيّ، الواحدة: حَنِيَّة. الخلوف: الأضلاع، الواحد: خِلْفٌ. الأجرنة: جمع جران، وهو باطن العُنق أو الحلقوم: لُزَّتْ: قُرِنَ بعضها إلى بعض فانضمت واشتدَّت. الدأي: خرز أو فقر الظهر والعُنق، الواحدة: دأية. التنضيد: وضع الشيء على الشيء.

(٦) الكناس: حجر تتخذه الوحش وتأوي إليه. الضال: السِّدْرُ البريُّ. قال ابن الأنباري: «وإنما قال: كِناسي ضالةٍ، لأنه يستكن بالغداة في ظلها، وبالعشيِّ في فيئها». (ابن الأنباري: ١٦٢).
كنف الشيءَ: صانه وحفظه. الأطر: العَطْفُ؛ وأطر قسي، معناه: كأنَّ قِسيًّا مأطورة تحت صلبها. المُؤيد: المُقوَّى، المُشدَّدُ.
يشبه إبطيها ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة، ويشبه أضلاعها بقسيٍّ معطوفة.

لَـهَـا مِـرْفَـقَـان أَفْـتَـلَانِ كَـأَنَّـمَـا أُمِـرّا بِـسَـلْـمَـي دَالِـجٍ مُـتَـشَـدِّدِ[١]
كَـقَـنْـطَـرَةِ الـرُّومِـيِّ أَقْـسَـمُ رَبُّـهَـا لَـتُـكْـتَـنَـفَـنْ حـتَّـى تُـشَـادَ بِـقَـرْمَـدِ[٢]
صُـهَـابِـيَّـةُ الـعُـثْـنُـونِ مُـوجَـدَةُ الـقَـرَا بَـعِـيـدَةُ وَخْـدِ الـرِّجْـلِ مَـوَّارَةُ الْـيَـدِ[٣]
أُمِـرَّتْ يَـدَاهَـا فَـتْـلَ شَـزْرٍ فَـأُجْـنِـحَـتْ لَـهَـا عَـضُـدَاهَـا فِـي سَـقِـيـفٍ مُـشَـيَّـدِ[٤]
جَـنُـوحٌ دُفَـاقٌ عَـنْـدَلٌ ثُـمَّ أُفْـرِعَـتْ لَـهَـا كَـتِـفَـاهَـا فِـي مُـعَـالًـى مُـصَـعَّـدِ[٥]
كَـأَنَّ عُـلُـوبَ الـنِّـسْـعِ فِـي دَأَيَـاتِـهَـا مَـوَارِدُ مِـنْ خَـلْـقَـاءَ فِـي ظَـهْـرِ قَـرْدَدِ[٦]

(١) المرفق: مفصل العَضُد في الوظيف. والوظيف: هو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل. أفتلان: قَويَّان شديدان. أُمِرَّا: فُتِلا. السَّلم: الدلو لها عروة واحدة. الدالج: الذي يدلج بالدلو إلى الحوض، أي: يمشي.
يشبه الناقة بسقَّاء يحمل دلوين، إحداهما بيمناه، والأخرى بيسراه، فبانت يداه عن جنبيه. ويشبه بُعْدَ مرفقيها عن جنبيها بِبُعْدِ هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد.

(٢) القنطرة: بيت يُبنى طولاً، أو هي الحنية. رَبُّها: صاحبها، وأقسم: حَلَفَ. لَتُكنفن: لَتُؤتين من أكنافها، أي: من نواحيها. تُشاد: تُرفع. القرمد: الآجُرّ.
يشبه ناقته في انتظام عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة حلف صاحبها لَيُحاطنَّ بها حتى ترفع وتُجصَّص بالآجُرّ.

(٣) الصهابية: التي يضرب لونها إلى الصهبة، وهي أن يعلو الشعر حُمرة، وأصوله سُود، فإذا دُهِن خُيِّل إليك أنه أسود. وقيل: الأصهب من الشعر: الذي يخالط بياضه حُمرة. وإذا قيل: صهابية من غير إضافة، فهي منسوبة إلى فحل اسمه صُهاب.
العُثْنُون: ما تحت لحييها من الشعر. الموجدة: المُقوَّاة، المحكمة. القرا: الظهر. الوخد: ضرب من السير، يشبه عدو النعامة. موَّارة اليد: خرقاء، وقيل: يدها غير كزَّة ولكنها تمور، لأنّ جلد كتفيها ومنكبيها رهل. وكانوا يحبون في الناقة قِصَر الرجل ومَوَر اليد.

(٤) أُمِرَّت: فُتِلت. الفَتْلُ الشزر: ما أُدير عن الصدر. أُجنحت عضداها: رُفِعَت في تباعد قليل، أو أُميلت إلى خارج. السقيف (هنا): زورها وما فوقه. ويروى: «في سقيفٍ مُسَنَّدِ» أي: سُنِد بعضه إلى بعض. (شرح المعلقات العشر: ٨٩).
يقول: فُتلت يداها فتلاً شديداً، وأُميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أُسند بعض لبنه إلى بعض، فلا يؤثر فيه شيء.

(٥) الجنوح: التي تميل في أحد الشقين لنشاطها في السَّير. الدُّفاق: المتدفقة في سيرها: المُسرعة. ويروى: «دفاقٌ جنوح». (ابن الأنباري: ١٦٨).
العندل: الضخمة الرأس. قال ابن الأنباري: «ويقال للرأس إذا كان ضخماً: عندل، وصندل، وقندل». أُفرعت: أُشرفت وعُوليت. المُعالى: المرتفع إلى فوق.
يقول: هذه الناقة شديدة الميلان لفرط نشاطها وسرعتها، وهي عظيمة الرأس، قد عُوليت كتفاها في ظهرٍ مُعلًّى مُصعَّد.

(٦) العلوب: الآثار، واحدها عَلْبٌ. النِّسْعُ: سَيْرٌ كهيئة العنان تُشَدُّ به الأحمال. الدأيات: منتهى الأضلاع، قيل: في الظهر، وقيل: في الصدر. الموارد: الشَّرَك، وهي طُرق الوُرَّاد. والموارد: =

تَـلَاقَـى وأَحْـيَـانـاً تَـبِـيـنُ كَـأَنَّـهـا ... بَـنَـائِـقُ غُـرٌّ فـي قَـمِـيـصٍ مُـقَـدَّدِ(١)
وأَتْـلُـعَ نَـهَّـاضٌ إِذا صَـعَّـدَتْ بـهِ ... كَـسُـكَّـانِ بُـوصِـيٍّ بِـدِجْـلَـةَ مُـصْـعِـدِ(٢)
وجُـمْـجُـمَـةٌ مِـثْـلُ الـعَـلَاةِ كَـأَنَّـمـا ... وَعَى الـمُـلْـتَـقَـى مِـنْـهـا إِلـى حَـرْفِ مِـبْـرَدِ(٣)
وخَـدٌّ كَـقِـرْطَـاسِ الـشَّـآمِـي وَمِـشْـفَـرٌ ... كَـسِـبْـتِ الـيَـمَـانـي قَـدُّه لَـمْ يُـحَـرَّدِ(٤)
وعَـيْـنَـانِ كَـالْـمَـاوِيَّـتَـيْـنِ اسْـتَـكَـنَّـتَـا ... بِكَـهْـفَـيْ حِـجَـاجَـيْ صَـخْـرَةٍ قَـلْـتِ مَـوْرِدِ(٥)
طَـحُـورَانِ عُـوَّارَ الـقَـذَى فَـتَـرَاهُـمَـا ... كَـمَـكْـحُـولَـتَـي مَـذْعُـورَةٍ أُمِّ فَـرْقَـدِ(٦)

= المناهل. الخلفاء: الملساء، والمراد: الصخرة. القردد: الأرض الصلبة المستوية؛ وظهر القردد: أعلاه.
قال التبريزي: معنى البيت أن النسوع لا تؤثر في هذه الناقة إلَّا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء. (شرح التبريزي: ١١٣). وقال الزوزني: شَبَّه آثار النَّسع بالنُّقَر التي تحوي الماء في بياضها، وجعل جنبيها كالصخرة الملساء، وجعل خَلْقَها من الشدة والصلابة كالأرض الغليظة. (شرح ابن الأنباري: ١٧٠).

(١) تلاقى: أي: تتلاقى. تبين: تفترق. البنائق: جمع بنيقة: الرقعة تُزاد في الثوب. مُقَدَّد: مُقطَّع أو مُشقَّق. وقوله: «كأنها بنائقُ غرٌّ»، أي: كأنها دخاريص قميص.
يقول: كأن آثار النسع ـ وهي تتلاقى أحياناً وتفترق أخرى ـ دخاريص قميص مُشقَّق. وخصَّ الدخاريص لدقة رؤوسها وسعة أسافلها.

(٢) الأتلع: المُشرف، والمراد: العُنق، ويقال: التلع في العنق: الطول والانتصاب. نَهَّاضٌ: أي: ينهض في السير، إذا سارت ارتفع. صَعَّدت به: أشخصته في السماء. السُّكَّان: دفَّة السفينة، وقيل: ذنبها. البُوصِيّ: السفينة (فارسي معرب).
يشبه عنق الناقة في الارتفاع والانتصاب بدفة السفينة في حال جريها في الماء، لأن السفينة إذا أصعدت انصب دقلها ومدَّت.

(٣) الجُمجمة: عظام الرأس. العلاة: السندان الذي يستخدمه الحدَّاد. وعى: اجتمع وانضمَّ. الملتقى: موضع الالتقاء، وهو طرف الجمجمة لأنه الجزء الذي تلتقي فيه قبائل الرأس.
يشبه ملتقى شعاب الرأس بحرف المبرد لصلابته.

(٤) المشفر من البعير: كالشفة من الإنسان. السبت: واحد جلود البقر إذا دبغت بالقرظ. لم يُحرَّد: لم يُميَّل، يريد: أنها شابة فتية.
يشبه بياض خدها ببياض القرطاس، ويشبه مشفرها بالسبت في اللين.

(٥) الماويتان: المِرآتان. اسْتَكَنَّتا: حَلَّتا في كِنٍّ. الكهف: الغار، وهو هنا: غار العين الذي فيه مقلتها. الحجاج: العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه الحاجب؛ وقيل: هو العظم المستدير حول العين. القَلْت: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء. المورد (هنا): الماء؛ أراد: يردها ماء المطر، ولو وردها الناس لَكدَّرُوها.
يشبه عينيها بمرآتين في النقاء والصفاء، ويشبه غؤور عينيها بقلتٍ في صخرة. وخصَّ الصخرة لأن الماء فيها أصفى له.

(٦) طحوران: طروحان، دفوعان؛ يقال: طَحَرَه: دفعه وأبعده. العُوَّار: الرَّمد. «كمكحولتي =

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوجُّسِ لِلسُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَو لِصَوْتٍ مُنَدِّدِ[١]

مُؤَلَّلَتَانِ يُعْرَفُ العِتْقُ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ[٢]

وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ ... كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[٣]

وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ ... عَتِيقٌ متى تَرْجُم بِهِ الأَرضَ تَزْدَدِ[٤]

وإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رَأْسُهَا ... وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ[٥]

وإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ ... مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ[٦]

= مذعورةٍ»، أراد: كعيني بقرةٍ مذعورة. الفرقد: ولد البقرة.
يقول: عيناها صحيحتان تطرحان القذى، وتشبهان عيني بقرة وحشية مذعورة. قال ابن الأنباري: «وإذا كانت مذعورة كان أَحدّ لنظرها وأرشق لها».

(١) التَّوجُّسُ: التَّسمُّع، وقيل: الخوف والحذر. السُّرى: سير الليل. الهَجْسُ: الصوت الخفيّ. المُنَدِّدُ: الذي يرفع صوته، والمُنَدَّد: صفة للصوت.

(٢) مؤللتان: مُحدَّدتان كتحديد الآلة، والآلة: الحربة. العِتْقُ: الكرم، والمراد هنا: الحُسن والنقاء والتحديد وقلة الوبر. وقوله: «كَسَامِعتي شاةٍ»، أي: كأذني شاة، والشاة هنا: الثور الوحشي. حومل: اسم موضع.
يقول: أُذناها مُحدَّدتان تعرف نجابة الناقة فيهما، ويُشبِّههما بأُذني ثور وحشي لحدة سمعهما، وجعل الثور مفرداً لأنه يكون أشد تَوَجُّساً وتَفزُّعاً.

(٣) «أروع» يعني: قلبها، وهو الحديث السريع الارتياع من كلّ ما يسمع أو يرى. نبَّاض: مبالغة من نبض القلب: ضرب أو تحرَّك واضطرب من الفزع. الأَحذُّ: الأملس، والحَذَذُ: الخفة والسرعة؛ وفرس أحذُّ: خفيف شعر الذنب. ململم: مجتمع الخَلْق، شديد الصُّلب. المِرْدَاة: صخرة تُدقُّ الحجارة بها. الصَّفيح: الحجارة العريضة، الواحدة: صفيحة وصُفَّاحة. المُصمَّد: المُشدَّد، أو الصلب الذي لا خَوَرَ فيه.

(٤) الأعلم: المشقوق الشفة العُليا، والإبل كُلُّها عُلْمٌ. المخروت: المثقوب. المارن: اللَّيِّن.
يقول: إذا أومأت برأسها إلى الأرض ازدادت سَيْراً.

(٥) سامى: عالى. الكور: الرَّحْلُ بأداته. وواسط الكور: العود الذي بين موركة الرحل ومؤخره؛ وموركة الرحل: الموضع الذي يضع عليه الراكب رجله؛ وقيل: الواسط للرحل، كالقربوس للسرج. عامت: سَبَحتْ. الضَّبْع: العَضُد. النَّجاءُ: السُّرعة. الخفيدد: الظليم: ذكر النعام.
يقول: إن شئت جعلت رأسها موازياً لواسط رحلها في العُلُوّ من فرط نشاطها، وأسرعت حتى بدت كأنها تسبح بعضديها مثل الظليم الخفيف النشيط.

(٦) الإرقال: ضرب من العدو السريع، وفيه تنفض الناقة رأسها جهداً وهمَّةً. «مخافة ملويٍّ»، أي: مخافة سوطٍ ملويّ. القِدّ: القطع من الجلد، أو السير يُقدُّ من الجلد لِخصف النعال. مُحصَّد: شديد الفتل.
يقول: هي مُذلَّلة مُروَّضة، تأتمر بأمر صاحبها، فيسير بها كيفما شاء.

إذا أَقبَلْت قالوا تَأخَّر رَحْلُها ... وإن أَدبَرت قالوا تَقدَّم فَاشْدِدِ[١]
تَقُولُ إذا استقبَلْتَها إنَّ رِجْلَها ... تأخَّر فَاحْبِسْها تَقدَّم وتَرفِدِ[٢]
وإنْ هِيَ وَلَّت قُلْتَ قَدّمَتْ رَحْلَها ... على كَاهِلٍ ضَخْمِ السَّنَامِ مُمَدَّدِ[٣]
وتُضْحِي الجِبَالُ الغُبْرُ خَلْفِي كأَنها ... مِنَ البُعدِ حُفَّتْ بالمُلَاءِ المُعَضَّدِ[٤]
وتَشْرَبُ بالقَعْبِ الصَّغيرِ وإنْ تُقَدْ ... بِمِشْفَرِها يَوْماً إلى اللَّيْلِ تَنْقَدِ[٥]
على مِثْلِها أَمْضِي إذا قَال صَاحِبي ... أَلَا لَيْتَني أَفْدِيكَ مِنْها وأَفْتَدِي[٦]
وجَاشَتْ إليْهِ النَّفْسُ خَوْفاً وخَالَهُ ... مُصَاباً ولَوْ أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ[٧]
إذا القَوْمُ قالُوا مَن فَتًى خِلْتُ أَنَني ... عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ ولَمْ أَتَبَلَّدِ[٨]
أَحَلْتُ عَليْها بالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ ... وقَد خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوقِّدِ[٩]
فَذَالَتْ كَما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَعْشَرٍ ... تُرِي رَبَّها أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[١٠]
ولَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ... ولكِنْ متَى يَسْتَرفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ[١١]

---

(١) هذا البيت، والأربعة التي تليه، لم ترد في ديوانه، ولا في شروح المعلقات.
(٢) ترفد: تمسك، ومنه: رفد الدابة، وعليها: جعل لها رفادة: الدعامة لسرج الرحل ونحوه، أو القطعة المَحْشُوَّة تحت السَّرج. ورَفَّد فلان: مشى مشياً فوق الهرولة.
(٣) الكاهل من الدابة: مُقدَّم أعلى الظهر مما يلي العُنق.
(٤) ملاء مُعضَّد: مُخطَّطٌ على شكل العضد، وقيل: المُعضَّد: الثوب الذي له علم في موضع العضد من لابسه.
(٥) القعب: القدح، أو الإناء يُشرب فيه.
(٦) على مثلها: أي على مثل هذه الناقة. أمضي: أسير.
(٧) جاشت النفس، وجأشت: ارتفعت من حزنٍ أو فزع. وجأش النفس: رُواع القلب إذا اضطرب. «خاله مصاباً»: ظَنَّه هالكاً. المَرْصَدُ: موضع الرَّصد: المَرْقَبُ.
يقول: إن خطورة هذه المفازة وهولها، جعلاه يظنُّ أنه هالك، وإن كان بمأمنٍ من قطَّاع الطُّرق.
(٨) تَبلَّدَ فلان: تَردَّد وتحيَّر، أو أَبْطأَ وتَلبَّثَ.
(٩) أَحَلْتُ: أقبلتُ. القطيع: السَّوط. أجذمت: أسرعت. خَبَّ: ارتفع واضطرب وجرى، والخَبَبُ: ضرب من العدو دون التقريب. الأمعز: المكان الغليظ الكثير الحصى والحجارة. المُتوقِّد: المُتلهّب، المشتعل.
(١٠) ذالت: ماست وتبخترت. الوليدة: الجارية، وخَصَّ وليدة المجلس لأنها ليست بِمُمتهنة. رَبُّها: سَيِّدها. السَّحْلُ: الثوب الأبيض، وقيل: الثوب الذي لم يُنسج. المُمدَّدُ: السابغ الذي يَنْجَرُّ على الأرض.
يشبه ناقته بجارية تتبختر في مجلس سيِّدها، ويشبه طول ذنبها بطول ثوب الجارية وسبوغه.
(١١) الحَلَّالُ: النازل بالمكان. التلاع: مجاري الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية. الرِّفْدُ: المعونة والعطية. واسترفد القوم: طلبوا المعونة. أَرْفِدُ: أُعين.

وإنْ تَبْغِنِي في حَلْقَةِ القَومِ تَلْقَني ... وإنْ تَقْتَنِصنِي في الحَوانيتِ تَصْطَدِ[١]
متَى تَأتَني أصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيّةً ... وإنْ كنتَ عَنْها غانياً فَاغْنَ وازْدَدِ[٢]
وإنْ يَلْتَقِ الحيُّ الجَميعُ تُلاقِنِي ... إلى ذِرْوَةِ البيتِ الرَّفيعِ المُصمَّدِ[٣]
نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجومِ وقَيْنَةٌ ... تَرُوحُ عَلَيْنا بَيْنَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ[٤]
إذا رَجَّعَتْ في صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها ... تَجاوُبَ أظْآرٍ على رُبَعِ رَدِي[٥]
إذا نَحْنُ قُلْنَا أسْمِعِينَا انْبَرَت لَنَا ... على رِسْلِها مَطْروقةً لَمْ تَشَدّدِ[٦]
رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْها رَفِيقةٌ ... بِجَسّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ[٧]

---

(١) تبغني: تطلبني. حلقة القوم: مجلسهم ومحفلهم. الحوانيت: بيوت الخمارين. والاقتناص: الاصطياد.
يذكر أن وقته مُقسَّمٌ بين حلقة القوم حيث الجدّ والرأي والمشورة، وبين حوانيت الخمارين، حيث الهزل واللذّة وشرب الخمر.

(٢) أصبحك: أُقدِّم لك الصَّبوح: شراب الغداة أو الصباح (من خمر، أو لبن أو عسل، . .). غانياً: غَنِيًا: مُكْتَفِياً. وقوله: «فَاغْنَ وازْدَد»، أي: فَاغْنَ بما عندك، وازْدَدْ بما هو عندي.

(٣) ذروة البيت: أعلاه. المُصمَّدُ، والصَّمَدُ: الذي يُقصد في الحوائج والأمور.
يقول: إذا التقى الحيُّ للمفاخرة بالأحساب والأنساب، وجدتني في أعلى مراتب الشرف، وأسمى معارج المجد.

(٤) الندامى: الأصحاب على الشراب. القينة: الجارية المغنية؛ ويقال: سُمِّيت قينةً لأنها تعمل بيديها وتغني. المُجْسَدُ: الثوب المصبوغ بالزعفران؛ وقيل: هو الثوب الذي يلي الجسد. ويروى: «تروحُ إلينا». (ابن الأنباري: ١٨٨).

(٥) رَجَّعتْ: رَدَّدتْ صوتها مُغَرِّدةً. الأظآر: النوق ذوات الأولاد، المفرد: ظئر. الرُّبَعُ: ما وُلِدَ من الإبل في أول النتاج. الرَّدِي: الهالك.
يقول: إذا رَدَّدت نغمتها وغرَّدت، حَسِبْتَ صوتها صوت نياقٍ تصيح عند جؤارها على وليدٍ هالك.

(٦) أَسْمِعينا: غَنِّينا. انبرت: أَخذت في ما يُطلب منها. على رِسْلها: على تَؤُدتها، أو على هَيْنتها؛ أي: ترنَّمت في رِفْقٍ. مَطْرُوقة: مُسْترخيةٌ، أو بها ضعف. ويروى: «مطروفة»، أي: فاترة الطَّرْف. لم تَشَدَّد: لم تجتهد.
يقول: إذا سألناها الغناء غنَّت على هينتها، غناءً هادئاً لا شدَّة فيه ولا جهد.

(٧) الرَّحيب: المُتَّسِعُ. قطاب الجيب: مجتمع الجيب. الجَسُّ: الطَّلبُ، أو المَسُّ. قال الأعشى:

وَرادعةٍ بالمِسْكِ صَفْرَاء عِنْدَنا ... لِجَسِّ النَّدامى في يدِ الدِّرعِ مِفْتَقُ

(ديوانه: ١١٨).
البَضَّة: البيضاء الرخصة الناعمة الجلد. المُتجرَّدُ: أي جسدها العاري من الثياب.
يقول: هي بيضاء الجسد، رقيقة الجلد، لطيفة بالندامى، إذا أدخلوا أيديهم في جيبها الواسع لِمسِّ جسدها.

وَما زالَ تَشْرابِي الخُمُورَ ولَذَّتي ... وبَيْعي وإنفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي[١]
إلى أَنْ تَحامَتْنِي العَشيرةُ كلُّها ... وأُفْرِدْتُ إفْرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ[٢]
رَأَيتُ بَني غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِي ... ولا أهلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ[٣]
أَلا أَيُّهذا اللَّائمي أَحْضُرَ الوَغَى ... وأَن أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدي؟[٤]
فَإِنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَذَرْني أُبادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي[٥]
فَلَوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى ... وجَدِّكَ لَمْ أَحْفِل مَتَى قَامَ عُوَّدِي[٦]
فَمِنْهُنَّ سَبْقُ العَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ مَتَى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ[٧]
وتَقْصيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ[٨]
كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ[٩]

---

(١) تشراب: تفعال من الشُّرب، بمعنى الشرب الكثير. الطريف، والطارف: المال الحديث الذي يكتسبه الرجل بنفسه. المُتلد، والتالد، والتليد، والتلاد: المال القديم الموروث عن الآباء.

(٢) تحامتني: اعتزلتني وتجنبتني. العشيرة: أهل الرجل. البعير المُعبَّد: الأجرب الذي طُلي بالقطران، ثم أُفرد لئلا يقارب الإبل فيعديها.

(٣) الغبراء: الأرض لغبرة لونها، أو لما فيها من الغُبار. وبنو غبراء: الفقراء أو الصعاليك. الطِّراف: خباء من أدم يتخذه الأغنياء.
يقول: يعرفني الفقراء بعطائي وبرِّي، ويعرفني الأغنياء بفضلي وعظم قدري.

(٤) أَحْضُرَ الوغى: أي: أن أَحْضُرَ الوَغَى؛ والوَغَى: الحرب. مُخْلِدي: مُبْقِيني. ويروى: «أشهدَ الوغى» و «ألا أيها اللَّاحي أن أَحْضُرَ الوغى». (ابن الأنباري: ١٩٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ١٢٤).

(٥) لا تَسْطِيعُ: لا تستطيع. ذَرْني: دَعْني، أتركني.

(٦) عيشة الفتى: ما يحتاجه في حياته. وجَدِّك: وحَقِّك، أو وأبيك. لم أحفل: لم أُبالِ. العُوَّدُ: الزائرون في المرض الأخير، أو وقت الاحتضار.

(٧) سَبْقُ العاذلات: الشرب باكراً قبل انتباه العاذلات. الكميت من الخمر: البالغة الحُمرة، التي تضرب إلى السَّواد. «تُعْلَ بالماء»: تُمزج به.

(٨) الدَّجْنُ: ظِلُّ الغيم في اليوم المطير، وقيل: هو إلباس الغَيْم أقطار السّماء. البهكنة: التَّارَّة الغَضَّة، وقيل: الجارية الناعمة، الخفيفة الروح، الطيبة الرائحة. الطراف: خباء من جلد يتخذه الأغنياء. المُعمَّدُ: المرفوع بالعَمَد. ويروى: «تحت الطِّرَاف المُعمَّد» (الزوزني: ٦١).

(٩) البُرين، والبُرات، والبُريّ: جمع البُرَة: الخلخال. الدماليج: جمع دُملج، ودُملوج، وهو المعضد من الحُليّ. العُشَرُ: شجر له صمغ حلو، ونور مثل نور الدِّفْلَى، مُشْرِقٌ حَسَن المنظر.
الخروع: ضرب من الشجر ناعم ليِّن، ومنه قيل: امرأة خروع، وخريع: الليِّنة الرخصة، الحسنة.

وكَـرِّي إذا نَـادى الـمُـضَـافُ مُـحَـنَّـبـاً كَسِيدِ الغَضَا ذِي السَّوْرَةِ المُتَوَرِّدِ[١]
فَـذَرْنِـي أُرَوِّي هَـامَـتِـي فـي حَـيَـاتِـهـا مَـخَـافَـةَ شِـرْبٍ فـي الـحَـيـاةِ مُـصَـرَّدِ[٢]
كَـريـمٌ يُـرَوِّي نَـفْـسَـه فـي حَـيَـاتِـهِ سَتعلمُ إن مِتْنَا غَداً أيُّنا الصَّدِي[٣]
أَرَى قَـبْـرَ نَـحَّـامٍ بَـخـيـلٍ بِـمَـالـهِ كَـقَـبْـرِ غَـوِيٍّ فـي الـبَـطَـالَـةِ مُـفْـسِـدِ[٤]
أَرى جُـثْـوَتَـيْـنِ مِـنْ تُـرابٍ عَـلـيْـهِـمـا صَـفـائـحُ صُـمٌّ مِـنْ صَـفِـيـحٍ مُـنَـضَّـدِ[٥]
أَرَى الـمَـوْتَ أعْـدادَ الـنُّـفـوسِ ولا أَرَى بَـعـيـداً غـداً، مـا أَبْـعَـدَ الـيَـوْمَ مِـنْ غَـدِ[٦]
أَرى الـمَـوْتَ يَـعْـتَـامُ الـكِـرَام ويَـصْـطَـفـي عَـقـيـلَـةَ مـالِ الـفَـاحِـش الـمُـتَـشـدِّدِ[٧]
أَرى الـدَّهْـرَ كَـنْـزاً نَـاقِـصـاً كُـلّ لَـيْـلَـةٍ ومَـا تـنـقُـص الأيّـام والـدَّهـرُ يَـنْـفَـدِ[٨]

(١) الكَرُّ: الرجوع والعطف، وقيل: هو أشدُّ القتال. المُضاف: الخائف المذعور، أو المُدْرَكُ. المُحنَّب: الأقنى الذراع، وقيل: الناتئ العظام، وقيل: التحنيب في الفرس: انحناء وتوتير الصلب واليدين، وهي صفة مُستحسنة فيه.
السِّيد: الذئب. السَّورة: الحِدَّة. المتورد: الذي يطلبُ ورود الماء. ويروى: «في الطخية المتورد». (الحيوان: ٣/ ٤٩٦). ويروى: «كَسيد الغَضَا نَبَّهتُهُ المتورد». (شرح المعلقات العشر: ١٠٤). نبهته: هَيَّجته.

(٢) ذَرْني: اتركني، دَعْني. ويروى: «ذَريني أُروي». (ابن الأنباري: ١٩٨). ولم يرد البيت في رواية الزوزني. الهامة: الصَّدى. الشِّرْبُ، والشُّرْبُ: اسمان للمشروب، والشَّرْبُ (بالفتح): مصدر شربتُ شَرْباً، أو جمع شارب. المُصرَّدُ: المُقلَّلُ، أو المقطع، والتصريد: شربٌ دون الريّ.

(٣) الصَّدِي: الظمآن. يشير الشاعر في هذين البيتين إلى ما كانت العرب تزعمه في الجاهلية أن الرجل إذا قُتل ولم يُؤخذ بثأره، خرجت من قبره هامة تزقو عليه، وتصيح: اسقوني اسقوني، فإذا أُخِذَ بثأره سكنت. وقد أُبطل هذا المُعتقد في الإسلام.

(٤) النحَّامُ: الزحَّار: البخيل، سُمِّي بذلك لأنه كان إذا طُلبت إليه حاجة كثر سُعاله، فلا يُجيب. الغويُّ: الضَّالُّ.

(٥) الجُثْوَةُ، والجَثْوَةُ، والجِثْوَةُ: التراب المُتجمِّعُ؛ وقيل: القبر. الصفائح: حجارة رقاق عراض. المُنضد: الذي جُعل بعضه على بعضٍ مُتَّسقاً.

(٦) يرى الموت متربصاً بالنفوس، ويرى اليوم قريباً من الغدِ.

(٧) يعتام: يختار. العقيلة: السيدة الكريمة المُخدَّرة، وعقيلة كلّ شيء: خيرته وأنفسه عند أهله. يصطفي: يختار. الفاحش: الشحيح، أو السَّيِّئ الخُلق. المُتَشدِّدُ: البخيل المُمْسِك.
يقول: أرى الموت يعمُّ الأجواد والبخلاء، فيصطفي الكرام، وكرائم أموال البخلاء.

(٨) ويروى: «أرى العيش». (شرح المعلقات العشر: ١٠٩). ينفد: يفنى. وقوله: «والدهر ينفد»، أي: أهل الدهر.

فَمالي أراني وابْنَ عَمِّي مالكاً ... متى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ[١]
لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخْطَأ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْياهُ في اليَدِ[٢]
إذا شَاءَ يَوْماً قَادَه بِزِمامِه ... ومَنْ يكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ[٣]
يَلُومُ وَما أَدْري عَلامَ يَلُومُنِي ... كَما لامَنِي في الحَرْبِ قُرْطُ بنُ مَعْبَدِ[٤]
وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُه ... كأَنَّا وضَعْنَاهُ على رَمْسِ مُلْحَدِ[٥]
على غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُه غَيْرَ أَنَّني ... نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حُمولَةَ مَعْبَدِ[٦]
وَقَرَّبْتُ بالقُرْبى، وجَدِّكَ إنَّني ... مَتى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثةِ أَشْهَدِ[٧]
وإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أكُنْ مِنْ حُمَاتِها ... وإنْ تَأْتِكَ الأعْداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ[٨]

---

(١) النأي، والبُعْد واحد، فجمع بينهما للتأكيد، وإثبات القافية، كما في قول الحطيئة:
ألا حَبَّذا هِنْدٌ وأرضٌ بِها هِنْدُ ... وَهِنْدٌ أتى مِنْ دُونِها النأيُ والبُعْدُ
(عيار الشعر: ١٢٠).

(٢) لعمرك: أي وحياتك. الطِّوَلُ: الحبل الذي يُطوَّلُ للدابة فترعى فيه. الإرخاء: الإرسال. الثني: الطرف لأنه يُثنى على اليد.
يرى أن الموت لا يُخطئ الفتى، ولكن يمدّ له، كما يُرخى الحبل للدابة في المرعى، وطرفاه بيد صاحبه، فلا يفلت الفتى من الموت، كما لا تفلت الدابة من صاحبها ما دام آخذاً بزمامها.

(٣) ويروى: «متى ما يشأ يوماً يقَدُهْ لِحَتْفِه». (شرح الشنقيطي: ١٠٥). ولم يروه الشُّرَّاح الآخرون.
يقول: مادام الموت ممسكاً بزمام الفتى، فإنه رهن مشيئته، يقوده إليه حين يشاء، وهذه حال المَقُود.

(٤) ويروى: «قُرْطُ بن أعبدِ». (التبريزي: ١٤٠؛ ابن الأنباري: ٢٠٢، الشنقيطي: ١٠٥).

(٥) الرمس: القبر. المُلْحَدُ: اللَّحْدُ، وهو الشِّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، لأنه قد أُميل عن وسطه إلى جانبه.

(٦) نَشَدْتُ الضَّالة: طلبتها. الحمولة: الإبل التي يُحمل عليها. معبد: هو أخو طرفة، وكانت لهما إبل، فكانا يرعيانها يوماً ويوماً، فلما أغبَّها طرفة، قال له أخوه معبد: لم لا تسرح في إبلك، كأنَّك ترى أنها إن أُخذت يَردُّها شعرك هذا. قال: فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سَيردُّها إن أُخذت. فتركها، فأخذها ناسٌ من مضر، فادعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال له: بشر بن قيس، فقال طرفة:
أعَمْرو بن هِنْدٍ ما تَرَى رَأي صِرْمَةٍ ... لها شَنَبٌ تَرْعَى بِهِ الماءَ والشَّجرْ
فَرُدَّت الإبل إليه.

(٧) «وقربت بالقربى»، أي: أدللت على مالكٍ بالقُربى، وكان مالك ابن عمه. النكيثة: بلوغ أقصى الجهد والطاقة.

(٨) الجُلَّى: الأمر الجَلَل: العظيم. الجَهْدُ: الشِّدَّة والمَشَقَّة. يفخر بأنه ينهض بالأمر العظيم إذا دُعي له، وأنه يجهد في دفع الأعداء وَرَدِّهم على أعقابهم.

وإِنْ يَقْذِفُوا بالقَدْعِ عِرْضَك أَسقِهِمْ ... بِكأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ(١)
بِلا حَدَثٍ أحْدَثْتُه وَكَمُحْدِثٍ ... هِجَائي وقَذْفي بِالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي(٢)
وظُلْمُ ذَوي القُرْبى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهنَّدِ(٣)
فَلَوْ كان مَوْلَايَ امْرأً هُوَ غَيْرُه ... لَفَرَّج كَرْبي أوْ لأَنْظَرني غَدِي(٤)
وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقي ... على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفْتَدِ(٥)
فَذَرْني وخُلْقِي إنَّني لَكَ شَاكِرٌ ... ولَوْ حَلَّ بَيْتي نَائياً غَيْرَ ضَرْغَدِ(٦)
فَلو شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ ... ولَوْ شَاء ربي كُنتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ(٧)
فَأَصْبَحْتُ ذا مَالٍ كَثيرٍ وزَادني ... بَنُونَ كِرَامٌ سَادةٌ لِمُسَوَّدِ(٨)
أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَه ... خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحيَّةِ المُتَوَقِّدِ(٩)

---

(١) القَذْفُ: الرَّمْيُ. القَدْعُ، والقَدْعُ: الخَنَى والفُحْشُ في اللفظ. العِرْضُ: الأصل، أو الحسب، أو النفس.
وقوله: «قبل التَّهدُّد»، معناه: لست صاحب تَهدُّد، ولكن صاحب قتل. ويروى: «بِشُرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّنجُّد». والتَّنجُّد: الاجتهاد.

(٢) الحَدَثُ: الجُرْمُ أو الجناية. مُطردي: من أطردته: جعلته طريداً.
يقول: أُهجى، وأُشتم، وأُلام، وأُطرد، من غير ذنبٍ اقترفته. وقوله: «كَمُحْدِثٍ»، أي: كأني أحدثت حدثاً أُلام وأُطرد من أجله.

(٣) أَشَدُّ مضاضةً: أشدُّ إيلاماً وحُرْقَةً. المُهنَّدُ: المصنوع في الهند.

(٤) المَوْلَى (هنا): ابن العَمّ. فَرَّجَ الهَمَّ: كَشَفَهُ. أنظرني: أمهلني.
يقول: لو كان ابن عمي غير هذا الرجل لكان كَشَفَ هَمِّي، ورفق بي، وأمهلني.

(٥) يقول: يُضيِّق ابن عمي عَليَّ، وإن شكرته، أو سألته، أو فديت نفسي بمالي.

(٦) ذَرْني: دعني، اتركني. النائي: البعيد. ضَرْغَد: حَرَّة بأرض غطفان؛ وقيل: هو جبل بعيد جدًّا عن قبيلته.

(٧) قيس بن خالد: رجل من شيبان. عمرو بن مرثد: هو ابن عمّ طرفة. وهما من سادات العرب، مذكوران بوفور الحال، ونجابة الأولاد، وشرف النسب. فلما بلغ هذا القول عمرو بن مرثد، وجَّه إلى طرفة فقال له: أما الولد فاللَّه يعطيكم، وأما المال، فسنجعلك فيه أُسوتنا، فدعا ولده وكانوا سبعةً، فأمر كلّ واحدٍ فدفع كلّ واحدٍ منهم إلى طرفة عشراً من الإبل، فكان الثلاثة الذين دفعوا يفتخرون على من لم يدفع، ويقولون: جعلنا جدّنا بمنزلة بنيه. (شرح الشنقيطي: ١٠٧).

(٨) ويروى: «فَأُلفيتُ ذا مالٍ». (الزوزني: ١٤٨). ويروى: «وعادني». (شرح المعلقات العشر: ١١٥). وعادني: أتاني وعضدني. سادة لِمُسوّد: أي سادة أبناء سَيِّد.

(٩) الضَّرْبُ: الخفيف. ويروى: «أنا الرجل الجَعْد». (ابن الأنباري: ٢١٢). والجَعْدُ: المجتمع الشديد. ورجلٌ خشاش: لطيف الرأس، خفيف الجسم، وقَّادٌ.
يشبه تَيقُّظه وحدّته بسرعة حركة رأس الحيَّة وشدَّة تَوقُّده.

فَآليتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطَانَةً ... لِعَضْبٍ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ[١]

حُسَامٌ إِذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ ... كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ[٢]

أَخي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عَنْ ضَريبَةٍ ... إِذا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُه قَدِ[٣]

إِذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَني ... مَنِيعاً إِذا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي[٤]

وبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي ... نَوَادِيهَا أَسْعَى بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ[٥]

فَمَرَّت كَهَاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ ... عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ[٦]

فَقَالَ: أَلَا ماذا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ... شَدِيدٍ عَلَيْكُمْ بَغْيُهُ، مُتَعَمِّدِ[٧]

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ ... وإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[٨]

---

(١) آليتُ: حَلَفْتُ. لاينفك: لا يزال. الكشح: الجنب أو الخاصرة، وهما كشحان. البطانة: نقيض الظهارة. العَضْبُ: السيف القاطع. شفرتا السيف: حدَّاه. المهند: المصنوع في الهند.
يقول: حلفت أن يبقى جنبي لاحقاً بسيفٍ رقيقٍ باترٍ.

(٢) الحُسامُ: السيف القاطع. «مُنتصراً به»، أي: متابعاً للضرب، وقيل: أنتصر به لنفسي من ظُلم لحق بها. وقوله: «كفى العَوْدَ منه البدء»، أي: كفت الضربة الأولى به الثانية. المِعْضَدُ: الرديء، أو الكليل الذي يُقطع به الشجر.

(٣) أخو ثقةٍ: يُوثقُ به. الضريبة: المضروبة. حاجز السيف: حَدُّه. وقوله: «قدِ»، أي: حَسْب.
يقول: هو سيف يُوثقُ بمضائه، فلا ينبو عن ضريبته، وإذا قيل لحدِّه مهلاً، يكون قد بلغ المراد بقتل العَدُوّ، فيقول: حسبي.

(٤) ابتدر القوم السلاح: عجلوا إليه واستبقوه. المنيع: الذي لا يُغلب ولا يُقهر. وقوله: «إذا بلت بقائمه يدي»، أي: إذا علقت بقائمه يدي، وظفرت به. وقائم السيف: مقبضه.

(٥) البَرْكُ: جماعة الإبل الباركة. الهُجود: النيام.
نواديها: أوائلها أو ما سبق منها. ويروى: «نواديه». (شرح المعلقات العشر).
وقوله: «أثارت مخافتي»، أي: أثار ما شَذَّ منها خوفها من أن أعقرها للأضياف. العضب: القاطع. المُجرَّد: المَسْلُول، أو المُصْلَتُ.

(٦) الكَهاةُ، والجُلالة: الناقة الضخمة المُسِنَّة. الخيف: جلد الضرع؛ قيل: لا يكون خيفاً حتى يخلو من اللبن ويسترخي. العقيلة: الكريمة من النساء والمال. الوبيل: العصا؛ وقيل: الحزمة من الحطب. اليلندد: الشديد الخصومة.
يقول: فمرَّت بي ناقة ضخمة، هي كريمة مال شيخٍ شديد الخصومة، قد نحل جسمه حتى صار كالعصا.

(٧) المُتعيِّدُ: الظلوم. ويروى:
وقال: ألا ماذا تَروْنَ لِشَارِبٍ ... شَدِيدٍ عَلَيْنا سَخْطُهُ مُتعيِّدِ
(اللسان: عود).

(٨) ذَرُوه: أتركوه. ويروى: «فقال ذروها إنما نفعها له». (ابن الأنباري: ٢٢١). ويروى: «وإلّا =

يَـقُـولُ وَقَـدْ تَـرَّ الـوَظِـيـفُ وَسـاقُـهـا أَلَـسْـتَ تَـرَى أَنْ قَـدْ أَتَـيْـتَ بِـمُـؤيِـدِ[١]
فَـظَـلَّ الإِمـاءُ يَـمْـتَـلِـلْـنَ حِـوَارَهـا وَيُـسْـعَى عَـلَـيْـنَا بـالـسَّـدِيـفِ الـمُـسَـرْهَـدِ[٢]
وأَصْـفَـرَ مَـضْـبُـوحٍ نَـظَـرْتُ حِـوَارَه عـلـى الـنّـارِ واسْـتَـودعْـتُـه كَـفَّ مُـجْـمَـدِ[٣]
فَـإِنْ مِـتُّ فَـانْـعِـيـنـي بِـمَـا أَنَـا أَهْـلُـه وشُـقّـي عـلـيّ الـجَـيْـبَ يـا ابْـنَـةَ مَـعْـبَـدِ[٤]
ولا تَـجْـعَـلـيـنـي كَـامْـرِئٍ لَـيْـسَ هَـمُّـهُ كَـهـمِّـي ولا يُـغْـنِـي غَـنَـائـي ومَـشْـهَـدِي[٥]
بَـطِـيءٍ عـنِ الـدَّاعـي سَـريـعٍ إلـى الـخَـنَـا ذلـيـلٍ بـأجْـمَـاعِ الـرِّجـالِ مُـلَـهَّـدِ[٦]
فَـلَـوْ كُـنـتُ وَغْـلاً فـي الـرِّجَـالِ لَـضَـرَّنـي عَـدَاوَةُ ذِي الأصْـحَـابِ والـمـتَـوَحِّـدِ[٧]
ولَـكِـنْ نَـفَـى عَـنِّـي الأعَـادِي جَـراءتـي عَـلـيْـهِـمْ وإقْـدَامـي وَصِـدْقـي ومَـحْـتِـدي[٨]

= تَردُّوا». (شرح المعلقات العشر: ١١٩). والكَفُّ، والرَّدُّ: المَنْعُ. القاصي: البعيد. «يزدد»: أي: يزيد في عقرها.
يقول: ثم قال الشيخ: دعوا طرفة، ولا تمنعوه عن ماله، وردُّوا ما تباعد من الإبل، لئلا يغضب، فيزداد نحراً بالإبل القريبة منه.

(١) تَرَّ الوظيف: انقطع وبان وسقط. الوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق؛ والوظيف في يدي البعير: من رُسغيه إلى ركبتيه، وفي رجليه: من رُسغيه إلى عرقوبيه. المؤيد: الداهية الشديدة.

(٢) الإماء: الخدم، الواحدة: أَمة. يَمْتَلِلْنَ: يَشْتَوِينَ في المَلَّة، وهي الرماد الحار والجمر. الحُوار: ولد الناقة. السَّديف: شقائق السنام، أو شطائبه: قطعه. المُسَرْهَد: السَّمين المُنعَّم.

(٣) الأصفر: القدح، وقد جعله أصفر لأنه من نبع أو سدرٍ. والأصفر: السَّهم. المضبوح: الذي أثَّرت فيه النار فَغيَّرته. نظرت: انتظرت: وقولهُ: «واستودعته كفّ مجمدِ»، أي: أوكلته إلى من يجمده ويثنيه، والمجمد هنا: البَرِم، أو قليل الفوز في المَيْسِر.

(٤) «بما أنا أهله»: بما استحق. ابنة معبد: ابنة أخيه معبد. وشقُّ الجيب عادة درج عليها النساء في الجاهلية إذا فُجِعْنَ بفقد عزيزٍ، أو أُسْمِعْنَ خَبَرَ سُوءٍ.

(٥) الغناء: الكفاية. المَشْهَدُ هنا: الحضور.

(٦) ويروى:

بَطيء عن الجُلَّى سَريعٍ إلى الخنا ذَلُولٍ بـأَجـمـاعِ الـرِّجـالِ مُـلَـهَّـدِ

الجُلَّى: الأمر الجلل العظيم. الخنا: الفُحش والفساد في المنطق. الذلول: المُروَّض: ضدّ الصَّعْب. والذليل: الوضيع: ضدّ العزيز. الأجماع: جمع جُمْع أو جِمْع، وهو: قبض الرجل أصابعه وشدُّه إياها لِلَكْز. المُلهَّد: المُدفَّع، الذي لا ينهض بحملٍ إلَّا إذا ضُرب ولُكِزَ.

(٧) الوَغْلُ: الضعيف الخامل من الرجال. ذو الأصحاب: الذي يصحبه جماعة من الناس. المُتوحِّدُ: المُنفرد.

(٨) ويروى: «ولكن نفى عني الرجال جراءتي». (الشنقيطي: ١٠٩؛ الزوزني: ٦٩). الجراءة، والجرأة: الشجاعة والإقدام. المَحْتِدُ: الأصل.

لَعَمْرُكَ ما أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ ... نَهَارِي ولا لَيْلِي عَلَيّ بِسَرْمَدِ[١]
ويَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِها ... حِفَاظاً على عَوْرَاتِها والتَّهدُّدِ[٢]
على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى ... مَتَى تَعْتَرِكْ فيهِ الفَرائصُ تُرْعَدِ[٣]
أَرَى المَوْتَ لا يُرْعِي على ذِي جلَالةٍ ... وإنْ كانَ في الدُّنيا عَزيزاً بِمَقْعَدِ[٤]
لَعَمْرُك ما أَدْرِي وإنِّي لَوَاجِلٌ ... أفي اليَوْمِ إقْدَامُ المَنيَّةِ أوغَدِ[٥]
فَإنْ تَكُ خَلْفِي لا يَفُتْها سَوَادِيا ... وإنْ تَكُ قُدَّامي أَجِدْها بِمَرْصَدِ[٦]
إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بُودِّك أهْلَه ... ولَمْ تَنْكِ بالبُؤْسى عَدُوَّك فَابْعدِ[٧]
لَعَمْرُكَ ما الأيَّامُ إلَّا مُعارةٌ ... فَما اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفها فَتَزوَّدِ[٨]
ولا خَيْرَ في خَيْرٍ تَرَى الشِّرَّ دُونَهُ ... ولا نَائلٍ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ[٩]
عِنَ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وأَبْصِرْ قَرِينَه ... فإنَّ القَرِينَ بالمُقَارِنِ مُقْتَدِ[١٠]
سَتُبْدِي لَكَ الأيَامُ ما كُنْتَ جَاهِلاً ... ويَأتيك بالأَخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[١١]
وَتَأتيكَ بالأخْبَارِ كُلُّ مَطيَّةٍ ... إذا حَلَّ عَنْها رَمْسُها لَمْ تُقيَّدِ[١٢]
ويَأتيكَ بالأنبَاءِ مَنْ لَمْ تَضَعْ لَهُ ... بَتَاتاً ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ[١٣]

---

(١) الغُمَّةُ: الأمر المُبهم الذي لا يُهتدى له. السَّرْمَدُ: الدائم الطويل.
(٢) أصل العراك: الازدحام، والمعترك: المزدحم. ويروى: «عند اعتراكها»، أي: اعتراك الحرب. العورة: موضع المخافة من العدو. الروعات: جمع الروعة: الفزعة.
(٣) الرَّدَى: الموت. الفرائص: جمع الفريصة: لحمة في وسط الجنب، عند منبض القلب، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع.
(٤) لا يُرعي: لا يُبقي. ذو الجلالة: العظيم. عزيزٌ بمقعد: مُهابٌ في موقعه من قومه.
(٥) الواجل: الخائف. إقدام المنية: قُدومُها.
(٦) المَرْصَدُ: موضع الرَّصْد والارتقاب.
(٧) لم تُنْكِ: لم تُعاقب. فَابْعِد: فَاهْلِكْ؛ يقال: بُعْداً لك: أي: هلاكاً لك.
(٨) مُعارة: الشيء يُعارُ ثم يُسْتَرَدُّ، أو: الوديعة.
(٩) النائل: العطاء. التَّلَدُّد: شدة الخصومة؛ وقيل: التَّحيُّر والارتباك.
(١٠) القرين: المصاحب. ويروى: «وَسَلْ عن قرينه». (العقد الفريد: ٢/ ٣١١).
(١١) يقول: سَتظهر لك الأيام وأحداثها ما هو خافٍ عنك، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عنها، أو تكلفه الإتيان بها.
(١٢) «كلُّ مطية»، أي: كلّ راكب مطية. الرَّمْسُ: القبر.
(١٣) ويروى: «مَنْ لَمْ تَبعْ له»، أي: لم تشتر له زاداً أو متاعاً. البتات: الزاد. «لم تضرب»: لم تُعيِّن.

فهرس المحتويات

المجلد الأول

مقدمة ..... الشِّعْرَ
مقدمة الأمل ١٠

الباب الأول

الفصل الأول: القرآن نزل بلسان عربي ١٣
في القرآن مثلُ ما في كلام العرب ١٤
الفصل الثاني: أول من قال الشعر (العربي ؟) ٣١
الفصل الثالث: الشعر في رأي النبي ﷺ ٣٥
عمر والشعر ٤١
طلب العلم ٤٣
الشعر جوهر ٤٤
أصحاب النبي والشعر ٤٤
أي الشعراء أشعر وأذكى ٤٥
أشعر الناس ٤٥
الفصل الرابع: في قول الجن الشعر على ألسنة العرب ٤٦
خبر آخر ٦٠
خبر آخر ٦٠
الفصل الخامس: في أخبار الشعراء وطبقاتهم وما فُضّل به كلُّ واحد منهم
وهي سَبْعُ طبقات ٦٢
خبر امرئ القَيْس الكِنْدي ٦٢
تفاضل الشعراء ٦٢
خبر زُهَيْر ٦٤
خبر النابغة الذبياني ٦٧

خبر الأعْشى البَكْري ٧٥
خبر لَبِيد بن رَبيعة ٧٧
خبر عَمْرو بن كُلْثُوم ٨٠
خبر طَرَفة ٨٢
أصحاب السُّموط ٨٩

الباب الثاني

الطبقة الأولى

المعلقات

١ ـ معلقة امْرِىء القَيْس بن حُجر الكِنْدي (ت نحو ٨٠ق.هـ/ نحو ٥٤٥م) ١٠٣
٢ ـ معلقة زُهَيْر بن أَبي سُلْمَى المُزني (ت نحو ١٣ق.هـ/ نحو ٦٠٩م) ١١٩
٣ ـ معلقة النابغة الذبياني (ت نحو ١٨ق.هـ/ نحو ٦٠٤م) ١٢٩
٤ ـ معلقة الأعشى ميمون بن قيس (ت نحو ٧هـ/ نحو ٦٢٩م) ١٣٦
٥ ـ معلقة لبيد بن ربيعة العامري (ت نحو ٤١هـ/ نحو ٦٦٢م) ١٤٧
٦ ـ معلقة عمرو بن كلثوم (ت نحو ٥٢ق.هـ/ نحو ٥٧٠م) ١٦٠
٧ ـ معلقة طَرَفَة بن العَبْد البَكْرِيّ (ت نحو ٦٠ق.هـ/ نحو ٥٦٤م) ١٧٤